هو الواقف

وقف مؤبد وحبس مخلد نمودم این کتاب الشریف را [illegible] گردد

مع عدة الداعی [illegible]

[illegible]

سنه ۱۲۴۷

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

کتابخانه شخصی
شیخ محمد صالح علامه حائری مازندرانی

آفت زدائی شد
تاریخ [illegible]

فهرست

عدة الداعی ابن فهد

کتابخانه آستان قدس

ارشاد القلوب الی الصواب دیلمی

اسم کتاب مجموعه

مصنف

مؤلف ابن فهد حلی وغیره

خطی نسخ ۲۲ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۴۳ عدد اوراق ۱۹۶

جزء کتب ادعیه شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۱۴۳ شماره قبض

واقف شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد ۵۱

طول ۲۹/۵ عرض ۲۰/۵ شماره صفحات

* رساله دیگر جلد دوم ارشاد القلوب

اللهم وفقني بالاتمام بفضلك وعونك يا رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بالانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء اما بعد فان الله سبحانه وتعالى من فيض كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب

اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصد من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وعن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني

مرفوعا

مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل الناس في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلي من الكل بالفعل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال ففجايعها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع سوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة تتوقى بها المضار قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الحديث وما في معناها وهو كثير لم نورده خوفا للاطالة ان دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبر الصادق عليه السلام واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الآية قد دلت على امور الاول تعريفه تعالى لعباده بالسؤال بقوله تعالى واذا سالك عبادي عني الثاني غاية عنايته

بمسألة عنه اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال الله تعالى فانى قريب ولم يقل قل لهم انى قريب
هذا الجواب بالفاء المقتضية للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه ليتنبهوا على كمال منزلة الدعاء وشرفه
عنده ومكانته منه وقال الباقر ع ولا تمل من الدعاء فانه من الله تعالى بمكان وقال ع لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة افضل
ام كثرة الدعاء فقال ع كثرة الدعاء افضل ثم قرأ ع قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الآية على انه تعالى لا مكان له
لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء فى قوله تعالى فليستجيبوا لى اى فليدعونى السابع قوله تعالى وليؤمنوا بى
قال الصادق ع وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقاد قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات
صفة القدرة له وبسط رجائهم فى وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مرادهم ونيل سؤلهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله
ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له فى معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا
تراهم يتجنبون عن معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذى هو طريق الهداية المؤدى الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء
ومثله قول الكاظم ع لجعفر بن محمد ع من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويقوى هذا الحديث المروى عن النبى ص قال
اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان قلنا ان سبب
منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سأل الله تعالى غير متقيد بآداب الدعاء والجامع لشرائطه وللدعاء آداب و
شروط لابد منها يأتى ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله ع قال قلت آيتين فى كتاب الله عز وجل اطلبهما
لا اجدهما قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعونى استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال ع فمم
ذلك قلت لا ادرى فقال ع ولكنى اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على محمد وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ثم قال ع وما الآية
الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وانى انفق ولا ارى خلفا فقال ع افترى الله اخلف وعده قلت لا قال ع فمم
قلت لا ادرى قال ع لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه واما بان يكون قد سأل ما لا
صلاح له فيه ويكون مفسدة له ولغيره اذ ليس يجوز على الله تعالى ان يفعل ما لا توجبه الحكمة فالاولى على الداعى ان يشترط ذلك بلسانه او
يكون منويا فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فى دعائهم ع يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى
الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا صالحا وفيه فساده فيطلبه من الله تعالى ويلح فى السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته

ويفعل به لهلك البتة فهذا امر ظاهر غنى عن البيان كثير الوقوع بين افراد الانسان فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى
هذا خرج قول على ع رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله تعالى من غزير كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما لسابق رحمته به فانه الذى سبقت رحمته غضبه وانما انشأ الخلق
رحمة بهم يعنى لا انابة وهو الغنى عن خلقه ومعاونته او لعلمه بان المهم للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكانما طلب ظاهرا غير مقصود له بل المقصود
له فالشرط المذكور حاصل فى نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمى الذى لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع
لفظا فتوهمه علما على شئ ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذى لا يقبله الله تعالى على ما ورد
فى بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن جعفر الجواد ع انه قال ما استوى رجلان فى حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك
قد علمت فضله عند الناس فى النادى والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى ويقرب منه قول الصادق ع نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه
ظاهرهما فكيف لما نرى من اجابة دعوات العوام وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو
بل اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مأمورا به لانتفاء فائدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى من اتقن النحو بل النحوى الماهر تماما فى بعض
الادعية لافتقاره الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حال الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله تعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الا
باطلة خلاف المشاهد من العالم وخلاف المعلوم من اصحابنا ووصاياهم فانهم دلوا على كل شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا فى آداب الدعاء وشروطه
امورا كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله تعالى
انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين على الناس التأويل فيهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه فى حال ضجره بما فيه ضرره واستشهد على
ذلك بقوله سبحانه ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم قال المفسرون اى لو يعجل الله للناس الشر اجابة دعائهم فى الشر اذا دعوا به
على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعمل مثل قول الانسان فعل الله من يسكر استعجالهم بالخير اى كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا
استعجلوه لقضى اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده حال ضجره منه
لان النبى ص سأل الله تعالى الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا لشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك
لان الكلام قد ورد فى معرض مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فهو قوله ع الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى فالمراد من قوله ع ان الله تعالى
لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على الحقيقة مقابلا له بما دل لفظه عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم
يقول عند زيارة المعصوم ع واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالقرينة ان هذا الدعاء لو سمع منه

جاريا على الحنة لكنها بارتداده وعجب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظ لفظه اذا كان القصد منه غير ذلك ويدل عليه اجماع
الفقهاء اعلى الله شأنهم ودعاءهم على ان الشاتم لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة ولو كان ذلك اللفظ معناه
القذف في عرف غيره وعلمت ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل هو شرط في تماميته وفضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وفتح
قوله ودعاءه الله من حيث كلامه يخرج المدعو وذلك ان الدعاء اذا الركين مثلي ما حاط الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من
الالفاظ المأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل والفصاحة افصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة ع كيف يدل على فضيلة
المنقول عنه وعند الجهاد لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل
الاعمش جلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتألم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون
قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك فقال ما رأيت واوا احسن موقعا من هذه وقوله ع
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تع اي لا يصعد الملحون لتشهد عليه الحفظة بما يوجب اللحن اذا كان مغيرا للمعنى وبما عليه ليكمل يحاذي عليه قصده و
مراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص ان الرجل
الاعجمي من امتي ليقرأ القرآن بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت ع الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء
واقسام ومنه اعراض وحاجات وفوائد وطلبات فنسأل الله تع بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن عن معانيها بالجميع لم يقل احد ان
مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات معربة لم يقف على تفسيرها
ولعلها بل عرف بمجرد اعرابها بها بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله ع انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير
من عمله فهذا نقص في الكمال لان الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل لما لهلك ولقوله ع ان سين بلال عند الله شين
وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من
بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه اذا كانت
اعماله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا
الحديث ان اللحن يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني وهو قوله ع
نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فالمراد به الاحكام وهذا مثل قول النبي ص نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما
سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه لكن الاحكام يتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله ع حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة
والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام نأكله قال كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع

فيكون

فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى ان ذكوة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد فيه
من تذكية له بانفراده فلا تبيحه ذكوة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري تع لا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسأله
لانه انما انشأ الاشياء وخلقهم رحمة بهم واحسانا اليهم فما فائدة الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه ا لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله انما صار مصلحة
بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك ص ع في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة
لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن عمرو بن
جميع عنه ع من لم يسأل الله من فضله افتقر وعن علي ع ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطي الدعاء لم
يحرم الاجابة ب ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله تع من عبيده
قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة
اوفى ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي ص انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى اذل لي قلبك واكثر
ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ج ما في ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في
الآخرة كما يثاب على عمله د ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت
وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق
بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله ص ما من مسلم
دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع
عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال اكثروا وفي رواية انس ص ما لك اكثر واطيب ثلث مرات ه عن امير المؤمنين ع ربما
اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل و ع ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاح وعظم منزلة
عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان العبد ليدعو الله وهو يحبه
فيقول لجبرئيل ع اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه
فيقول لجبرئيل يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى آثار الاجابة
او لا فان رأيت آثار الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك ولا تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله
نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني ولانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك

بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله تعالى من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك

وتسئل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل

اجابة لست لها باهل هو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد في مقابل

النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط و

ابسط رجاءك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعائك وصوتك فعليك بالالحاح اما

او لعلهم يريدون نصيحا من دعائه حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادق محبة الله تعالى لانه

انما اخره لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فليعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء عليها اود وادو اقبض نفسك الا

بالحزن من الله جل جلاله وقل لعلي انا المستجيب لان دعائي محجوب وعلي الاترفع الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم

قبلي او لان قلبي قاس او لاه او فطن عن حسن ربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكلام

لست لها اهلا فمنعته ولو كنت لها اهلا لافاضها الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فانك يحصل لك الخوف وتعرف انك

في محل التقصير ان مقامك مقام عبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله

وحجبته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين عاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق

انك مع هذا البعد والحرمان عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين وممنوعا مع المجد ولين ان تخاذلت

ساكتا عن الاستغاثة بمولاك وسقاهما عن الاستقامة في هداك يوشك ان ينتهز بك الشيطان اللعين فرصة الظفر

فيعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة و

الصراخ قبل ان يعلق بك الفخاخ ولا تقم قرع الباب عسى ان يفتح لك الحجاب قيل بلسان الحال والانكسار في مناجاة

الملك الجبار الهي سيدي ومولاي ان كل ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي

ان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما

عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان

اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي ومحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي

وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده والى من حينئذ منقلبا عنك والى اين مذهبا عن بابك

وانت الذي لا ينقصه المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر ما قال الامام الحسين سيد العابدين

فمناجاة

في مناجاته وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء والخوف عزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على

فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن

قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتنبسط بهذا وامثاله رجاءك لئلا تميل بجانب الخوف فيؤدي

الى القنوط ولا يقنط من رحمة الله الا الضالون ولا تميل بجانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه

وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه

يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر متقاربتين من حيث ل احدهما الرجاء

والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجات الطلب يا من يملك

ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في قولك

امنن فان الخير عندك اجمع ما لي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان يقنط

عاصيا والفضل اجزل والمواهب اوسع مناجات اخرى اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ولا نار لي غير نار كربي

انا عبد المحقور في عظم شانكم من الماء قد انشات اصلي ومن ترب وتقلبني من اطوار لنطفة احدا في تقلبه حرج من

الصلب واخرجتني عن ضيق قعر بمنكم ولحسانكم اهلا للواسع الرحب فحاشاك في تعظم شانك والعلى

تعذب محقور باحسانكم ربي لانا لا ابنا في الانام معظما تخلى عن المحقور في الحبس والقرب وان يعفه مالا وعشا قتل لقطعه بالسيف

اربا على ارب وايضا اذا عذبت مثلي وطائعا تنعمه فالعفو منك لمن تحب فما هو الا لي لمن ذنبته لكم شيمة اعلى من المحو

للذنب والمعتني لما ابتك غافرا وعاب قد سميت نفسك في الكتب فان كان سلطاني اعاجرحي عصيتكم عن

توحيدكم ما حل القلب فتوحيدكم فيه ال محمد سكنتهم في حبة القلب واللب وحبي لكم هذا الجوارح كلها وانت نقد

اوصيت بالجار ذي الجنب وايضا ابيا العرب تحمي نزيلها وجيرانها والتابعين من الخطب فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى

حمى مانعا اذ صح هذا من العرب نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان

الحاصل للداعين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق الله عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله

واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين

ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي

به ورضي بقضائه على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر
على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله تعالى
من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمريض ورب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله عز وجل
امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له وعنه عليه السلام يقول الله تعالى ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفي ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من انقطع الي
كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل قل للمظلوم
انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه
بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته
وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود
ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت
عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين
نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يلحق من التنبيه وتكثيره
يفضي استقصاؤه الى اسهاب ممل فلنقتصر منه على الاخبار الاول روى حماد بن عيسى قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شيء احب
الى الله عز وجل من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده ب روى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم
لأواه حليم قال الأواه هو الدعاء ج وعن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل في
الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء د روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء
هو العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ه عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا

ألهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير ز وروى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل ح عن النبي صلى الله عليه وآله افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة
وما من مؤمن يدعو الله تعالى الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم
يدع بمأثم ط وعنه عليه السلام اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام ي وعنه عليه السلام الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله تعالى بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء يا وعنه عليه السلام افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله تعالى للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه
لن يهلك مع الدعاء احد يب معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر
من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت اني قد علمت ان كلا
حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن
هي والله اشدهن هي والله اشدهن يج يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اوحى الى آدم عليه السلام اني ساجمع لك الكلام في
اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلام بينهن لي يا رب فقال الله تعالى
اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعلي الاجابة واما
التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك يد من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن
عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول الله تعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء يه بهذا الاسناد قال حدثني عثمان عمن رفعه قال قال رسول
الله لتسألن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادي اعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء

الباب الثاني

في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام
لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى الداعي او الى الدعاء او مكانه او الحال وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام
ويتركب من الكل والدعاء وما يتركب من اثنين او الدعاء صار سبعة القسم الاول ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال ص

ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا
خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان
يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشئ قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة عن الباقر ع ان الله تعالى لينادي كل ليلة
جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع
الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان آخذ له بظلامته قبل
طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال ع فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما ع ان العبد المؤمن ليسئل الله الحاجة فيؤخر الله تعالى قضاء حاجته
التي سئل الى يوم الجمعة وعن النبي ص يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق
الله فيه ادم ع واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسئل الله تعالى فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسئل حراما وما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق ع في قول يعقوب ع لبنيه سوف
استغفر لكم ربي قال ع اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار
وروي اذا غاب نصف القرص وقال الباقر ع اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله ص قال لا يسئل الله تعالى عبد فيها
خيرا الا اعطاه وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دعا النبي ص على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر
فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي ص من كانت له حاجة فليطلبها في العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل وبعضها ماورد من الترغيب في
الفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه
ربما يستصحب الحال فيه النهار وآخر الليل ربما انتبه وافيه لمعاشهم واسفارهم وان ما آخر الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله
على مجاهدة النفس بهجران الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المفهم من جوف الليل وهو ما رواه
عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مسلم يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك
الله واي ساعات الليل هي قال اذا مضى نصف الليل بقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فتواتر قال رسول الله
اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه
وروى ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء

الدنيا

الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ص ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل
يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله ص
نصيحة ينبغي لذي الايمان الصحيح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدون
عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعة مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول ملك من ملوك
الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامه برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الا استعلى في
ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا امل عناية الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل
ومعروفا بالفضل الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى رسله فينفصل عنه بغير جواب ويفتضح المقام من هذا الخطاب اعراض
المتهاونين فيستحق سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واعراض الغافلين فيقع في عساكر
المحرومين ويبوء بثقله وما اورث من ترك مسئلة الله تعالى افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت
فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت برب بيتك وبحق خاتم رسالتك وبهذا المنادي عن جدك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه قلبي بالصدق
بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول جوابك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحكيم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حالنا
وعقولنا قولك عن معنى نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله فانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام توفيقي لاقباله
علي وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كل ما احسن به الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو اهل البلوغ
الى امولنا هل من تائب فاتوب اليه وانا تائب اليه احتيالا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي
في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو
اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني
في الاستغفار والا فلسان حالي وعقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر عني بين يدي جلاله وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته
ورأفته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة
والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوكل اليه فيما نعرضه عليه قال رضي الدين وان لم تحفظ ما ذكرناه
ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عن يمينك فاذا كان في الثلث الاخير من كل ليلة
تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان ولا جنان بغير الكلام عن هذه

عليك هذا آخر كلامه وانا اقول ان تيسّر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما ظفر اهل البيت ع وعلّوك من ادعيتهم فنعم فان لم يتفق لك ذلك

فقل اللهم اني آمنت بك وصدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبروا به عن عظائم عفوك واوائل لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته الطاهرين

واشركني في ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واعلم

انه قد روي عن ص انه قال لا تغلطوا العيني حظها فانها اقل شيء شكرا وعن الرضا ع اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل لصلوة ليله

باهى الله تعالى به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له **فائدة** قد عرفت ان الائمة اثنى عشر ع

يتوجه في كل ساعة منها ويتوكل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى ع على ما رواه الشيخ في المصباح بالدعاء المأثور لذلك ف ذكر السيد رضي الدين بن طاوس ان كل يوم من

الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة واجارته ولكل يوم منه زيارة يختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد لمولانا

علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين ع ويوم الثلثاء لعلي بن الحسين والباقر والصادق ع ويوم الاربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادي ع ويوم الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة

للحجة القائم ع وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليلة الاحياء

وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين ع كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر

فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية

زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب

السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه ع اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي

الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروي والفجر طالع روى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى يحب من عباده

كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام **القسم الثاني** ما يرجع الى المكان

كعرفة وفي الخبر ان الله تعالى يتطول على الملائكة في ذلك اليوم ويقول يا ملائكتي الا ترون الى عبادي واماتي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا انه رقد ما يسئلون

فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات

فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا ع ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم

واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله تعالى وزائره وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد

فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده وروى [illegible] عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا

طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية

امور اربعة أ كون الزوال وقتا لطلب الحوائج ب استحباب تقديم الصدقة ج شم الطيب د كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها

عند

سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت [illegible]

عند قبر الحسين ع فقد روي ان الله تعالى عوض الحسين ع من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته و

لا يعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق ع اصابه وجع فامر من عنده ان يستأجر له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد

آخر على الباب فحكى له ما امر به فقال الرجل انا امضي لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه

وعرفه قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع **القسم الثالث** ما يرجع الى الدعاء

اسباب الاجابة وهو كونه متضمنا للاسم الاعظم ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله تعالى عليه من انبيائه واوليائه ع وقد ورد تلويحا عليه واشارة

اليه بما روي في آخر الحشر واوائل الحديد وعن ابن عباس في آية الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما وبالموجود فيها وعن النبي

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام

وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب اعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر

الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة **واعلم** ان هذا القول قريب حيث ان الوارد في هذا الخبر كثير ثم اعلم ان هذا الاسم

المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص **أ** انه علم على الذات المقدسة مختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى

هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره **ب** انه دال على الذات وباقي الاسماء لا تدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة

والعالم على العلم وغير ذلك **ج** جميع الاسماء يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم

من اسماء الصبور والرحيم والشكور وتقدم ستة فصال امتاز بتسعة اشياء وروي ان سليمان ع لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها

قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك

اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان ع

اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم

الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل اراد

ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان ع مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره كلّ قيل

الى بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله تعالى ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان ع وقيل انخرق

مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان ع وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله ع فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي

يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله

الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن ص قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي

سل حاجتك تعطى وكذا ادعى من قال يا رباه يا رباه عشراً ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروى ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثاً اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم انى اسئلك بحق محمد وعلى فان لهما عندك شاناً من الشأن وقدراً من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما فى ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابى عمير عن معوية بن عمار قال قال فى دبر الصلوة الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثاً ثم سل الله تعالى اعطى ما سئل ومثل ما روى لقضاء الدين اللهم اغننى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك يوم الجمعة ومثله ولسعة الرزق فى دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشراً ومثله بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لى علم بموضع رزقى وانما اطلبه بخطرات تخطر على قلبى فاجول فى طلبه البلدان فانا فيما انا طالب كالحيران لا ادرى أفى سهل هو ام فى جبل ام فى ارض ام فى سماء ام فى بر ام فى بحر وعلى يدى من ومن قبل من وقد علمت ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذى تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد وآل محمد واجعل يا رب رزقك لى واسعاً ومطلبه سهلاً ومأخذه قريباً ولا تعنّنى بطلب ما لم تقدر لى فيه رزقاً فانك غنى عن عذابى وانا فقير الى رحمتك فصل على محمد وآل محمد وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم ومثله لدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قال الائمة عند دخولهم على المنصور اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضاً ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودى علىّ اوقية من تبر وكان على بابى يرصدنى فاشفقت ان يحبسنى دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضى الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى فلو كان عليك ملاء الارض ذهباً لاداه الله عنك والاوقية عند العرب اربعون درهماً والاوقية عند اهل ثلثة عشر درهماً لا عراقية واللفظ مأوى من ولد علم بالى على اهاد اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل فى دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدى على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نوراً وبصراً وفهماً وعلماً انك على كل شىء قدير وما شكى رجل الى الحسن بن على عليهما السلام جاراً يؤذيه فقال له الحسن اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان فى جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره ليستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والرغائب كدعاء السمات المروى من بعض الائمة عليهم السلام ساعة من نهار الجمعة وليستحب ان يقول عقيب اللهم انى اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فاته من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تفعل بى كذا وكذا او مثل ما روى عن ابى جعفر فى الثلث الثانى من شهر رمضان تأخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم انى اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة مثل ما ورد لمن قرء فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم تدعو بما تريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الرضا عليه السلام من كانت له حاجة الى الله تعالى فليقف عند رأس الحسين وليقل يا اباعبدالله اشهد انك تشهد مقامى وتسمع كلامى وانك حى عند ربك فاسئل ربك وربى فى قضاء حوائجى فانها تقضى ان شاء الله تعالى وروى ان رجلاً كان له شىء موظف على المدينة كل سنة فغضب عليه وقطعه

عدة

عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام فحكى له ما صنع وطلب منه ان يذكره عند الخليفة ليشفع له برد جائزته فتوجه الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء على بن محمد ههنا فقال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمنى دعاء الذى دعا لك به ثم لما بعد دخل الرجل على ابى الحسن فلما بصر به فقال هذا وجه الرضا فقال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ان الله تعالى عودنا ان لا نلجأ فى المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيراً ما ادعو به عند الحوائج بشرط فتقضى فقد سألت الله تعالى ان لا يدعو به بعدى احد عند قبرى الا استجيب له وهو يا عدتى عند العدد ويا رجائى والمعتمد ويا كهفى والسند يا واحد يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل فى خلقك مثلهم احداً ان تصلى عليهم وافعل بى كذا وكذا ومثل هذا القسم كثير فنقتصر منه على الاشارة اعلم ان فى لفظة الدعاء لمن يدعو به بشرط ولاء اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفى هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى فقال تدعو ربك وفى قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عنى فدعا له عيسى فتفضل الله عليه وصار فى اهله كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله تعالى عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله مكتوبة فله فى اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين فى النوم فسئلته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم انى اسئلك بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت وعن الصادق ان الله تعالى فرض عليكم الصلوة فى احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابى حمزة الثمالى قال سمعت اباجعفر يقول اذا قام المؤمن فى الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئاً تفرقن متعجبات وروى فى فضل البقاع عن الصادق قال يستجاب الدعاء فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفى رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو فى سجوده القسم السابع ما يرجع الى الفعل دعاء السائل المعطى عند الاعطاء والتجاء الى فى نفسه لمن دعا فى تلك الحال

فصل

وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وكان يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره بالخير
وعن اهل بيته اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك
فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال في الخصيصة اذا ناولتم السائل فليرده الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها قبل ان ما يقع في يد السائل فان الله يأخذها
فان الله عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتلقاني يوم القيمة
وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لابنه محمد يا بني كم فضل من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي
غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع اربعة آلاف دينار وقال الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين بلية من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة السوء ابدا وقيل بينا عيسى مع اصحابه اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت ولم يلبثوا ان رجع عليهم وهو
يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله قلت انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى
اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله كان معي رغيف فمر بي سائل فاعطيته وعن ابي عبد الله عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده
من بعده وقال انا القانع الذي والمعتر صديقك وكان يمني فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا
فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال مكانك فحشى ملأ كفيه
فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال
ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البسه هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله اعطاه وقال من تصدق بصدقة ثم ردت
فلا يبيعها ولا يأكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك
وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمعاونة بها الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده
ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا

من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس
وقال زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وفي كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه
من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتهم تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله
منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا ينفع احدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده
بمنج لصاحبه وصرح بذلك في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير العلم لا ينتفع به لقوله والعامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين وطليقين مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني
العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما بينهما من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تدلانك على ذلك احديهما قوله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل
لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليها العابد وقال ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من
اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة
ورفع الله تعالى له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا

فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فالعلم لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم يقطع الا للوقود
فاذن لابد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه وكونه اصلا لقوله ع والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين
احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية وثانيهما ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا
يقع شيء منها في غير محله او يختل شرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايهما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل لمن علم فقد
عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة اذا لم يعمل به بل يكون وبالا عليه ولا الا انتفع لقول النبي ص ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه و
اتباعه الهوى وعن هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه
قال اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما ايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق ع اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثل قوله ع اذا مات المؤمن وترك ورقة
واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل
وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الآخرة وزهده في الدنيا قال العالم ع اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في
علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردة في مدح العلم تجدها واصفات
للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق ع الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان
شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى
الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة الى النصيحة وقال عيسى ع اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه ع قال اوحي الى داود
ع اكتبنا على قلبي صحيفة فقلبته فاذا عليه من بالمنزل لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى
ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي ص العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه

الغيب صاحبه بنفسه في حجره ولم يصل الى نفعه ومن علامة العلم معرفته الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال في
قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وعن النبي ص قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذ
قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد علمه فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى محمد بن عبد الله بن الحسن عن علي
عن ابيه عن جده ع انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا
يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط
عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا ينسد الى يوم القيامة وان طالب العلم
ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا
عن النبي ص ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل قال الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك الثانية ان تعرف
ما صنع بك الثالثة ان تعرف ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلثا الاقرار
بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه
ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فهذا قسمان اما القوت فلا حرج في طلبه بل هو العبادة قال رسول الله ص الكاد
على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في
غيرها وقال الصادق ع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ص ملعون ملعون من ضيع من يعول وعليه ان يعمد اموره الا الطلب من الحلال وترك الحرام
بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ثم ينبغي ان يقنع بما يكفيه
فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار ببيان مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة
بالليل بان يصرف يومه تامة في العبادة لم يكن به بأس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة في
ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده
قوت يوم وليلة فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها
فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ان بقي الحرص فالحرص منه مهيج بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام

11

والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم من لم يعط قاعدا ولم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم

الى الجنة ويباعدكم الى النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين

نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه

حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله من حله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال لبعض

اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك

لا تدري ما اسمك غدا انه اعلى فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب اياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله

من بذر افقره الله وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ويجب البدءة في الانفاق بالنفس ليجتنب التملي فانه يورث عذرا انه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان

لا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس وقال اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة واياك والتملي فانه يميت القلب بالقسوة

وينقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان الخسارة بنومه عن التهجد وقيام الليل ودوران حول المزابل والحفين في المنام وينفق على عياله

مقتصدا من غير حصر ويستحب التوسعة عليهم سرورهم بانفاقه وعن ابي الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم

الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان ويبادر بادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمعة قال امير المؤمنين عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل

ليلة جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل

الله وروي ان موسى لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه

ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له هل بقي من والديك احد فقال ابي فقال

اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امه وعن الصادق عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام

ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك فافعل فانه جنة من النار لك غدا وقال ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي

عنهما ويتصدق ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس

قبله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين سميتهما باسم سبطي

بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا

هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله تعالى اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى

يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله تعالى من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني

ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول

لا يدخل

لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان اذا سمع

مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه

محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور

لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن سعد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان بامرأة احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل

بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار

ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه الى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له

غلام وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام

يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولذا انه قال وقد ارى الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى

ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم قال رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو

عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء

من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورأى رجلا من الانصار

له ولدان قبل احدهما وترك الآخر فقال هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله

اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل

في الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان

ابراهيم عليه السلام سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من تمنى

موتهن حرم اجرهن ولقي الله عاصيا وقال ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسأل عن

النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال من عال

ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لاوائهن حتى يبن الى ان يموت او يمتن فيصيرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة

والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا فقال له ارأيت لو ان

الله تعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله

الذي كان مع موسى عليه السلام في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال اوصى الشاهد

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

من امتی والغائب منهم ومن فی اصلاب الرجال وارحام النساء الی یوم القیمة ان یصل الرحم وان کانت منه علی مسیرة سنة فان ذلک من الدین وقال ثم حافتا

الصراط یوم القیمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدی للامانة نفذ الی الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ینفعه معهما عمل وتکفاء

به الصراط فی النار قال ثم مازال جبرئیل یوصینی بالمرأة حتی ظننت انه لا ینبغی طلاقها الا من فاحشة مبینة وقال اتقوا الله فی الضعیفین النساء والیتیم

وقال ثم حق المرأة علی زوجها ان یسد جوعتها وان یستر عورتها ولا یقبح لها وجها فاذا فعل ذلک فقد والله ادی حقها فصل واذا قد عرفت

ما یجب علی المکتسب صاحب العیال من الاقتصاد فی الاکتساب والاحتراج وهذا هو القانون الکلی الذی امر الشارع علی العموم روی عمر بن یزید عن ابی عبد الله

قال انی ارکب فی الحاجة التی کفاها الله ما ارکب فیها الا التماس ان یرانی الله اضحی فی طلب الحلال والحلیم اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فاذا قضیت الصلوة

فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله ارایت لو ان رجلا دخل بیتا وطین علیه بابه ثم قال رزقی ینزل علی کان یکون هذا اما انه احد الثلثة الذین لا

یستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل یکون عنده المرأة فیدعو علیها فلا یستجاب له لان عصمتها فی یده لو شاء ان یخلی سبیلها والرجل یکون له حق علی الرجل فلا

یشهد علیه فیجحده حقه فیدعو علیه فلا یستجاب له لانه ترک ما امر به والرجل یکون عنده الشیء فیجلس فی بیته فلا ینتشر ولا یطلب ولا یلتمس حتی یاکله ثم یدعو

فلا یستجاب له فهذا التکلیف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاکتساب ومنهم المتوکل وهو درجة عظیمة وصفة من صفات الصدیقین

من وصل الیها بطل عنه قید الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعیة الاکتساب وتقشعت عنه سحاب الغم وسحت علیه مزن الامن وحل علی

مواقف الرضا وارتوی من حیاض الطمانینة قال الله عز وجل ومن یتوکل علی الله فهو حسبه وقال الله تعالی الذین قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا

لکم فاخشوهم فزادهم ایمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوکیل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم یمسسهم سوء وفی الوحی القدیم یا ابن آدم خلقتک من

تراب ثم من نطفة ولم اعی بخلقک او یعیینی رغیف اسوقه الیک فی حینه فیما اوحی الی عیسی انزلنی من نفسک کهمک واجعل ذکری لمعادک

وتقرب الی بالنوافل وتوکل علی اکفک ولا تول غیری فاخذلک یا عیسی اصبر علی البلاء وارض بالقضاء وکن کمسرتی فان مسرتی ان اطاع فلا

اعصی یا عیسی احی ذکری بلسانک ولیکن ودی فی قلبک وانتبه من اهتم لزرقه کتبت علیه خطیئة روی ان دانیال کان فی زمان ملک جبار عات

فاخذه وطرحه فی جب وطرح معه السباع فلم یدنون منه ولم یجرحه فاوحی الله الی نبی من انبیائه ان ائت دانیال بطعام قال یا رب واین دانیال

قال تخرج من القریة فیستقبلک ضبع فاتبعه فانه یدلک علی دانیال فاتی به الضبع الی ذلک الجب فاذا فیه دانیال فادلی الیه الطعام فلما اتی

دانیال الطعام بین یدیه قال الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره والحمد لله الذی لا یخیب من دعاه والحمد لله الذی من توکل علیه کفاه

الحمد لله الذی من وثق به لم یکله الی غیره والحمد لله الذی یجزی بالاحسان احسانا وبالسیئات غفرانا وبالصبر نجاتنا وقال ان الله

ابی الا ان یجعل ارزاق المتقین من حیث لا یحتسبون ولا یقبل لاولیائه شهادة فی دولة الظالمین فیما اوحی الی داود من

انقطع الی کفیته وعن ابی عبد الله فی حدیث مرفوعا الی النبی قال جاء جبرئیل الی النبی فقال یا رسول الله ان الله ارسلنی الیک بهدیة لم یعطها

احدا

احدا قبلک قال رسول الله فقلت وما هی قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو

قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال الیقین واحسن قلت وما هو قال ان مدرجة ذلک کله التوکل علی الله قلت یا جبرئیل وما تفسیر التوکل علی الله

قال العلم بان المخلوق لا یضر ولا ینفع ولا یعطی ولا یمنع واستعمال الیاس من المخلوق فاذا کان العبد کذلک لم یعمل لاحد سوی الله فلم یرج قلبه ولم یخف

سوی الله ولم یطمع الی احد سوی الله فهذا هو التوکل قال قلت یا جبرئیل فما تفسیر الصبر قال یصبر فی الضراء کما یصبر فی السراء وفی الفاقة کما یصبر فی الغنی وفی العناء

کما یصبر فی العافیة ولا یشکوا حاله عند المخلوق بما یصیبه من البلاء قلت فما تفسیر القناعة قال یقنع بما یصیب من الدنیا یقنع بالقلیل ویشکر بالیسیر قلت فما تفسیر الرضا

قال الراضی الذی لا یسخط علی سیده اصاب من الدنیا او لم یصب ولا یرضی من نفسه بالیسیر قلت یا جبرئیل فما تفسیر الزهد قال الزاهد یحب من یحب خالقه ویبغض من

یبغض خالقه ویتحرج من حلال الدنیا ولا یلتفت الی حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ویرحم جمیع المسلمین کما یرحم نفسه ویتحرج من الکلام فیما

لا یعنیه کما یتحرج من الحرام ویتحرج من کثرة الاکل کما یتحرج من المیتة التی قد اشتد نتنها ویتحرج من حطام الدنیا وزینتها کما یتجنب النار ان یغشاها

وان یقصر امله وکان بین عینیه اجله قلت یا جبرئیل فما تفسیر الاخلاص قال المخلص الذی لا یسئل الناس شیئا حتی یجد واذا وجد رضی واذا بقی عنده شیء اعطاه

لله فان لم یسئل المخلوق فقد اقر لله بالعبودیة واذا وجد فرضی فهو عن الله راض والله تبارک وتعالی عنه راض واذا اعطی الله فهو حد به

قلت فما تفسیر الیقین قال الموقن الذی یعمل لله کانه یراه وان لم یکن یری الله فان الله یراه وان یعلم یقینا ان ما اصابه لم یکن لیخطئه وان ما اخطاه

لم یکن لیصیبه هذا کله اغصان وفروع الزهد فانظر رحمک الله الی حسن هذا الحدیث وما دل علیه من الفوائد وقد ذکر ان الصبر والقناعة والرضا

والزهد والاخلاص والیقین امور متشعبة عن التوکل وکفی بهذا مدحا للتوکل ثم ذکر فی حق التوکل بان المخلوق لا یضر ولا ینفع ولا یعطی

ولا یمنع واستعمال الیاس من الناس فهذه خمس دعائم للتوکل اربعة علمیة وواحدة عملیة علی ولا قوام للاربعة بدون الخامس هو ملاک هذه

کله ثم تعاقب بجملة جناحا من هذا یعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل فانه لا یزکو ولا ینتفع به صاحبه ما لم یعمل به وهذا فان من اشتکی وجع ضرسه

وهو یعلم ان الحامض یضره ثم اکل حامضا فانه یوجع ضرسه قطعا ولم یکن علمه بذلک نافعا له حیث ترک العمل به ثم انظر الی النتیجة الحاصلة

من الدعائم الخمسة فی قوله فاذا کان العبد کذلک لم یعمل لاحد سوی الله ولم یرج قلبه الی آخره وهو نتیجة امرین الاخلاص لانه اذا تحقق کون المخلوق

لا یضر ولا ینفع لم یعمل له ولم یطلب المنزلة فی قلبه فانحسم عنه داعیة الریاء فلم یرج قلبه بقی مستقیما باخلاصه ایقاعه لعبادته علی وجهها اللائق بها باب

العزة بتمام القناعة الثانی قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطی من الخلق لم یرجه فاعتمد بجانبه علی ربه لانه المعطی عز وجل فنیل الامن عند الخوف من

سائر المخلوقات وعامة المؤذیات ولهذا کان المخلصون والعباد والسیاح یمرون علی السباع غیر مکترثین بها فان من تیقن ان المخلوق لا یضر لم یخف منه وکان

اعتقاده فی السبع کاعتقاده فی البقعة حتی ان ابا حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهیم بن ادهم الکوفة وانا معه وذلک علی عهد المنصور وقدمها

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علی العلوی فخرج جعفر بن محمد صلوات الله علیه یرید الرجوع الی المدینة فشیعه العلماء واهل الفضل من اهل الکوفة وکان فیمن شیعه الثوری

وابراهيم بن ادهم نتقدم المشيعون له فاذاهم باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له الاسد فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وعن جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته خلفه واشباله خلفه فكبحت دابتي لاتاخرها
فقال اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها لا يكفي شره الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم
انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي
سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عبادي مني سبحان ربي فمضى امير المؤمنين عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافقت العصر فاهوى فيها فقلت في نفسي مستخفيا
ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن بمزدوج
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر فاذا لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل
رفعت راسي فاذا الشمس بحالها كما كانت الا طمع البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب فاقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت
الشمس وعني بها افسحر هذا ام زاغ بصري ساحرا فيما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد ما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك
ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت به الآن يا جويرية ان الحق
اوضح في قلوب المؤمنين من قذاف الشيطان فانه قد دعوت الله ثم ينبغي ياذلك من قبلك فاذا اتجد فعلت يا سيدي فندمي ذلك من قلبي فصل واعلم ان
في نوره واذا لم يسأل المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معطي غير الله اعرض بمسألته عن غير الحق
خاص توحيده وصحت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا
فلان لملكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لملكت قال
نعم ولا باس بهذا ونحوه وان من شيعتنا من لا يسأل الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادة السائل كما روي شهادة الذي يسأل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين
الى رجال يوم عرفة يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل
احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال عليه السلام من سأل من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال
اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين ضمنت على ربي انه لا يسأل احد احدا من غير حاجة
الا اضطرته حاجة المسألة يوما الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان
لا تسألوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لان ياخذ احدكم حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره

فبيعها

فبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقد روي انه اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه قال
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعد وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق
ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي فاعلمه كيف جاء يسأله
وكيف سمعه يقول فقال له قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس
مما في ايدي الناس عز المؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب
مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه
الله الكريم وقال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس
ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام فمر بنا سائل الى باب الدار فسأل فرده فلامه الائمة شديد ولقد سمعتهم
لهم اول سائل قام على باب الدار ردوه ثم اطعموا ثلاثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال اعطوا الواحد والاثنين
والثلاثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن الحسين صدقة الليل
تطفي غضب الرب وقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن
في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على
من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعا
من البلاء وعن الباقر اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله يوم لا ظل الا ظله الصنف الثاني في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب وعن ابي عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول يكون في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه و
احتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكسب درهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال
مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وعنه لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ومثل

من العظم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا وفاتته الدنيا وحسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا

من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة

قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو

يسوق فقال يا ابا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق وما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قال فقلت له فعلام جمعتها قال لجوع السلطان ومكاثرة العشيرة وخوف

الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها

اوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة

يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل الاول به النار قال الغزالي واعظم حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة

الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه في فنون عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله

ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يوافق على الحج فلا ينامله ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل

حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته ممثلة في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك

من المصلين الم اك من المزكين الم اك من اموال الناس وشأنهم من المتعففين فلذا ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد

ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت ما النعمة من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بالاعداء

بعد والله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا

ومن سوط الاقربا عن النبي اعجد من الآفات كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لها فادعا فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين

فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم فقالوا اويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في تلك الهيئة فقال ادعوا الى سيدكم و

اخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم ودخل عليه وقال له

قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال

يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت الذي انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت الأم مني الم تكن في اعين

الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضر الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة

ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخير لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الأم مني

انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق ترابا وانطلق بإثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل في

ذلك في وجوه آخر منها انه يجمع لغيره عليها ما قد كفيته فان حمل المال ثقيل والتمتع به طويل وصاحبه ان كان في المال اشغله الفكر فيه وان كان محتاجا له وقع في بعض

العلماء

العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب تشغل بالمرء ببسط آماله

فيه فيما ينفع كيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لم يكن له فيه اصل لم يجبه ثم يحضره اجله وتبطل آماله وتفوت امواله فلا عيش ولا

لصاحب الدنيا كيف يموت ويبكى عليها مسافرا وتغره ويثق بها ويتخذ لها ان جمع المال يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من

ما عيسى يجيء اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة مع ما يجده من حلاوات

الدنيا يجيء اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ و

يجيء اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف

يكون اوعية الحكمة وموضعه في عكس ضده ومقصوده فانه انما سعى في تحصيل المال ليستريح به فوادي في همه وتعبه وما يخاف عليه من اللصوص

الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران

وتملق الاخوان فمطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع الماء عقابها كدودة القز كلما ازدادت نسجا ازدادت على نفسها والتي طلبت ارادتها

انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا وآجلا فانه لو قيل للعاقل بع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت

وتحليته لقبض روحه لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة

الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت

به من هول ما ارى ثم انت تبيع على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة ولا تنظر ولا تتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة

فلو خير وسوم على بيعها بملاء الارض ذهبا لابى ولا ولم يبيعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة فانظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم

فسيظهر بمجرد الوفاة كثيرة لا تنحصر ولا يعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم

ولا يتم ذلك الا بالتكسب غاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصد العبد من التكسب

قدر القوت الذي ليستعين بقوته في بدنه على العمل للآخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة

والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الاترى الى قول النبي من قال

سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة فيها من انواع الفاكهة وهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف

الوانها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يجيء

الوانها بين يدي الانسان وانها تأتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب تأتيه على ما يشتهي في نفسه اذا اراد ان يجتني عنبا

جائه عنبا وان اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت

مع ذلك يا بنا لا نحتاج الا شي ولا رفيق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة ومائة عشرة آلاف سنة وابد الآباد ودهر الداهرين قال رسول الله

لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين لو رميت ببصر

قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك ولتحلت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذه القبور استعجالا بها ودنوا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة

وقد ورد عنهم كل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت

لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاذا ان فاتت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين

بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخرة ومن هذا قول سيد ابا جعفر بن محمد انا نحب الدنيا وان لا نؤتاها خير

لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومع ذلك انا نحب الدنيا وهذا حال الكاملين في الدنيا والآخرة وليس ذلك

الا لان آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم لا ينقص حظهم من الآخرة ما يؤتون من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل على النبي ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا

وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك مما لك عند ربك شي فابى وكيف يقصر ما احب الله وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا

عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي لسلمان الفارسي

ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من

خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت في حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره

كونه مشغولا اشرف بالجلادة وستقف عليها في كتاب هذا في باب الذكر ان شاء الله وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين انه كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم

فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله ثم روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها

وتفطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم

لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول

واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة

من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألة فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد

اراد الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانه ينظر من ليل ثم ان ما يبيعها عنك بلا كلفة

بنعيم الآخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم لجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم يسو تلك فقد بعته بثمن زهيد لا بل بعيت من ذهب بل جازف

من فضة بل من اقل ذلك لنعم الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدي صفقة قد خاب شاريها

الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من

والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح خزانة اخرى فيراها مظلمة

منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح

له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشي من مباحات الدنيا فيناله من الغبن

والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من يقول انا

انتعم في الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واضاح الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

فاتنعم بما اباحه الله من طيبات المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من

الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقام حق وغرور وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن

الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن وقع في الشبهات هلك لا محالة وان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة

وقساوة القلب والتكبر كيف لا وصوته يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وفاراياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة

وروى حنان بن سدير عن ابي عبد الله قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله

ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي للفقير

اتقبل منه قال لا قال له لم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه قال في الانجيل ان عيسى قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من

شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكان ان الحي يفني في الماء يجد بلا لاحج كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه رينا وقسوة لا يجد معه

حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه بقوله عيسى فيما قد عرفت الثاني شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقر على العكس من ذلك عن

الصادقين من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الثالث كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب

قال امير المؤمنين تخففوا تلحقوا وانما ينتظر باولكم آخركم بكى سلمان الفارسي عند موته فقيل له علام تاسف يا ابا عبد الله

قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا

امره وحوله هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون

الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول

لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا

عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وروى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل

اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا

فقال اسر بها ونظر فى الاخرى فاذا هى موقرة فقال احبسوها وروى داود بن فرقد عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله ع قال اذا كان
يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير فى الدنيا وغنى فى الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك
لتعلم انك لم تولنى ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقنى مالا فاؤدى منه حقا او امنع ولا كان رزقى يأتينى منها الا كفافا على ما علمت وقدرت
لى فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدى خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة
فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئ الشىء بعد الشىء يغفر لى ثم اسأل عن شىء آخر حتى تغمدنى الله منه برحمة والحقنى
بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذى كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى وفى مصادقة اكرام الله الفقير يوم القيمة وتعطفه
عليه قال الصادق ع ان الله ليعتذر الى عبده المحوج كان فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتى وجلالى ما افقرتك لهوان كان بك على فارفع
هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف وينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرنى يا رب ما زويت عنى مع ما عوضتنى
فان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله تعالى الى موسى ع واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فى قصص الانبياء وخصائصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذى اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى
خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين آوى الى الظل بقوله انى لما انزلت الى من خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كان يرى
صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وقيل انه قال يوما يا رب انى جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمنى قال الى ان اريد فيما اوحى الله اليه
يا موسى الفقير من ليس له مثلى كفيل والمريض من ليس له مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك
وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رايت
الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتى فرعون وما متع به فانما هو زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته
فانه كان يقول خادمى يداى ودابتى رجلاى وفراشى الارض ووسادى الحجر ودفئى فى الشتاء مشارق الارض وسراجى بالليل القمر وادامى الجوع
وشعارى الخوف ولباسى الصوف وفاكهتى وريحانتى ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لى شىء واصبح وليس لى شىء وليس على وجه الارض احد اغنى
منى واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مديدا ففى بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا
وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبنى
بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف
واكله ورق الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا
وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه

ثم قال الاديب مكرم لنفسه وهو لها مهين الاديب مهين لنفسه وهو لها مكرم الاديب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة ناعمة فى الآخرة يوم القيمة
الاديب نفسه كاسية ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الاديب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له فى الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة
حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بسهوة الاديب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم واما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصفوة رسول رب
العالمين فحاله فى الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير
ليس فى البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى فى بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال ع يا بن غفلة ان اللبيب لا يتأثث
فى دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائر وله ع كان اذا اراد ان يكتسى دخل السوق فيشترى الثوبين فيخير
قنبر اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتى النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج فى مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحاله ويقول
هذا ناخذ منها من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون فى الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء
الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال
رسول الله ص ما تعبد الله بشىء مثل الزهد فى الدنيا وقال عيسى ع للحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنى
الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله فى سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم فى الآخرة عمله وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو زى الاولياء والاصفياء
على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار
دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا ص لم تقم الا بالفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك فى كتابه العظيم على لسان انبيائه الكرام
وما بلغك ان المتصدين لانكار الشرايع والمقدمين على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فها هم اعنى قوم نوح اذ
وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب
انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وقال فرعون مزدريا لموسى ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب
وقالوا لمحمد ص او يلقى اليه كنز او يكون له جنة يأكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف والرجلان اصحابها المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود
الثقفى من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمى قومهما وذوى الاموال الجسيمة فيهما فكفى

بعد او امثاله مدحا وفخرا للمسكنة وفقد المال والتشرّف والكثرة كيف لا وهو يقول لعيسى يا عيسى انى وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبّهم ويحبّونك
يرضونك بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقينى بهما لقينى بازكى الاعمال واحبّها الىّ وقال نبيّنا م الفقر فخرى وبه افتخر وعن عيسى
بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل فى سمّ الخياط ايسر من دخول غنىّ فى الجنة وعن النبى م اطّلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين
واذا ليس فيها احد اقلّ من الاغنياء والنساء ولو لم يكن فى الغناء الا الحذر من ترك المواساة للفقراء ومساعدة الضعفاء لكان فيه كفاية وان هو قام بسدّ كل خلّة تجد
وانطم بكل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها . وذهب ماله وبقى ضعيفا معوزا وصار فى الناس فقيرا ومن ثمّ اول اويس القرنى ره وان حقوق الله لم تبق لى
ذهبا ولا فضة وباع علىّ ع حديقة التى غرسها له النبى م وسقاها هو بيده باثنى عشر الف درهم وراح بها لاعيانه وتصدّق باجمعها فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما
لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلّا تركت لنا من ذلك قوتا فقال ع منعنى من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذلّ السؤال وقيل
ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واىّ ملك يضاهى ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقّا فقالت لها الاخرى واىّ خير فى الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه
فذلك مسلوب اللذة والقرار منغّص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذّاته مضيّع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا
مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد تقوم به مكانك فقال كيف اتجرّع مرارة فقدها واتقلّد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسى
ثم انصرف واغلق بابه ولم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروى ان امّه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتنى
كنت كما تقولين ولا اعلم ان لله نارا وجنة وانما خرجنا فى هذا المطلب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب رأى اول الكلام فاحبّ الاستكثار منه
فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقّة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن ابى عبد الله ع اذا رقّ قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرقّ
حتى يخلص **القسم السابع** حال الداعى كالغازى والحاجّ والمعتمر والمريض لرواية ابن عيسى عن عبد الله القمى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاجّ والمعتمر
فانظروا كيف تخلفونهما والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبى م للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل فى صحته ويتبع عن كل عضو من جسده ما عمل من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب
الله له كاحسن ما كان يعمله فى صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا فى الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحى الله الى ملك الشمال ان لا تكتب
على عبدى شيئا ما دام فى وثاقى والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدى حسنات وان المرض ينقّى الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبى كان مرضه كفارة
لوالديه وعن الصادق ع قال رسول الله م الحمّى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وحرّها من جهنم وهى حظّ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمّى يعطى كل عضو حظّه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى
وان المؤمن اذا حمّ حمّى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلّبه على فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له وطوبى له وحمّى يوم كفارة سنة لان المها يبقى فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادّى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة

لقبولها ومنه لتصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحطّ كل
خطيئة الا الكبائر وعن ابى جعفر ع لو يعلم المؤمن ما له فى المصائب من الاجر لتمنّى انه يقرض بالمقاريض وعن النبى م اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر
او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون عن الصادق ع واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امتّ فلانا فيقول انزلا فصلّيا عليه عند
قبره وهلّلانى وكبّرانى واكتبا ما تفعلان له وعن جابر قال اقبل رجل اصمّ اخرس حتى وقف على رسول الله ص فاشار بيده فقال رسول الله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا له كتابا تبشّره بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او رجله
او يده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجّاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله م ان لاهل البلايا فى الدنيا لدرجات فى الآخرة ما تنال بالاعمال
حتى ان الرجل ليتمنّى ان جسده فى الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحّدين فان الله لا يقبل العمل فى غير الاسلام
الحال الصائم قال النبى م نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبّل ودعاؤه مستجاب وقال النبى م لا تردّ دعوة صائم وقال الباقر ع الحاجّ والمعتمر وفد الله
ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفّعهم وان سكتوا ابتدأهم ويعوّضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم
واسماء آبائهم ومن كان فى يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله م قال الله تعالى انى لاستحيى من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردّها
خائبة وعن الصادق ع ما رفعت كفّ الى الله عزّ وجلّ احبّ اليه من كفّ فيها خاتم عقيق وسيأتى كثير من هذا الباب مثل الذين يستجاب دعاؤهم وفى الآداب **فصل**
وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع من اتّخذ خاتما فصّه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتى هى احسن ومرّ برجل من اهله على الوالى فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع
فلم ير مكروها وقال العقيق حرز فى السفر وعنه ع من اصبح وفى يده خاتم فصّه عقيق متختّما به فى يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصّه الى باطن كفّه
وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسرّ آل محمد وعلانيتهم وقاه الله فى ذلك اليوم شرّ ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج فى الارض وما يخرج منها وكان فى حرز الله وحرز رسوله حتى يمسى وقال امير المؤمنين ع تختّموا بالعقيق يبارك الله عليكم وتكونوا
فى امن من البلاء وشكى رجل الى النبى م انه قطع عليه الطريق فقال له هلّا تختّمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختّم بالعقيق لم يزل
ينظر الى الحسنى ما دام فى يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبى الله وعلى ولى الله وقاه الله ميتة السوء
ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كفّ الى الله احبّ اليه من كفّ فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظّه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى ع
وكلّمه بطور سيناء ثم اطّلع على الارض اطّلاعة فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسى ان لا اعذّب كفّ لابسه بالنار اذا تولّى عليّا ع وما صلوة
ركعتين بفصّ عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال ع التختّم بالفيروزج وبقيه الله الملك النظر اليه حسنه وهو من اهل الجنة اهداه جبرئيل الى النبى م فوهبه لامير المؤمنين ع
واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختّموا بالجزع اليمانى فانه يردّ كيد مردة الشياطين وقال ع التختّم بالزمرّد يسر لا عسر فيه والتختّم باليواقيت ينفى الفقر
ونعم الفصّ البلّور **الباب الثالث** فى الداعى وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم والحاجّ والمعتمر والغازى والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعى لاخيه

فى الداعى

بظهر الغيب وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى
ان الله سبحانه قال لموسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انّى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمتقدم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في
الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم ومنه من تخوف بلاء يصيبه فيتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي ص يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب
حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده
اذا برّه ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة
عليه واضطرار اخيه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروى ان الولد اذا امرّ
ترقى امه السطح وتكشف عن ثدييها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جذاذا
انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها الا وقد برد ابنها **فصل** ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله تعالى فانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله
ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمّك همّا واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك **تنبيه** فينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه ويعتمد عليه سواء
كانت جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك
وعن الصادق ع عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار **نصيحة** واذا عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بالفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان وعدم النجاح اولا
تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين قال اصابتني فاقة شديدة ولا اضافة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلحّ في المطالبة فتوجهت
الى منزل الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك ابن خالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع وكان بيني وبينه قديم معرفة فلقيني
في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر

على ذلك

على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع
عن النبي ص قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امّل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة ولابعدنه
من فرجي وفضلي أيأمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
ألم يعلم ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بآماله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني
وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة أفأُسأل فلا اجود كلا أليس الجود والكرم لي أليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات
وارضين سألوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيّمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي ص
قال قال الله ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون
خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ادفع المسألة ما
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول
فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و
يغشاك القنوط واعلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو
عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب العزيزة واشتمل ايضا على الزهد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على
ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها والرغبة عنها او عمارتها دل ذلك على انه لا عقل له **القسم الثاني** فيمن لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة
فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي
رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا قد رزقه فانفقه في لا شيء ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك
كذا وكذا ومنه دعاء بقلب قاس او لاه روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومنه من لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء

روى هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال من تقدّم فى الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدّم فى الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعائه هو مصرّ على المعاصى لا يستجاب دعائه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان رجل فى بنى اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب أبعيد انا منك فلا تسمعنى ام قريب انت فلا تجيبنى فاتاه آت فى منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذىّ وقلب عات غير تقىّ ونيّة غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيّتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على دعوته شروط الاقلاع عن البذاء هنا وعدم قساوة القلب وحسن النيّة وهى هنا عبارة عن حسن الظن والتوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب فى حديث القدسى فمنك الدعاء وعلىّ الاجابة فلا تحجب عنّى دعوة الا دعوة آكل الحرام عن النبى صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه قال عليه السلام لمن قال له احبّ ان يستجاب دعائى طهّر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى على بن اسباط عن ابى عبد الله عليه السلام من سرّه ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة حرام احبّ الى الله تعالى من صلوة الفى ركعة تطوّعا وعنه عليه السلام ردّ دانق حرام يعدل عند الله تعالى سبعين حجة مبرورة والتحمّل لمظالم العباد وتبعات الخلق يقتضى مردود الدعاء فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابى تغترّون ام علىّ تجترؤن تتطيّبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلّموا اظفاركم من كسب الحرام واصمّوا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علىّ بقلوبكم فانى لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسحت تحت اقدامكم والاصنام فى بيوتكم فانى آليت ان اجيب من دعانى وان اجابتى اياهم لعنا لهم حتى يتفرّقوا وعن النبى صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الىّ ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من عبادى عند احد منهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما يصلّى بين يدىّ حتى يردّ تلك المظلمة فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصدّيقين والشهداء فى الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقيّة واخبرهم انى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقى لديهم مظلمة

الباب الرابع فى كيفية الدعاء وله آداب ينقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشمّ الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالى فقدّموا بين يدى نجويكم صدقة واعتقاد الداعى قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه لقوله تعالى ادعونى استجب لكم والبؤ منوا بى اى وليتحققوا انى قادر على اعطائهم ما سألوا وعن النبى صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألنى وهو يعلم انى اضرّ وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن بالله العباد فى اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ما دعوتنى ورجوتنى فانى ساغفر لك وروى سليم الفراء عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب وفى رواية اخرى فاقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

وهو

وهو الذى سبقت رحمته غضبه روى ان الله تعالى لما نفخ فى آدم من روحه وصار بشرا فعند ما استوى جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان اول خطابه توجه اليه بالرحمة وروى ان الله تعالى قال لموسى حين ارسله الى فرعون بيّن له واخبره انى الى العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة وروى انه استغاث بموسى حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه لو استغاث بى لاغثته وروى محمد بن خالد كنا عند النبى صلى الله عليه وآله قال لما صار يونس الى البحر الذى فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوىّ والهول الذى اسمع قال له الملك هذا يونس الذى حبسه الله فى بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صار الى هذا البحر فهذا الدوىّ والهول لمكانه قال افتأذن لى ان اكلمه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتى جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى فلم يقبل منى وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه لعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فى ذلك بما الى ما رغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعنى على لسان لم تعصنى به وهو لسان غيرك واجاب الداعى لاخيه وله اضعافه وسيأتى مفصلا فى موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات ومما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبى صلى الله عليه وآله من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال عليه السلام يدخل على الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذى يفعله وللميت وقال من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التى هى اسّ الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالقال فى هذا مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدى بى وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليهم اوضح الله الدلالة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن وانه يحقق عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لانه مما امر به تعالى من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الآية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد بعد ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية من الافضال والرعاية لما انابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ثم زاد فى سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الرضا عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذى لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام فى هذا المعنى من الكلام وروى عن السيد العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله تعالى ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه لله تعالى وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله تعالى الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيى ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم وروى ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فيأخذه الملائكة الى النار وهو يلتفت فيأمر الله بردّه فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول الله تعالى ملائكتى وعزتى وجلالى ما احسن ظنه بى يوما

بالّتي انت تعفضل ومن ❊ وظنّي فيك يا ربّ جميل ❊ يا صاحب لبس ملا ❊ ولاند خلّي بلا عدة ❊ الاّ بارفيق الهدى فانظر له ❊ لنا محسنا انّ خوف المسي ❊
والّي ذو الخطايا فاعف عنّي ❊ فحقّق يا الهي حسن ظنّي ❊ فانّ الله رؤف رؤف ❊ فانّ الّذي خوف مخوف ❊ الى يوم الايام العطوف ❊ له يبقى كالّ جار يوف ❊

ولكن انطلقوا به الى الجنّة لا دعا بهم عن ورَوى عطاء بن السائب قال قال امير المؤمنين يوقف العبد يوم القيمة بين يدى الله فيقول قيسوا بين نعمى عليه وبين عمله فيستغرق النّعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمى عليه فقيسوا بين الخير والشرّ فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشرّ بالخير وادخله الجنّة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخل الجنّة ان شاء بعفوه وروى ان الله تعالى يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادى ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنّة جميعا برحمتي وعن النبيّ انه قال ينادى مناد يوم القيمة تحت العرش يا امّة محمّد ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنّة برحمتى وروى محمّد بن خالد البرقى عن بعض اصحابنا عن الصادق قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود انه مراء فاتّفق انه مات فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللّهم انّا لا نعلم منه الّا خيرا وانت اعلم به منّا فاغفر له قال فلمّا غسّل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللّهم انّا لا نعلم منه الّا خيرا وانت اعلم به منّا فاغفر له فلمّا وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللّهم انّا لا نعلم منه الّا خيرا وانت اعلم به منّا فاغفر له فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلّى عليه فقال داود للّذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انّه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت ممّا لا يعلمون نصيحة وينبغى ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين ان استطعتم ان يحسن ظنّكم بالله وليشتدّ خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه منه وانّ احسن الناس بالله ظنّا لاشدّهم منه خوفا وروى الحسن بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون العبد مؤمنا حتّى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتّى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعن على بن محمّد بن عمر قال قلت لابى عبد الله انّ قوما من مواليك يلمّون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الامانى من رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى انّ ابراهيم كان يسمع تاوّهه على حدّ ميل حتّى مدحه الله تعالى بقوله انّ ابراهيم لحليم اوّاه منيب وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيّدنا رسول الله مثل ذلك وكان امير المؤمنين اذا اخذ فى الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة تنهج فى الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن اذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه فقيل له فى ذلك فقال حقّ على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغيّر لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين وروى الفضل بن عمر عن الصادق قال حدّثنى ابى عن ابيه انّ الحسن بن على كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حجّ حجّ ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممرّ على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربّه وكان اذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنّة وتعوّذ بالله من النار قالت عائشة كان رسول الله يحدّثنا ونحدّثه فاذا حضرت الصلوة فكانّه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقرّبين الانبياء والمرسلين والشهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنّك باهل العيوب ومغترق فى الذنوب

فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرّما او قطيعة رحم ولا ما يتضمّن قلّة الحياء واساءة الادب قال المفسّرون فى قوله تعالى ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية اى تخشّعا وتذلّلا وسرّا انّه لا يحبّ المعتدين اى لا يتجاوز الحدّ فى كلّ يطلب فى دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون ولا يحلّ

وقال من سال فوق قدره استحقّ الحرمان ومن الآداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبيّ من اكل الحلال اربعين يوما نوّر الله قلبه وقال انّ لله تعالى ملكا ينادى على بيت المقدس كلّ ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال لو صلّيتم حتّى تكونوا كالاوتار وصمتم حتّى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله تعالى منكم الّا بورع حاجز وعنه العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال يكفى من الدعاء مع البرّ ما يكفى الطعام من الملح واعلم انّ بعض هذه الشروط كما يجب تقدّمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم الثانى ما يقارن حال الدعاء من الآداب وهو امور آ التلبّث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد فى الوحى القديم ولا تملّ من الدعاء فانّى لا املّ من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابى عبد الله قال انّ العبد اذا دعى لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته ما لم يستعجل وعنه انّ العبد اذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدى انّى انا الله الّذى اقضى الحوائج وفى رواية اذا استعجل العبد فى صلوته يقول الله تعالى استعجل عبدى اتراه يظنّ انّ حوائجه بيد غيرى وعن الباقر يا باغى العلم صلّ قبل ان لا تقدر على ليل ونهار تصلّى فيه انّما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فانصت له حتّى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عزّ وجلّ ما دام فى الصلوة لم يزل الله عزّ وجلّ ينظر اليه حتّى يفرغ من صلوته وقال الصادق اذا صلّيت فريضة فصلّها لوقتها صلوة مودّع تخاف ان لا تعود اليها ابدا ثمّ اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انّك بين يدى من يراك ولا تراه وقال النبيّ يا باذر ما دمت فى الصلوة فانّك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الّا تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ووكّل الله به ملكا ينادى يا ابن آدم لو تعلم ما لك فى صلوتك ومن تناجى ما سئمت ولا التفتّ وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجّل التوبة واخّر الذنب وتانّ فى المكث بين يدىّ فى الصلوة ولا ترج غيرى اتّخذنى جنّة للشدائد وحصنا لملمّات الامور ب الالحاح فى الدعاء قال رسول الله انّ الله يحبّ السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجرى قال سمعت ابا جعفر يقول والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله تعالى فى حاجة الّا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابى عبد الله انّ الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسئلة واحبّ ذلك لنفسه انّ الله يحبّ ان يسئل ويطلب ما عنده ج تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرّاء عن الصادق قال انّ الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنّه يحبّ ان يبثّ اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب فى التورية يا موسى من احبّنى لم ينسنى ومن رجا معروفى الحّ فى مسئلتى يا موسى انّى لست بغافل عن خلقى ولكن احبّ ان تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرّب بنى آدم الىّ بما انا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم د الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربّكم تضرّعا وخفية وفى رواية اسماعيل بن همام عن ابى الحسن الرضا قال دعوة العبد سرّا دعوة واحدة تعدل سبعين علانية وفى رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبيّ انّ ربّك يباهى الملائكة بثلثة نفر رجل

يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ويصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه
ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى يقتل (باب) التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دعا احدكم فليعمم
فانه اوجب للدعاء (باب) الاجتماع في الدعاء قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامرتم بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله ع
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا
اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
(باب) والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
روى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع قال الداعي
والمؤمن شريكان (باب) الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم ولا يبتغي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى ع
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل ... الى عيسى قال يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى
فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد
الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت
في قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة (باب) تقديم المدحة لله تعالى والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي ص ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء
آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله تعالى وصلى على النبي ص فقال رسول الله ص سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين

ان المدحة قبل المسئلة فاذا دعوت الله تعالى فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عنه ع قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر
عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا احد يا صمد يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله تعالى فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة (باب) تقديم الصلوة على النبي ص روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي
علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به
وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم انه سأل
الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا
وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال فاخرجه فقال له كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال
فاخرجه اليه فقال يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا
يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس
من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده
وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه
من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق ع قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه
قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا
ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رأيت نبيا يقال له محمد ص يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا

قالت صدقت قال وكيف علمت اني قد صدقت قالت لانك حين ذكرته دفع حبه في قلبه فاوحى الله تعالى الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا ص فامر الله ان
بيتي مجهول روى جابر عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول
صلى الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله ص وعليه السلام وقال امير المؤمنين ع اعطى
السمع اربعة النبي ص والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ص وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسأله ان يزوجه
من الحور العين فانه من صلى على النبي وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر
عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سأل وروى محمد بن مسلم عن احدهما ع قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان
الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج ص الصلوة عليه وآله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا يزال الدعاء
محجوبا حتى تصلي على محمد وآله وعنه ع من دعا ولم يذكر النبي ص رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي ص رفع الدعاء وعنه ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء
حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال النبي ص اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان حجبة العبد من قسوة القلب على ما ورد في الخبر وهو يؤذن بالبعد عن الله تعالى
وفيما اوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله ع لا يقبل
دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله تعالى وزيادة الخشوع قال رسول الله ص اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن
ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلو فقه ام الحوت ما دمع في وصايا
الانبياء حيث يقول لعيسى ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ
موعظتك منهم وقل اني لاحق بهم في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث
المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب
مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل و
اقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى اجعلني

حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات الى اعمال ابتغاء لما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وبه قد روي ان بين
الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن الصادق ع انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئا واني لابني في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وبما اوحى الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب
المهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وفيما وعظ الله به عيسى ع فقال يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها
وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين ع لما كلم الله موسى ع قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار و
امنه يوم الفزع الاكبر وقال النبي ص كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث اعين عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل
من خشية الله وعنه ع ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر
ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه ع ما من عين الا وهي باكية يوم القيامة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله الا حرم الله جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان
الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك
بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر ع ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله ع اوحى الله تعالى الى موسى
ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع
ذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم
وفي خطبة الوداع لرسول الله ص ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على
حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر ع ان ابراهيم ع قال الهي ما للعبد من بل وجهه بالدموع من مخافتك قال جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيامة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق فابكي فهل يجوز
ذلك قال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى وعنه ع ان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار
قال قلت لابي عبد الله ع اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ
بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وآله وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذباب ان ابي ع كان يقول ان اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد باك وعنه ع ان لم
يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ **نصيحة** واذا وفقت لله عليه ولم يكن لك العين ساعدتك على البكاء وجادت لك بالسال

الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام والشقاق للخلائق من الملك العلام تمثّل ما يحلّ بالملاقي وقد خرست

الالسن وعلت الشقاشق وكانت الوجوه هي المشاهد والنار لهو وعظم هنالك الرحام فالجم العرق وبلغ شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر

فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورة ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجم العرق وبلغ

شحوم الآذان قالت سودة زوجته وا سوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وفي تلك الحق

بالنظر ومنهم المحبوب عن وجهه الماشي على بطنه ومنهم من يوطأ بالاقدام مثل الذر ومنهم المعلق على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق

لشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسحب على الماشية ذوات الاضغاف باخفافها وذوات الاظلاف تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها واعين

احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل بذلك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة وخلاء القلب فاغتنم فرصة الدعاء واعلم انها من

انفس طلبات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال الى انصباب الجلاء عن طلب الكمال الآمال والتعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك دوام اقباله

عليك واقبالك عليه وحسن تأدبك بين يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ولا تسأل ما لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه علامة البكاء والحج الى الله

وقال من الذنوب صف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين وليس الخوف من كان وجرت دموعه ما لم

يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي مر موسى برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف عن حاجته وهو ساجد فقال لو كان حاجتك

بيدي لقضيتها لك فاوحى الله اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى مر برجل وهو

يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله الى موسى

بالقلب التقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي او قلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة

وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لا فيه من الانقطاع الى الله ووضع النفس

من مواضع الله فيه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل

على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك

التي مضت وعن الباقر قال اوحى الله الى موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل

لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت

ان ارفعك من بين خلقي روي ان الله اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون

هو المصعود عليه وجبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل من ان يصعد نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا

وعن النبي ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا

والبكاء في وضع النفس كثيرة واسنى الطاف في الله تعالى فيما اوحى الى داود يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها

وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت

الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة وهم

يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ومما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة والقسوة اذا رق اخدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص فتكانا سببا للبكاء ولدسائل الدموع

وهو من الآداب تأهبك بادئا يكون سببا لادب آخر ولقول القوم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنوب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا

بالاقرار وكفى في الاقرار بالذنب من فوائده الا الانقطاع الى الله تعالى بسبب انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة حج ما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون

الاجابة د كانا سببا للبكاء وهو سيد الآداب مع موافقة امر القوم الثاني عشر الاقبال بالقلب لانه من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه لو حادثك من تعلم غفلته

عن حديثك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه قال القوم امن اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان

الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن القوم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما

اوحى الله الى عيسى لا تدعني متفرغا الى وهمك همّا واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك وعنهم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه

وعنهم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت قلبك ومن سكون حسن ادب لسنن اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعو الله دعاء ظاهرا متفرغا

واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وصفها اذا دخلتم في الصلوة وانفسكم من كل دنس وخبث ونجس وصوا لله تعلوا به خالصة

صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله لا يستجيب القلوب اللطخة والنيات المدخولة الرابع عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة قال رسول الله لابي ذر

يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك

في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله

لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره

الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الخامس عشر الدعاء للاخوان والتماسهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

عن ابي عبد الله قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر

والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة

وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله ليس شيء اسرع اجابة

من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه اسرع الدعاء نجاحا للاجابة

دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء للاخ فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق

رتشفيع قبول شفاعت كردن ص

ويدفع المكروه وعنه ع قال قال رسول الله ص ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى
يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن
ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس
قلت يا ابا محمد ما رأيت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله ما دعوت فيه الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى ع اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش
ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في
الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا
عم لقد رأيت منك عجبا قال فما الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن
اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه ع والا صمتا اذناي وعميتا عيناي ولا نالتني شفاعة
محمد ص ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الثانية يا عبد الله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة
الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف
مما دعوت ونادى ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف
ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به تنبيه وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بالطبع مخلصا في دعائك متمنيا
ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى
فيكون دعائك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وانك اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود
الاجودين وهو اكرم واقدر وان يشفع عبده فيك ويجيبك بكرمه ما تحب فيما رواه جابر عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات و
يزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت لحبك اياه ويناسب ما ذكرناه ما حكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد فراغه من صلوته فلما فرغ خرج من المسجد ولقي اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم
فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة واتجل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق ع اجزي محمدة اذا الصاحب ... رحمة للصاحب ولعوله لا
حب الصاحب فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته ولا تكثر دعاءك لاخيك قاصدا للاجرة اي يحصل لك من الثواب ما اعد للداعي المؤمن من غير رحمة له
وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة له فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك
لحبك اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك عنهم ع لا يكمل عبد حقيقة

الايمان

الايمان حتى يحب لاخيه المؤمن وعنهم ع م شيعتنا المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع
وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم
اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون
ملعون من اغتاب اخاه وعنه ع اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ع لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن ليستريح الى اخيه كما يستريح الطير
الى شكله اوما رأيت ذلك وقال ع المؤمن اخو المؤمن عينه ومرآته ودليله ولا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما مؤمنين
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتدأهم وقال ع من زار اخاه لله لا لغيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت
لك الجنة وعنه ع يرفعه الى النبي ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في
الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله ص اذا تلاقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال لقى ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء
بك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام وهو يقول لك اياي قصدت
وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه ع النظر الى العالم عبادة والنظر
الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه ع ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا
احدث لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه ع من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان
يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة
فيقول يا رب انه صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك
ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه
وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له

فان قضاها كان قبل الرحمة بقبولها وان ردّه وهو يقدر على قضائها فانما ردّ عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت
الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم ينصحه كل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايّما رجل من شيعتنا
اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج اعدائنا يعذّبه بها ومن حقّر مؤمنا
فقيرا واستخفّ به واحتقره لقلّة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقّره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه
فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدنيا والآخرة وعن الحسين بن ابي العلاء
قال خرجنا الى مكة نيّفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع قال واها يا حسين وتذلّ المؤمنين قلت اعوذ
بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل
مثل ذلك فلا تبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله ص استغفر الله ولا اعود وقال ع لا يزال امتي بخير ما تحابّوا وادّوا
الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم
رياء لا يخالطهم خوف وان يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
عليّ ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلّى ركعتين في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عدّ عشرا وقال ايّما مؤمن سأل
اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلّط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت
مع الحسين بن علي ع في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان عليّ
دينا لفلان فان رأيت ان تقضيه عني فقال وربّ هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهدّدني
بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله ص أنسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي ع يقول
سمعت رسول الله ص يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله وقال ع ان اعونة عناية
الله تعالى بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يجب تعاهدهم فيه فاعلم انه من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم وحكى الحسن
بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد وكان عليّ بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي
عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا

لايسكنه

لا يسكنه الا من نفّس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم
ختمها ودفعها اليّ وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت عليه وقلت رسول الصادق ع
بالباب فاذا انا به قد خرج اليّ حافيا ماشيا فلما نظر اليّ سلّم عليّ وقبّل ما بين عينيّ ثم قال يا سيدي انت رسول الصادق ع مولاي فقلت نعم فقال قد
اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يديّ ثم قال يا سيدي كيف خلّفت مولاي فقلت
بخير قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مُر بامرك فقلت في جريدتك عليّ كذا وكذا الف
الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابّه
فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا غلمانه فجعل يعطيني غلاما ويأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني
جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل شيئا
احبّ الى الله والى رسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق ع وشكره عنده واسأله الدعاء فخرجت الى
مكة وجعلت طريقي الى مولاي فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلّل وجهه ويتبيّن السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه اليّ سرّه الله في جميع اموره فقال اي والله سرّني ولقد سرّ
آبائي والله لقد سرّ امير المؤمنين والله لقد سرّ رسول الله والله لقد سرّ الله في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقّى
رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف تعرّض له من الاكرام بان شاطره في كل ما يملك وحمله على هذا
قوله ع وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دلّ على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة ع ومنها
ان المؤمن اذا احتاج الى اخيه ليساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق ع او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي له
ان يفزع في مهماته الى الله تعالى والى الابواب اليه وهم آل محمد ع لقول الراوي فهربت منه الى الله والى الصادق ع وان ذلك موجب للنجاح كما حصل
له واوحى الله الى داود ع ان العبد من عبادي يأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود ع يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي
المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود ع حقّا على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال رسول الله ص ايّما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا هو عاده غدوة صلّى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلّى عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من
اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع
ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس دعوا اليه

بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الى موسى ع الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وا
انظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق ع عن الدعاء ورفع اليدين فقال
على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء
باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة
وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان
لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك
السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك
الى السماء حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال ابو عبد الله ع هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا التضرع
حرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى
تجري الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد
ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجاء لنواله فان الراغب يسأل بالقلب واللسان ويبسط
كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا
ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجهها الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه
تأسيا بالثاكل عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا او يمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى
معناه من التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه وآماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوز بهما رأسه بحسب الروايات
انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذ
رأفته التي نجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة
وفوق موقف العبد الذليل واشتغاله بجلالة الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد
الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد يصفد بالاغلال فجاء بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك لظلمي وجرأتي
عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا حمد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا

اذا كان

اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمفضل والمنعم والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من
يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن الرحيم والرؤوف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار
والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش
ذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور الاول
معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء لا ينبغي المقابلة بها لمن يبكي بالمنحة والنتاء والآ
اللهم عنف من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى و
اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر ع ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير لان الله تعالى يحب سماع صوته
والاكثار من دعائه فينبغي ان لا يترك ما يحبه الله او لا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك اني قد سألت الله تعالى حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل في قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر ع كان يقول
المؤمن ليسأل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها
واي شيء الدنيا وعن الصادق ع ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقول للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه
وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا
لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه ع لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت
الله منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه ع ان المؤمن ليدعو الله تعالى في حاجة فيقول الله تعالى اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال
عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب
وعنه ع قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا
وعنه ع ان الله يحب السائل اللحوح وفي كتاب الكافي في التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي
لكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم
السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر ع لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته
الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم

وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام بن سالم عنه ع قال كان بين قول الله عز وجل

قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه

الدعاء اصلا لوجوه الاول ما عرفت من فضيلته وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني يعرف بمزية تقديم الدعاء على البلاء فلعله ان يكون هنا بلاء معلقا

تعليقه بترك الدعاء عليك الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعاء من رحم الله

عبدا طلب من الله حاجة الخامس انه ان كان صوتك محبوبا لله فقد وفقت لادمته وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا ولم يكن للاجابة اهلا فربما يرحم فلعله

بكرم ذاته لدعائه ولا يخيب رجائك لنعمائه ويغفر استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه بل البالجزا قبل او ما

ترى الى قوله ومن تكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي ص ان العبد ليقول اللهم اغفرلي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفرلي وهو معرض عنه

ثم يقول اللهم اغفرلي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا

انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة ليديم فاذا كنت مداوما لم تحبس الاجابة عنك فانه لعله

دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فيكون فرحك وسرورك اعظم الان

ما كان من عطاء الاخرة يدوم وما كان من خير الدنيا فينقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل وان تعرف بجربة الله بقوله

ان الله يجيب من عباده كل دعاء حمل الناس بامامك لقوله القاه وكان امر الحضرة دجلا دعاء فان قلت يمنعني من الدعاء ما ذكرت من اشتراط

الاقبال بالقلب والانصاف والانقطاع الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله ع لا يقبل الله دعاء قلب قاس وان

لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اعترافك بما ذكرت من الاوصاف متى

تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات

فلذا مثلك ومثل كفر ينبني تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة

الظفر بك ويصرعك لا محالة فتسلح وتجلد وتظهر له انك قادر على مقاتلته غير مول عنه فلعله يجبن فيتولى عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك وذهب

نشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي ص بالسلاح

حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان

اعدائك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم ع فيا غوثاه ثم يا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلب

ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عن ذكر هؤلاء مخرج

الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والاستيصال ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء

والتضرع وان لم يكن لك اقبال والانتظار حال المبال فان ذلك قليل الوجود عزيز الوجد المثال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال

فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وروي عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس

وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم تشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره

البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب مظلم له حتى لا يكاد على طول تركه

تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه

في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس

متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاجا بهاء قد كلله وصار جليسا

لربه ومحادثا لالهه ومفرحا على رائه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل السجاد ع ما بال المتهجدين

من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه

الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت

عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا

وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر

الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا مني ثلاث خصال ذنبا اغفره له

او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا يا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا

عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا اليه

فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة

كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر

ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة قال سيد الاوصياء

صلوات الله عليه وعلى آله الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لو اهب مالك ما اصبر

على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه وان شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري ع من انس بالله

استوحش من الناس علامة الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء حين دخل على

معاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا

ينفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة
يقلب كفه ويخاطب نفسه يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه
وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك
غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد
فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال
معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه ب من الآداب المتأخرة
عن الدعاء ان يمسح الداعي بيده وجهه روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما ابرز عبد يده الى العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا
دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه و عن الباقر ع ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء
واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره و في دعائهم ع ولم يرجع يدي خائبة صفرا من عطائك ولا خائبة من
نحل هباتك ج ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي ع لقول الصادق ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم
يختم بالصلوة على محمد وآله فان الله اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه د ان يعقب دعاءه
بما روي عن النبي ص اذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله استبسل عبدي واستسلم لامري
اقضوا حاجته و في خبر آخر عن علي ع من احب ان يستجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت
من تنفيذه كما اشار في دعائهم ع واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم روي
عن النبي ص انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب فيمتنع به من
قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى آخر الآيات روي
في زبور داود ع يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سألت فتستعين به على
معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك
غضبة

غضبة لا ارضى بعدها ابدا واوحى الى عيسى ع لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه
فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر ع ان العبد ليسأل الله
حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها الى اجل قريب او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته
لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم ع الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد فسرها عن
زين العابدين علي بن الحسين ع فقال الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك
الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه
هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت
وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الفقر
الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب
الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل
البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء
المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم
واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من
روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف
في النفقة على الباطل والبخل عن الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل
الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتأخير الصلوة
المفروضة حتى تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة
منع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من
ذلك كله بلطفه وكرمه فصل في المباهلة اما وقتها فيستحب ان تكون في الوقت هو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال الساعة التي
تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فرواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال
قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا

فتحج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت فى المؤمنين فتحج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا

المودة فى القربى فيقولون نزلت فى قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرنى ذكره من هذا واشباهه الا ذكرته له فقال لى اذا

كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان

فشبك اصابعك من يدك اليمنى فى اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين عالم الغيب والشهادة

الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة

عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه

ما وجدت خلقا يجيبنى اليه عن ابى العباس فتشبك اصابعك فى اصابعه وحل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل

فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة

من جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب حافظها لانه به يحفظ من عدو الاعمال وما حقها وجاعلها هباء

بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليتنه اذ فاته الثواب يسلم من العقاب يضاهيه فى الآفة العجب فانه يحبط العمل ويجب المقت

فمنافسة الريا وحقيقة التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم

اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائى بها فقد

اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا

يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى شريكا له فى عمله فهو لشريكى دون لانى لا اقبل

الا ما خلص وفى حديث آخر انى اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيرى فانا منه برئ وهو للذى اشرك

به دونى وقال ع ان لكل حق حقيقة وما بلغ حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل لله واعلم ان الاسرار كما انه

فى الابتداء كذلك انه مطلوب فيما بعد الدعاء فعليك بيقائه على اخفائه ولا تحدث باعلانه وتحديث المخلوقين عن الناس فانها اعظم

على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك انك مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوى

غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس على الهمة فاستوى عنده وجودهم

وعدمهم ولعل الى هذا اشار ع بقوله يا باذر لا يفقه كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره

وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم

حاقر لها ومثل هذا ما حدثنى به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل

موسى

موسى ع لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انى خير منه فنزل عن الناس وشرع فى اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب

هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده

فقال وعزتى وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك من ديوان النبوة وتستحفظ عن الرياء فلنه اما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المطلعين وليس له

باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء

وليتجو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم ان ينبعث على العزم على العمل لله لكن يعرض

مع عقد العبادة فى اولها فلا ينبغى ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع فى العمل وليجاهد نفسه فى دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة

التى نذكرها فيما يأتى ولان فى ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده والطوية

بمقترحه ومراده ج ان تقعد عن الاخلاص ثم يطرء الرياء وداعيه فينبغى ان يجاهد فى الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بوازع العقل

والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعت يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائى وتعبك

ضايع فاى فائدة لك فى عمل لا اخلاص فيه ولان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه فتركه انفع له ويزين تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى

يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين

شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك العمل من اصله ويقول اخاف ان اشتغلت به ان لا

يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائى وهذا رياء خفى لانه

يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له وفوت منزلة ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ من ثوابه فيكون

كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم يثنوا له عملا بل انه لو اطلع على ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا فى السماء

فينال نصيبا من وصفه احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا وكونه كمن عمل فى السر لم يطلعوا عليه وانما

هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصائد انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك انه يوقع فى الرياء الذى فرضنا انه كان

الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائى وهو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من

ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائى او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائى وبين ان يحسن العمل خوفا

من انه غافل مقصر ج طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصل سروره له لانه همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد

الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لو انك تركت العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم فى الاثم كنت مثابا

وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل

والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامّارة المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لمّا لم يجد مسلكاً فسلك من هذا الطريق
وذينك لك هذا التمويه وجه فساده يظهر من وجوه اولها انه عجّل لك الوقوع فى الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائى وهذا ظن سوء على
تقدير وقوعه منهم يلحقهم اثمه وظنك ايضاً ظن سوء يلحقك به الاثم الموبق مطابقاً لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم
معلوم وحذراً من لزوم اثمه لغيرك واوقعت فيه نفسك بتمامه او وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذى هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء
الشيطان عليك وتمكنه منك لان ترك العمل فى خدمته يقرّبك منه وبعدك عما تقرّب منه تبعد من الشيطان وانه فى موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل
والبطالة وهو منبع آفات كثيرة تعرفها ان كنت لك بصيرة وثانيها انّ هذا من غوائل الشيطان والنفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب
الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم فى الاثم اتّهمت على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر فى نفسك
مثل فى قلبك لتبين الانصاف وحصل بينك وبينهم فى شئ من حظوظ العاجلة منازعة امّا فى دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال
اكنت توقّعهم على نفسك وتتحرّك لهم كلّا والله بل كنت تناقشهم مناقشة المشاقق ولتأثّر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الا
وتعلو الجيب وتقصى القريب وكم رأينا من حاجب قريبه وجفاه وابعد ابنه وخلّاه وكم من صديقين تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما معاملة او مشاركة فرّقت بينهما وسبّب ذلك محبة الاشياء فدلّ ذلك على ان تركك العمل
ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض لم يتركك حطام الدنيا لهم كيف بترك عمل الآخرة
وهو نفسك انت الراجح فى فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالاً منك للعمل وميلاً الى الدعة وتعلل بما زيّن لك الشيطان
من مخائلة الباطلة ومن غاية المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت من قبل ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتدوا بك عليها فيحصل لك مثل
ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سنّ سنّة حسنة كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وعظم مثل ما ظننت فبادر الى
باب الشيطان ولنشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم فى معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء وهذا مكيدة اخرى للشيطان
اضيق من الاولى فاجتهد فى سدّها ولا تسلّطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيراً ولتشتهر واحبّ العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ فى هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك
مراعاة قلبك ولا عليك اذا اولك او شهرتك وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو يتولى عليك سترك وعلى اظهاره
بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر فى قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم
النظر الى احتياجك فى عرصة القيمة الى عملك والفكر فى نعيم الآخرة فلا تترك العمل لان الآفة كل الآفة فى ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب
الخشوع وينشط النفس ويقربها الى عمل الآخرة وترك العمل على القصد من ذلك فانك تمنعنى من الدعاء وعن كثير من افعال البر بعد

الاتيان

الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت من الاخلاص بعزلته ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل الله وان الانسان
يعمل لله مخلصاً لكن اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسرّه ولا يكاد ينفكّ عن هذا الا قليل وكذا الانسان يكون فى الصلوة والدعاء مخلصاً
لله ثم ربما اطّلع عليه مطّلع فيسرّه ذلك وقد ذكرت ان الرياء مما فيه من فوت الثواب يؤدى الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله ص سئل عن
ذلك فيما رواه المعترف عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبى ص فقال انى اتصدّق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر منى واحمد عليه
فيسرّنى ذلك واعجب به فسكت رسول الله ص ولم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً والتحقيق ان السرور باطّلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود نوعان احدهما ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطّلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله فكان منه وتفضلاً وهو من صفاته تعالى الا انه يدعى يا من اظهر
الجميل وستر القبيح فى بعض ادعيته فلما جاوز اعمالك الصالحة عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة
والمعصية والله يكشف ستره عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمل الناس وحصوله فى قلوبهم قال بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وثانيهما ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح فى الدنيا انه كذلك يفعل به فى الآخرة اذ قال رسول الله ص ما ستر الله على عبد فى الدنيا
الا ستر عليه فى الآخرة او انه يحبه المطّلعون عليه فيسرّه طاعتهم لله فى ذلك ومحبتهم لطاعة الله ومن اطاع وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من
يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم فيستهزئ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص فى هذا النوع بان
لا يزيده اطلاعهم هزة فى العمل بل يستوى حالتاه فى اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة فى النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد فى
ازالته بادمان الفكر والذى يكون من الهالكين ولها المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته
ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الترجيح الى ميزان الخسران ومن
درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التأمل فى آفات الدنيا وعظيم نعيم الآخرة
واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها
الا وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس الراغبين فى نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين الفكر فى العاقبة
والاستضاءة بنور العلم الربانية فاذا ملك فمن صادف فى نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا
يزيده اطلاع الناس عليه هزة ولنشاطاً فى عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم
عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كان كارهاً لحبه وميله مبغض له بعقله وذا دفع ذلك على نفسه فهل يكون
بذلك عن زمرة المرائين فالجواب ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس فى طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته

حتى لايميل الطبع الى الشهوات اصلا ولاينزع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا البشر البتة بالعفو عنها من الفتن او رفع الحرج

وتقربا الى الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول على الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة الشهوات والجوارح مقدور له

بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب عليه ان يقابل هذه الخطرات باضدادها ويقابلها بشهوته اعني اشتياقه وانشاء

ذلك من معرفة العواقب وعلو التدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد

ذلك من خواطر النفس الامارة وكراهته من الايمان ورادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك

بعمل العلانية قال اعمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء وسيد الاولياء ومرشد العلماء

الانقياء ووالد الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر

من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة

من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استرت وقال وقد سئل فيما النجاة

قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من الرياء وعنه في حديث الثلثة المقتول في سبيل الله

والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت

ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله ان اخوف ما اخاف عليكم

الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم

تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل

للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا

فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في

الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة حيث

ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب

العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله

وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما كان احد اهون عليك من الله فما فكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في

الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء

الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين

وتتحط الى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي التوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا

الى ما يعارض في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق ليسخط به فريق ورضاء بعضهم

في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة والطمع بما في ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة

وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان صادف فلا تفي لذته

بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له وحسبت عليه من رزقه فينبغي ان يعرض العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليها فيقل رغبته عنها ويقبل الى

الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره فيكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء باظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى من سره بغيضا اليهم

يعرفهم انه مراء ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال

لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال اتعبت وضيعت عمرك في لا شيء

ينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله تعالى عليك سره وعلى اظهاره

وقد علم ان فيهم الشفاء كما تقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار فانهم لا يغيرون وهو محمود عند الله في زمرة

المقربين فكيف يغرم ذمهم والكيس والنبي يقول من اتى محامد الله على محامد الناس كفاه مؤنة الناس وقال من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه

وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله

بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم يقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل

كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل النفع

من الى الموت لله فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى ويوم ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند

اهوال القيمة اركبني فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في

الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر

ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وهمه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق والعطف للآخرة

اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما

وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واتت الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بلطائف الحكمة وفي الخبر عن النبي

من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن عيسى بن زيد عن الصادق ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه

الناس لسكون اليه حتى لو كان على قلة جبال لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالطوا الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن
بن علي ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس
فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان
الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا واستيحاشا من الناس وروى عن الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة
الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فيقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق ع ما انعم الله عز وجل على عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع لهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي ع لو سلك الناس
واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرايت
اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
العلمية القالعة لمغارس الرياء السادة لمسالك الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات لله ويغلق دونها الابواب كما يغلق
بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كما عن عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله تعالى
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في ظل العرش سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق
بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول حدثني ابي عن آبائه ع ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت
تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفوك تذنيب واذا اسررت العمل و
عرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفتش فيما بعد وتقول انه لم يقع الاخلاص وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفارات الواجبات فتعلن بعد ذلك
عملك وتجاهد تك على كتمانه بل تحقق انه اذا عنك له فيما بعد كان ذاعنك له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله
من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم ع ان فضل عمل السر على
عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء

فيالها

فيالها من كلمة ما اشملها وعن فتية ما اعظمها اليست الجرس في ذلك الوقت وجهاك والسكوت حالك نعم ورد
عنهم ع رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بالاقتداء القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال ع لولا ان
الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصادقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص
قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد
ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو
اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن
انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي وفي طريق آخر ما رواه
صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والتنعم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني
ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص ان من
عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته
الريح وكم من عابد افسده العجب اعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح او استكثاره والابتهاج به فلو قلت
من صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا
امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف من علم ودعاء وعبادة فانه ليسر
ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل واخلاء في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لانه مائل للعمل من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الكاظم ع قال عليك بالجد ولا تخرجن

وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك

نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله تعالى
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلام اعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي
الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما ينال من القوت
الذي اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده فهل هي الا من نعمه و
لرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم ضيعت بالمعاصي من يوم وليلة بل من اشهر وسنة فماذا تعجب وانت تقوم
بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فليس في عملك الا ما
من نعمه فهل تجده وافيا بذلك وبعشر العشير هل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت
فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اشكرني فقال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه
شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل حقق عملك جملة الى آحاد ما تتصرف فيه من نعمه من ماكول ومشروب
لا تجده الا شيئا يسيرا ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هارون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين ارايتك
لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايتها ان حبست عنك
عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك
وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما تقوم منها في يومك وليلتك
انت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهم والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذا اصناف الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله تعالى فصمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا اليوم
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سبحت لله سبحة حتى غشيك فيه النعاس باهى الله بك الملائكة
وكم قيمة زمان التسبيح مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة

والنفاسة

والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله تعالى ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله
غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها بلا غاية فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث
هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك وان تخاف عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع
منه موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهم او دانقين او احقر بل لا يسلم من
المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك ان تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان رجلا عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره
قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه قال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه
زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العامل بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانها ليتركن الرياء والعجب
والاصرار بالاعمال اولا انظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد
الواحد حدثنا عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال
بابي انت وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت
لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل
سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم
ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ الى السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به

الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك الحجاب انه كان يعجب بنفسه انه عمل وادخل العجب امرني ربي ان لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم او يعمل لله بطاعة واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان
صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فتمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة و
خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل و
دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت
يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع
لسانك على اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا
تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
هي كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال ما رأيت معاذا يكثر
تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس فيما يلحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصد من هذا الكتاب على فضل الدعاء والاشارة الى ما
يسلكه الداعي اشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه
في تحصيل المراد ودفع اهوال الشدائد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث اليه العقل والنقل من الكتاب والسنة و
انه يدفع البلاء ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقريب الحاصل من وداعيه اشتمل الذكر على كل هذه الامور ويتبين
ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه يدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر
ولانه دافع الضرر المظنون وكل ضرر مظنون حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الثاني فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال

رسول الله

رسول الله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة
عليهم يوم القيمة قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى والآيات فيه كثيرة وضربية واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب
فآيات منها قوله تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والآيات من السنة كثيرة يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر منه على روايات روى محمد بن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا
الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه بكل ما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر فائدة الخبر روى هارون
بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان العبد ليكون له الحاجة الى الله تعالى فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله
له من غير ان يسأله وروي عن النبي ص انه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وعن الصادق ع قال قال
الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة روى ابن القداح عنه ع ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له
حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم
يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا
ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر
الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب لاهل
الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل
المسجد فقال اكثرهم ذكرا وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه ع قال الله تعالى لموسى ع اكثر ذكري
بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعنه ع قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وعن النبي ص اربع لا يصيبهن الا مؤمن
الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله تعالى وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال وعن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيب من هو يذكر الله وفي بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه وعن النبي ص قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا

اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال

بالغفر

عنه ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا
اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وروى في شعيب الاعضا وهو من الى رحمة قال ابو عبد الله ع ان موسى ع
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك
عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم ان احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين من انت قال انا
رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال له موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى
رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى
بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع فقال من اي
شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك فزعم انك اعبد منه ولست
تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله او ليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي و
اضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى قالت فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل
رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى
بقضائي ويشكر على نعمائي روى عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي
للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال ايضا اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل
معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من
الذنوب والمعايب وعن النبي ع ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت
لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وروي ان رسول الله صلعم خرج

على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها و
ارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة و
العبادة اذكركم بالنعم والاحسان بالرحمة والرضوان وعنهم ع ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله تعالى حسن على كل حال والشام من ذكر الله وعنه ع فيما اوحى الى موسى ع لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال
الهي انه ياتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله تعالى ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه
انه يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله ع ما اصاب المؤمن ببلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله ع
يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح له امر دينه الا بالغناء والصحة في البدن فابلوه به وان من العباد لمن لا يصلح له امر دينه الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في ابدانهم فابلوهم به فاصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله ع
اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى ع
شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين وعن النبي ع ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها قال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي ان يخلو المسلم مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي ع ان الملائكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على رؤسهم ويبكون على ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله تعالى يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى

بهم جليسهم فصل ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين مختصاً من قارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به لقول الصادق ع الذاكر لله في الغافلين
كالمقاتل عن الهاربين وعنه ع قال قال رسول الله ص ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي ص من ذكر الله في
السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل وافضل الناس
عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله ص يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر ع
عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين مطلعها فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في
تينك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة
فصل ويستحب الاسرار به لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله ص لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكراً خاملاً قلت ما الخامل قال الخفي وقال
امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً
وقال الصادق ع قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تبارك وتعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً
وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله ص كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائباً وانما تدعون سميعاً قريباً معكم فصل وينقسم الذكر الى اصناف فمنه التحميد روى سعيد القماط
عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء جامعاً فقال احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي ص كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى
شكر ليلته وعن الصادق ع قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو اهله فقد شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومن
التحميد روى علي بن حسان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا يكون فيه تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قلت وما ادري ما يجزي من التحميد قال يقول اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال سألت
ابا عبد الله ع ما ادنى ما يجزي من التحميد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى
ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى ابو بصير عن فضيل عن احدهما ع اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من
من التكبير والتهليل وعن النبي ص خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر
الله كثيراً قال نعم وروي ان سليمان بن داود ع كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة
وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب وابريسم فرسخاً في فرسخ
وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة

وحوله

وحوله الناس وحوله الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير
مسيرة شهر في يوم ويروى انه كان يأمر الريح العاصف والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن آل داود ملكاً عظيماً فالقاه الريح في اذنه
فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان
ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ ما بين السماوات والارض ومنه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً فرداً حياً قيوماً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً قال من قالها خمساً واربعين مرة كتب الله له خمساً
واربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمساً واربعين الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتاً في
الجنة ومنه كلمات الحسن قال ع الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن
من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ع
خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه وقال الا
ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايناعاً واطيب ثمراً وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل
فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن القاسم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له
بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش
ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم وعنه ع ان النبي ص قال لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترونه
يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي
في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن
محمد عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً ورأيت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بينا او اذا سكت وامسك امسكنا ومن فضل الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقال ع ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال ع من اكثر الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار
صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب كالمستهزئ بربه وقال ع كان
رسول الله ص لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه ع كان رسول الله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين ويتوب الى الله
سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه ع الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الفجر وبعد العصر
وروى عن الصادقين ع املاء واول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى العالم ع قال من قال
من قال بعد العصر كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس
مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم ع الا صلوات الله على المسبحين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى بالمدينة وكان رجلا اعرابيا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن
قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد علي
قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل متغنيا وفي ذكر دعوات
باوقات كان امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن
درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك وكان ع يقول اذا اصبح مرحبا بالكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى
تطلع الشمس وكذلك بعد العصر عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرء محمدا مني السلام ص وآله الحمد لله الذي اذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين
ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله وروى حماد بن عيسى عن احدهما ع من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب
صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار وعن الرضا ع من قال في دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه

بسم الله

بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحلق لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب
العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم وافضل ما دعي به عند الزوال اللهم اني اسئلك بالرحمة ثناء الى آخره وافضل ما دعي به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
ويدعو ابعد ما تقدم عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بامانك وامسى
ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني كرامتك
وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم ع سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل
بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا
يوصف والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى
ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل
ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا
دخلت بسم الله وادخل برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها وروى الشيخ الصدوق باسناده
الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب ع كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة
هذه الكلمات الفاضلات او لقنها لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله
عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد
لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
قال من قال ذلك في كل يوم من الايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة
مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى المدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها
زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة وما فيها فقال لا قال ع
انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك والتبرء بافضل من هذا ثوابا من الله عز وجل

حين تری ما اعدّ الله لك فی داره دار السلام فی جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لئن داذ لكی ؟ روی عن ابی الدرداء رضه انه قيل
له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع
ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبی صلعم يقول من قال هذه الكلمات صبحة يوم لم يصبه سوء فيه ومن قالها فی مساء ليلة لم يصبه سوء فيها وقد قلتها
وهی اللهم انت ربی لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله علی كل شیء
قدير وان الله قد احاط بكل شیء علما اللهم انی اعوذ بك من شر نفسی ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربی علی صراط مستقيم خاتمة فی الاستشفاء
بالدعاء وهو اقسام ا لدفع العلل وهی ا روی ابو نجران عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله عم قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيّرت
اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضری ولا تحويله عنی احد غيرك صل علی محمد
وآله واكشف ضری وحوله الی من يدعو معك الها آخر لا اله الا انت غيرك ب روی يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربی قال مرضت بالمدينة مرضا
شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عم فكتب الی قد بلغنی علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق علی قفاك وانثره علی صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم
انی اسئلك باسمك الذی اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له فی الارض وجعلته خليفتك علی خلقك ان تصلی علی محمد واهل بيته وان تعافينی
من علتی ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد
فعله غير واحد فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظيم يدعا بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به علی العلة كان نافعا خصوصا للفطر بین باذن الله تعالی وقد صنع ذلك فانتفع به د يونس بن
عمار قال قلت لابی عبد الله عم جعلت فداك هذا الذی قد ظهر بوجهی يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لی لا قد كان مؤمن
آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لی اذا كان الثلث الاخير من الليل فی اوله فتوضا وقم الی
صلوتك التی تصليها فاذا كنت فی السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علی يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطی الخيرات
صل علی محمد وآل محمد واعطنی من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عنی من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عنی هذا الوجع
فانه قد اغاظنی واحزننی والح فی الدعاء قال فما وصلت الی الكوفة حتی اذهب الله به عنی كله ه روی داود بن زربی عن ابی عبد الله عم قال
تضع يدك علی الموضع الذی فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربی حقا ولا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عنی و
روی المفضل عن ابی عبد الله عم قال للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله فی عرق ساكن وغير ساكن علی عبد شاكر وغير شاكر
تاخذ لحيتك بيدك اليمنی بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عنی كربتی وعجل عافيتی واكشف ضری ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع
وبكاء ز ابو حمزة قال عرض لی وجع فی ركبتی فشكوت ذلك الی ابی جعفر عم فقال اذا صليت فقل يا اجود من اعطی ويا خير من سئل ويا ارحم

من

من استرحم ارحم ضعفی وقلة حيلتی واعفنی من وجعی قال ففعلته فعوفيت ح ابو حمزة قال مرض علی بن الحسين عم فاتاه رسول الله صلعم فقال له قل اللهم انی اسئلك تعجيل
عافيتك او صبرا علی بليتك او خروجا الی رحمتك ط ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت علی ابی عبد الله عم فشكوت اليه وجعا بی فقال قل بسم الله ثم امسح يدك
عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما
احذر ومن شر ما اخاف علی نفسی تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عنی ی ابراهيم بن اسمعيل عن الرضا عم قال خرج بجارية لنا خنازير فی عنقها فاتانی
آت فقال يا علی قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدی قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذی دعا به جعفر بن سليمان القسم الثانی
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية ا روی ابن مسكان عن ابی جعفر قال قال علی بن الحسين عم يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا تتوجه الی بعض زوايا بيتك
يعنی القبلة فتصلی ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين يا اسمع السامعين يا اسرع الحاسبين يا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله بهذه الكلمات سالت حاجتك
ب عن الباقر عم قال جاء رجل الی النبی صلعم يقال له شيبة الهذلی فقال يا رسول الله انی شيخ قد كبرت سنی وضعفت قوتی عن عمل كنت عودته نفسی من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمنی يا رسول الله كلاما ينفعنی الله وخفف علی يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلعم ما حولك من شجرة ولا
مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمی والجنون
والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول فی دبر كل صلوة اللهم اهدنی من عندك وافض علی من فضلك وانشر علی
من رحمتك وانزل علی من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبی صلعم اما انه ان وافی بها يوم القيمة
لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ج محمد بن يعقوب رفعه الی ابی عبد الله عم قال كان من دعاء ابی عبد الله عم فی الامر يحدث
اللهم صل علی محمد وآل محمد واغفر لی وارحمنی وزك عملی ويسر منقلبی واهد قلبی وآمن خوفی وعافنی فی عمری كله وثبت حجتی واغسل خطاياي
وبيض وجهی واعصمنی فی دينی وسهل مطلبی ووسع علی فی رزقی فانی ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندی بحسن ما عندك ولا تفجعنی بنفسی
ولا تفجع بی حميمی وهب لی يا الهی لحظة من لحظاتك تكشف بها ما بی مما ابتليتنی وترد بی بها علی احسن عاداتك عندی فقد ضعفت قوتی وقلت حيلتی
وانقطع من خلقك رجائی ولم يبق لی الا رجاؤك وتوكلی عليك وقدرتك يا رب علی ان ترحمنی وتعافينی كقدرتك علی ان تعذبنی وتبلينی الهی
ذكر عوائدك يؤنسنی والرجاء لانعامك يقوينی ولم اخل من نعمك منذ خلقتنی فانت ربی وسيدی ومفزعی وملجای والحافظ لی والذاب عنی
والرحيم بی والمتكفل برزقی وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدی ومولای فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصی مما انا فيه جميعه
والعافية لی فانی لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظنی بك ورجائی لك وارحم تضرعی واستكانتی وضعف
ركنی وامنن بذلك علی وعلی كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل علی محمد وآله د عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلعم من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لاواء فليقل الله ربی لا اشرك به شيئا توكلت علی الحی الذی لا يموت ه هشام بن سالم عن ابی عبد الله عم اذا نزلت نازلة او شديدة او كربة امر

وليلصقها بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد وليطلب الرزق من الله ثم يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه
عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك عن سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن ع اذا صليت المغرب فلا تبسط رجليك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب
ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان
تسجد عقيب تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها
ان شاء الله بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا
رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه ع
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة عن اهل البيت ع اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون
المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي من الشيطان الرجيم يا علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي
الي ليسألني ان اكتب الى ابي جعفر ع في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اما ما سأل محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء
ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الكرب الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال رأيت الخضر في المنام قبل
بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان
على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين ع قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان ع يقول ذلك يوم صفين و
هو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو ادعية روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله ع اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت
عليكم بعزيمة الله وعزيمة محمد ص وعزيمة سليمان بن داود ع وعزيمة امير المؤمنين ع والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله فخرجت فاذا السبع قد اعترضني
فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فنظرت اليه قد طأطأ رأسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستأسد قال الفه الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله ص
في بعض مغازيه اذ اشكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم
بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون
الى ابي جعفر ع يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له
الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم

والكميل

واسمعيل واسحق ويعقوب لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبآياتك رب
الناس كنت قبل كل شيء اسئلك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلان
فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين هذا عنه ع اليه بخطه بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله واعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله وآله ق قال امير المؤمنين ع رقى
النبي ع حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت الينا فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق ع زع عن ابي جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله بها عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الملكان هديت واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي ح ابو حمزة
قال استأذنت على ابي جعفر ع فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله
تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته فقال له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته
ط قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي و
ما خولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله
واركان الله وبجمع الله وبرسول الله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج
منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله ص كان يعوذ الحسن والحسين بها وبذلك امر رسول الله ص عن امير المؤمنين ع اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله
طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وليستغفر له الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن
شر غيري ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب
المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر الباب

فضيلة تلاوة القرآن

السادس فى تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء فى كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسيرد ذلك فيما يأتى ويزاد عليهما اشتراء بامور **ا** كونه كلام الله **ب** انه فيه الاسم الاعظم فقيل **ج** انه ينبوع العلم روى
حفص بن غياث عن الزهرى قال سمعت على بن الحسين يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغى لك ان تنظر
فيها **د** ان تلاوته والاكثار منه تنشر الجزء الرسول و ابقاء لها على التواتر **ه** حصول الثواب على كل حرف منه على ما يأتى ولم يرد مثل
ذلك فى غيره ولنعد من ذلك جملة ليسيرة فى اخبار **ا** روى عن النبى انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائى
ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين **ب** عن بن يعقوب رفعه الى النبى قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر
عظيما وعظم صغيرا **ج** عنه اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر **د** ليث بن سليم رفعه
قال قال النبى نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا فى البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت
اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضئ نجوم السماء لاهل الدنيا **ه** عن الصادق ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلوا القرآن
يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء الدنيا **و** عن الرضا يرفعه الى النبى اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا
قرئ فيه يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه فى زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه فى نقصان **ز** قال الصادق حفص بن محمد ينبغى
للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون فى تعلمه **ح** روى الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتابه قال وقال على قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال قارئ القرآن بكل حرف يقرأ فى الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا
خمسون حسنة ومتطهرا فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول الم ايه بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر
وبالراء عشر وبالالف لك **ط** روى بشر بن غالب الاسدى عن الحسين بن على قال من قرء آية من كتاب الله عز وجل فى صلوته قائما يكتب له بكل حرف
مائة حسنة فاذا قرأها فى غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسى وكان له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه قال يا اخا بنى اسد
ان الله جواد كريم ماجد اذا قرأه ما معه اعطاه الله ذلك **ى** عن الحسن بن سليمان عن ابى جعفر قال من قرء القرآن قائما فى صلوته كتب الله له بكل حرف مائة
حسنة ومن قرأه فى صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه فى غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات **يا** عن الصادق من
قرء حرفا وهو جالس فى صلوته كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفا وهو قائم فى الصلوة كتب
الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلنى الله فداك ختمه كله
روى منصور عن ابى عبد الله قال سمعت ابى يقول قال رسول الله ختم الى حيث علمه **يب** عن ابى عبد الله من استمع حرفا

القطع تاريكى آنرا شب تاج

اثرها ... تاج

المحمود درگذشتن و در حساب نياوردن

من كتب

من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة **يج** خالد بن ماد القلانسى عن ابى حمزة عن ابى جعفر قال من ختم القرآن
بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه فى يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت فى الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه
فى سائر الايام فكذلك **يد** سعد بن طريف عن ابى جعفر قال قال رسول الله من قرء عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرء خمسين آية كتب من
الذاكرين ومن قرء مائة آية كتب من القانتين ومن قرء مائتى آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلث مائة آية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة آية كتب من
المجتهدين ومن قرء الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** وينبغى للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابى عبد الله قال ما
يمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويستحب اتخاذ المصحف فى البيت لقول الصادق انه ليعجبنى ان يكون فى البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغى ان يقرء فيه وان كان يحفظ القرآن عن
ظهر القلب لا يهجر لقول الصادق ثلثة يشكون الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلى فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقرء فيه **و** عن اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك انى احفظ القرآن عن ظهر قلبى فاقرءه عن ظهر قلبى افضل او النظر فى
المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر فى المصحف عبادة وعنه من قرء فى المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه رفعه
الى النبى ليس شئ اشد على الشيطان من القراءة فى المصحف نظرا والمصحف يطرد الشيطان **فصل** وينبغى لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه
كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك انى قد اصابنى
هموم واشياء لم يبق شئ من الخير الا وقد تفلت منى طائفة حتى القرآن لقد تفلت منى طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن
ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلام عليك فيقول وعليك السلام
من انت فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتنى وتركتنى اما لو تمسكت بى بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن
فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال ان فلانا قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت فيقال ان فلانا حسن الصوت وليس فى ذلك خير ومنهم من يتعلمه
فيقوم به فى ليله ونهاره ولا يبالى من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه من نسى سورة من القرآن مثلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة
فى الجنة فاذا رآها قال من انت ما احسنك ليتك لى فيقول اما تعرفنى انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسنى لرفعتك الى هذا وعن الصادق
القرآن عهد الله على خلقه فينبغى للمسلم ان ينظر فى عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين آية روى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله
عن رجل قرء القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** فى الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن والاستكفاء واعلم ان فى القرآن
الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمجربات العجيبة ولا يمثل بالعود الاقسم بل هو افخم ولا بالحجر الحكيم بل هو اعظم فهو كما قيل نظر

قراءة القرآن فى المصحف

النظر فى المصحف عبادة

بالحجر المرتفع / العجيبة / نافع

الى المواعظ الزواجرفهو يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ ولو نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق ولو نظرت الى البلاغة والفصاحة فهو يأخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الماهر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولو نظرت الى الاستشفاء والاستبراء ففيه الشفاء والدواء وهو وسيلة الى الكفاية والغنا ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى ثلاثة اقسام ا الاستشفاء من العلل منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ ذكره كثير يعجز عنه غير النبي واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه يرفعه الى النبي ان رجلا شكا اليه وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله تعالى يقول وشفاء لما في الصدور ب الصدوق رفعه الى النبي قال شفاء امتي في ثلاث آية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام ج عن الباقر من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء د عن ابي الحسن من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة ه حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني الى امير المؤمنين فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ودينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله القسم الثالث في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير ا روى الحسين بن احمد المقري قال سمعت ابا ابراهيم يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان بيقين ب المفضل بن عمر عنه قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج ج للحفظ من السرق يقرأ حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وردت بهذا الرواية عن علي من قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الملائكة يحرسونه د وقراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبأ حرز له ووردت بذلك الرواية عنهم ه للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روي ان رجلا تعلم ذلك امير المؤمنين ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فيغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين فاخبره بذلك فقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض و عن النبي من يقرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن ز من الم تر على من دخل على سلطان يخافه فقرأ عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره ح عن ابي الحسن اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات ط حدث ابو عمران موسى بن عمران

الكسروي

الكسروي قال حدثنا عبد الله بن مسعود قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي عبد الله فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل في بني اسرائيل واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف تقول انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كان الديلم اسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على حالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات وروي ايضا ان الرجل المسؤل عن هذه الآيات هو من القرآن هو الخضر ي للطلق المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النفر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كي حللت فلان بن فلانة على فلان بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء ويأتي منه مواضع فلنذكر بعضها ا روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن النبي قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب الى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت ورأيت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب وعن امير المؤمنين من قرأ مائة آية من اي آي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص متفرقة ا ذكرت عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من قرأ الهكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر ب عن الصادق وضع مصحف في الحجر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به

واول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله الآية قال امير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل

الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة وابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله و

اليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد وحماد بن عيسى رفعه

الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما

يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به

بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع

وعن الصادق ع من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مرت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل

هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب وعنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل

النار وعن القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال قال ابي ع ما ضرب رجل من القرآن بعضه ببعض الا كفر وعامر بن عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يقرأ

آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد وعن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل فاتح القرآن وختمه كلما حل بأوله ارتحل

في آخره وعن ابي جعفر ع من قرأ بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من اصحابه ومن قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا

وبعثه الله من الشهداء وعنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك وعن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ

قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلائه حتى يرجع الى منزله وعن الذي يأكل المباطخ والذي يكتب على اربع قصبات

او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب

كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت

فقال لهم الله موتوا فاخرجوا منها فانكم رجيم فاخرج منها ما انت قبيحا الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي كأنهم يوم يرونها لم

يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج

٢ منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص من توضأ ثم خرج الى

المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة ذنوبه واذا قال

والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موت الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا

قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله له خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما

وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتب الله له في ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا

قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله لابويه ابو بكر يروى عن النبي ص قال من قرأ هذه الآية عند منامه

قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ثم وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت

ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان فوقه احدها ثم يزاد ولا زائد فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله

لعظمة ايا ان قسم ثالث من اقسام الذكر في نفس الرجل لا يعلمه غيره ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها

باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل للاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال الا اخبرك

باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جدة سيد المرسلين

من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والتلاوة ومثل قوله ع ان الله جل ثناؤه

يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول و

الثواب على ما في نفس من ذكر الله والطمأنينة اليه والرغبة له وانه لا يقبل كل كلام بل يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله تعالى بالقيام باوامره واجتناب

مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام

من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي قوله ع مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل

الذي يرمي بغير وتر وفي قوله ع الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي وحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال ع واعلموا انكم

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال ع اصل الدين الورع وكن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد

اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق ع سئل عن تفسير

التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله ع في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية

تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة

لكل انسان وقد مدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع

للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة

جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا منها المدحة والثناء

وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ومنها الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر ان الله

مع المتقين ومنها اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ومنها غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم ومنها محبة الله ان الله يحب

فاستغفري فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع
فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم المقعد فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المسلول فقص قصته فقالت لا يغفر الله لك
ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد
الله تعالى في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها واطلق الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة
كيف عصمتها الى ثلثة اهوال شتى دخلت فيها من الرجم ومن تهمة القتل ومن رق التجار ثم انظر كيف بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها
وعفوه مقرونا بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها خاضعا له وطالبا منها المغفرة والرضاء وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها
حيث امرتبة يحضر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك
تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع انه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما آمره الا اعطيته قبل ان يسألني واستجيب له
قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان بلغ قومك انه ليس عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني الا
كان حقا علي ان اعطيه واعينه على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن ذريح بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع
فقال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي لتكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال
اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريتها وان نلت منها ما نلت حل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل
فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث
الوالي اليه فقال له جارية فلان فقال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء سأل عنه الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ الا ما قومته عليك
وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وبركته ما يحصل من شطر الاكتساب واقل وقد عرفت ذلك فيما
تلونا عليك من قوله يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلا نطيل بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك
من كتابنا هذا وفيما اثبت من حديث معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها معنى الحبط باكل الحسنات

كما تأكل النار الحطب ثم جد واجتهد ولعلك لم تعلوا فلا تقصروا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك
الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الامرين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان
لم تغنم والاخير من الشطرين جميعا فلا يفعلن قيام الليل فتصبح متضمخا باعراض الناس وقد روي عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل
قوله ص فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين ع فجاءه رجل فقال له يا
ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال علي بن الحسين ع انه ليس شيء احب الى الله تعالى من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصم
فاجتذبه ابو جعفر ع اليه فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا
نبي الله امصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اعدى الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي ص اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واتقها بتقيد واكسرها بثلثة اشياء
بمنع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها وتحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت والاستعانة بالله والتضرع
اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق ع ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله تعالى في تبادر
الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف تأمن لتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية
او انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف لتسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها
طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتقيد بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب لامرين ان تنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا ينتهي عن
ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد لئلا يعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تمقتها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه من الاوزار والخطايا
التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين لتبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة

فليعول عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا ينفك بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة
حلاوة العسل والفاعل يعمل لطول نهاره بالجهد والشدائد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا ينفك بمقاساة الحر والبرد وللمباشرة
الشقاء ولكن لطول السنة لما يتذكر من البيدر فاجتهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر ما ضر من كان الفردوس
مسكنه بماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان العبودية هو القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان النفس الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تقرب بالسوط من جانب وتلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
فان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذا هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها واذا بعد الصبي الغر الى المكتب بعثني الرجاء ووجهة الخوف فذكر الجنة وثوابها ترحيب النفس
ترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس ترهيبها افضل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى اداء اولا فلان المقصود من وضع
هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد الله
ابو صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب
له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة ولتكون ختامها مسكا ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل لتكون ذلك كالعقيق لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق
بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ره ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع البصير القدير القاهر
العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ
الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد سبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط القاضي
المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي
الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي قال
اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتسمت به سائر الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنه والاجزاء

والفرق

والفرق بينهما من وجوه آ الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد
الا على من يعقل ج ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في
الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد يقال صمد صمدا هذا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر له الاول هو السابق
للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء فهو الاول
والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول في الاجابة وهو الذي
يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شيء من اصوات خلقه ولانه
عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو القدرة على الشيء والتمكن منه فلا يطيق الاشياء
الامتناع عن مراده ولا تستطيع الخروج عن اصداره وايراده القهار هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه
ومما يريد الانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين تعالى الله ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالي عن الاشباه
والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب بقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى
وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد الباقي هو الذي لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة
والنار بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع
الذي يكون اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل البارئ اي الخالق وبرأ الله الخلق اي خلقهم كما يقال
بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخلق الاكرم معناه الكريم وقد يجيء افعل في معناه
معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي والشاهد في هذا المعنى شعر
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجة الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حياة بها يحيى

الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء وصنع الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم قال تعالى

يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب الحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا يتسخط

عليه فى تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض

ولا فى السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا عصيان عاص ولا

عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ هو يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب بقية مصارع السوء الحق

هو المتحقق كونه ووجوده وكل شئ يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافى يقول حسبك هذا

اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب المحصى العالم الحميد هو المحمود الذى يستحق الحمد بفعاله اى

الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء الحفى معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفى

بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى ببرك وبلطفك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اى سيدك ومليكك

وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل

الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانها للعموم وهو المالك لكل شئ وانما يطلق الى غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون لنسبوا الى التاله

والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بخدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء اللازمون لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة

الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال

الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهى النعمة قال عمرو ان سلكت الا رحمة للعالمين

اى نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه فلا يقدر على كشفها ويقال

للقرآن رحمة والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه لسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع

له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هى التخلص من اقسام الآفات

وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ الخالق والله ذرء الخلق وبراء هم اى خلقهم واكثرهم على تلك الهيئة الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم

على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بالتكوين بذلك مؤمنا دون كافر ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا

يغيب عنه شئ ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة

ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون

الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وآفة ونقص وقيل معناه المسلم

وبرئ من كل ع

لان

لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم يجوز ان يكون مضافة اليه

يجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلامة المؤمن اصله الايمان فى اللغة التصديق

والمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور

وعن الصادق ع سمى البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله

امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من

قول وفعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من

اسماء الله تعالى فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب هو الذى لا يعادله وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اى من غلب سلب

قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى الخطاب مجادبة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا اى يا

ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال يقال

للنخلة التى لا تنال جبارة والجبر ان يجبر انسانا على ما يكرهه قهرا على امر من الامور وقال الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

عنى بذلك ان الله تعالى لم يجبر عباده على المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه تعالى قد حد ووصف وشرع

وفرض وسنن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ

نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهى اسم للتكبر والتعظم السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم

وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبى ص على سيد العرب فقالت يا رسول الله

وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح هو المنزه عن كل

ما لا ينبغى ان يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح وقدوس ومعناها واحد الشهيد هو الذى

لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه الحاضر المشاهد الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة ويكون الشهيد بمعنى العليم

لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اى علم الصادق معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس ثواب من يطيعه

الصانع الصانع هو المطلق الصانع لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق ومبدع كل جميع البدايع وفى هذا اجل دلالة على انه لا يشبهه شئ

لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده

وعلى انه بجلال خلقته وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس نظما تعيش فى جفون له باب واحاد

صنعتها الليل : ما بين انصاف التفتح لما تماما : كان حدقها ذهب سبيك : على قضب الزمرد خبرات : بان الله ليس له شريك : الطاهر

بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى

فقال عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب

٤٦

معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو المنزه عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله

ومنه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها بامثالها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنوب وترك مجازات المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى المغفرة للذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الرأس والمبالغة في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له بالكلية وقلعه لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج اليه في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابة دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وانه فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفالق الظلام وعن الصباح اذا سطع الفجر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس معناه القدس وهو الطاهر والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس والتطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة نسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالفة والمخالفة لهم في الشبهة وكذلك

التقرب

التقرب اليه ليس من جهة التطرق والمسايف بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسايف يدنو ولا باجتياف الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما فيعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك توليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديوم ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء بالصبر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الرزق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة بوسعته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه ونواجره وزواجره واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه والزامه اياه والخبر والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم والاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما يسأله المجيد هو واسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله تعالى قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي مجده خلقه وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى به منه بنفسه فعلي اولى به منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم بامره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شونهم بالبقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستولي على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنحلة والقفل الفظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم الجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بآثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر والنشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

فهذه لغة قريش والحفيظ الذى يعطى الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصوّر هو

الذى انشاء خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوّركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما

تقول فلان اكرم على من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اى عزيز الكبير السيّد يقال لكبير القوم سيّدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافى

لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف الضرّ معناه المفرّج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

الوتر الفرد وكل شئ كان فردا قيل وتر النور هو الذى ينوّره يبصر ذو العماية ويهتدى ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه المنير سبحانه

لانه به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منوّر النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهّاب الكثير الهبة

والمفضال فى العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى

والسعة الغناء وفلان يعطى من سعة اى من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك الودود مأخوذ من الودّ اى يودّ عباده الصالحين

اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودّدهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودّا ويكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال هيب بمعنى مهيب يريد انه مودود

اى محبوب الهادى معناه الذى منّ بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد رشده وافقدهم عليه بالعقول والالهام

والدلائل والرسل المؤيّدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حىّ عن بيّنة واما بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

والما اكرامهم بنور توحيده نفطرهم عليه او لافطرة الله التى فطر الناس عليها وقال كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه وانفاذ

الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاف والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذى ساير الحيوانات

الى مصالحها وهداها كيف تطلب الرزق وتجتنب البشار وكيف تحترز عن الآفات والمضار الوفىّ معناه انه يفى بعهده ويوفى بعهده الوكيل المتولى لنا اى القائم بحفظنا

وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم بها الوارث هو الذى يرجع اليه الاملاك

بعد فناء الملاك والله الباقى بعد فناء كل الخلق والمسترد املاكهم وموارثهم بعد موتهم البرّ هو العطوف على عباده المحسن اليهم عمّ برّه جميع خلقه وقد

يكون بمعنى الصادق كما يقول برّت يمينى فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الموت ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء

التوّاب الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكرّرت التوبة تكرّر منه القبول الجليل هو الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة

وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذى

يعطى مع السؤال والجواد الذى يعطى بغير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اى سخىّ ولا يقال الله عز وجل سخىّ لان اصل

السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوى اذا كان لينا وسمى السخى سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقايق الاشياء

وغوامضها يقال فلان عالم خبير اى عالم بكنه الشئ مطلع على حقيقته والخبر العلم تقول لى به خبر اى علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على

غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير

اراد

اراد اقدر لكم والله خالق فى الحقيقة ومكوّنه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديّان هو الذى يدين

العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى وقيل كما تدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور

ولما كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا

لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذى يلطف

بهم من حيث لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بارّ بهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف فى التدبير والفعل يقال صانع لطيف

الكف اذا كان حاذقا وفى الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم وقيل اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرّب معه

العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافى هو رزّاق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم

الجزاء على صغير البلاء فانه حكاية عن ابرهيم واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المذكورة بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لانه

فى ادعيتهم اسماء كثيرة لم تذكر فى هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقى الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة

على المعانى الكثيرة ان التكثر والتعدد انما هو فى الاضافات لا فى الذات المقدسة بل هى واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هى التى

تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هى التى تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد

الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا فى ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل على بن رئاب

عن غير واحد عن ابى عبد الله قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد

اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته اولئك اصحاب امير المؤمنين

وفى حديث آخر فاولئك المؤمنون حقا وقال لهشام بن الحكم فى حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو الها ولكن الله

معنى واحد يدل بهذه الاسماء فصل عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا

فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله تعالى بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش

اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة

يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المنّ يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا يا سيدنا ومولانا وغاية رغبتنا اسئلك

يا الله الا تشوه خلقى بالنار فقال رسول الله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك

الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه فى الدنيا وجمله فى الآخرة وستر الله عليه الف ستر

فى الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك الستور واذا قال يا عظيم

العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل

الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله تعالى له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض فى رحمة الله تعالى حتى يخرج من

الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يديه عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر

ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى

كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا مبتدءا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد

من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتى انى قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته فى

الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك من

العرش والكرسى واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق

واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتق عبدى من النار اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار

واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته فى الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا حسين المتقين ولا

تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به الى ليكن

هذا آخر ما نقل فى هذه الرسالة ولنسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل المتقين المنتفعين بمآب المتأدبين بما اشتملت

عليه من آدابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وان يشرك معنا فى ذلك

كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالكين المستكثرين من زاد الغانمين

وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاتا من كل شدة انه ولى الخيرات

وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة

السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب

العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين تمت الرسالة

الشريفة الموسومة بعدة الداعى على يد عبد المذنب العاصى

محمد جان ابن ملا محمد حسين العزيزى الاصل فى يوم

السبت ثانى عشر من شهر شعبان المعظم

سنة ثمانين واربعون الثانى

بعد الالف من الهجرة

النبوية فى مدة

صلى الاعظم

اللهم اغفر

لناو

يا الد

وقد وقع صح الوقف لدی
وکل العبد الحقیر [illegible]

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت است که جابر جعفی فرمود که از جابر هر که اطاعت کند خدا را و محبت ما هم ورزد شیعه ما باشد او شیعه ما است و کسیکه معصیت کند خدا را محبت ما نفع باو ندارد و دشمن خدا و رسول است [illegible] اتبه [illegible] نامه احدی به ملک مقرب و نه نبی مرسل مگر آنکه هر شب هزار پیر وفقان استغاثه کنند که بر او کارها رانگاه بکنی و همه در این دارند نه باشند حتی ابراهیم خلیل و اسحق فرزند خود را فراموش میکنند و جز حق مشغول نمیشود و گوید پروردگارا من خلیل توام ابراهیم از رحمت خود فراموش مکن پس وای بر حال ما که کاران که جز سعی از اکر از تماد [illegible] محمد مصطفی [illegible] امت [illegible] گریه کنند و شفاعت کنند

الحدیث

راوی گوید که روزی حضرت یحیی به بیت المقدس درآمد نظر کرد عابدان را دید که پیراهنی از مو و کلاهی از پشم بر سر گذاشته اند و زنجیر در گردن و بر ستونهای مسجد بسته اند نزد مادر خود آمده و گفت ای مادر از جهة من پیراهنی از پشم و کلاهی از پشم بباف تا روم در بیت المقدس و عبادت خدا کنم مادر گفت اینجا فرزند صبر کن تا پدرت بیاید با او مصلحت کنم چون حضرت زکریا آمد مادر گفت آنچه یحیی گفته او نقل کرد زکریا فرمود که ای فرزند چه باعث شد ترا که این اراده داری یحیی گفت که ای پدر مگر ندیده که از من خورد سوختر خوبتر مرگ را چشیده اند گفت بلی پس زکریا با مادر یحیی فرمود که آنچه میگوید چنان بکن پس مادر یحیی کلاه و پیراهنی از جهة او بافت و او پوشید و رفت در بیت المقدس و بعبادت حق تعالی مشغول گردید تا آنکه بدنش از نرمی ضعیف شد پس روزی یحیی به بدن خود نظر نمود دید که ضعیف شده گریست پس خطاب الهی باو رسید که ای یحیی گریه میکنی از برای آنکه بدنت کاهیده شده است بعزت و جلال خودم سوگند که اگر یک [illegible] بجهنم کنی پیراهنی آهنین خواهی پوشید پس بعوض لباسی پس حضرت یحیی چون این ندا را شنیده گریست تا آنکه از بسیاری گریه رویش مجروح گردید بحدیکه دندانهای پیش نمایان شد چون این خبر بمادرش رسید مادر و پدر زکریا و نان به نزد او آمدند و او را در برکشیدند و گفتند که ای فرزند روی تو چرا مجروح گردیده و بدنت کاهیده شده است یحیی گفت که با خبر نبودم زکریا فرمود که ای فرزند و الا بیشتر گریه مکن گفت تو بدین امر فرمودی و گفتی که در میان بهشت و دوزخ عقبه ایست که نمیگذارند که از آن عقبه بگذرند مگر جماعتی که بسیار گریه کنند از خوف الله فرمود بلی گفتی پس مادر یحیی گفت ای فرزند رخصت میدهی که دو پاره نمد از برای تو درست کنم که بر دو طرف روی خود بگذاری که دندانهایت تا به بیرون نماید آب چشم را جذب نماید گفت اختیار داری پس مادر یحیی دو پاره نمد از جهة یحیی درست کرده بر روی نهاد در آنوقت زکریا رو بدرگاه خدا کرده و عرض کرد که خداوندا تو از همه کس رحیمتر هستی خداوندا یحیی را محافظت کن که تو از پدر و مادر رحیمتر میباشی

الحدیث

هر وقت که زکریا میخواست که بنی اسرائیل را موعظه نماید بر جانب راست و چپ خود نظر میفرمود اگر یحیی حاضر بود نام دوزخ نمیبرد روزی زکریا بالای منبر رفته بجانب راست و به جانب چپ خود نظر نمود یحیی را ندید پس شروع بموعظه نمود یحیی سر خود را بعبا پیچیده در میان مردم نشسته بود زکریا فرمود که حبیبم جبرئیل مرا خبر داد که در جهنم کوهی است که آنرا سکران مینامند و در پایین کوه وادیست که آنرا غضبان مینامند زیرا که از غضب الهی افروخته شده است و در آن وادی چاهیست که صد سال راه عمق آن چاه میباشد و در آن چاه تابوت بسیار و صندوقها و جامها و زنجیرها و غلها از آتش هست چون یحیی این سخن را شنید سر برداشت و فریاد کرد که واغفلتاه چه بسیار غافلیم از سکران پس برخواست و بیخود متوجه بیابان شد پس زکریا از منبر برآمد و بنزد مادر یحیی آمد و او را طلب یحیی در ستر چنین مادر یحیی [illegible] راه رفت تا از بنی اسرائیل پرسید که از یحیی نشانی پرسیدند گفت طلب فرزندم یحیی میروم پس رفت تا بشکارگاهی او را یافت روز سیم را بچوپانی رسید احوال یحیی را پرسید چوپان گفت یحیی را نمیشناسم ولیکن جوانی لاغر و ضعیفی را دیدم مدتی است که در بالای فلان کوه رفته زنی گرسنه که پاهایش در آب دیده او فرو رفته و سر بآسمان بلند نموده مناجات میکرد و میگفت امان از غضبان و در این مدت چیزی نخورده و آب نیاشامیده مگر آب چشم خود را چون زکریا بآن کوه رسید صدای گریه یحیی را شنید که با خدای خود مناجات میکرد و زار زار میگریست در آنوقت مادر یحیی پیش رفت و نان بیحیی داد او را در بر کشید و سرش را در میان دو پستان خود نهاد و گفت ای یحیی ای فرزند گریه مکن که هلاک میشوی و او را به الهی سوگند داد تا تعاقب بخانه آمدند مادر یحیی قدری آرد جو از جهة یحیی درست کرده پیش حضرت قدری تناول فرموده در خواب رفت ندا رسید ای یحیی خانه ای بهتر از خانه من میخواهی و همسایه ای بهتر از من میطلبی پس یحیی از خواب بیدار شد پیراهن پشم را پوشیده و کلاه نمد بر سر گذاشت و رفت در بیت المقدس و بعبادت خدا مشغول شد

الحدیث

از امام محمد باقر علیه السلام منقول است که جوانی چند از پادشاه زادگان بنی اسرائیل متوجه عبادت شده بودند و سیاحت مینمودند روزی بقبری رسیدند بر سر راه که خاک بسیار شده بود از علامتی جز از او چیزی نمانده بود با خود گفتند بیائید دعا کنیم تا خداوند عالم صاحب این قبر را زنده کند و از او بپرسیم که مزه مرگ را چگونه یافته است پس دعا کردند و دعای ایشان بهدف اجابت رسید از آن قبر مرده ای بیرون آمد مویهای سر و ریشش سفید شده و خاک از سر و روی خود میریخت و ترسان و لرزان دیده بسوی آسمان کرده با ایشان خطاب نمود که برای چه بر سر قبر من ایستاده اید گفتند دعا کردیم تا خدا ترا زنده کند و از تو سؤال کنیم که چه لذتی مرگ را چشیده ای گفت ای جوانان صد و نود سال است که در این قبر هستم و هنوز الم و تلخی مرگ از من بر طرف نشده است و تلخی جان کندن از کام من بیرون نرفته است ایشان گفتند که روزی که مردی موی سر و ریش تو سفید بود گفت نه اما چون صدای شنیدم که بیرون بیا پس ترس او در دلم آمد گمان قیامت شد که تمام موی سر و ریش من سفید شد پس یکی گفتند برگرد بجای خود پس آن مرد در قبر رفت بصورت اول باز گشت

الحدیث

مرویست که در جهنم وادیست که در آن وادی سعیدس قبریست و در قبر سعیدس خانه ایست و در خانه حیات و عقرب است و در زاویه مار است که دراز آن هر مار سعیدس عقربست و در نیش هر عقرب هفتاد سبوی زهر است و اگر یکی از آن عقربها زهر خود را در جهنم بریزد اهل جهنم هلاک شوند و در جهنم مارها هستند که طول هر مار سی روزه راه است میآید بنزد یکی از فرزندان آدم و میگزد

[illegible]

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد وانا اتوكل بالله الاحد الصمد العظيم الجبار وبه نستعين ونستمد
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد فانه
لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الآدميين وتحير كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ودرسه عملت هذا الكتاب
وسميته بارشاد القلوب الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلم احكم الله ان الله تعالى لم يخلق عباده كهملا بل
جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى تمكنهم بها من طاعته والانتهاء
عن معصيته لئلا يحتج لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله
وسلامه عليه وآله عليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب والترغيب تخويفا وانذارا وزجرا فقال
جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال سبحانه يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة وقال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقال الله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وقال سبحانه واعلموا انكم ملاقوه وقال سبحانه واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون وقال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال سبحانه يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال عز قائل يا ايها

الناس

الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تعالى واتقوا
الله ان الله شديد العقاب وقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى
الم يك نطفة من مني يمنى وقال افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه ثم خوفهم سبحانه من اهوال القيمة وزلازلها وعظيم اخطارها وسماها لهم بعظيم الاسماء وكبير البلاء
ليحذروها ويعدوا لها عظيم الزاد وحسن الاستعداد وسماها الواقعة والراجفة والرادفة والطامة والحاقة والساعة
ويوم التنادي ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المآب ويوم الفصل ويوم الحساب والحاسبة ويوم التلاق ويوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون وقال كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقال واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما
قدم واخر وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم

عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب
يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وكم تسمع في مواضع كثيرة
ولم تخل سورة من القرآن الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس ولعله في وجه الحجة عليهم تبصرة لهم
وشفقة عليهم واعذارا وانذارا اليهم وموعظة لهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله
يقول افلا يتدبرون وقال ام على قلوب اقفالها بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبي صلعم قال اتتكم الفتن
كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فما النجاة قال عليكم بالقرآن فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اوجر ومن عمل به وفق
وقال امير المؤمنين ما دحا المؤمن العامل به من الزم الكتاب ملهم فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان
منزله ولا يسع للخير غاية الا اتاها ولا منزلة الا قصدها وقال عم القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به فتفكروا وانزجروا بقوله وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة وقال وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب
فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا فاحذروا عباد الله يوما يشيب فيه الصغار ويسكر الكبار ويوضع الجبال
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة

النبأ الانبوء المعجب صح

ازفت الازفة ازفت القيامة ونزد
نزديك شد فلان ازفا من باب
تعب وازوفا از ضرب صح

الذهول الذهاب عن الشيء
بدهشة صح

ذرة شرا يره وقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا وقال
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل
عنكم ما كنتم تزعمون وقال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون وقال يخافون يوما كان شره مستطيرا وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وقال انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير واكده بالقسم
فقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال
ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقال يا ليتني قدمت لحياتي ثم انه سبحانه يرى لمن اساء الى نفسه وظلمها من رحمته
ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال كتب ربكم
على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فا ستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما ثم عام سبحانه بالطف الكلام وارجاه وابهجه الى قلوبهم تلطفا منه ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
ووعدهم سبحانه في كتابه العاملين بالطاعة السالكين الى الخير لرغبة العباد في علمها كما رهبهم من فعل السيئات ليتناهى الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقال
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا من فضله وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد
ليكون العبد مترجحا بين الخوف والرجاء كما روي عنه انه لو وزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح احدهما على الآخر واذا عظم الخوف كاد يدعي الى السلامة فانه روي

السموات والارض وقال ادعوني
استجب لكم فوعدهم
بالاجابة صح

ان الله تعالى انزل الى في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي المؤمن الجنة بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة
واذا امنني في الدنيا اخفته في يوم القيمة والدليل على ذلك من القرآن المجيد كثير منه قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يعني عن سبب السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقال تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني من خوفهم ربهم وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين الى غير ذلك من قوله لا خير الا في الخشية لله رب العالمين وقال تعالى فاتقون يا اولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من اسعده الله تعالى
بالتذكرة واليقظة بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام بزخارف قوم اغترتهم امانيهم المغفرة والعفو من جوامع الدنيا بغير ذلك من عمل ولا
نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلنسأل الله تعالى توفيقا وتسديدا يوقظنا من الغفلة ويرشدنا الى طريق
الهدى والرشاد يقول الفقير الى رحمة ربه وديوان ابو محمد الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم انما ابتدأت
بالموعظة من كتاب الله تعالى لانه احسن الذكر وابلغ الموعظة واتبعت ذلك بكلام عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله المؤيد بالوحي
المسدد بالعصمة الجامع بين الايجاز والبلاغة ما لم يبلغه احد من العالمين فقد قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه
اذا فكر العبد في قوله عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قوله تعالى
في امتنانه على ابرهيم وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله عليه السلام اياك وما تعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة جميع
آداب الدنيا وفي قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك نجى من كل الشبهات وقوله الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه
وامر اشتبه عليكم فردوه الى الله وفي قوله اياك وما يسوء الادب فقد استوفى هذا كل مكروه ومذموم وفي احاديثه عليه السلام من المواعظ
والزواجر ما هو فوق كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله ما تيسر ايراده بحذف الاسانيد فانها في كتب اسانيدها واتبع ذلك بكلام
اهل البيت عليهم السلام ومن تابعهم من الحكماء الصالحين قال انس بن مالك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اشكو اليك قسوة قلبي فقال اطلع
الى القبور واعتبر بيوم النشور وقال عليه السلام عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وقد حث الله تعالى في الموعظة وندب اليها وامر نبيه
بها فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم
القيمة ويوم الموت ويوم مسألة القبر ويوم النشور وما اعظم هذه الايام سئل عيسى عن قوله تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت و
يوم ابعث حيا وان كان قوله يوم ولدت منه فقد سأل انواع السلامة منها يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله وقد رتبت
هذا الكتاب على خمسين بابا **الباب الاول** في ثواب الموعظة والمصلح بها قال النبي صلى الله عليه وآله ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة

التشريد جودة سياق الحديث ومبالغة العموم

حكمة

حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى وقال عليه السلام نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه
فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وروي انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجلان احدهما يصلي
المكتوبة ويجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال عليه السلام فضل الاول على الثاني كفضلي على
ادناكم وقد اثنى الله تعالى على اسمعيل عليه السلام بقوله تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال عليه السلام ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظها قوما متفرقين وقد
نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة فاستمع ايها الغافل الموعظة ولا تذهب عن الذكرى صفحا و
غالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر به ما ترى
من خلق السموات والارض وما بينهما من الخلق والنساء لتشكر به نعم الله وتديم ذكره به وحمده وتلاوة
كتابه والقلب لتتفكر به فاجعل شغلك في امر نفسك وما تصير اليه واصرف اليه همتك فانه نصيبك من الدنيا
ياتي من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين عليه السلام قد سبق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صلوة
وصياما فاذا وصلوا الى الباب ردهم عن الدخول فقيل بما اذا ردوا الم يكونوا في دار الدنيا صلوا
ولا صاموا ولا حجوا فاذا بالنداء من قبل الملك الاعلى جل وعلا بلى قد كانوا كذلك ليس احد اكثر منهم صياما
ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكن غفلوا عن الله موعظته وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احب
المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله تعالى ونصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه واصلحها وعلم فعلم وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باجود الاجود قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال اجود الاجود
الله وانا اجود بني آدم واجودهم بعدي رجل علم علما فنشره ويبعث يوم القيمة امة وحده ورجل
جاهد بنفسه في سبيل الله حتى قتل وعنه عليه السلام اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم
ينتفع به وولد صالح يدعو له وقال عليه السلام من علم وعمل بما علم نودي في الملكوت عظيما وروي عنه انه يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيوضع عمله في الميزان ثم يؤتى بشيء مثل الغمام فيوضع فيه ثم يقال اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي
علمته الناس فعملوا به من بعدك وقال صلى الله عليه وآله الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا عالما او متعلما او ذاكرا لله تعالى
وروي في قوله سبحانه ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين انه كان يعلم الخير وقيل الموعظة
حرز من الخطاء وامان من الاذى وجلاء للقلوب من الصداء وقال امير المؤمنين عليه السلام الناس في الدنيا

قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فاحذروا واعلموا فعلموا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا فقال يا رسول الله
لانامر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهى عنه كله فقال امروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر
وان لم تنتهوا عنه كله وقال ص اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما لم ينتفع به وقال ص تعلموا ما شئتم ان تعلموا فانكم
لن تنتفعوا به حتى تعملوا به وان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية وقال ص ان الله تع اوحى الى بعض انبيائه
فى وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الضأن (جلود)
قلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يغترون وبى يستهزؤن
لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيرانا وقال ص مثل من يعلم ويعلم ولا يعمل كمثل السراج يضئ لغيره ويحرق نفسه والعالم
هو الهارب من الدنيا الا الراغب فيها لان علمه دل على انه سم قاتل فحمله على الهرب من الهلكة فاذا النعم السم عرف الناس
انه كاذب فيما يقول وقال ص ان لله تع خواصا من خلقه ليسكنهم الرفيع الاعلى من جنانه لانهم كانوا اعقل اهل الدنيا
قيل يا رسول الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال كانت همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم لم يرغبوا فى
فضولها صبروا قليلا فاستراحوا طويلا وقال ص لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال ص لا تزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسئل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما
علم وقال ع انما زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال النبى ص العلم علمان علم باللسان
وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالتمنى ولكن ما ثبت فى القلب وعملت به الجوارح
وكان نقش خاتم الحسين ابن على ع علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل فى قوله تع
فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل والنشر له وقال ص مثل ما بعثنى به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض منها
منها ما انبت العشب والكلاء وكان منها اخاديد حقنت الماء وانتفع به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وارضا اخرى سبخة
لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العاملين وقلوب العالمين التاركين وقال ص لا يكون الرجل مسلما حتى
يسلم الناس من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يأمن اخوه بوائقه ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون
ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فيما ايدى الناس يا ابا ذر اطل الصمت واكثر الفكر واعمل بالموعظة واقلل الضحك وادم
على خطيئتك تكن عند الله وجيها مقبولا وقال ص رايت ليلة اسرى بى الى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العالم

علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه و قال ص ح صح

العشب بالضم فالكون الكلاء ... [illegible] ... الا حدود شق فى الارض مستطيل وجمعه اخاديد

طيب

طبيب الامة والدنيا الداء فاذا رايت الطبيب يجر الدنيا الى نفسه فاتهمه فى علمه واعلم انه الذى لا يوثق به فيما يقول وقال
رسول الله ص لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراؤا به فى المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس
اليكم للترأس فمن فعل ذلك كان فى النار وكان علمه حجة عليهم يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه **الباب الثانى** فى الزهد فى الدنيا
وذكر الآيات المنزلة فيه قال الله تع يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال تع وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الآخرة الا متاع يعنى جيفة وقال تع ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال تع من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تع
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية وقال تع من كان يريد حرث الآخرة الآية وقال تع ذاما للقوم كلا بل تحبون العاجلة و
تذرون الآخرة وقال تع ان هؤلاء يحبون العاجلة الآية وقال تع وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الآية وقال تع واعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية وقال لا يغرنك تقلب الذين كفروا وقال تع ولا تمدن عينيك الآية وقال تع قل متاع الدنيا قليل الآية وقال
النبى ص لابن عمر كن فى الدنيا كانك غريب وعد نفسك من الموتى فاذا اصبحت لا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت لا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حيوتك لموتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا وقال النبى ص اكثروا
من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم فى غنى نغصه اليكم فجدتم به فاجرتم ان احدكم
اذا ما فقد قامت قيامته يرى ماله من خير او شر ان الليالى قاطعات الآمال والايام مدنيات الآجال وان المرء عند خروج نفسه
يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وقال سعد لسلمان رض كيف تجد نفسك فبكى فقال
ما يبكيك فقال والله ما ابكى حزنا على الدنيا ولكن ذكرت ان رسول الله ص قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف
ان اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله فى بيته الا مطهرة واجانة وقصعة وقال ثوبان يا رسول الله ما الذى يكفينى من الدنيا
فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من كانت الدنيا همته فشى قلبه وكان فقره بين عينيه ولم يعطه من الدنيا الا نصيبه المكتوب له ومن كانت الآخرة همته جمع الله شمله

امرء

وجعل غناه في قلبه ولتته الدنيا راغمة وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اهينوا الدنيا فانها اهنى ما تكون عليكم
فانه ما اهانها قوم الا هنأهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا وتعبوا وكانت عاقبتهم الندامة وقال عم لابي ذر
يا ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مأويه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثويه وقال عم
الزاهد يريح قلبه وبدنه والراغب يتعب قلبه وبدنه وقال عم المؤمن يتزود والكافر يتمتع يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن
عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفا
انه قد كان قبلكم قوم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك فرض
على قدميك فجد بما في يديك لما بين يديك وطأ الارض بقدمك فانها عن قليل مسكنك لم تزل في هدم عمرك فمذ سقطت على الارض
من بطن امك وقال عم من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين عم الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود وقال عم
الزهد قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم
فان الله تعالى قد اعذر اليكم بحجج ظاهرة مسفرة وكتب بارزة مسفرة ظاهرة وقال عم ايها الناس الدنيا دار ممر والاخرة دار
مستقر فخذوا من ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج من الدنيا ابدانكم فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان
المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا كلا يكون لكم ولا تقدموا كلا يكون عليكم
انما مثل الدنيا كمثل السم يأكله من لا يعرفه وقال عم ان السعداء بالدنيا الهاربون منها اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد
من يخرج منها ويحاسب عليها الدنيا عراة دخلنا وعراة نخرج منها وانما هي نظرة فاعتبروا ولا تنظروها وقال في دعائه عم اللهم
توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وقال عم اشقى الاشقياء من اجتمع فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال عم
الرغبة في الدنيا يورث الهم والحزن وقال عم ان من صفة التقى اولياء الله التعب به في الروح ~~والراحة~~ ~~والرغبة~~ كل شيء
والافتقار اليه في كل شيء وقال ادفع الدنيا بما يحضرك من الزاد وتبلغ به كل ما ينشد فقال ادفع الدنيا بما اندفعت
واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا والغنى في النفس لو قنعت وقال عم لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا
والاخرة والراغبون فيها فقراء الدنيا والاخرة ومن زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها ملكته وقال نوف البكالي كنت عند
امير المؤمنين عم ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم قرأ ايات ال عمران ان في خلق السموات والارض الاية ثم قال يا نوف

عند الله يورث الروح والراحة والرغبة فيما ضيع

اراقد

اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين عم فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان
الله تعالى اوحى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا يدخل احد بيتا من بيوتي الا بقلوب صافية طاهرة وثياب نقية والسنة ناطقة صادقة
واعلمهم اني لا استجيب لاحد دعاء ولاحد من خلقي مظلمة سبعة يا نوف ان رسول الله صلعم قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا
ترد لاحد فيها دعوة الا ان يكون عريفا او عشارا او شرطيا او شاعرا او صاحب عرطبة وكبر العرطبة الطبل الكبير والكبر الصغير
ودوي بالعكس وقال ما عاقبت احدا عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه شرا
وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق
تعيشوا في اكنافهم ولا تهاونوا بالحق فيهينكم الله ولا تعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق ففيه النجاة والنجاة ولا تمن روا من عن وكم من
الجن والانس والفجار فاستشيروا ذوي الدين والتقوى تستشدوا واحبوا الاخوان في الله ولا تعيبوا شيئا تأتون بمثله وقال سويد
بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عم داره فلم ار في البيت شيئا فقلت اين الاثاث يا امير المؤمنين عم فقال يا ابن غفلة نحن اهل بيت
لا نتاثث في الدنيا نقلنا اجل متاعنا الى الاخرة انما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله صلعم ان اشد
ما اتخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وان الله تعالى يعطي الدنيا من
يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد ما به يلحق الابوين وان الدنيا
قد ترحلت مدبرة وان الاخرة ترحلت مقبلة وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وقال رسول الله صلعم
ايها الناس لا تغتروا فان الله تعالى لو اهمل شيئا لاهمل الذرة والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم في الدنيا اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد حسرة ومن اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقي
شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ولو لم يكن فينا الا حبنا لما ابغض الله وهي الدنيا لكفى به
ذنبا وقال النبي عم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة والعجب ان الله تعالى يقول انما اموالكم
واولادكم فتنة والناس يحبونها ويحبون نفاعها مع علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون عليها ولقد احسن من قال شعرا هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم طول ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي الباب
الثالث في ذم الدنيا منثور ومنظوم قال عجبا عجبا للعقلاء الاكياس قطع الحيوة مذلة وهوانا فكرت في الدنيا فكانت منزلا
عندي كبعض منازل الركبان فجميع الخلق فيها واحد فكثيرها وقليلها سيان ابغي الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت

بلاؤه متوّالية

على القليل كفاني * لله درّ الوادعين كانني بالخصم منتزعًا بكا * فلقا عن الى دار بلى * متجاوز الكرامى ابوه * متنزل اذ النشر

السرى * فنوى طوى كشحًا على مضمرٍ * وقال ايضًا قلّ ما بذلك ان تنال فانما تعطى و تسلب * واعلم بانك غافل فى الغافلين وانت تطلب

والمشكل كثيرة والوقف عند الشك اصوب * يبقى المهذّب فى الامر جميعها ومن المهذّب * وروى انه وجد على باب مدينة يا ابن ادم اغتنم

الفرصة عند امكانها وكل الامر الى مدبرها ولا تحمل على نفسك همّ لم ياتك فانه ان لم يكن من اجلك يأتى الله فيه برزقك فلا

تكن عبرة للناظرين واسوة بالمغرورين فى جمع المال على المال وكم من جامع لبعل حليلته وتقتير على نفسه توفير الحوانة غيره وقال الحليل

انما يجمع المال لاحد ثلثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأة او زوج بنته او زوجة ابنه فالمرء لهؤلاء فالعاقل الناصح لنفسه الذى يأخذ معه

زاد الآخرة ولا يؤثر هؤلاء على نفسه وقال بعضهم شعرًا يا جامعًا لاهيًا والدهر يرمقه مقدرًا اى باب منه يغلقه جمعت مالا

فقل هل جمعت له يا ايها الغافل القلب اياما تقرّ فى ابى القباهية اصبحت والله فى مضيق هل من دليل الى الطريق ان الدنيا لا عب

بى تلاعب الموج بالغريق * وقال ايضًا نظرت الى الدنيا بعين مريضة * وفكرة مغرور وتدبير جاهل فقلت هى الدنيا التى ليس مثلها غرها

ونافست فيها فى غرور باطل وضيعت احقابًا امام طويلة بلذة ايام قصار قلائل وقال بعضهم ايضًا ان المرء دنياه اكبر همه لمستمسك

منها بحبل غرور * وقال آخر طلبتك يا فاعد فى القلب وما بقيت الا الهمّ والغم والتعب وسرعت فى دينى ولم اقف حسرتى هويت اليك

ذنبى ط

بذنبى ان ينفع الهوى ولم ار حظًّا كالقنوع لاهله وان يحمل الانسان ما عاش فى الطلب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا على الكرام

فى امره فقالوا وماذاك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لسعوف فى عمر دار فدقعى الله خرابها وكان على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يتمثل

شعرًا * ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانه فروج الاصابع * وقال النبى صلى الله عليه وسلم جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى

فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببًا وثواب الآخرة عوضًا فتأخذ لتعطى وتبتلى لتجزى وانها سريعة الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا

حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنابها

صلوها

وقضى الله خرابها فتكونوا السخطة مستحقّين ولعقوبته متعرّضين * وقال شعرًا الدار دار نوائب ومصائب وفجيعة بالحبة

ومن تلوّ الدنيا

وحبائب ما ينقضى رزئى بفرقة صاحب الا اصيب بفرقة من صاحب فاذا امضى الالاف عنك لفترة والموت فانت اول ذاهب الباب

الرابع روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الناس فى الدنيا ضيف وما فى ايديهم عارية وان العارية مردودة والضيف راحل الاوان الدنيا

عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر والآخرة وعد صادق الحكيم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهّد لرمسه

حبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم * وقال الحسين عليه السلام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد

حرصًا على الدنيا لم يزدد منها الا بعدًا وازداد هو من الله بغضًا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص

من دون قدم شيئا فعلام التهافت فى النار والخير كله فى صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان

طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا و

اصابك من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى

الحسن البصرى عظنى فكتب اليه انّ رأس ما يصلحك الزهد فى الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت

فى الدنيا لم تجدها ان تبيع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت اهلا ان تكرم بها بهوان الدنيا واذكر قول الله تعالى وكل انسان

الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ولقد عدل عليك من جعلك حسيبا على نفسك وكفى بنفسك اليوم

عليك حسيبًا * وقال لقد اصبحت فى الدنيا اقوامًا كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدر وكانوا والله فى الحلال ازهد منكم

فى الحرام وكانوا على النوافل اشدّ محافظة منكم على الفرائض وكانوا والله من حسناتهم واعمالهم الحسنة ترد عليهم اكثر وجلا

تعذبوا

من اعمالكم السيئة ان تعذبوا بها وكانوا والله فى حسناتهم ان يهلكوا اشدّ خوفا منكم من سيئاتكم ان تشهروا وكانوا يسرون

كما لستم ... انتم سيئاتكم وكانوا محسنين وهم مع ذلك يبكون وانتم تسيئون وتضحكون فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الجفاء

الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الكتاب وشاعت البدعة وتعامل الناس بالمداهنة وتعارضوا الثناء ذهب الناس

وبقى حثالة من الناس يوشك ان تدعوا فلا تجابوا ويظهر عليكم ايدى المشركين فلا تغافلوا فاعدوا الجواب فانكم مسؤولون والله لو كان شغلتم

ما انتم فيه فاتقوا وقدموا فضلا فان من كان قبلكم يأخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بفضل ذلك اخوانهم المؤمنين ومساكينهم

واليتامى ولو املهم فانتبهوا من رقدتكم فان الموت فضح الدنيا ولم يحمل لذى عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه

لهو ولام

ومن عرف عدوه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها باهلها مقتها وان المؤمن ليس بذى غفلة يطرب وانما همه التفكر

والاعتبار وشعاره الذكر قائمًا وقاعدًا وعلى كل حال نطقه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار لانه يعلم انه يصبح ويمسى بين اخطار ثلثة اما

بلية نازلة او نعمة زائلة او منية قاضية ولقد كدر ذكر الموت عيش كل عاقل فيحيى القوم ينادى فيهم بالرحيل وهم غافلون عن الزاد

ولقد علموا ان لكل سفر زادا لا بد منه حبس اولهم عن آخرهم وهم لاهون ساهون وكيف قولكم وآتيناه الحكم صبيا حكى عن يحيى عليه السلام

انه كان له سبع سنين وقال له الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا

قال لا تنس صحتك وقوتك وشبابك وغناك ونشاطك ان تطلب الآخرة وقال الاخوند هو الكف عن جميع ما يملك لا تنس الا

نصيبك من الدنيا كله ولو تملك ملكتها وقال على بن الحسين عليهما السلام اعظم الناس قدرا من لم يبال الدنيا فى يد من كان وقال محمد بن الحنفية

من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الزمان الا شدة والعمر الا نقصانا والرزق الا قلة والعلم الا ذهابا

والخلق الا ضعفا والدنيا الا ادبارا والناس الا اشحاء والساعة الا اقترابا نعوذ بالله من الاشرار من الناس وقيل كالكنز الذى تحت الجدار
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالرزق كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البالغ اقناه فقالوا يا رسول الله فما اقناه قال
لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله تعالى يتعهد عبده المومن فى نفسه وماله بالبلاء كما يتعهد الوالد ولده بالخير وانه ليحمى عبده المومن من الدنيا كما
يحمى الطبيب المريض من الطعام وكان امير المومنين يقول اللهم انى اسئلك سلوا عن الدنيا ومقتا لها فان خيرها زهيد وشرها عتيد
وميزها لك وجديدها يخلق وما فات فيها لا يرجع وما نيل منها فتنة الا من اصابته منك عصمة وشملته منك رحمة فلا تجعلنى
ممن رضى بها والمطمئن اليها ووثق بها فان من اطمان اليها خانته ومن وثق بها غرته ولقد احسن من وصفها بقوله شعر
رب ريح لاناس عصفت ثم ما لبثت الى ان سكنت وكذاك الدهر فى اطواره قدم زلت واخرى ثبتت وكذا الايام
من عاداتها انها مفسدة ما اصلحت وقال اخر لا تحزن على الدنيا وما فيها واحزن على صالح لم تكتب فيها وذكر ذنوبا
عظاما منك قد سلفت نسيت اكثرها والله محصيها وفى قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال بعضهم مررت بمجنون فاد خلت
راسى فيها وقلت شعرا نادت الدار اين المال الذى جمع الدنيا يحرص فلم فاجابه هاتف من الخرابة يقول كان فى دار سواها
داره علته بالمنى حين نقل وقال قتادة فى قوله عز وجل قد خلت من قبلهم المثلات وقال وقائع القرون الماضية وما حل بهم من
خراب الديار وتعفية الاثار ومن الحسن رحمه الله تعالى بقصر اوس فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال ود اوس انه له فى الاخرة بدله
رغيفا وقال ابو العتاهية جمعوا فما اكلوا الذى جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا اضيافا لما استراحوا ساعة ظعنوا وقال
مسروق ما امتلات دار حبرة الا امتلات عبرة والشر كم تطوى الارض من ناعم امير وذى صغير الشان عبد خامل الذكر
حقير لو تاملت قبور القوم فى يوم قصير لم تميز بينهم ولم تعرف غنيا من فقير ودخل سعد بن ابى وقاص لما ولى العراق دعا حرقة
ابنة النعمان فجاءت فى ملة من جواريها فقال لهن اين حرقة قلن هذه قالت نعم ما فاستدركت يا سعد فوالله ما طلعت
شمس ما شى يدب تحت الخورنق الا وهو تحت ايدينا فغربت فقد رعنا جميع من كان يحيل وما من بيت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة
ثم انشات تقول فبينا نسوق الناس والامر امرنا اذا نحن فيها سوقة نتنصف فاف لدنيا لا يدوم سرورها تقلب بنا تارات بها وتصرف
هم الناس ما ساروا الى حولنا وان نحن اومينا الى الناس اوقفوا ثم قالت ان الدنيا دار فناء وزوال لا تدوم الى حال ينتقل
باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذا القصر يطيعنا اهله ويجبوا الينا دخله فادبر الامر وصاح

بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا يدوم لاحد ثم بكت فبكى لبكائها وانشدت شعرا ان للدهر
سولة فاحذرنها لا تقولن قد امنت الدهورا قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان امنا مسرورا ثم قال لها اذكرى
حاجتك فقالت بنو النعمان واهله احوجهم على عوائدهم فقال اذكرى حاجتك لنفسك خاصة فقالت يدى بالاكرام
بالعطية اطلق من لسانى بالمسئلة فاعطاها واعطاها واجلها فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنا ولا ملكتك يد استغنت بعد
فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم حاجة ولا اخذ الله من كريم نعمة الا وجعلك السبب
فى ردها اليه فقال سعد اكتبوها فى ديوان الحكمة فلما خرجت من عنده سالها النساء فقلن ما فعل معك الامير
فقالت حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم كريما ولقد احسن من قال وما الدهر الا يام الا كما ترى
رزية مال او فراق حبيب ان امرا قد جرب الدهر لم يخف تقلب يوميه لغير حبيب وقال اخر هو الموت لا ينجى
من الموت والذى احاذر بعد الموت ادهى وافظع وقال اذا الرجال كثرت اولادها وجعلت اوصابها معتادها
واضطربت من كبر اعضادها فهى زروع قد دنا حصادها وقال بعضهم اخبرت بان رجلا كان معجبا بنفسه وملكه
فنعت ها فما ينشد ويقول فما سلم الا قليل لبسا الزمان كثر حراسه ومواكبه ومن يك ذا باب شديد
وحاجب فعما قليل يهجر الباب صاحبه ويصبح فى لحد من الارض ضيقا تفارقه اجناده ومواكبه وما كان الا الموت حتى
تفرقت الى غيره احراسه وكتائبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وصاحبه فنفسك ما كسبها السعى دم
جاهدا فكل امرى رهن بما هو كاسبه قال وكان اذا نظر بعضهم فى المراة الى جمالة الشى يقول يا حسن الوجه سوف تموت لذة
ويبلى الوجه تحت الثرى يا ذوى الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضاط الرطاب اكثروا من نعيمها وا قلوا سوف
تهدونها العفر تراب قد نعتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاقران والاصحاب والشاء اخر يقول تذكر ولا تنس المعاد
ولا تكن كانك فى الدنيا مخلى ومسرح فلا بد من بيت انقطاع ووحشة وان غرك البيت الانيق المدبج
وجبسكو باعلى بعض القبور هذه الابيات نود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع
الرنقا ولا تامن الدهر انى امنته فلم يبق لى حلا ولم يرع لى حقا قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدوا
ولم امهل على ظنة خلقا واخليت دار الملك من كل بارع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم
عزا ودفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقا رمانى الردى رميا فاخمد جمرتى فها انا ذا فى حفرتى مفردا
ملقى فافسدت دنياى ودينى جهالة فمن ذا الذى منى بمصرعه اشقى وقال بعضهم ايها الناس الا انسا

لا تتعظم فليس بعظيم من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو
بين ذلك يحمل في جنبيه العذرة واعلم انه ليس بعظيم من تدعو الاسقام وتفجعه الآلام وتخدعه الايام لا يامن الدهر ان
يسلبه ثيابه وملكه وينزله من علو سريره الى ضيق قبره انما الملك العادي من هذه الفناء ثم انشد شعرا: اين
الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش الا يا ابنتي ما عملوا باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغناهم القلل:
فانزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاساور والتيجان
والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه
عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا سالت عيونهم فوق
الخدود فلو رايتهم ما هناك العيش يا رجل وقال الحسين ع يا ابن آدم اذكر مصرعك وفي قبرك مضجعك
وموقفك بين يدي الله تعالى تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض
وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر ويوضع الميزان للقسط يا ابن آدم اذكر مصارع آبائك وابنائك
كيف كانوا وحيث حلوا وكانك عن قليل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد شعرا: اين الملوك التي
عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها: تلك المداين في الآفاق خالية عادت خرابا وذاق الموت
بانيها: اموالنا لذوي الوراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها: ما عبر الدنيا كما عبر امير المؤمنين ع بقوله:
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها:
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر
ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وآثارهم خامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي
قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين
لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار فكيف يكون بينهم تواصل وقد
طحنهم بكلكله البلاء واكلهم الجنادل والثرى وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم اذا تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله
مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ودخل ابو العتاهية دار المامون فقال ان دارك هذه مسكونة قبلك من

تفكروا اين الملوك الذين عمروها واحتفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم كارهون وورثها قوم آخرون ونحن بهم عما قليل لاحقون يا ابن آدم صح

ملوك

ملوك درست آثارهم وانقطعت اخبارهم فالسعيد من وعظ بغيره **الباب الخامس** في التخويف والترهيب من كتاب الله تعالى قال تعالى
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال وما نرسل المرسلين بالآيات الا تخويفا افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ويل لكل افاك اثيم يسمع
آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقال ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال سبحانه وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى يعني سبحانه لانتقم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه انه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
امير المؤمنين ع كان في الناس امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع منهم احدهما وهو رسول الله ص وبقي الآخر وهو الاستغفار وقال رسول الله ص مهلا عباد الله
عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال ص ان الله لم يعط لياخذ ولو انعم الله على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلبهم تلك النعمة
وهم له شاكرون الا ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين ع
ان الله يبتلي عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا فرحم الله امرأ قدم توبته واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له وان اجله مستور عنه والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين
له المعصية ليرتكبها حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان يؤديه ايامه الى الشقوة فنسال الله تعالى
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة فلا يقصر به عن طاعة ربه ولا يحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال ع ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتحل
بهم النعم فزعوا الى الله تعالى بتوبة من نفوسهم وصدق من نياتهم وخالص من طوياتهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد وقال ص ان لله تعالى
ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الثلثين لا تغرنكم الحياة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم للقاء
ربكم ويا ابناء الخمسين اتاكم النذير ويا ابناء الستين زرع آن حصاده ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم
الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال ص اكرموا
ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم وقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله و
اعلموا اني انا النذير والموت المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه ص وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني

عبد المطلب ص

يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله ثم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم محمد يا صفية عمة محمد يا فاطمة ابنة محمد ثم نادى كل رجل باسمه
وكل امرأة باسمها ثم قال يحيى الناس يوم القيمة يكون الاخرة وتاتون وتقولون ان محمدا منا وتنادون يا محمد يا محمد فاعرض عنكم هكذا وهكذا او اعرض بوجهه بشماله
والله ما اولياي منكم الا المتقون واكرمكم عند الله اتقيكم وروي انه صلى الله عليه وسلم لما مرض مرضه الذي مات فيه خرج متعصبا معتمدا على الفضل بن العباس فنادى الناس فقال ايها الناس
انه قد آن مني خفوق من بين اظهركم وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه
مما الناس فيه اتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر لهم وطال الاستغفار ورجع فصعد المنبر واجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس قد آن مني خفوق فان جبرئيل كان يا بني يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني في هذه السنة مرتين ولا اراه ذلك الا لحضور اجلي فمن كان له
على دين فليذكره اعطه ومن كان له عندي عدة فليذكرها ايها الناس لا يتمنى متمن ولا يدعي مدع فانه والله لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت
ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم قد بلغت وقال ايها الناس اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وانها لتجتمع على الرجل حتى تهلكه وقال لو تعلمون ما انتم لاقون لضحكتم قليلا
ولبكيتم على انفسكم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم ولو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم سمينا وقال اما والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم على انفسكم
ولخرجتم الى الصعدات تلتدمون على اعمالكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خائف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه بكم رايكم وتشتت عليكم
امركم اما والله لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو خير منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا ودحة
يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي وقال في خطبة له اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد
وان اخوف ما اخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الكريم رضوانه الحسن بن محمد الديلمي تغمده الله
برحمته ورأفته ورضوانه ان هذا الكلام منه عليه السلام المحيط جليل الفائدة وبليغ المقالة لو كان كلام ياخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا الكلام كافيا قاطعا لعلائق الآمال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار لو كان الاتعاظ ياخذ باعناق المتفكرين في الزهد وكفى به قاطعا لهم الى عمل الآخرة فاعتبروا وتفكروا وتدبروا لمعانيه يا اولي الالباب
وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة له حرز بحرز هذا المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر فاعتبر وابصر وكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكل معدود منقوص وكل متوقع آت وكل آت قريب دان والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء

جهلا

جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض العباد الى الله تعالى لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل ان ادعى الى حرث الدنيا
عمل والى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وما ونى فيه ساقط عنه وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ثم قال
يا ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
فقال ثم ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وقوله عليه السلام كل مؤمن نومة اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر هو الكثير السفه واللغو بالهذيان وقال عليه السلام في خطبة اخرى يجري
هذا المجرى الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بزوال وآذنت بانقضاء فتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو
بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال فلا يغرنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الواله العجلان ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او
غفران سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه والله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
عيونكم من رغبة الى الله او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لانعمه عليكم العظام و
هداه اياكم للايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن الخائن اتتكم الفتن كامثال الليل
المظلم وجاء فيقول ثم ينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال ينادونه اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقال انكم ماكثون فيقولون ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فيدعون اربعين عاما فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فييأس القوم بعدها فلم يبق الا الزفير والشهيق كما تتناهى الحمير وقال صلى الله عليه وسلم
ليشتد باهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة وعذاب اليم وشراب من حميم يقطع امعاءهم فيقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا
في ضلال وقال الحسن عليه السلام ان الله يغل ثم يحمل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه وكل ذا المقامع لتضرب سبتهم في نعرها ثم غشي عليه فلما افاق قال
يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يوم
القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي افترضت علينا لنا عليهم في اموالهم وقال عليه السلام بئس العبد عبد سهى ولهى وغفل ونسي القبر والبلى وبئس العبد عبد طغى
وبغى ونسي المبتدا والمنتهى بئس العبد عبد يقوده الطمع ويطغيه الغنا ويرديه الهوى الحديث رواه الخليفة بن الحصين قال قدم قيس بن عاصم ووفدت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من بني تميم فقال اني اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت اليه ثم قلت يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال

يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا الآخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة
عقابا وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه ولا يدفن الا معك فلا تجعله الا صالحا فانه اذا كان صالحا لا تانس الا
به وان كان فاحشا لا يوحشك الا هو فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نظم شعرا افتخر به على من يلينا من العرب فاراد ان يدعو حسانا لينشده فيه فقال
رجل يقال له الصلصال شعرا: تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل:
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل: فلن يصحب الانسان بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله:
يقيم قليلا بينهم ثم يرحل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الانسان ثلثة اخلاء اما احدهم فيقول انا معك حتى كنت لك والآخر فيقول انا معك الى باب الملك ثم
ادعك وامضي عنك واما الثالث فيقول انا معك لا افارقك فاما الاول فماله والثاني فاهله وولده والثالث عمله فيقول والله لقد كنت عندي
اهون الثلثة فليتني لم اشتغل الا بك وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منه العيون ووجلت منه القلوب فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الينا قال تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ومن يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم
بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من اهل بيتي فعضوا عليها بالنواجذ واطيعوا الحق ولو كان صاحبه عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف
حيثما قيد انقاد وقال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال النعيم الامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد في ايام
الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب قال الحمد لله الذي لم يجعله اجاجا بذنوبنا وجعله عذبا فراتا بنعمته وقال سفيان بن عيينة ليس احد من عباد
الله الا ولله الحجة عليه اما مهمل لطاعة الله او مرتكب لمعصية او مقصر في شكره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب
اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولم يزل ولا يزال في كل يوم ملك كريم يأتيني عنك بعمل قبيح
يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وقال صلى الله عليه وسلم لا يغرنك من ربك طول النسية وتمادي
الامهال وحسن التقاضي فان اخذه اليم وعذابه شديد ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر فيه سلبه منه فليرى الله
الله من النعم النقمة وجلين كما يرى بكثير بالنعمة فرحين وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آية في كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كفتهم فقالوا يا رسول الله وما هي قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية

الباب السادس

في التحذير بالعقوبة في الدنيا قال الله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي الخسف والقذف قالوا متى يكون ذلك
يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف والقينات وشرب الخمور والله ليبيتن اناس من امتي على اشر وبطر ولعب فيصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام
واتخاذهم القينات وشرب الخمور واكلهم الربوا ولبسهم الحرير وقال عليه السلام اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر عليهم عدوهم واذا

ظهر الفواحش كانت الرجفة واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر استبيح المحرم وانما هو التبديل نعوذ بالله تعالى منه

الباب السابع

في قصر الامل قال الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاجل
دون رجاء الامل وقال بعضهم لو رايت الاجل ومسيره لبغضت الامل وغروره وقال النبي كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع ثوبه تحت راسه ونام فهبت ريح عاصفة فقام فزعا وقد تكدر فقلنا يا رسول الله ما لك قال ظننت ان
الساعة قد قامت وقال عليه السلام يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنان الحرص وطول الامل وقال امير المؤمنين عليه السلام
في خطبته اتقوا الله حق تقاته فكم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع مالا لا ياكله ولعله من باطل جمعه او من حق منعه
اصابه حراما وورثه عدوا فاحتمل اصره وباء بوزره وورد على ربه خاسرا اسفا لاحقا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ان الآمال قطعت اعناق الرجال كالسراب اخلف من
رجاه وغر من راه ومن كان الليل والنهار مطيتاه اسرعا به السير وبلغاه المحل والشاعر بعضهم ومسى المرء ذا
اجل قريب: وفي الدنيا له امل طويل: ويعجل بالرحيل وليس يدري: الى ماذا يقرب بالرحيل وقال آخر: يا ايها
المطلق آماله: من دون امالك آجالكم ابلت الدنيا وكم جددت: فينا وكم تبلى ونختال: وقال الحسن عليه السلام يا ابن ادم:
انما انت ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك: وقال بعضهم لرجل كيف اصبحت والله في غفلة عن الموت مع ذنوب قد
احاطت بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقتحم ثم استوى جالسا منى واعظم خطرا ثم بكى ودخل ابو
العتاهية على ابي نواس في مرضه الذي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابو نواس شعرا: دب في
الفنى سفلا وعلوا: وارى اموت عضوا فعضوا ذهبت جدتي بطاعة نفسي: فتذكرت طاعة الله نضوا ليس
من ساعة مضت بي الا انقضى بمرها لي جزوا: قد اسات كل الاساءة اللهم صفحا منك عنا وعفوا
وعفوا وقال آخر: يمنى المنى للمرء امال نفسه: وسهم الردى من لحظ عينيه قد نزع لمن يجمع المال البخيل وقد
رآه مصارع من قد كان بالامس قد جمع:

الباب الثامن

في قصر الاعمار وسرعة انقضائها وتلك الاعمار
بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الستين الى السبعين وقلما يتجاوزها وجاء في قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
انه معاتبة لابن الاربعين وقيل لابن ثمانية عشر سنة وجاءكم النذير الشيب في قوله تعالى وقد بلغت من
الكبر عتيا جاوزت الستين وروي ان لله تعالى ملكا ينادي ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى وقال بعضهم
يوشك ان من سار الى منهل ستين سنة ان يرده والشاعر بعضهم تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت

لاسنك ما دل وان امرأ قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل؛ وقال آخر اذا ما انت السوء عمرك لم يكن
لدائك الا ان تموت طبيب وان امرأ قد عاش ستين حجة الى منهل من ورده لقريب؛ اذا ذهب القرن الذى
انت منهم وخلفت فى قرن فانت غريب وجاء فى قوله تعالى انما نعد لهم عدا قال الانفاس يخرجها من اقصى عمرك الى اعز طاعة الله
وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد فاشتغلوا بصلاح ايامكم وتزودوا لطول سفركم وانتفع بما جمعت فقدمه
من مجرى عمرك الى مقرك قبل ان تنزع عنه فتحاسب به ويحظى به غيرك فما اقل مكثك فى دار الفناء واعظم
مقامك فى دار البقاء وقال بعضهم شعرا لهفى على عمر ضيعت اوله؛ وقال آخر الاسقام والهم كرا قرع السن
عند الموت من ندم واين يبلغ قرع والندم هلا انتبهت وحبل العمر متصل والنفس فى جنة والعزم محترم وجاء فى
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلين قال الهرم وقال بعضهم
الشيب رائد الموت ونذير الفناء ورسول المنية وطلائع الاسنية واول مراحل الآخرة ومقدمة الهرم ورائد
الانتقال ونذير للآخرة وواعظ فصيح فهو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سمة الوقار وشعار الاخيار
ومركب الحمام والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد مابقى منك مما تحب له الحيوة فقال البكاء على الذنوب
وقال النبى صلعم خير شبابكم من تزيى بزى شيوخكم وقال صلعم قال الله تعالى وعزتى وجلالى انى لاستحيى من عبدى
وامتى ليشيبا فى الاسلام ان اعذبهما ثم بكى عليه وآله السلام فقيل ثم تبكى يا رسول الله فقال ابكى من استحى الله
عنهم ولا يستحيون من عصيانه وقال بعضهم من اظانه سهام المنية قبيته عقال الهرم وقال شعرا انى
لها ارى دهر البلا فى قره نداسد بعد نول واياك تعتز ايما فكل يوم بالعلل والشيب والعلل الكبرة من
علامات الاجل فاعمل لنفسك ايها المغرور فيوقت العمل وقال آخر ولقد رايت صغيره فسرت شيبى
بالثانى قالت عباد وقد علانى فقلت ذا غير الغبات هذا الذى نقل الملوك الى القبور من الديار **الباب**
التاسع فى المرض ومصلحته قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب الكفارات والذى نفسى بيده ان الرجل يكون له
الدرجة فى الجنة ما يبلغها بشئ من عمله وكن بالصبر على البلاء وعظيم الجزاء لعظيم البلاء وان الله تعالى
اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضى له الرضاء وان سخط فله السخط وقال عم لو يعلم المؤمن ماله فى السقم
ما احب ان يفارق السقم ابدا وقال ع يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب

اهل

اهل البلوى البلاء فقال موسى على نبينا وعم يا رب لا مرض يضنينى ولا صحة تنسينى ولكن امرض تارة فاذكرك واصح تارة فاشكرك
وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اى شئ تشتكى فقال ذنوبى فقالوا واى شئ تشتهى فقال المغفرة من ربى فقالوا الا ندعو لك
طبيبا فقال الطبيب امرضنى فقالوا فاسئله عن سببه فقال قد سألته فقال انى افعل ما اريد ومرض رجل فقيل له الا تتداوى فقال ان عادا
وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت لهم اطباء وادواء فلا الناعت بقى ولا المنعوت لهم ولو كان الادواء تمنع الداء لما مات طبيب
ولا ملك **الباب العاشر** فى ثواب عيادة المريض عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم الحمى رائد الموت وسجن الله فى ارضه وحرها
من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حقه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا احم حمى واحدة تناثرت
عنه الذنوب كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه فى فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد
الله فى مرضه كان مغفورا له وطوبى له وحمى ليلة كفارة سنة لان المها يبقى فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن شكى ليلة فقبلها بقبولها
وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب لعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة تحط كل خطيئة الا الكبائر وقال رسول الله صلعم للمريض فى مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم
ويامر الله الملك يكتب له ثواب ما كان يعمله فى صحته ويتساقطت ذنوبه كالتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا لم يسأل الله تعالى شيئا الا
اعطاه ويوحى الله الى ملك الشمال لا تكتب على عبدى مادام فى وثاقى شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقى الجسد
من الذنوب كما ينقى الكير خبث الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وقد يكيا ناجى به موسى عم ربه ان قال يا رب اعلمنى بما
فى عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل به ملكا يعوده فى قبره الى محشره قال يا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته
امه قال يا رب فما لمن شيع جنازته قال اوكل بهم ملائكة ليشيعونهم فى قبورهم الى محشرهم قال يا رب فما لمن عزى مصابا على
مصيبته قال اظله بظلى يوم لا ظل الا ظلى وقال النبى صلعم عائد المريض يخوض فى الرحمة فاذا جلس انغمس فيها ويستحب الدعاء له فيقول
العايد اللهم رب السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد وآل محمد واشفه بشفائك
وداوه بدوائك وعافه من بلائك واجعل شكايته كفارة لما مضى من ذنوبه ولما بقى ويستحب للمريض الدعاء لعايده فان
دعاءه مستجاب ويكره الاطالة عند المريض **الباب الحادى عشر** فى التوبة وشروطها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا يعنى بالنصوح لا رجوع فيها الى ذنب وقال سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم فى قوله بجهالة يعنى بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله تعالى واخره للعقل بعضها حال الموقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون
السيئات اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فنفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصى والكافر
انتزالها

ورب الارضين السبع

وانما مقبولة ما لم يتيقن الموت فانه سبحانه وعد قبولها بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وبقوله سبحانه غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب فالتوبة واجبة في نفسها عن القبيح من الاخلال بالواجب ان كانت التوبة عن حق الله تعالى مثل ترك الصلاة والصيام والحج والزكاة وسائر
الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة والعزم عليها مع عدم القدرة عليها في وقته والندم على الاخلال بها في الماضي
والعزم على ترك العود وان كانت التوبة عن حق الناس يجب رده اليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك المال باقيا بعينه والا فمثله
وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فبما يغلب على ظنه مساواته والندم على غصبه والعزم على ترك العود الى مثله وليستغفر الله تعالى
على تقدم امره وان لم يقدر على رده رفع امره الى امام زمانه فليحلل منهم حتى عن ذلك ليسقط بالاستغفار وان كانت التوبة عن اخذ عرض او نميمة او بهتان عليهم بكذب
فيجب انقياده اليهم باقراره على نفسه بالكذب عليهم والبهتان وليستحل منهم عن حقهم وان نزلوا او يراضيهم بما يرضوا به عنه وان كان عن قتل نفس عمدا
او جراح او شيء في ابدانهم فينقاد اليهم للخروج من حقوقهم على الوجه الذي امر به من قصاص عن جراح او دية عن قتل نفس عمدا ان شاء وارثه ورضوا
بالدية والا فالقتل بالقتل وان كانت التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل والعزم على ترك العود
اليه وليست التوبة قول الرجل استغفر الله لذنبي واتوب اليه وهو لا يؤدي حقه ولا حق رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فقول الرجل هذا من دون
ذلك استهزاء بنفسه ويحرم عليها ذنبا تائبا بكذبه كما روي ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله وهو لئيم الناس ومكرر
ولئيم فقال له السامع تستغفر الله من هذا الاستغفار وترجع بل انتهز بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس توبوا الى الله
توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا واصلحوا بينكم وبين ربكم لتسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وكان عليه السلام يقول في دعائه اللهم اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابليس لعنه الله قال وعزتك لا ازال ادعو ابن ادم الى المعصية ما دام الروح في بدنه فقال الله عز وجل
وجلالي ما امنعه التوبة حتى يغرغر بروحه وما يقبض الله عبدا الا عليك بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو بقاه كما اخبر سبحانه عن اهل النار في قولهم ربنا
اخرجنا نعمل صالحا فقال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله
ربي واتوب اليه وكذلك اهل بيته عليهم السلام وصالحو اصحابه لقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رجل يا رسول الله اني اذنبت فقال استغفر الله
اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا تكثر ذنوبي فقال له عفو الله اكثر فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال
ان الله تعالى افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر
وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر له وكان حقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه السلام ان

العبد

العبد ليذنب فيدخل به الجنة فقيل له وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لا يزال يستغفر منه ويندم عليه
فيدخله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
اذا اذنب العبد ذنبا كان نكتة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفى قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب
على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني
غطاء والعاقل يحاسب نفسه قد مات وليسأل الله التوبة عن خطيئته فاجابه الله فيجد ويجتهد ويجافي قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون قيل المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم وقوله لعلهم يرجعون
عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احذر لئلا اخذك على غرة فتلقاني بغير حجة يريد التوبة
وقيل ان الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وروي انه وزوجته حواء رأيا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صفوتي من الخلق فسألا الله بهم فتاب
عليهما والتوبة على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحقوق وترك بالجوارح والتوبة النصوح
ان لا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار ليستهزئ بنفسه ويسخر منه الشيطان
فان الرجل اذا قال استغفرك يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم كن
وصي نفسك لا تجعل الرجال اوصياء وكيف تلومهم على تضييع وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين عليه السلام
رجلا يقول استغفر الله فقال له ثكلتك امك او تدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ولقد احسن بعضهم في قوله شعرا: مضى امس كالماضي
شهيدا معدلا: واصبحت في يوم عليك شهيد: فان كنت بالامس اقترفت اساءة: فثن باحسان وانت حميد: ولا ترج فعل الصالحات
الى غد: لعل غدا ياتي وانت فقيد: وقال آخر تمتع انما الدنيا متاع: وان دوامها لا يستطاع: وقدم ما ملكت وانت حي:
امير فيه متبع مطاع: ولا يغررك من توصي اليه: فقصر وصية المرء الضياع: وما لي ان املك ذا العزيز: واوصي به لولا
الخداع: وقال آخر اذا ما كنت متخذا وصيا: فكن فيما ملكت وصي نفسك: ستحصد ما زرعت غدا وتجني: اذا وضع الحساب
ثمار غرسك: الباب الثاني عشر في ذكر الموت ومواعظ قال الحسن بن ابي الحسن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته

الرجعة ليتوب ويقلع ويصلح

انه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا وهون عليه المصائب ورغبه في فعل الخير وحثه على التوبة وقيده عن الفساد وقطعه
عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الاخرة
نصب عينيه ولهذا امتن الله على ابراهيم واسحق ويعقوب بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم
اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاثبتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم لان المنايا قاطعات الامال
والليالي مدنيات الاجال ان المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما قدم وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
وقال امير المؤمنين من عرف ان الموت مصدره والقبر مورده وبين يدي الله تعالى موقفه وجوارحه شهوده طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته
وقال عليه السلام من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع الامل وحسن العمل فاذكروا رحمكم الله قول من جاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهدت ما لم يبق عندك فيه شك ولا ارتياب
بعد ما كنت ناسيا له غير مكترث به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من اكيسكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم ذكرا للموت واحسنكم استعدادا
له فقالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ولقد احسن القائل رحمه الله شعرا اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف ياتي ماذا تقول وليس عندك حجة تلقى بها مولاك اذ ما فحص الله اعمالا اذا
اذا دعيت فلم تجب بالعمل ماذا تقول وانت في غمراته ماذا تقول اذا حللت محلة ليس الثقات لاهلها بثقات

الباب الرابع عشر في المبادرة

في العمل قال مؤلف هذا الكتاب انتبه ايها الناس من رقدتك وافق من سكرتك واعمل وانت في مهل قبل حلول الاجل وجد بما
في يديك فان امامك عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من قبل ان تدخلها عريانا وتخرج منه عريانا كما قال الله تعالى
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعملوا في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد نزل جبرئيل عليه السلام الي وقال لي يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مذخورة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منها من ساعة وقال عليه السلام
ان امرا ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول حسرته عليها يوم القيمة وحدث ان شابا ورث من ابيه مالا جزيلا فجعل يخرجه في
سبيل الله فشكت امه ذلك الى بعض العلماء وقالت اني اخاف عليه الفقر فامره ذلك العالم ان يبقي لنفسه من الاموال فقال له
الشاب ما تقول في رجل ساكن في ربض البلد وقد عزم على ان ينتقل الى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه الى داره
بالمدينة فقال له حزام كان يرحل بنفسه ويترك متاعه خلفه لا يجد من يبعث به اليه فعرف العالم انه صادق في مقاله ذلك فامر
بانفاقه في الصدقات فانها وامثالها من دليل سعادة الدنيا والاخرة ولا تحقرن قليلها فينضم الى قليل مثله فيصير كثيرا وبادر باخراج الزكوة اذا وجبت

من المال

فعليك يا اخي بدوام الصدقات تم

من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من يد المؤمن حتى يفك بها سبعين شيطانا كلهم قد تعلق على قلب ابن ادم ينهاه عن اخراجها ولا
تستكثر يا اخي ما تعطيه في الصدقة وطاعة الله فاذا استكثرها المؤمن صغرت عند الله واذا استصغرت عند المؤمن كبرت عند الله وفي الخبر ان موسى عليه السلام
قال لابليس اخبرني بالذنب الذي اذا عمله ابن ادم استحوذت عليه فقال ابليس اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله وصغرت ونسي ذنوبه استحوذت عليه اياك ثم
اياك ان تنهر سائلا او ترده خائبا ولو بشق تمرة ولا تلح في السؤال بل ترده ردا جميلا اذا لم يكن شيء تعطيه فانه ابتلى بنعمة الله عليك
فانه ربما كان السائل ملكا بعثه الله اليك في صورة ادمي يختبرك به ليرى كيف تصنع بما رزقك واعطاك وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى
موسى عليه السلام قال يا موسى اكرم السائل ولو بيسير او رده ردا جميلا فانه ياتيك من ليس بانس ولا جن بل ملائكة من ملائكة الرحمن يسالونك
عما خولك ويخبرونك بما رزقك وحكي ان بعض العلماء كان جالسا في المسجد وحوله اصحابه فدخل مسكين فسال شيئا فقال
لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني احمله لكم الى الاخرة فيكون لكم ذخرا فتقدمون عليه غدا في عرصة
الحشر فيا اخي من يحب عليك ان تبعث معهم شيئا جزيلا من مالك الى دار البقاء ليكون ثوابك غدا في الجنة في دار
النعيم الباقي الدائم ولله در القائل حيث يقول شعرا يا صاح انك راحل فتزود فعساك في ذا اليوم ترحل او غد
لا تغفلن فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للانام بمرصد فليأتين منه عليك ساعة فتود انك قبلها لم تولد
ولتخرجن الى القبور مجردا مما شقيت بجمعه صفر اليد وقال الخليل بن احمد رحمه الله لصديق له من الاغنياء انما
تجمع مالك لاجل ثلثة انفس كلهم اعداؤك اما زوج امرأتك بعدك او زوج ابنتك او زوجة ابنك كلهم
يتمنى موتك ويستطيل عمرك فان كنت عاقلا ناصحا لنفسك فخذ مالك معك زادا لاخرتك ولا تورثه
اهل عداوة على نفسك ولقد اجاد الشاعر حيث قال شعرا تمتع بما ملكت اليوم وامتثل اوامره وادخر غدا
ما انت عامله فانت بهذا الدار لا شك تاجر لدار غد فانظر غدا من تعامله وقال رجل صالح لبعض
العلماء اوصني قال اوصيك بشيء واحد اعلم ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما
وهذا القول اذا تدبره العاقل علم انه ابلغ العظات وقيل لعالم ما احسن الاشياء واجلاها في قلب المؤمن
قال شيء واحد وهو ثمرة العمل الصالح قيل له فما نهاية السرور قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم تمثل بهذين البيتين شعرا
ولدتك اذ ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان يكونوا اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا
وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال له اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تامن غيرك
ان يبعث اليك بحسناتك الى قبرك فانه لن يبعثها احد ولا ولدك اليك ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين

تزودوا من صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد دنا الرحلة والزوال شعر خرجت من الدنيا فقامت
قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي وعجل اهلي حفر قبري فصيروا خروجي عنهم من اجل كرامتي فيجب على العاقل ان يحافظ على
اوقات الصلوة وليسارع الى فعل الخيرات ويكثر من اعمال البر والصدقات فان العمر لحظات وعن قريب فاذا عاين في قبره الاهوال والحسرات
قال اعبد في الى الدنيا لاتصدق بما فيها فاغتنم ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فان بقية عمرك لا بقاء لها فاستدرك بها ما فات
واجتهد ان يجعل نظرك لاخرتك فهو اعود عليك من نظرك لدنياك فان الدنيا فانية والاخرة باقية والسعيد لمن استعد للابدية
واسلف عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول يوم لا ينفع مال ولا بنون شعر بادر بشبابك ان يهرم وصحتك حسبك ان يسقم وايام
عزك قبل الممات فما لك من عاش ان يسلما وقدم فكل امرء قادم على كل ما كان قد قدما فاول في جمع المال والبخل به على نفسه وانفاقه
في مرضات الله تعالى كما قال تعالى في كتابه ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وفي الخبر ان النبي صلعم قال يصور الله تعالى مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي
ثم ينهشها بانيابه فيصيح عن ذلك صياحا عظيما ثم عليك يا طالب الجنة ونعيمها بترك حب الدنيا وزينتها وهم وفي اعمالهم
فيها لا يبخسون اى لا ينقصون من المال والجاه اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها والصبا هو الباطل
اعمالهم في الدنيا وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وحرث الاخرة هو العمل للاخرة
الذي يستحق به العبد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض وقال بعض الصالحين شعرا وما الناس الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقال الاخر شعرا كاحلام نوم او كظل
زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي صلعم ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا ساعة مرت بهم في
الدنيا لم يذكروا الله تعالى فيها وقال النبي صلعم ما من يوم تمر الا والبارى عز وجل ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك
وتنسى ذكري وادعوك الى عبادتي وتذهب الى غيري وارزقك من خزائني ولم تتصدق لوجهي فلا تطيعني وافتح
عليك ابواب الرزق واستقرضك من مالي فتجبهني واذهب عنك البلاء وانت معتكف على فعل الخطايا
يا ابن ادم ما يكون جوابك لي غدا اذا جئتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه
محتوم لا بد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا يتزودون من الاعمال الصالحة التي يستحقون بها
الدرجات العلى ولا ينهار يتخلى من دار لم يتزودوا منها وحلوا بدار لم يعرفوها فيقولون يا حسرتنا

على

على ما فرطنا في جنب الله وقال النبي صلعم ما من ليلة الا وملك الموت ينادي لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى
انما انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلي ويؤتون الزكوة ولا نزكي ويصومون رمضان ولا نصوم ويتصدقون بافضل
عيالهم ونحن لا نتصدق ويذكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتنا على ما فاتنا في دار الدنيا قال لقمن رضه لابنه يا بني لو كنت تحب
الجنة فان ربك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما
تكره واعلم ان من وراء الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تعالى في محكم كتابه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء
الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد ورد الثقات عن زين العابدين علي ابن الحسين عم ان الصور قرن عظيم له راس واحد
وطرفان وبين الطرف الاسفل الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق
السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمه وسع ما بين السماء والارض وله في الصور ثلث نفخات نفخة
الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله عز وجل اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الفزع فاذا رات
الملائكة اسرافيل قد هبط ومعه الصور قالوا اذن الله في موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل
القبلة الكعبة فينفخ في الصور نفخة الفزع قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين
الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون وتزلزلت الارض فتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وتصير الناس يميدون ويقع بعضهم على بعض كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظم هول ما هم فيه من الفزع وتبيض لحى
الشبان من شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله تعالى يمسك ارواح الخلائق في اجسادهم لخرجت من هول
تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولا جني ولا شيطان ولا غيرهم ممن له الروح الا صعق ومات ويخرج الطرف الذي يلي
السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الا مات قال الله تعالى الا من شاء الله وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك
الذين شاء الله فيقول تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فقال يا رب انت الحي الذي لا يموت بقي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وبقيت وانا
فيامر الله بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول ملك الموت يا رب بقي عبدك الضعيف المسكين
فيقول الله مت يا ملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو ادم قبل موتهم
لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت اعلم ان في نزع ارواح بني ادم هذه المرارة والشدة والغصص لكنت على قبض ارواح
المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء والارض نادى جل جلاله يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك

وصف الصور
الصوت من م
ملك الموت م
لان الله تعالى قد ذمها في كتابه العزيز فقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها صح
ابواب م

اين الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها الذين كانوا لا يأكلون رزقي ولا يعبدون من امرا لهم حق لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيجيبهم من نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يأمر الله السماء فتمور اى تدور بافلاكها وتجري معها كالرحى وتسير
الجبال فتسير كالسحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتب عليها الذنوب لا يسفك عليها دم بارزة ليس لها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويعيد عرشه على الماء كما كان قبل خلق السموات
والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم يأمر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فتنبت
به اجساد الخلايق كما ينبت به البقل فتدانى اجزاؤهم التي صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه لو دفن في قبر واحد
الف ميت صارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا مختلطة بعضها في بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان في ذلك
سعيدا وشقيا جسد ينعم بالجنة وجسد يعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم يقول الله تعالى ليحيى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش
فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل ان يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلايق فتأتي وتدخل في الصور ثم يأمر الله اسرافيل
ان ينفخ في الصور للحيوة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من ثقاب الصور كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد وهم نيام في القبور كالموتى فتدخل كل روح في جسدها فتدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله فتنشق الارض
عنهم كما قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث كانهم جراد الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وقال تعالى
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر ثم يأمر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا قريب حرها من
رؤس الخلايق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يعرقون من شدة حرها ويركبها حتى يخوضون في عرقهم ثم يبقون على ذلك حفاة عراة عطاشا
كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال فيبكون عند ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يبكون بعد الدمع دما قال الراوي وهو الحسين بن
محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فاختة قال رأيت زين العابدين عند بلوغه الى هذا المكان ينتحب ويبكي بكاء الثكلى ويقول آه ثم آه على
عمر كيف ضيعته في غير عبادة الله وطاعته لاكون من الناجين الفائزين قلت وذلك في تفسير قوله تعالى في آخر سورة المؤمنين
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يعني فيما تركته ورائي لو اني فانيت فاتصدق به واكون من
الصالحين فيقول له ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها اى كلا لا رجوع لك الى دار الدنيا وقوله انها كلمة هو قائلها اى قال هذه
الكلمة لما شاهده من شدة سكرات الموت واهوال ما عاينه من عذاب القبر وهول المطلع من منكر ونكير قال الله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اى لو ردوا الى دار الدنيا وفسحنا لهم في العمر لعادوا الى ما يهوى كانوا عليه من بخلهم بأموالهم
فلم يتصدقوا ولم يطعموا الجياع ولم يكسوا العريان ولم يواسوا الجيران بل يطيعون الشيطان في البخل وترك الطاعة ثم قال الله تعالى
الطاعة سورة
ومن ورائهم

فمن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والبرزخ في التفسير القبر ثم قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الآية ومعنى قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب الآية ففي الخبر الصحيح عن النبي
ان الخلايق اذا عاينوا يوم القيمة ودقة الحساب واليم العذاب ان الاب يومئذ يتعلق بولده فيقول يا بني
اني كنت لك في دار الدنيا المراد ربيتك واغذيتك واطعمتك من لدني واكسيتك واعلمتك الحكم والآداب ودرستك
آيات الكتاب وان زوجتك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك واثرتك على نفسي بمالي بعد وفاتي
فيقول صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول ان ميزاني قد خف ورجحت سيئاتي على حسناتي وقالت الملائكة
تحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى ترجح بها واني اريد ان تهب لي واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم
العظيم خطره فيقول الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي شيئا قال فيذهب
عنه الاب باكيا نادما على ما كان قد اسداه اليه في دار الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم
فتقول له يا بني الم تكن بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يكن ثديي سقاء فيقول بلى يا اماه فتقول له
ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول بنفسي فترجع عنه
باكية وذلك تأويل قوله تعالى فلا انساب بينهم الآية وقال الزوج بزوجته فيقول يا فلانة اي كنت لك في الدنيا
فتثني عليه خيرا وتقول نعم الصاحب الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو بها مما ترين من
دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له لا والله اني لا اطيق ذلك واني اخاف مثل ما تخوف فتذهب
عنها بقلب حزين حيران في امره وذلك ورد في تأويل قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب تسأل اهلها واقاربها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها
فانهم لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي كما قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه قال رسول الله صلعم اخبرني جبرئيل قال بينما الخلايق وقوف في عرصة القيمة اذ
امر الله تعالى ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلايق حرها في
وجوههم من مسيرة شهر للراكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة القيمة صارت ترمي
بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصي نبي ولا شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم

من سائق الملك يجئ على وجهه وكلّ ينادى يا ربّ نفسى نفسى الّا انت يا نبىّ الله فانك قائم تقول يا ربّ
نجّ ذرّيّتى وشيعتى ومحبّى ومحبّ ذرّيّتى قال فيطلب النّبى ان تتأخّر عنهم جهنّم فيأمر الله تعالى لها جهنّم ان
يرجعوا الى حيث انت منه وذلك فى تفسير قوله تعالى فى سورة الفجر وجيئ يومئذ بجهنّم يومئذ يتذكّر الانسان وانّى له الذّكرى
ومعنى يومئذ اى يوم القيمة ومعنى يتذكّر اى ابن ادم يتذكّر ذنوبه ومعاصيه وينظر كيف كيف ما قدّم ساله
عليه يوم القيمة وقوله تعالى وانّى له الذكرى اى من اين له الذّكرى يوم القيمة حيث ترك الذّكرى فى دار الاعمال وما يذكر الّا الله
فى الجزاء فلا تنفعه الذكرى يومئذ وقوله تعالى يحكى عن ابن ادم يقول يا ليتنى قدّمت لحيوتى اى ليتنى قدّمت امّا قدّمت به لوجه الله ربّى
وتقرّبت من عمل الخير والصلوة والعبادات والتسبيح وذكر الله تعالى حتى نلت به فى هذا اليوم درجات العلى فى الآخرة والنعيم الّذى فى الجنان على
مع الشهداء والصالحين انما سمّى الله تعالى الآخرة الحيوان لانّ نعيم الجنة خالد دائم لا نفاد له باق ببقاء الله تعالى بخلاف الدّنيا فانّ الحيوة
فيها منقطعة مع انّه مشوب بالهمّ والغمّ والمرض والحزن والضعف والشيب والدّين وغير ذلك فاستيقظ يا اخى من نومك و
اخرج من غفلتك وحاسب نفسك قبل يوم الحساب واخرج من تبعات العباد وصالح الذين اخذت منهم الرّبا واعتذر
الى من قذفته بالزّنا واغتبته ونلت من عرضه فانّ العبد ما دام فى الدّنيا تقبل توبته اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر
من غرمائه رجعوا وعفوا عنه واسقطوا عنه حقوقهم الّذى عليه فامّا فى الآخرة فلا حقّ يوهب لا معذرة تقبل ولا ذنب يغفر
ولا بكاء ينفع فقال تعالى ما فرّع امر فرغته الآن فرغته عليه حسرة يوم القيمة فما خلق ليلهو انظروا الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك
سدى وقال تعالى افحسبتم انّما خلقناكم عبثا واعلموا ايّها الاخوان انّ العمر متجر عظيم مربح وكلّ نفس منه جوهرة وكيف لا يكون كذلك وقد
قال صلّعم من قال اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له بكلّ كلمة خمسة اربعين
الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف درجة فى علّيين فقال له جبرئيل يا رسول الله كلّ شئ يحصى حسنا
الّا قول الرجل لا اله الّا الله وحده لا شريك له فانّه لا يحصى ثوابه الّا الله تعالى اذ خصّ لك ولامّتك فاذكرونى اذكركم وانّ
الله تعالى يقول اهل ذكرى فى ضيافتى واهل طاعتى فى نعمتى واهل شكرى فى زيادتى واهل معصيتى لا اويسهم من رحمتى وان تابوا
فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهّرهم من الذنوب والمعايب وقال علىّ ابن الحسين العقل دليل الخير والهوى
مركب المعاصى والفقه وعاء العمل والدّنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران
النّار هذا هو والله التجارة التى لا تبور والبضاعة التى لا تخسر فرزقنا فى مثله صنعه وسلك فى الفائزين من شيعته وشيعة ابائه
وابنائه ولقد جمع الله هذا كلّه بقوله تعالى يا ايّها الّذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال سبحانه فاعرض عمّن تولّى

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله صح صح
صح

عن ذكرنا

عن ذكرنا ولم يرد الّا الحيوة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان امره فرطا وقال ع
انّ الله تعالى جعل الذكر جلاء القلوب لتسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح الله عزّت الاؤه فى البرهة بعد البرهة و
فى ازمان الفترات عباد ناجاهم فى فكرهم وكلّمهم فى ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة فى الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايّام الله بمنزلة الادلّة
فى الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشّروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذمّوا اليه الطريق وحذّروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات
وادلّة تلك الشبهات وانّ للذكر اهلا اخذوه بدلا من الدّنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايّام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله فى
اسماع الغافلين ويأمرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانّهم قطعوا الدّنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك و
كانّما اطّلعوا غيوب اهل البرزخ فى طول الاقامة فيه وحقّقت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدّنيا حتّى كانّهم يرون ما لا يرى النّاس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم بعقلك فى مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لحساب انفسهم على كلّ صغيرة وكبيرة
امروا بها فقصّروا عنها او نهوا عنها ففرّطوا فيها وحمّلوا اثقال اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجّون الى الله تعالى من مقام ندم واعتراف بذنب لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفّت بهم الملائكة وتنزّلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدّت لهم مقاعد الكرامات فى مقعد اطّلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم يتنسّمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلّة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وامرضى طول البكاء عيونهم لكلّ باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسألون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السائلون فحاسب نفسك لنفسك فانّ غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروى انّ
النّبى صلّعم قال ارتعوا فى رياض الجنّة فقالوا وما رياض الجنّة فقال الذكر غدوّا ورواحا فاذكروا ومن كان يحبّ ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فانّ الله تعالى ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الّا انّ خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى
درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله فانّه سبحانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرنى واىّ منزلة ارفع منزلة من جليس الله تعالى
وروى انّه ما اجتمع قوم يذكرون الله تعالى الّا اعتزل الشيطان عنهم والدّنيا فيقول الشيطان للدّنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدّنيا دعهم فلو قد تفرّقوا اخذنا باعناقهم
وقال النّبى صلّعم يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضّأ فقد جفانى ومن احدث وتوضّأ ولم يصلّ ركعتين فقد جفانى ومن احدث وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعانى فلم اجبه فيما
سألنى من امر دينه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروى انّه اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه الا من داع فاجيبه الا من سائل فاعطيه الا من مستغفر فاغفر له الا من تائب
فاتوب عليه وروى انّ الله تعالى اوحى الى داود ع يا داود احبب حبيبا صدق قوله ومن الى حبيب قبل قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدّ
فى المسير اليه يا داود ذكرى للذاكرين وجنّتى للمطيعين وزيارتى للمشتاقين وانا خاصّة للمحبّين وقال عليه السلام انّ على كلّ قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا ترك
الذكر التقمه فجذبه واغواه فاستزلّه واطغاه وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى نبيّ من انبيائه ان اردت لقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدّنيا ذاكرا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى الّذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا

من الناس واستيناسا بربه وقال رسول الله صلعم ان الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر
فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك ويخافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدوا اني قد غفرت لهم وامنتهم مما خافوا
واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول تعالى قد غفرت له بمجالسة اهل الذكر فان الذاكرين لا يشقى
بهم جليسهم وحكي عن بعض الصالحين انه قال بت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن خدمة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين
الاحبة والخلان من اراد منا المزيد فلا ينام الليل الطويل ولا يقنع نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني
ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم
الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة وتهنكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا اباذر اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الحساب
واقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واعمل العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عامله عليه
ولا تشاغل في حال الموت عن موته واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته عاًمن عليك بما هو للتبع
قال النبي صلعم ان المؤمن اذا حضره الموت جاءت اليه ملائكة الرحمة بحرير بيضاء فيقولون لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان
ورب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك حتى يتناولها بعض من بعض فينتهي بها الى ارباب السماء فيقول سكانها ما الطيب تخرج هذه
النفس كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر
فتاتيه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخرجي كارهة مكروهة الى عذاب الله وعقابه ورب عليك غضبان قال النبي صلعم اما ترون الميت يشخص ببصره قالوا
بلى قال يتبع بصره وقال صلعم ما من بيت الا وملك الموت في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القى عليه غم الموت
فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استؤمرت فان لي
فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون مكاني ويسمعون كلامي لذهلوا عن ميتهم وليبكوا على نفوسهم حتى
اذا حمل الميت في نعشه ورفرفت روحه فوق نعشه تنادي يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعته من حله ومن غير حله
فخلفته لكم والتبعة علي فاحذروا مثل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل شعر الا فلقد لهوت وحق الموت في طلبي وان في الموت لي شغل

عن التعب

عن التعب لو شمرت فكري فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا والطلب وقال محمود الوراق في البقيت ما لك ميراثا لوارثه فليت شعري
ما ابقى لك المال القوم بعدك في حال ليسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحل القيل في
الميراث والقال السنتهم العهد دينا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال آخر هون الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين
يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له انه لا بد ياتيك احد ليليك وقال سلمان اضحكني ثلاث
وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أسخط ربه ام ارضاه ومؤمل الدنيا والموت يطلبه ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله تعالى لا ادري اساخط هو ام راض واعلموا رحمكم الله انما يتوقع الفجيع سقما يرديه وموتا من البلي يدنيه فكانه لم يكن في الدنيا ساكن او اليها راكن
نزل به الموت فاجمع بين اهله وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وقلقت
احشاؤه والاحبة حوله يرى ولا يعرف ويسمع ولا يرد وينادى فلا يجيب خلق القميص وخلعت منه الدور وحمل على اعناق الرجال يرعون به الى محلة الاموات
ودار الحسرات وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا ماله وسكنوا داره وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهنه فرحم الله من جعل الهم واحدا واكل قوته وحسن عمله
وقصر امله وروي انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل هذا وقعت فيه اني انكو دنيا غرتني حتى اطمأننت اليها وصرعتني وانكو اليكم
اخلاء الهوى حتى اذا دفنتم تبرأوا مني وخذلوني وانكو اليكم اولادا اثرتهم على نفسي فاسلموني وانكو اليكم مالا كدحت في جمعه الجديد البرد فاسلبت الاهوال فادرته اعدائي
فصار وبالا علي وعاد نفعه الى غيري واصبحت مرتهنا في التراب اليكم بيت الوحشة والوحدة والظلمة والمسألة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل
بي من طول بلائي وعظم عنائي ما من شفيع ولا حميم وكان رسول الله صلعم اذا دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايها الابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا بحسراتها وحصلت برهنها اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الرحمن وكان من المعرضين تبعت يوما جنازة
فلحقتني العبرة فانشدت شعرا يا فلان انك في الدنيا لمغرور فاذكر هل ينفعك اليوم تذكير فبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه
الا عاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور واسترزق الله خيرا ثم ارض به بعجا فبينما العسر اذ دارت مياسير فقال رجل من اصحاب
الجنازة تعرف لمن الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت غريب تبكي عليه واهله مسرور ولي تركته وقال ابو العتاهية شعرا اذا رأى الدنيا
تجهز بالطلاق فشمره على قدم وساق فما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباقي وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعبروا
بالنشور وكان بعضهم يدخل المقبرة ليلا فينادي يا اهل التوحيد القبور من انتم فيجيب عنه نغمة نحن الامهات والاخوة والاخوات نحن الاحباب والجيران الاصدقاء الاباء وم
والاخوان نحن الاحبة والخلان طحنا البلى واكلنا الجنادل والترب والله يقول جدوا فليجيبكم من ناداهم هم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب
بينما نحن مع رسول الله صلعم اذ نظر جنازة تدفن فبدر اليها مسرعا حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت الينا وقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون واحذروا
هذا فاعملوا له وكتب بعضهم الى ملك بعض ايها الملك اعدل برعيتك وارحم من تحت يدك ولا تتجبر عليهم ولا تغفل قدرتك ولا تنس قبرك الذي هو منتهى امرك

فان الموت يأتيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيمة موعدك وفنا هذا الامر الذي انت فيه بيد غيرك فلو بقي لاحد قبلك الملك
وينقل عنك كما انتقل عنه وانه لا يبقى عليك ملك ولا تبقى له فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور
واعتبر بمن كان قبلك من حزن الاصول وحلف الاقلال وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزية فلا تغتر بدنيا دنية لم يرضها
الله جزاء لاوليائه ولا عقابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعرا او كيف يلتذ العيش من كان موقنا بان اله الخلق لا بد سائله وكيف يلذ العيش
من كان صائرا الى اجدث يبلي الشباب منازله وكيف يلذ العيش من انتبه له مناقيل او زان الذي هو فاعله **الباب الخمس عشر** من كلام المتقين
في الموعظة قال جامع هذا الكتاب الموعظة لا تنجح فيمن لا زاجر له ولا واعظ من نفسه فما وهب الله تعالى للعبد هبة انفع له من نفسه وقل ان تنجح
الموعظة في اهل التجبر والتكبر واني لا عجب ممن غدا في الملاذ العتاق والشباب الرقاق يبيطون الولاية ويتحملون الامانات ويتعرضون للخيانات
حتى بلغوا بغيتهم وقالوا امنيتهم اخانوا من فوقهم من اهل الفضل والعفة وظلموا من تحتهم من اهل الضعف والحرفة وسمنوا بان نعيم
واهل لدنياهم وعمروا دنياهم حتى بنوا اخرتهم ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم يتكي احدهم على شماله ويأكل غير ماله يدعو بحلو بعد حامض وبرطب
بعد يابس وحار بعد بارد حتى اذا اعضته الكظة واثقلته البطنة وغلبه البشم قال يا جارية هاتي هاضما والله يا جاهل ما
هضمت طعامك بل هضمت دينك واثلت يقينك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته
استأثرت بهذا عليه وتجبرت لبسطك عليه حتى اذا بلغ هذا في الظالم وانظم في الماء ثم قال فذذت وحججت ونصدقت ولنسي قول
الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقول النبي صلعم ما
امن بالقرآن من استحل محارمه وقول امير المؤمنين عم ليس مع شيعتي من كل مأمون حلها انما يعيش صاحب هذا المال مقتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيمة
لمن دخل الجنة من اهل السعادة الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على انه غير الكافرين **الباب السادس عشر** في اشراط الساعة واهوالها قال الله تعالى
هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال الله ان الساعة اتية لا ريب
فيها وخطب رسول الله صلعم فقال ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وافضل الهدى هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل
فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسئول باعلم بها من السائل لا تأتيكم الا بغتة قال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى
يفيض العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الاهوال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال ويخرج ياجوج وماجوج
وينزل عيسى بن مريم عم فهناك تأتي ريح من جهة اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا فيه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وانه لا تقوم

الساعة

الساعة الا على الاشرار ثم تأتي نار من قبل عدن تسوق سائر من على الارض تحشرهم فقيل فمتى يكون ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا
داهن قراؤكم امراءكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم فشو الزنا وعلا البناء وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على الحق وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وقيل مع الهوى وقدم امراء الجور فكانوا خونة والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء
والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء مع انه ما تقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها ان تزخرف المساجد وتزوق المصاحف وتعلى المنابر
وتكثر الصفوف وترتفع الضجة في المساجد ويجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعقة اذا اعطي شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون
كبيرا ليتأثرون انفسهم تولى حريمهم ويجورون في حكمهم يحكم عليهم العبيد ويملكهم الصبيان ويتزوج بهم النساء يتحلى الذكور بالذهب والفضة و
يلبسون الحرير والديباج ويلبسون الجلود ويقطعون الارحام ويخيفون السبل ويغشون العشائر ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين
فهناك يكثر المطر ويقل النبات ويكثر الهرات ويقل الامراء ويكثر الريا ويقل الامناء فعند ذلك يحتج القرآن من جيل ذهب فيقبل الناس
عليه فيفترقون لسوء ولبون ويليهم ملوك وقال صلى بنا رسول الله صلعم من على منبره ثنادى رجل متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر رفع
طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها وواضعها ومهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداهنة القراء
ونفاق العلماء واذا صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر وذلك حين يتخذون الامانة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة استطالة
على الناس ثم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح
الله عليهم فتنة غبراء مظلمة فيتيهون فيها كما تاهت اليهود فيتنقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وقال امير المؤمنين عم ما من
سلطان امنه قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منها لمن والى قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال النبي صلعم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا
ذلك نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وعلى قلوبهم رعبا وقذف جبابرتهم بالعذاب المهين
فيدعون دعاء الغريق لا يستجيب لهم وقال عم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة ولا يعمل لها ويخاف
العذاب ولا يحذره ويعجل الذنب ويؤخر التوبة ويتمنى على الله الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى
وقد روي ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك
اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه تأتيني بقبض قطايع الناس وضرب
الرقاب واخذ الاموال فما ترون في ذلك فاما الشعبي فداهنه وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني
انهاك عن التعرض لغضب الله برضاء هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى ولا اهل الامن

انبئك كتاب من الله بالعدل بكتابه وبالعدل والاحسان وكتاب من رسول الله منك وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك
كتاب الله وسنة رسوله ان هذا لهو العجب الكبير والخسران المبين فاتق الله عز فامحه فانه يوشك ان ينزل اليك ملكا من السماء فينزلك على
سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الا هو ان كان قبيحا واعلم انك ان تنصر الله
ينصرك ويثبت اقدامك فان الله تكفل لمن يعزه وينصر من ينصره فقال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت به الاقدام وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره
وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربو فيها الصغير ويهرم الكبير ويسلم عليها الاعاجم فاذا ظهرت البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل
بدعة فقيل متى يا رسول الله يكون ذلك قال اذا ابتغيتم الدنيا بعمل الآخرة وقال ابن عباس لا يأتي على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا بدعة حتى تموت
السنة وتحيى البدعة وبعد فوالله ما هلك الناس الا لهذه الجهة قديما وحديثا الا علماء السوء قعدوا عن طريق الآخرة وصدوا الناس
سلوكها والوصول اليها ويشككوهم فيها مثال ذلك رجل كان عطشانا فراى جرة مملوة من ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل
يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملاها سما فامتنع الرجل منها ثم ان المجيز لذلك اخذ يده يدخل فيها العطشان لو كان فيها سم
لما ادخل يده وكذا حال الناس مع علماء السوء نهوا الناس في الدنيا ورغبوا هم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم
ودخلوا هم اليهم وعظموهم ... ووعدوهم بالسلامة لا بل قالوا لهم انه ليس لكم المقام بعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغروهم ولبسوا ومنحوهم وحسنوا لهم
قول الله تم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تم ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تم ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تم
يوم لا يغني مولى عن مولى وقوله ان الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام وقول امير المؤمنين ليس من شيعتي من اكل مال امرئ حراما وقال صم لا تشم
ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاني يستجاب لهذا
واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج حراما فيا ويحه ما علم ان الله تم طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال تم في كتابه انما
يتقبل الله من المتقين وقال انه ليكون عليكم امراء سوء فمن صدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست
منه ولن يرد علي الحوض وقال عم وآله لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم اكفروكم وان عصيتموهم
قتلوكم فقال حذيفة ما اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال عم صنفان من امتي اذا صلحا
صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عم فلا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصا الجايرين في قضائهم القابلين الرشا في الحكم
ولقد قال ابو نواس في قوله شعرا: اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي
الارض من قاضي السماء: وجاء في تفسير قوله تم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

الاية

الآية نزلت فيمن يخالط السلاطين والظلمة وقال عم الاسلام علانية باللسان والايمان سر بالقلب والتقوى عمل بالجوارح كيف تكون مسلما ولا يسلم
الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا يامن منك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون من شرك واذاك وقال عم من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا فليس
منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله تم يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق ليقوموا
لله ويقولوا له في العسر واليسر على ان يقولوا الحق اينما كانوا وان لا تاخذهم في الله لومة لائم وقال ان الله تم ليحصي على العبد كل شيء حتى
انينه في مرضه والشاهد على ذلك قوله تم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تم
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع عشر في عقاب الزناء والربا قال النبي صم ان لاهل النار صرخة من نتن
فروج الزناة فاياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب ببهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما
التي في الآخرة يوجب سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة يأتون يوم القيمة تشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي صم ان الله تم
مستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا قالت العلماء يوما في مجلس الرضا عم اعظم الكباير القتل لقوله تم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية قال الرضا عم اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه وبالا الزنا لان القاتل لم يفسد
بضرب المقتول غيره وما بعده فساد والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في الملعب فتنة الا قبل بيده واقبل
بما واله وقال صم اذا كثر فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام ماتت
البهائم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال صم ما نقض قوم عهدهم الا سلط عليهم عدوهم وما جار
قوم الا كثر القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت وما بخس قوم الكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وقال صم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء اذا كان الفيء دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما
واطاع الرجل امرأته وعصى امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الناس الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم
ارذلهم ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربوا الخمر وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا او ظهور
العدو عليكم لا تنصرون الباب الثامن عشر في وصية لقمان عم لابنه بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكون الديك اكيس منك واكثر محافظة
على الصلوة لاوقاتها عند كل صلوة يؤذن لها وبالاسحار يصلي بصلوته وانت نايم وقال يا بني من يملك اللسان يسلم ومن يكثر المراء يشتم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ومن يجالس العلماء يغنم يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني اجعل غناك في قلبك
فاذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ولكن اسئل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى ان النار لا تطفى
ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير يا بني لا تشمت بالمصائب ولا تعير المبتلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة يا بني ثلثة

يجب من اتقد الحريق والسلطان والموت وكن قنعا تعش غنيا وكن متقيا تعش عزيزا يا بني انك من حين سقطت من بطن امك
استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت في كل يوم الى ما استقبلت اقرب منك مما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعليك
بالتقوى فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك مثله واجعل الموت نصب عينيك والوقوف
بين يدي الملك وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك والملائكة الموكلين بك لتستحي منهم ومن ربك الذي هو مشاهدك وعليك بالموعظة
فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل والشهد وهي على السفيه اشق من صعود الدرج على الشيخ الكبير ولا تسمع الملاهي فانها تنسيك الآخرة
ولكن احضر الجنائز وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده من الاهوال فتأخذ حذرك يا بني استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن
على حذر يا بني لا تفرح بظلم احد واحزن على ظلم من ظلمته يا بني الظلم ظلمات يوم القيمة واذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر
قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر بذلك في الملكوت يا بني ان اغنى الناس من قنع بما في يديه وافقرهم
من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليأس عما في ايدي الناس والوثوق بوعد الله في كل الامور يكفيك واذا صليت فصل صلوة مودع يظن ان لا
يبقى بعدها ابدا واياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لا تعلم واجهد ان يكون
اليوم خيرا لك من الامس وغدا خيرا لك من اليوم فانه من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون وارض بما قسم الله لك فانه تعالى
يقول اعظم عبادي ذنبا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي واوصى رسول الله صلعم معاذ بن جبل فقال اوصيك بتقوى الله وصدق
الحديث واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلة الارحام ورحمة الايتام ولين الكلام وبذل السلام و
حسن العمل وقصر الامل وتوكيد الايمان والتفقه في الدين وتدبر القرآن وذكر الآخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما ولا تطع
آثما ولا تقطع رحما ولا ترض بقبيح تكن كفاعله واذكر الله تعالى عند كل شجر ومدر وبالاسحار وعلى كل حال يذكرون الله فانه تعالى ذاكر من ذكره وشاكر
من شكره وجدد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واعلم ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى
واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة وان اعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير العلم ما نفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة عند الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة
ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية وخير ما ألقي في القلوب اليقين
وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من
وعظ بغيره وليس الجسم نبت على الحرام الا النار ومن تغذى بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب دعاه والصلوة نور والصدقة حرز والصوم
جنة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه

وساعة

وساعة يخلي فيها لحاجته من حلال او على العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وفي توراة موسى ع عجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ولمن ايقن بالقدر
كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن رأى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن ايقن
بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابو ذر رضه اوصاني رسول الله صلعم بسبع خصال بحب
المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان انظر الى من هو دوني
وان اكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات فقال بعضهم من سلك الجدد الفعال الحسنة
امن العثار والصبر مطية السلامة والجزع مطية الندامة ومرارة الحلم اعذب من حلاوة الانتقام وثمرة الحمق الندامة ومن صبر على
مكروه ادرك ما يحب والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها والجزع عليها مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصائب وقال رسول الله صلعم خير
الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفى واني اوصيكم بتقوى الله وحسن النظر لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم وابتاع ما يفنى بما يبقى واعلموا
ان الايام معدودة والارزاق مقسومة والآجال معلومة والآخرة ابد لا امد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاعرفوا
ما تريدون وما يراد بكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفرطين وندامة المغترين واستدركوا فيما بقي
ما فات وتأهبوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا الموت ان يفجأكم على غرة فيعجلكم عن التأهب والاستعداد
فان الله تعالى قال لا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وتعززوا بترك ذي عقل شغله جهله بهواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا
انفسكم في خطاياها ولا تجادلوا بالباطل فيما يوافق هواكم واحبوا اهلكم لقول الحق من جهلكم او من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله ولا تكونوا انصار الاهوائكم والشيطان واعلموا انه ما هدم الدين مثل امام ضلالة ضل واضل
وجدال منافق بالباطل والدنيا قطعت رقاب طالبيها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران فمهدوه بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخير كمثل الرجل يبعث كلامه يمهد له قال الله تعالى فلانفسهم يمهدون واذا اراد الله بالعبد
ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس عن
صفة الذين صدقوا الله مخافته فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون
كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر بيتنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا وشهودنا جوارحنا والصراط على جهنم طريقنا
وعلى الله حسابنا فسبحان الله ونعم فانا نعوذ به من السوء واصفه واعمال مخالفة مع قلوب فارغة فان العمل ثمرة العلم والخوف والخشية
ثمرة العمل والرجاء ثمرة اليقين ومن اشتاق الى الجنة اجتهد في اسباب الوصول اليها ومن حزن للنار تباعد عما يدني اليها ومن احب

لقاء الله استعدّ للقائه وروى انّ الله تعالى يقول فى بعض كتبه يا ابن ادم انا حىّ لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيّا لا تموت يا ابن ادم
انا اقول للشىء كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك تقول للشىء كن فيكون ولذلك قال الله تعالى فى كتابه العزيز لكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها
ما تدّعون نزلا من غفور رحيم وقال النبى صلعم ثلث مهلكات وثلث منجيات فامّا المهلكات فشحّ مطاع وهوى متّبع واعجاب المرء بنفسه وامّا المنجيات فخشية الله
فى السرّ والعلانية والقصد فى الغنا والفقر والعدل فى الرضا والغضب وقال الحسن لقد اصبحت اقوام كانّهم ينظرون الى الجنّة ونعيمها والنار وجحيمها
يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خولطوا انّما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته فى قلوبهم كانّهم يقولون ليس لنا فى الدنيا من حاجة وليس لها خلقنا ولا
بالسعى لها امرنا انفقوا اموالهم ودمائهم لا يريدون بذلك الا رضاء خالقهم علموا انّ الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنّة فباعوه وربحت تجارتهم
وعظمت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقتفوا آثارهم رحمكم الله واقتدوا بهم فانّ الله تعالى وصف لنبيّه صلعم صفة آبائه ابراهيم واسمعيل و

ثلاث خصال من الظلم ومن اعان الظالم فيه

ذريّتهما فقال فبهديهم اقتده واعلموا عباد الله انّكم ماخوذون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدّوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا
للظالم فانّ رسول الله صلعم قال من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله تعالى
فقد حادّ الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقّا لمسلم فقد برئ من ذمّة الاسلام ومن ذمّة الله ومن ذمّة رسوله ومن دعا لظالم
بالبقاء فقد احبّ ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورسوله ومن نصره فقد

الجنّة

استوجب الجنّة من الله تعالى وانّ الله تعالى اوحى الى داود عم قل للجبّار انّى لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لتردّ عنّى دعوة المظلوم وتنصره فانّى

ايذاء المؤمن

آليت على نفسى ان انصره وانتصر له ممّن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبى صلعم من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدّس وقتل عشرة آلاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لى الصادق عم الا اخبرك

ترك قضاء حاجة المؤمن

باشدّ الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاى قال اشدّ الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثمّ قال الا اخبرك باشدّ
من ذلك فقلت بلى يا سيّدى فقال من عاب عليه شيئا من قوله او فعله ثمّ قال ادن منّى ازدك حرفا آخر ما آمن بالله وبرسولى ولا بنا
اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكلّفها له حتّى يقضيها له فان لم
يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب وانّ الله تعالى اشتقّ للمؤمن اسما من اسمائه فالله

شرف المؤمن وحرمته

هو المؤمن سمّى وسمّى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانّه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجيز امانه وقال الله تعالى ليأذن بحرب منّى من اذى
عبدى المؤمن او اخافه وكان عيسى عم يقول يا معشر الحواريّين تحبّبوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقرّبوا الى الله بالبعد عنهم والتمسوا
رضاه فى غضبهم واذا جالستم فجالسوا من يزيد فى علمكم منطقه ويذكّركم الله رؤيته ويرغّبكم فى الآخرة عمله وقال

التبعد عن اهل المعاصى وسخطهم لرضاء الله

امير المؤمنين عم لابى ذرّ الزم قلبك الفكر ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تهتمّ برزق غد
لهمّ

والزم

المروّة

والزم المساجد فانّ عمّارها هم اهل الله وخاصّته قرّاء كتابه العاملون به وقال عم المروّة ستّ ثلث فى السفر وثلث فى الحضر فالّتى فى
الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد واتّخاذ الاخوان فى الله وامّا الّتى فى السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وكان الحسن عم يقول
ابن ادم من مثلك وقد خلّى ربّك بينك وبينه متى شئت ان تدخل اليه توضّأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجابا
ولا بوّابا تشكو اليه همومك وفاقتك وتطلب اليه حوائجك وتستعينه على امرك وكان يقول اهل المسجد زوّار الله وحقّ على المزور

الثامن فى المسجد

التحفة لزوّاره وبزاق المتنخّم فى المسجد يجىء بها ضيا فى وجهه يوم القيمة وكان الناس فى المسجد ثلثة اصناف صنف فى الصلوة وصنف فى
تلاوة القرآن وصنف فى تعليم العلوم فاصبحوا صنف فى البيع والشراء وصنف فى غيبة الناس وصنف فى الخصومات واقوال الباطل وقد روى

التاسع فى القبلة

ليعلم الّذى يتنخّم فى القبلة انّه يبعث وهى فى وجهه وقال يقول الله تعالى المصلّى يناجينى والمنفق يقرضنى والصائم يتقرّب الىّ وقال عم
انّ الرجلين يكونان فى صلوة واحدة وفضل ما بينهما مثل ما بين السماء والارض من فضل الثواب **الباب التاسع عشر** فى قراءة القرآن المجيد قال
رسول الله صلعم انّ هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وانّ جلاها قراءة القرآن وقال ابن عبّاس قارئ القرآن التابع له
العامل لا يضلّ فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة وقال ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس
غافلون وببكائه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس يطمعون وبخشوعه اذ الناس يمرحون وبحزنه اذ الناس
يفرحون وبصمته اذ الناس يخوضون وقال النبى صلعم القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه واعتبروا بالامثال

وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا بالحرام واتّبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه صح صح صح

وما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه ومن شرّ الناس من يقرأ القرآن ولا يرعوى عن شىء به وعن جعفر بن محمّد عم فى قوله تعالى
الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته قال يرتّلون آياته ويتفقّهون فيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخافون وعيده
ويعتبرون بقصصه ويأتمرون باوامره وينتهون عن نواهيه ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره و
درس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانّما هو تدبّر آياته والعمل باحكامه قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدّبّروا آياته واعلموا رحمكم الله انّ سبيل الله سبيل واحدة وجماعها الهدى ومصير العامل بها الجنّة والمخالف لها
النار وانّما الايمان ليس بالتمنّى ولكن ما ثبت بالقلب وعمل بالجوارح وصدّقته الاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفا وقلّ الوفا
وتركت السنّة وظهرت البدعة وتواخى الناس على الفجور وذهب منهم الحيا وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ما ترى الا
صاحب دنيا لها يرضى ولها يغضب عليها يقاتل ذهب الصالحون وبقيت تفالة كتفالة الشعير وحثالة كحثالة التمر وقال الحسن عم
ما بقى فى هذه الدنيا بقيّة غير هذا القرآن فاتّخذه اماما يدلّكم على هداكم وانّ احقّ الناس بالقرآن من عمل به وان لم
يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرأه وقال من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وقال انّ هذا القرآن

يجئ يوم القيمة قايدًا وسائقًا يقود قومًا الى الجنة احلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ويسوق قومًا الى النار ضيعوا حدوده
واحكامه واستحلوا محارمه قال النبي صلى الله عليه وآله رتلوا القرآن ولا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا
به القلوب ولا يكن احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله وقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان
هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله
وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل ظاهره حكم وباطنه علم لا تحصى
عجائبه ولا يبقى غرائبه هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن الذي
يقرء القرآن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب وان الكافر كالحنظلة طعمها مر وريحها كريه وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل
الناس وابخل الناس واسرق الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل يسرق من صلوته تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واعجز الناس من عجز عن الدعاء الباب
العشرون يتضمن خطبة بليغة على سورة ق يا ايها الناس تدبروا القرآن المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وسلموا لله
امره فقال لما يريد واحذروا اليوم الوعيد واعملوا بطاعته فهذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار
عنيد ق والقرآن المجيد اين من بنى وشاد وطول فنقبوا في البلاد هل من محيص افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فيا من اذنه بالعربيه واسمه وحادثه بالغرامه وشمسه واسلمه عن ولده و
عرسه وهو ليس في الخطايا مستترا ومقدر في حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسؤل عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عنك الاركان محفوظ عليك ما علمت في
زمانك ومكانك اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكانك بالموت وقد ادا
اخطان الرقي ولم تقدر على دفعه عنك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد اتباع الخرق وما سلفت على
الاولى والآخرة احق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور وبقيت
وحيدا على ممر الدهور كالاسير المهجور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ثم اعاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بعد ان جمعها
ونادى بها بنفخة الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يذهب منك الاخ وتنسى ابائك ويعرض عنك الصديق وبرفضك

ويجاءك

فائدة

وقام على الناس وساد في
الاول وظن جهالة منه و
جراءة انه لا يتحول عنه عليه
الزمان سالبا ما خول ع

علامه ... رضوى
١٢ ... ١٢٠

ويجاءك ما صنعت ويجد الا لك ويلقى من الاهوال كلا ازجعك وسالك ويمشي اولادك ويمشى لسانك لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الاسف وابلا ورذاذا وتسقط الاكباد من المسرات افلاذا ولهيب النار
الى الكفار فيعلم جذاذا ولا يجد العاصي لنفسه ملجا ومعاذا فقال قرينه هذا ما لدي عتيد يوم تقوم الزبانية الى الكفار ويبادرون يسوقهم
سوقا عنيفا والدموع يتبادر ويقتب النار الى الكفار كوثب الليث اذا شاجر فيقال من قبلها كل من عتى وفاجر الذي جعل مع
الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ويقول الحق قد انلت المطل والتلقي وفصل هذا الامر الجلي واشقيا المظلوم من ظالمه على
قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم بعواقب المعاصي والاثام اما
وعدتكم بهذا اليوم من سائر الايام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه العاقل
المجهول ويذهل منه ذو الالباب والعقول قد اعد لكافرين التعذيب بجحيم والظالم الجاحدين يقول هل امتلات وتقول هل من
مزيد فيا حسرة على العاصي حسرة لا يملك تلافيها ويا قرة للمخلصين تكامل صافيها ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد الظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واغتنموا الصحة قبل ان يخلع القلبة والذات تفنى ويبقى العار والتلف
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احدا همّ او غمّ فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك
ابن امتك نفسي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتبك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري
وذهاب غمي وجلاء حزني الا اذهب الله همه وغمه ونفس كربه وقضى حاجته وكان صلى الله عليه وآله يقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول
بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا من مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا
واجعلها الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد وعليك المشتكى وانت المستعان وفيما عندك من
الرغبة واليك غاية الطلبة اللهم آمن روعتي واستر عورتي اللهم احفظ لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها
معاشنا واصلح آخرتنا التي اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا في كل خير والوفاة راحة لنا من كل سوء اللهم انا نسئلك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى
ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة وما يقرب اليها من قول او فعل اللهم اني اسئلك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من
شر الشر سخطك والنار اللهم اني اسئلك خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب وقد روي عن ذي النون
المصري انه قال وجدت على صخرة في البيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل
مستانس م

دعاء من عرض امر او غم
لدفع الهموم
يدعو م

دعاء عظيم الفضل مروي عنه
صلى الله عليه وآله

فانه عون وكل طالب بطويل فنظرت اذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكان يقول ليعتد المعتدون والقضا يحيك منهم الباب الحادي والعشرون في
الذكر والحمد عليه قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال سبحانه في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي
واهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال علي بن الحسين ع
ان بين الليل والنهار روضة يرتع في نورها الابرار ويتنعم في رياضها المتقون فاذ ابوا سمرا بالليل وصياما في النهار فعليكم بتلاوة القرآن
بخصوص وبالتضرع والاستغفار في آخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرد بكم من تحمل
الذنوب انها مشرفة بكم على قبائح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة غشيتكم وان الحادي قد حدى بكم مجدا الا يكون دون غايتكم
فاحذروا مذامة التفريط حيث لا ينفع الندامة اذا زلت القدم وقال ع قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال ع
المؤمن نطقه ذكر وصمته تفكر ونظره اعتبار وقال ع ان عبدي يأتيني في الحاجة فابادر الى قضائها خوفا ان يستغني اهل السماوات
ليستغني عني فيفوتني فضلها وسئل من الزاهد قال هو المبلغ نفسه من توبة المستعد ليوم موته وقال الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما
احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب ومعنى ما عمر الشيطان اذا ... وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا
عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه ليوم الفصل والحكم بينكم فقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شئ وجنته التي عرضها
السموات والارض ليتوب عليه وان الامان غدا لمن باع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقاوة بسعادة الا ترون انكم في اصلاب الماضين وسيخلفكم من بعدكم قوم آخرون
يأخذون تراثكم ومن بعدكم ومن بينكم اما ترون في كل يوم تجهزون غاديا ورائحا قد قضى نحبه ولقى ربه فتحملونه في صدع من الارض غير موسد ولا
ممهد قد خلع الاسلاب وسكن التراب وفارق الاحباب وواجه الحساب فقيرا الى ما قدم غنيا عما خلف لا يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا
ان لكل سفر زادا لا بد منه فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما عند الله له من ثوابه وعقابه لترغبوا وترهبوا ولا يزيد بكم الامل
يطول عليكم الامد فانه والله ما بسط امل من لا يدري اذا اصبح انه لا يمسي واذا امسى انه لا يصبح ومن بين ذلك خطفات المنايا وخطرات الامل
الشيطان الغوي يزين لكم المعصية لتركبوها ويمنيكم التوبة لتسوفوها حتى تأتي المنية اغفل ما يكون عنها فلا تركنوا الى غروره فيصدكم
بشركه واعلموا انما يغتبط ويطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال يوم القيامة فاما من لا يبرئ ... يساخط عليه ام ذي عنه
كيف يطمئن اعوذ من ان امركم وانهاكم بما اخالفكم فيه فيخسر صفقتي ويعظم عولتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق ولا يعوز الا
من اتى الله بقلب سليم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس استقيموا الى ربكم كما قال الله تعالى واستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا ايها الناس لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم واعلموا ان الله من لم يكن مستقيما
في صفته لم يرتق من مقام الى غيره ولم يبن سلوكه على صحة ولا خرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى وحشة الخطيئة

ولا تزنوا

ولا تشربوا لاخوانكم غشا فانه من اسر لاخيه غشا اطلعه الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه فاورثه الذل في الدنيا والخزي والعذاب والندامة في
الآخرة فاصبح من الخاسرين اعاذنا الله وقال ع ثلثة لا يضر معهن شئ الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال عيسى على ... يا ابن آدم كيف
تعلم بالهدى وانت لا تفيق من الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا
تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره الى سبع ساعات
فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وقال ع ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف
ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا اخي جبرئيل لمن هذا القصر قال هو
لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي ع فقلت ان في امتك من يطيق ذلك يا رسول الله قال ادن مني ما اطابة الكلام قلت الله
ورسوله اعلم قال ٢ من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس
ثم قال اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام
بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا وقيعانا من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب وربما امسكوا فقلت لهم
ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا و
اذا سكت وامسك امسكنا الباب الثاني والعشرون في فضل صلوة الليل قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى
وا الله ينهاهم [illegible] تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تعالى الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وما اتخذ الله ... الا ... وفضل جبرئيل في
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد ليقم الذين كانت تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان
في الجنة شجرة يخرج منها خيل بلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيناديهم
اهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا ثم يقولون ربنا بما ذا نال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا فيناديهم ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون
الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون باموالهم لوجه الله وانتم تبخلون وكانوا يذكرون الله كثيرا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية
ربهم مشفقون وكلما ناجى الباري تعالى داود ع يا داود عليك بالاستغفار في الاسحار يا داود اذا جن عليك الليل فانظر الى ارتفاع النجوم في السماء وسبحني واكثر

من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال صح صح

من ذكري حتى اذكرك يا داود ان المتقين للقيام لليلهم الا بصلواتهم لي ولا يقطعون نهاركم هم الا بذكري يا داود ان العارفين كحلوا اعينهم بمرود السهر فاموا
ليلهم يطلبون بذلك مرضاتي يا داود انه من يصلي والناس نيام يريد بذلك وجهي فاني آمر ملائكتي ان يستغفروا له وتشتاق اليه جنتي ويدعوله كل رطب ويابس يا
داود اسمع ما اقول والحق اقول اني ارحم بعبدي المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدي ما لا يحبني واستحي منه ما لا يستحي مني وصية واعلم يا اخي بان الليل والنهار لا يفترا
من سيرهما وانما ايامك بقيتك يا بن آدم وهما ساعاتك ولحظاتك فاذا الموت مع سرعة سيرهما لحظة واشتغلت عن الصلوة والذكر لحظة اخرى ذهبت ساعات النهار كلها
في غفلة ثم جاء الليل فان تمته كله كنت مما لا اجر به ليلا ولا نهارا ومن كان هذا حاله فالموت خير له من حيوة لانه قد مات قلبه ولا خير في حيوة جسد قد مات قلبه ولله
در القايل شعرا ايقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يلذ النوم حيران هائم فلو كنت يقظان الغداة تحرقت محاجر عينيك الدموع السواجم نهارك يا مغرور
لهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وسعيك ما سوف تكره عنه وعيشك في دنياك عيش البهائم فنسى باليقظى وتفرح بالمنى كما سر باللذات
في النوم حالم ولا انت في اليقظان يقظان ذاكر ولا انت في النوام ناج وسالم ثم قال يا جيفة بالليل بطالة بالنهار تحمل على الكتاب وانت تطلب منازل الابرار هيهات
هيهات تضرب في حديد بارد ويتعدد من النبي صلى الله عليه وسلم قليل من بني آدم الا في غفلة نقص الاتري اذا غاله مال بالزيادة فيسر بذلك وعند الليل والنهار
يجريان بلى عمره فلا يهمه ذلك ولا يحزن وما يغني عنه مال يزيد وعمر ينقص ودين يذهب قد قيل لرجل استفاد مالا فقال له فعل استفاد ايام ما ينفقه فيها قيل ان
لله ملكا ينادي ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الستين ماذا قدمتم لانفسكم من العمل الصالح وماذا اخذتم من اموالكم من لا يتحمر
عليكم ويا ابناء السبعين عدوا انفسكم من الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا فاعرف يا اخي ذلك وبادر لعمل الخير بادر قبل
ان ينزل بك ما يحادر ولا يمهلك احد من الناس عن سلوتك ونعمائك وذكرك ينقلب بفناء الكلمات عنيد دونه ما كان ينفعك من عملك من قبل
والعمر لا يمضي بذلك منذ بدئ به من عمره ان يزيد كل يوم في طاعته اكثر مما كان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله كان في نقصان من عقله ومن كان في نقصان في عمله وعقله فالموت خير له من حيوته
ان العقلاء منهم واعلم يا اخي ان العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضاء الله تعالى منهم عامة ليلهم بين كرب ينهمون ذنوبهم وفي عبادة يتقلبون ما بين صلوة نافلة وقراءة
وتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبكاء من خشية الله تعالى الذي ما هو من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما ان الحوايج ابدالهم وفهم الرجال الاخيار ووصفه
اعتزار حيفة بالطال بالنهار وتعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبة تقول انا ضعيف القوى انا ناعب بكد النهار بمرض وصداع وتحتج بالبرد في
الشتاء والحر في الصيف وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان تقف بابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لاجل
ذلك ومن سلاحك واخرج قدامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيزة دونه وان قتلت وكم من الناس يأخذ درهما اجرة له على حراسة زرع او
ثمرة عزم ويسهر الليل كله في برد شديد وحر عظيم ولو انك اردت سفرا او عملا من اعمال الدنيا لسهرت عامة الليل في تعبية اشغالك وتحفظ تجارتك
ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا يدل على كذبك وضعف يقينك بما وعد الله المطيعين بالثواب الجنة على الطاعة فانك في ذلك قد المعت

نفسك

هذه الاشعار لشقاوي الطالبية ذكره صاحب انوار العقول في رثاء روضة الرسول فيه فرق فافهم الدال [illegible]

نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد واعبد ربك حتى تبلغ منه المراد ولله در
بعض الزهاد حيث قال شعرا اجيبي تجافى من المهاد خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لابد للزرع
فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تنس نصيبك من قيام لله فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها تغنم ولا
تندم عنها فقد سمى الله تعالى يوم القيمة يوم الحسرة والندامة وسماها في يوم اخر يوم التغابن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مخلوق يوم القيمة ويندم لكن الا
لا ينفعه الندامة فاما السعيد اذا رأى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم ولا مزيد من العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا في
الفردوس الاعلى وان كان من الاشقياء اذا رأى النار ونعوذها وما اعد الله فيها من العذاب صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم مما هو
فيه فهذه هي الطامة الكبرى فاستدرك يا اخي ما فرط من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بين يدي ربك فاقامك
ولو علم انك صالح للقيام لاقامك فالبدار البدار قبل نفاذ الاعمار فان الدنيا مزرعة الآخرة وعلى قدر ما تزرعه في الدنيا تحصده في الآخرة وقد امر
عز وجل عباده بالمسارعة الى الطاعات والاستباق اليها فقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ومن نام على العبادة سائر ليلة لم يمتثل ما امر الله به من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العرضية التي اعدها الله للعابدين واعلم ان من
نام عامة ليلة كان ذلك ليلا على انه عمل في نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله تعالى فطرده عن بابه وعن مرافقة العابدين الذين هم احبابه ولو علم النائم عن صلوة الليل ما
فاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكاؤه عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الرجل من الخيبة ان يبيت ليلة لا يصلي فيها ركعتين ولا
يذكر الله فيها حتى يصبح وقيل يا رسول الله ان فلانا نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ وكان بعض العباد يصلي
عامة ليلة فاذا كان السحر انشد يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي لعلك في القيمة ان تفوزي بخير الدهر في غرف اللآلي وقال
بعض العابدين رايت في منامي كاني على شاطئ نهر يجري بالمسك الاذفر على حافتيه شجر من اللؤلؤ وقضبان الذهب اذا بجوار مزينات لابسات ثياب السندس
كان وجوههن الاقمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود في كل مكان سبحان الدائم في كل الازمان فقلت لهن من انتن فقلن شعرا
ذرانا الله رب الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسري هموم القوم والناس نوم فقلت بخ بخ لهؤلاء من هم
فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا في السر والاعلان المتقين المستغفرين بالاسحار فعاتب يا اخي نفسك ولا تقبل منها
اعتذارها في ترك القيام فتلك معاذير كاذبة فقوام الليل تحملوا السهر القيام والقعود وصبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة في نعيم
لا انقطاع لها وانت يا مسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك آثرت لذة الرقاد على تحصيل الزاد ولم تجد بالك على المساكين
من العباد فاتقوا الله عليك العباد الزهاد فقربهم وابعدك وادناهم من بابه وطردك واعلم انه اذا لم تنشط لافعال الخير وعبادة الله فاعلم

انك مكبل معتبد بذنوبك وخطاياك فيا اخى العابد لسهر الليل لتسبقهم الى جنات العلى فالليل اسبق جواد ركبه الصالحون الى رفيع
الدرجات من الجنان مكرمين من عند الله كما قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانظر الى
مدح الله المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين وان خفت ان لا تستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل النوم و
اياك ان تغفل عن الاستغفار وقت الاسحار فذلك وقت لا ينام فيه الا الميت بل يقوم اهل الحياة بالتسبيح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجات
فان الدعاء مخ العبادة وان كنت ولا بد من النوم فاستيقظ منه ساعة للتوبة والبكاء والدعاء فان غفلت وقت الليل كله حتى عن ساعة الدعاء
فقد مات قلبك ومن مات قلبه ابعده الله عن قربه قلت واقل ما لا المؤمن ان يصلى فى ليلة اربع ركعات من صلوة الليل وادنى من ذلك ان يقرا مائة
من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله تعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله تعالى حتى لا يكتب فى ديوان الغافلين واعلم ان الصلوة بين المغرب و
العشاء لها فضل عظيم وهى صلوة الاوابين وورد انها تسمى ساعة الغفلة وهى ركعتين بين المغرب والعشاء يقرا فى الاولى الحمد وذا النون اذ ذهب مغاضبا
وفى الثانية الحمد وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها افضل عند الله من صوم النهار واعلم يا اخى انك اذا عملت الطاعات والطف على العباد من صيام او
صدقة او بر او صلة رحم فاقصد به وجه الله تعالى خالصا مخلصا من الرياء المحبط للاعمال واتبع فيه قول الله تعالى وللدار الآخرة خير وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول
لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل مخلصا حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ان سألنى اعطيته
وان استعاذ بى اعذته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من مضجعه والنعاس فى عينيه ليرضى ربه بصلوة ليله باهاه الله به ملائكته فيقول اما ترون
عبدى هذا قام من مضجعه وترك لذيذ منامه الى ما افترضته عليه اشهدوا انى قد غفرت له وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة
على قيام الليل وعلامة الليل كله الابال الشيطان فى اذنه وجاء يوم القيمة مفلسا وما من احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله
اقعد لذكر ربك فى الثالثة ان لم ينتبه بول الشيطان فى اذنه وروت عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من فراشه فيصلى ويقرا القرآن ويبكى
حتى بلت الدموع حجره ولحيته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا وقال الشاه
ربيع القرآن قم بنهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرا عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية ويقول
اللهم ابعثنى من مضجعى لذكرك وشكرك وصلواتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وآله ان البيوت التى يصلى فيها
بالليل ويتلى فيها القرآن تضئ لاهل السماء كما تضئ الكواكب لاهل الارض واعلم علما يقينا انه ما تقرب المؤمن بقربان اعظم عند الله سبحانه وافضل من
صلوة الليل ببكاء وخشوع ثم قراءة القرآن الى طلوع الفجر وايما صلوة الليل بصلوة النهار فانى البشر بالرزق الواسع فى الدنيا من غير
كد ولا تعب ولا نصب بعافية شاملة فى جسده والبشر اذا مات بالنعيم وروح من الجنة ورضا وروح بنور صلوته تلك الى يوم محشره والنبى صلى الله عليه وآله
لا يحاسبه وان يأمر الملائكة يدخله الجنة فى اعلى عليين فى جوار محمد واهل بيته الطاهرين فيا لها من فرحة ما احسن عاقبتها اذا سلمت

حتى اذا فرغ اضطجع وهو يقرا ويبكى

آية قل انما انا بشر لا مستيقظا وبعدها دعاء مروى عنه عليه السلام

اللهم ابعثنى لا حب الساعات اليك ... واستغفرك ... لا تنقطع ... الخ

والتسبيح والتهليل بعدها ... الاستغفار ... الخ

من الرياء

من الرياء والعجب وقال فى وصيته لامير المؤمنين عليه السلام وعليك بصلوة الليل وكرر ذلك ثلثا وقال الا ترون الى المصلين بالليل وهم احسن الناس وجوها
لانهم خلوا بالليل لله تعالى فكساهم من نوره وسئل الباقر عليه السلام عن وقت صلوة الليل فقال هو الوقت الذى جاء عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لله تعالى مناديا
ينادى فى السحر هل من داع فاجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من طالب فاعطيه ثم قال هو الوقت الذى وعد فيه يعقوب ان يستغفر لهم وهو
الوقت الذى جاء من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله مدح فيه المستغفرين فقال والمستغفرين بالاسحار ان صلوة الليل فى آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة
فيه هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هداياكم الى ربكم يحسن جوائزكم فانه لا يواظب عليها الا مؤمن صدق واعلم ايدك الله ان صلوة الليل فى اول النصف الاخير
لمن يطول فى قراءته ودعائه افضل وهى فى آخره لمن يقتصر افضل وقال الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حظها من النوم فانها اقل شئ شكرا وروى ان الرجل يكذب
الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا احرم صلوة الليل حرم بذلك الرزق وقال عليه السلام كذب من زعم انه يصلى بالليل ويجوع بالنهار وفى ما اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران لو رايت الذين يصلون لى فى الدياجى وقد مثلت نفسى بين اعينهم وهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة ويكلمونى وقد تعززت
عن الحضور يا بن عمران هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليل تجدنى قريبا مجيبا يا بن ادم كذب
من زعم انه يحبنى واذا جنه الليل نام عنى وروى عن المفضل بن صالح قال قال لى مولاى الصادق عليه السلام يا مفضل ان لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره فقابلهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحيفتهم يوم القيمة فرغاء فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه قلت وكيف ذلك يا مولاى فقال اجلهم ان يطلع
الحفظة على ما بينه وبينهم وفى هذا دلالة على ان الاخفاء بها افضل من الاجهار بها وقول النبى صلى الله عليه وآله خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفى وقوله عليه السلام صلوة
تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله تعالى زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا
صريح فى فضل اخفائها وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال على رسلكم انما تدعون سميعا بصيرا حاضرا معكم وما ورد من استحباب الجهر فى
صلوة الليل فانه يختص بالقراءة دون الدعاء واعلم ان كيفية رفع اليدين فى الصلوة ان تكونا مبسوطتين يحاذى صدرك الا الدعاء وقال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة والرهبة بالمد كفيه الى السماء وقال هكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع وحرك اصبعيه السبابتين يمينا وشمالا وقال هكذا
التبتل ورفع اصبعيه ووضعها وقال هكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة ومن ابتهل منكم فليقع الدمعة ويجريها على خديه وان لم يبك
فليتباك ومن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل قاعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر الله فى السحر سبعين مرة كان فى الذين قال الله فيهم المستغفرين بالاسحار
وقال عليه السلام من قرا فى ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابيت نائما واصبح نادما احب من ان ابيت قائما واصبح معجبا ورب من بنى
قربانا لم يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اوتيت فنودى ان مقتك خير من عبادة مائة سنة وقال بعض الصالحين
نمت ذات ليلة عن وردى فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم جوائز الرضوان الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام الليل الطويل

فراغت صلوة الليل من الرزق

الضعف الزعاء الموثوق

التسرم

كيفية رفع اليدين

ولا يقنع من نفسه لها بالقليل ويستحب ان لا يكون تحت ثيابه ذكر بعض الصالحين انه دعا واخذ بيديه بارنج والاخرى تحت ثيابه فرأى في منامه
ان بيده البارنج مملوءة نورا والاخرى ليس فيها شيء فسأل في نومه عن سبب ذلك فقيل له لو ان يديك امتلئت نورا فخلفها ان لا يعود الى ذلك ابدا وقراءة
القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرءه مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمسة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنات اما اني
لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم
يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم اجبه جفوته ولست برب جاف وقال عليه السلام اتخذوا في المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله تعالى وكونوا في الدنيا اضيافا واكثروا من الذكر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما فرغ امرء
فرغة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ان من ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حسرته يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ وابلغ من هذا كله واوضح قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وان كانت مندوبا اليه فانه في جنب الذكر خسران لان الربح القليل في جنب الكثير خسران وقال النبي صلى الله عليه وآله ليكن لسان احدكم رطبا من ذكر الله ولا تكن من
الغافلين وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه

الباب الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالرفع صوتك لعلك
تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين وقال علي عليه السلام البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف ويحيى بن زكريا وفاطمة عليها وعليهم السلام
فاما آدم عليه السلام انه بكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن فقالوا
اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار او تبكي بالنهار وتسكت بالليل وبكت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى اهل المدينة فكانت تخرج الى
البقيع تبكي فيه وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة وما قدم على اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلاموه في ذلك فقال اني لم اذكر مصارع ابي واهل بيتي
الا وخنقتني العبرة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان لله عبادا كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم لفصحاء البلغاء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الصالحة
الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار واوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما تقرب
الي المتقربون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب الي المتقربون بمثل الورع من خشيتي فاني افتش الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بالبكاء
من خشية الله يبنى لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال عليه وآله السلام لو ان باكيا بكى في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال عليه السلام اذا احب
الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله عبدا نصب في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولن يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله

وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما المتزينون بالزهد فاني ابيحهم جنتي واما المتقربون بالورع فاني استحيي عن محاسبتهم واما البكاؤون من خشيتي فاني ادخلهم جنانا لا يشركهم غيرهم
صح صح صح

يطفى

يطفى
بحارا من غضب الله وقد وبخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين
يبكون عند استماعه بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وان
لكل شيء كيلا ووزنا الا البكاء فان الدمعة تطفي بحارا من النار وروي ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فتعجب من ذلك فسأل
الله تعالى انطاقه فقال له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال بكائي من حيث سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون
من تلك الحجارة فسأل الله تعالى ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبي بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان
الماء فقال له الم يؤمنك الله فقال بلى ذاك بكاء الحزن وذلك بكاء السرور وروي ان يحيى بن زكريا عليه السلام بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعملت له امه لبادا
المدية يجري عليه الدموع وقال الحسين عليه السلام ما دخلت الى ابي قط الا وجدته باكيا وقال ان النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل ابي في قراءته عليه فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانظروا كيف بكى والشهود عليهم يضحكون والله لولا الجهل ما ضحكت سن فكيف يضحك من يصبح ويمسي
لا يملك لنفسه شيئا ولا يدري ما يحدث عليه من سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجاة منية وامامه يوم يجعل الولدان شيبا يشيب الصغار ويسكر الكبار وتقع
ذوات الاحمال احمالها ومقداره في عظم هوله خمسين الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على هول ذلك اليوم وهوله وارحمنا فيه وتغمدنا
برحمتك التي وسعت كل شيء ولا تؤيسنا من روحك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا في زمرة نبيك محمد واهل بيته الطاهرين صلواتك
عليه وعليهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يخرج من عينيه مثل رأس الذبابة من الدموع فيصيب حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال عليه السلام
لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت في طاعة الله ولا عين غضت عن محارم الله وقال عليه وآله السلام ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله وما من عبد بكى من خشية الله الا
سقاه الله من رحيق رحمته وابدله الله ضحكا وسرورا في جنته ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وما اغرورقت عين من
خشية الله الا حرم الله جسدها على النار وان اصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة ولو بكى عبد في امة لنجى الله تلك الامة ببكائه
وقال عليه السلام من بكى من ذنب غفر له ومن بكى من خوف النار اعاذه الله تعالى منها ومن بكى من خشية الله حشره الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال عليه السلام البكاء من خشية الله مفاتيح الرحمة وعلامة القبول وباب الاجابة وقال عليه السلام اذا بكى العبد من خشية الله تحاتت
عنه الذنوب كما يتحات الورق فيبقى كيوم ولدته امه

الباب الرابع والعشرون في الجهاد

في سبيل الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال سبحانه لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وقال سبحانه ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للجنة باب يقال له
باب المجاهدين يدخلون منه والملائكة ترحب بهم واهل الجمع ينظرون اليهم بما اكرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة بالسوء راغبة
بالشر مائلة الى الشهوات متثاقلة بالخيرات كثيرة الآمال ناسية الاهوال محبة للرياسات وطالبة للراحات قال الله تعالى

وليسكر

الحديث
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال عم افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل
دابه مجاهدة النفس عند كل حال لا يخالف فيه سنة الله وسنة نبيه وسنن الائمة من اهل بيته عم وادابهم وقال امير المؤمنين عم ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه عنده ظنون فيزيد يتهمها ويزري عليها وروي ان رجلا في بني اسرائيل نام عن صلاة الليل فلما انتبه لام نفسه
وقال هذا منك وبطريقك وبقربك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى عم قل لعبدي هذا قد جعلت لك ثواب سنة بلومك لنفسك و
ينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه ويحاسبها محاسبة الشريك لشريكه ولقد احسن ابو ذر رحمه الله في قوله ما وهب الله لعبد هبة
احسن من ان يكون له زاجر من نفسه يامره وينهاه ومن مجاهدة النفس انه لا ياكل الا عند الحاجة ولا ينام الا عند غلبة
النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة يقمعها عن الهوى كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
واعلم ان المجاهدة يعقب الراحة **الباب الخامس والعشرون** في مدح الخمول والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة عن الناس
والعزلة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص وتسلم من الغيبة والنميمة ولغو القول ومن فضول النظر والسمع لما يجوز والوحشة من
الناس علامة الانس بالله والعزلة من امارات الوصلة وروي عن سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد عم فاذن لي في الدخول فوجدته
في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة فقلت يا ابن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان
وتقلبت الاعيان واتخذت الوحدة سكنا اعندك شيء تكتب قلت نعم فقال اكتب لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد
فسد الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد واذا نظرت جميع ما تبلو بهم ادرت ثم تفتيشا ثم الاسود فاذا
فتشت ضميره عن قلبه وافيت منه مرارة لا تنفد والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الذميمة والذي حصل علوم معارفه
علمه ثم اعتزل بنى امره على اساس ثابت وينبغي لصاحب العزلة الاشتغال بذكره تعالى والفكر في صنايعه والائه وقصده خلوته في بليته
وفتنته ويكون ايضا غرضه قوة في العلم يبتغي عنه هوا حبس الشيطان وسهامه ولا ياس كل حين وقال بعضهم رايت بعض الائمة عم في
النوم فقلت الخمول نعمة وكل ياباه والترفع نقمة وكل يتمناه والغنا فتنة وكل يتمناه والفقر عصمة وكل يتجافاه والمرض حطة للذنوب
وكل يتوقاه والمرء لنفسه ما لم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين عم لكميل بن زياد تبذل ولا تشتهر وارفع شخصك ولا تذكر
وتعلم واعمل واسكت لتسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا اعلمك الله معالم دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك
ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملا الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا وحكمة وان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن
عجائب المنطق في الحكمة فتسمع له منه اقوالا يرضاها العلماء ويخشع له العقلاء ويتعجب منها الحكماء وروي ان رجلا سال

ام اويس

ام اويس من اين لابنك هذه المنزلة العظيمة التي مدحها النبي صلعم بها فانه لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يره فقالت امه من حيث
بلغ اعتزل الناس وكان ياخذ في الفكر والاعتبار وروي ان الله اوحى الى موسى عم من احب حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدق قوله ورضي فعله و
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا موسى ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وانا خاصة للمحبين و
روي كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض القفرة وياكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن
مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وامن بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء عاقبة
مخالطة الناس والوحدة طريقة الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس ومخالطة الناس ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم
له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناصح لنفسه من اختار الوحدة والانس بها ولست ارى
عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستروا بالحجاب وامحوا اسماءكم من قلوب الناس ليسلوا عن عيوبهم ولما ذكر هذا الزمان
وفتنته قال ذلك لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمته ويسد عنهم ابواب نقمته تفسير المساييح يعني يسيحون في الارض بالفساد
والمذاييع النميمة والكذب والبذر يبذرون الكذب والنميمة كما يبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله تعالى ان ينقل العبد من
ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة انسه بالوحدة وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه
وحجبه من عيوب الناس ومن اعطي ذلك اعطي خير الدنيا والاخرة **الباب السادس والعشرون** في الورع والترغيب اليه قال الصادق عم عليكم
بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين عم ائتمنني بالسيف الذي قتله به لاديته اليه
وقال عم احق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم فان القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال
ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال اما والله انكم على دين الله
ودين ملائكته فاعينوني على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العبادة وعليكم بالورع وروي عن ابي عبد الله عم قال كنت
مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر فاذا باناس من اصحابه فوقف عليهم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوني
على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم
شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الاخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل
ورسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء وكم من مرة قد قال عم لقنبر يا قنبر ابشر واستبشر

فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وداهنهم وداقبهم ولا يقع موالاة الله صح

وقد الله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما دارت باهلها وكل مخالف في الارض

وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة خير الا كانت اجابة دعوته

لكم ولا دعا احد منكم دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سأل مسألة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم حسنة الا

تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله و

اهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا ما

احسن صنع الله اليهم ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام والله يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس

ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة يدعون الله تعالى له بالفوز حتى

يفرغ من صلوته ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وانتم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ما تقرب المتقربون الى بمثل الورع

عن محارمي **الباب السابع والعشرون** في الصمت قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت لان الصمت باب من ابواب الحكمة

وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة وراحة كرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يزال الرجل المسلم مسلما ما دام

ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا وقال صلى الله عليه وآله لرجل الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله

قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيرا تغنم او اسكت تسلم وقال رجل للرضا عليه السلام اوصني فقال احفظ لسانك

تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك

ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن حل عذار لسانه ساقه الى كل

كريهة وقال صلى الله عليه وآله وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد سلامة الدنيا والآخرة فليلجم لسانه بلجام الشرع

فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله من صمت نجى وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله فيم النجاة قال املك عليك

لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وآله من وقي شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقي الشر كله

قال القبقب البطن واللقلقة اللسان والذبذبة الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

لان لسان المؤمن وراء قلبه اذا اراد ان يتكلم تدبر الكلمة فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على

لسانه ولا يبالي بما عليه وماله وان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه وقال عليه السلام من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله تعالى

عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وأمر

بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله تعالى عند كل لسان كل

قائل

قائل فليتق الله امرء وليعلم ما يقول وقال اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة قال عيسى بن مريم عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة

في الصمت وجزء واحد في الفرار عن الناس وفي حكمة آل داود عليه السلام على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه مستوحشا

من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه الامور الكثير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير واعلم

ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك بذكر الله تعالى او في تعلم علم فانه من ذكر الله تعالى

فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا تركت الذكر وشغلت لسانك باللغو كنت كمن ذي درة فاراد ان ياخذها فياخذ عوضها

مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت يقبض روحه فلو طلب منه المعاودة الى الدنيا على ان يرد له ساعة او نفسا واحدا يقول لا اله الا الله بملك

الدنيا لم يقبل منه وكم ضيع الانسان في لا شيء من ساعة بل ساعات واياما فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا و

صمته فكرا ونظره اعتبارا وقال صلى الله عليه وآله لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق

وترك ما لا يعنيك وروي ان لقمان رأى داود عليه السلام يعمل الزرد فاراد ان يسأله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها من

غير سؤال فقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار

اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الاسنان مصراع والشفتان مصراعان وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان

واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وقيل ان الصمت مرآة الحكمة **الباب الثامن والعشرون** في الخوف من الله تعالى روي

ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع منه في صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى في صدره وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك وكان

امير المؤمنين عليه السلام اذا قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى

واعتق الف عبد من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واخبره

بعض عبيده انه قد نبع في بستانه عين ينبع الماء منها كعنق البعير فقال بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم انه وقفها في سبيل الله

حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معاوية الحسن عليه السلام فيها مائتي الف دينار فقال ما كنت

لابيع شيئا اوقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله وكانت فاطمة عليها السلام

تنحج في صلوتها من خوف الله تعالى وكان علي بن الحسين عليه السلام يتغير وجهه في صلوته من خوف الله وقال لقمان لابنه يا بني خف الله خوفا

لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال علي بن الحسين عليه السلام ابن آدم

انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك وكان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن آدم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب واوحى

الله الى موسى بن عمران يا موسى خفني في سر امرك احفظك في عوراتك واذكرني في سر امرك وخلواتك وعند سرورك لذاتك اذكرك

عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره اكف غضبي عنك واكتم مكنون سرك والطف علانيتك المدالة على لعدوك رعونتي

وقال الصادق عليه السلام الابن له الميتة اذا اضطرت اليها اكلت منها يا حفص حفص ان الله تعالى علم بالعباد عاملون والى ما هم صائرون فعلم منهم عند

اعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك من الله تاخير العقوبة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها

للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكي ويقول ذهبت الاماني عند هذه الآية ثم فاز والله الابرار

حسر الاشرار ثم قال اتدري من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية

الله علما بالاغترار جهلا يا حفص ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا يا حفص من تعلم وعمل كتب في

الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يا بن رسول الله اوصني فقال اتق

الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعد اذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام كئيبا حزينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا اخي جبرئيل مالي اراك كئيبا حزينا قال كيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنم اليوم قال وما منافيخ جهنم قال ان الله تعالى امر بالنار

فاوقد عليها الف عام حتى احمرت حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان

حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في

شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا من نتنها فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليهما اني امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان

به النار ولكن هكذا كونا وما جاء من الخوف والخشية في القرآن فكثير مثل قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياي

فارهبون وقال في مدح قوم يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى اما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف

سراج النفس يهتدي به يبصر من ظلماتها وليس الخائف من يبكي ويمسح دموعه انما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من يترك امرا

يعذب عليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لا من منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته حتى يترك جسر جهنم

وراءه وليستقبل بالجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب يامن غدا ولذلك قال الله عز وجل لا اجمع لعبدي بين خوفين

وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق الخوف

الا قلبا خربا وادم المراقبة لله تعالى في السر والعلانية يهيج الخوف في القلب ومن علامته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله

قول الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا

ولكن الرجل يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن الخوف القلب احرق منه موضع الشهوة

وطرد

وطرد عنه رغبة الدنيا والمراد الحزن على الوجه **الباب التاسع والعشرون في الرجاء** لله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد عبد ان

لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فليقطع رجاه من الناس وليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسأل شيئا الا اعطاه وقال صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام

قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا

استقبلتك بملئها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من

خردل ايمانا ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء انبساط الامل في رحمة الله تعالى

وحسن الظن به واعلم ان علامة الراجي حسن الطاعة الا ان الرجا ثلث رجل يعمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو

غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل للصادق عليه السلام ان قوما من شيعتكم يعملون المعاصي

ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئا عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال ان قوما استقبلوا عليا عليه السلام

فسلموا عليه فقالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فقال مالي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر

عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله

اني الم بالمعاصي وارجو العفو مع ذلك فقال يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء

واعلمهم بطاعته ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام احسن الناس بالله ظنا وابسطهم له وجها وكانا اعظم الناس منهم خوفا واشدهم له هيبة

ومنه رهبة عليهما السلام وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام ان لم يكن في زمان كل واحد منهم احسن منه رجاء ولا اشد منه خوفا وقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه

ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه فان احسن الناس

بالله ظنا اشدهم منه خوفا فدعوا الاماني منكم وجدوا واجتهدوا وادوا الى الله حقه والى خلقه فما مع احد براءة من النار وليس لاحد على الله

حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فاضرب الله تعالى مثل ادم في انه عصاه باكل حبة الا عرفكم قدركم ولقد كان امير المؤمنين يقول في تسبيحه اللهم

من جهل خطيئة ادم عرج لاولاده اراد بهان ابيكم ادم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماه عاصيا واهبطه من الجنة

الى الارض وطفق هو وامكم حوا يخصفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم وانتم تاكلون البيادر كلها هذا هو الطمع العظيم

في جنب الله تعالى دونه وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طائر في قلب المؤمن اذا استويا حصل الطيران واذا حصل احدهما الآخر فقد

انكسر احد الجناحين وحصل النقص في القلب وفي العمل وينبغي للعبد ان يبسط رجاه في الله ويحدث في نفسه انه يعاين من عفوه ورحمته

وكرمه عند لقائه ما لم يكن في حسبانه ولا شك ان العاقل يرى نفسه مقصرا وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله و

الرجاء لعفوه وكرمه وحلمه والرغبة اليه والتضرع بين يديه والابتهال كما قال عليه السلام اللهي نفسي تخوفني منك وجودك يبشرني عنك فاخرجني

البيادر جمع البيدر

بالخوف من الخطايا واوصني بجودك الى العطايا حتى اكون عتيقاً في القيمة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمتك وليس ما تبذله عنا من النجاة
باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتى خاب في فنائك امل ام متى انصرف بالرد عنك سائل الهي ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعوني
استجب لكم وانت لا تخلف الميعاد فصل على محمد وآل محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي يا ارحم الراحمين وروي ان سبب نزول قوله تع نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم ان رسول الله صلعم مر بقوم يضحكون فقال اتضحكون فلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم طويلاً فنزل جبرئيل عم وقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقالت ام سلمة رض سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تع ليعجب من اياس العبد من
رحمته وقنوطه من عفوه مع عظم سعة رحمته وروي ان علياً علي بن الحسين عم مر بالزهري وهو يضحك متحملاً فقال ما باله فقالوا هذا الحقر(?) من
قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من القتل وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تع فانه وسيلة عظيمة فان الله تع
يقول انا عند حسن ظن عبدي بي وراى بعضهم في المنام صاحباً له على احسن الحال فقال باي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ولا ينال احد خير الدنيا
والآخرة الا بحسن الظن بالله تع وقال امير المؤمنين عم الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز
من كل عدو وقال الصادق عم والله ما اعطي مؤمن خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تع
لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد بربه الا
كان عند ظن عبده به لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا فيما عنده فان الله تع يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وراى بعضهم صاحباً له في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ومحا ذنوبي كلها بحسن ظني به وروي ان الله تع يقول
انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيراً وكان بعضهم كثيراً ما يسأل الله العصمة فرأى في منامه كلكم تسألوني العصمة فاذا عصمتكم جميعاً من
الذنوب لمن تشمل وتتم رحمتي واوحى الله الى داود عم قل لعبادي لم اخلقكم لاربح بكم ولكن لتربحوا علي صدق الله العظيم ودليل ذلك انه
جعل الحسنة بعشر ويزاد لمن يشاء الى سبعمائة ضعف بقوله تع مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء وجعل السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسنة حسنة وان لم يفعلها ولا شيء في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها وجعل التوبة
حسنة وانه تع يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليربحنا علينا(?) في معاملته وروي عن الحسن العسكري عم ان ابا دلف(?) تصدق بجلة تمر اعطاها
الله تع بكل تمرة منها قرية وكان فيها ثلثة آلاف تمرة وستين تمرة فاعطاه الله بها ثلثة آلاف قرية وستين قرية وروي ان امرأة في
زمن داود عم خرجت من دارها ومعها ثلثة ارغفة وثلثة ارطال شعير فسالها فقير الثلثة الارغفة فاعطته اياها وقالت اطحن الشعير
واكل منه وهي تمشي على راسها فهبت ريح عاصف فاخذته من راسها فوجدت لذلك وضيق صدرها فاتت داود عم وشكت اليه فقال
لها ادريها عليه وقولي له ما ذنبي الا تخبرني(?) لم ذهبت شعيري فقال سليمان لها يا امرأة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما آخذها فاعطاها

امضي الى ابن سليمان فاحكي له ذلك فمضت
اليه فاعطاها الف درهم ورجعت الى داود عم
فاخبرته فقال لها صح صح صح صح صح

الفاخوري

الفاخوري فرجعت الى داود عم فاخبرته فقالت لها ادريها عليه وقولي له لم آخذ شيئاً بل اسأل الله يعوضني الموكل بالريح لم اخذت شعيري اعن
اذن الله تع ام لا امتثال الله تع فاحضر وسأله عن شعيرها قال باذن الله اخذناه فان تاجراً كان معه ظل مراكب كثيرة وثقب زاده وقد نذر ان
كل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب وقد اعطيناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاحضره سليمان عم فسأله فاقر له بذلك
وسأله احضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة فحصل لك من ثلث المراكب فخذ ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار واقبضها الا ل
فقال يا داود عم يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم ومن ههنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فتبخ(?) ما
اربح معامليه وما ربح من لم يجربها بحيه **الباب الثلثون في الحياء من الله تع** قال رسول الله صلعم الحياء من الايمان وقال صلعم يوماً لاصحابه
استحيوا من الله تع حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت و
طول البلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تع حق الحياء وروي ان جبرئيل عم نزل الى آدم
بالحياء والايمان والعقل وقال ان الله يقول لك تخير من هذه الاخلاق واحداً فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان ارجعا فقالا
امرنا ان لا نفارق العقل وقال عم الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خير فيه ولا ايمان له وروي ان الله يقول عبدي انك اذا استحييت مني
انسيت الناس عيوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلاتك ولا اناقشك الحساب يوم القيمة وروي ان الله تع
يقول عبدي انك اذا استحييت مني وخفتني غفرت لك وروي ان رجلاً رأى رجلاً يصلي على باب المسجد فقال لم لا تصلي فيه فقال
استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ومن علامة المستحيي ان لا يرى في امر يستحيى منه واوحى الله الى عيسى عم عظ نفسك فان اتعظت والا
فاستحي مني ان تعظ الناس وعلامات الشقاوة خمس قلة الحياء وجمود العين والحرص(?) والرغبة في الدنيا وقسوة القلب وطول الامل
وقال الله تع في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني وغاية الحياء ذوبان القلب للعلم بان
الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن لا يغيب عن نظره سر وعلانية واذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تع يراه فانه قليل الحياء
جاهل بقدرة الله تع وان كان ان الله تع لا يراه فانه كافر **الباب الحادي والثلثون في الحزن** وفضله قال الله تع وابيضت عيناه من الحزن
وهو كظيم وما هو خوفه الا عبادة الله لا جزعاً وروي ان النبي صلعم كان دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحين وان الله تع
يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلباً نصب فيه نائحة من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلباً سليماً وقلب ليس فيه شيء من الحزن خراب
ولو ان محزوناً كان في امة لرحم الله تلك الامة قال مصنف هذا الكتاب ليس العجب ان يكون الانسان حزيناً بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة
واحدة وكيف لا يكون كذلك فهو يصبح ويمسي على جناح سفر بعيد اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدي الله تع
اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده ضمائره عيونه وخلواته عيانه يمسي ويصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنية يخاف حلولها وبلية لا يأمن

منزو لها مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنته وعبد شهوته وموقف نوجته متعب فى كل احواله
حتى فى اوقات لذته بين يديه اعداء كثيرة نفسه والشيطان والهوى والعائلة يطلبونه بالقوت وحاسد يحسده وجار يؤذيه
واهل يقطعونه وقرين سوء يريد حتفه والموت موجه اليه والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين
بقوله عليه السلام نظرت بالمكاره والناس بين اجفانه والله لقد فجع الدنيا ونعيمها فلذتها الموت وما ترك لعاقل
فيها فرحا ولا خلى القيام بالحق للمؤمن فى الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يريد رضاء الله تعالى ومولاته ليسلم الا بفراق
الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين اذ يسمى بالفرار اليه
الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه فى كل الاحوال ولا يكاد يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم
يدل على المعرفة بهم واوصى حكيم حكيما فقال لا تتعرف الا من تعرفه فقال له يا اخى انى اذ يدلك فى ذلك وامكن من تعرف
لا تؤدى الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الجليس خطر عظيم لوجوب منها قيام الحق بينهما وحفظ كل منهما جانب صاحبه فى
مواساته ومواددته وعيادته فى مرضه وحفظه فى غيبته ويخلفه فى اهله باحسن خلفه ونصيحته له بغبطه
وان يريد له فى كل احواله ما يريد لنفسه هذا ثقيل جسيم عظيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعصمته والله لولا الغفلة
والجهل ما التذ عاقل بعيش ولا مهد فراشا ولا نوق له طعاما ولا طوى له ثوبا وكان لا يزال مستوفزا لنفسه مقلقا متململا كالاسير
فى يد من يريد ذبحه وكيف بنحو مع ملك الموت فى الدنيا كذئب الغنم وملك الموت قصدنا بها شعوار الهم لا تنسوا الموت
فى غم وفى فرح فالارض ذئب وعزرائيل قصاب ومن عجائب الدنيا ان يحثوا التراب على من يحب ويعلم عن قليل انه
يحثى عليه التراب كما حثى على التراب يوم وينسى ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقد روى انه كان فى الكنز الذى حفظه الله تعالى للغلامين عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن عرف الدنيا وتقلبها
كيف يطمئن اليها واعقل الناس افضلهم قال الحسن الى ثوب احمقهم ولعل اجهلهم مسىء امره وقال المهم
كنت فى شيبى اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل ووصلت الى قوله اللهم انى ان ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف
بين يديك نغصنى مطعمى ومشربى واغصنى بريقى واعلقنى عن وسادى ومنعنى رقادى اخجل حيث لا اجد هذا كله
فى نفسى فاستحى له وجها يخجر عن الكذب فاضمرت فى نفسى انى كلما ان يحصل ذلك عندى فلما كبرت السن وضعفت القوى وقربت
النقلة الى دار الوحشة والغربة ما بقى بينى وهذا من الحال فرحت رنما ارجوان لا اصبح اذا امسيت ولا امسى اذا اصبحت سرعة

ولا اذا

ولا اذا امددت خلوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون فى لقمة ان اسيغها فصرت اقول الى انى اذا ذكرت الموت وهول المطلع
والوقوف بين يديك نغصنى مطعمى ومشربى واغصنى بريقى واقلقنى عن وسادى ومنعنى رقادى ونغص على سهادى وابتلى براحة فوادى الهى
وحتى ومولاى مخافتك اورثتنى طول الحزن ونحول الجسد والنحف متنى عظيم الهم والغم ودوام الكمد واشغلتنى من المال والاهل والعبيد وتركتنى مسكينا
غريبا وحيدا وان كنت نفيا والاهل والولد ما اخص به معرفتى من اماقى ونرفت تترددين صدرى والتراسى فرددنى بين دخولى عن نفسى
ونفس همى وغمى ببسط رحمتك ومغفرتك فانى لا آمن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالتقرب بك والتوكل عليك يا
ارحم الراحمين وخير الغافلين الباب الثانى والثلثون فى التذلل والخشوع لله عز وجل قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون
ثم مدحهم بتمام الآية فى سورة فقال الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وهو ايضا قيام العبد بين يدى الله تعالى بهم مجموع وقلب مروع وتدوانه
من خشع قلبه لم يقربه الشيطان ومن علامات غض العيون وقطع علايق النفوس والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق
نور عظمة الله تعالى فى قلبه فمات امله ودنا اجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حسرته والخشوع الخبت لله علام الغيوب والقلب
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وروى ان رسول الله
راى رجلا يعبث فى صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع من افعال القلوب يظهر آثاره على الجوارح وهو
ايضا ذبول القلوب عند احتضان عظمة الله تعالى وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغى للمرء ان يظهر الخشوع فوق ما فى قلبه ومن الخشوع
التذلل لله تعالى بالسجود على التراب وكان القوم لا يسجدون الا على التراب من تربة الحسين عليه السلام تذللا لله تعالى واستكانة اليه وكان النبى عليه السلام يرقع ثوبه ويخصف
نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجة من السوق الى اهله ويصافح الغنى والفقير
ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغنى وفقير ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم
يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله عز وجل الى موسى اتدرى لم اجتبيتك وبعثتك الى خلقى قال
لا يا رب قال لانى قلبت عبادى واخبرتهم فلم ار اذل لى قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقى لانى عند المنكسرة قلوبهم ينبغى للعاقل ان لا
يتكبر لمفسد على احد فضلا والعز فى التواضع والتقوى ومن طلبه فى الكبر لم يجده وورد ان ملكى العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر
وضعاه والشرف فى التواضع والعز فى التقوى والغناء فى القناعة واحسن ما كان التواضع فى الملوك والاغنياء واقبح ما كان الكبر فى الفقراء
وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى ذكر خلقى نعمائى واحسن اليهم فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم الباب الثالث والثلثون فى الغيبة

وكان صلى الله عليه وآله لا يقول الشىء من معنى لو كان غيره

والنميمة وكظم الغيظ قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه
الميتة المحرمة من لحم الآدميين وقال صلى الله عليه وآله يؤتى الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته من حسناته شيئا فيقول اين حسناتي التي عملتها في دار
الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للناس فمن لم عوض اغتيابهم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروي انه من اغتيب غفرت نصف ذنوبه وروي ان الرجل ليعطى كتابه فيرى فيه حسنات لم يكن يعرفها
فقال هذه بما اغتابك الناس وقال بعضهم لو اغتبت احدا لكنت اغتاب الاولين لانهم احق بحسناتي من الغريب وبلغ الحسن البصري ان رجلا
اغتابه فانفذ اليه بهدية وقال والله ما عندك لي يد فقال بلى بلغني انك تهدي الي حسناتك فاحببت ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم
ينصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه بحجة فلا تذمه وقال عليه السلام لا
فيتوب
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال واياكم والغيبة فانها اشد من الزنا لان الرجل يزني
فسألت
فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال عليه السلام مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم
جبرئيل عنهم فقال هؤلاء قوم الذين يغتابون الناس وخطب عليه السلام فذكر الربا وعظم خطره وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من ستة وثلثين زنية
ذكر
بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروي في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ان الهمزة الطعن في الناس واللمزة اكل لحومهم وينبغي لمن اراد
الحق او
عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه فليقلع عنها وليستغفر لها وعليكم بذكر الله تعالى فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء ومر عيسى عليه السلام ومعه
بكلب جائف فقالوا ما اجيفه فقال هو عليه السلام ما ابيض اسنانه ينبغي ما عود لسانك الا على الخير والغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو سمعه سواء ذكرت نقصانا في بدنه
اولنسبه او خلقه او فعله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وقال عليه السلام حد الغيبة ان تقول في اخيك ما فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له
من
الحاضر للغيبة ولم ينكرها كان شريكا فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان يعتقه
غيبته
النار وقال عليه السلام طوبى لمن شغل بعيوبه عن عيوب الناس ومنشأ الغيبة في الصدق الحسد والغضب فاذا اتقاهما الرجل عن نفسه قلت
للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه قال ومن كظم غيظه وهو يقدر على امضائه خيره الله في اي الحور
خلق له
العين شاء اخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي فلا امحقك مع من امحق وللعاقل شغل في ما
عن نفسه وماله وولده فكيف عن اعراض الدنيا واذا كان اشتغال الانسان بغير ذكر الله خسارة فكيف بالغيبة وقال عليه وآله السلام هل يكب الناس
على وجوههم الا حصائد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فنفى الخير في المنطق
الا في هذه الامور الثلثة فسبحانه ما الطفه بعباده واشفقه عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون واما النميمة فانها اعظم دينا واكبر وزرا
لان النمام يغتب ويتقلها الى غيره فيغويه باذى من يتقلها عنه والنمام من يطيق ويدل عليه وسد الله باب النميمة ومنع عن قبولها
بقوله تعالى اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة
وسمى العامل بقوله جاهلا فقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ان فلانا يقع فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت
حرمتنا اذ اسمعتنا ما لم يكن لنا به حاجة لنا اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا
وكتب رجل من عمال المأمون يقول له ان فلانا العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجراء ما يحتاج
الصغير اليه قبضناه فانا احتقبت منه المال من امواله فكتب اليه المأمون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي عليه لعنة الله الباب

الرابع والثلثون في القناعة

في القناعة ومصلحتها جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال نعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين وعن جابر بن
احب
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القناعة كنز لا يفنى وقال عليه السلام لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس و
اموات
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان الضحك يميت القلب والناس
من
الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة
الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضا بقليل الاقوات وترك التأسف على ما فات وجاء في تأويل قوله تعالى لنرزقنهم
رزقا حسنا قال القناعة لان القناعة رضاء النفس بما حضرها من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغناء والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة
فاستقرا وروي ان امير المؤمنين عليه السلام اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا
والذل
اصبر يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة العز في الطاعة في المعصية والحكمة في خلو والهيبة في صلوة
الليل والغناء في القناعة وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وجاء
الراحة
في قوله تعالى فك رقبة او [illegible] اطعام في يوم ذي مسغبة قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل و
على التعب قيل ان داود عليه السلام [illegible] قال رب اخبرني بقريني في الجنة في قصري فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابو يونس فاستأذن الله
في زيارته فاذن له فاخذ [illegible] بيده وولده سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فسألا عنه فقيل انه في الحطابين يقطع
يقطع الحطب فيبيعه فجلسا [illegible] ينتظرانه فاقبل وعلى رأسه حزمة من حطب فالقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب
فساومه واحد واشتراه آخر فدنيا منه وسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضع بين حجرين قد اعدهما
وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس يحدثهم هنيئة ثم نفض وقد نضجت خبزته فوضعها
في النقير وفلقها ووضع عليها ملحا ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم

القضيب ما نقر من الحجر والخشب ويكون ف

بلينبر الشرح

بوكه

فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى ثم قال الحمد لله يا رب من
ذا الذي انعمت عليه واوليته اذ صحت صحت بدني وسمعي وبصري وجوارحي وقوتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه بيدي ولا اذ
بقوتي ولم اهتم بحفظه فجعلته لي رزقاً واغنيتني على قطعه وحمله وسقت الي من اشتراه مني واشتريت بثمنه طعاماً لم ازرع ولم
اتعب فيه وسخرت لي جزالحصنة ونار نضجته وجعلت لي شهوة ما كل لذلك فقويت الآكلة بشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد
حتى ترضى وبعد الرضاء ثم بكى بكاء عاليا فقال داود لابنه سليمان يا بني قم لنرى هذا العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى في الجنة فلم ار
عبداً اشكر من هذا الباب الخامس والثلثون في التوكل على الله تعالى قال الله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال ان الله يحب المتوكلين فاعظم مقام موسوم بمحبة الله وبمحبة الله المتوكل عليه لانه مضمون بكفاية الله لان من يكن الله
حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزاً عظيماً وقال اليس الله بكاف عبده فطالب الكفاية من غيره طالب التوكل ومكذب بالآية قال ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم اي عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لجاء اليه حكيم لا يقصر عن تدبير من اعتصم به وغيره من لجاء الى غيره بقوله ان الذين
يدعون من دون الله عباد امثالكم يعني عاجزين عن حوائجكم انتم وهم محتاجون الى الله تعالى فهو احق ان تدعوه وكل ما ذكرنا من التوكل عليه
عني به قطع الملاحظة الى خلقه والانقطاع اليه قال رسول الله صلعم لو ان العبد يتوكل على الله حق توكله يجعله كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً
وقال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه من حيث لا يحتسب فليتوكل على
الله واوحى الله تعالى الى داود عم ما من عبد يعتصم بي دون خلقي وكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امير المؤمنين عم ايها الناس
لا يشغلكم المضمون من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والمتوكل لا يسال ولا يرد ولا يمسك شيئاً خوف الفقر وينبغي لمن اراد سلوك لیشغلنکم
طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدي الله تعالى فيما يجري عليه من الامور كالميت بين يدي الغاسل يقلبه حيث يشاء كان النبي صلعم عجبت للمؤمن لا يقضي
الله له قضاء الا كان خيراً له ويعني بذلك ان يرضى بقضاء الله تعالى حيث كان شدة او رخاء والتوكل هو الاعتصام بالله كما قال
جبرئيل عم لابراهيم عم وهو في كفة المنجنيق الك حاجة يا خليل الله فقال اما اليك فلا واما الى الله فلا عما عليه وثوقاً به في النجاة فجعل
الله تعالى النار عليه برداً وسلاماً واحياها ارضها ورد ذات ثمار ومرحمه الله تعالى فقال ابرهيم الذي وفي وما استوى حال
يوسف في قوله للذي هو في السجن اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وقال ذو جل من ابى مؤنتكم وقلت ولله
خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ورای بعضهم شخصاً في البرية يعبد الله تعالى فقال من اين قوتك يا هذا فقال من
العزيز العليم ثم اوى الى اسنانه وقال الذي خلق الرحا يأتيها بالطحين واعلم ان التوكل محله القلب والحركة في الطلب لا ينافي
التوكل لان الله تعالى امرها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ولما دخل الاعرابي الى مسجد النبي صلعم فقال اعقلت ناقتك فقال لا
قد توكلت

قد توكلت فقال اعقلها وتوكل وقال الله تعالى له ولاصحابه خذوا حذركم يعني رسول الله صلعم واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل التوكل لا ينافي الطلب
توكلت على الله وفي قلبه عزم او يكون غير راض بصنعه اليه والتوكل الاستسلام الى الله والانقطاع اليه دون خلقه وحقيقته الاكتفاء
بالله والاعتماد عليه فللمتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله والتسليم اليه والرضاء بقضائه فهو ليسكن الى وعده ويكتفي بتدبيره و
يرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقد كان الله يقول من اعتصم بي دون خلقي ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعاني اجبته وان استعطاني اعطيته وان استكفاني كفيته ومن اعتصم بمخلوق دوني قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعاني
لم اجبه وان سالني لم اعطه وان استكفاني لم اكفه وقال محمد بن عجلان نزلت بي فاقة عظيمة ولزمني دين لغريم ملح وليس لضيقي صبر
فتوجهت الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فلقيني في طريقي محمد بن عبد الله الباقر عم فقال قد بلغني ما انت فيه
من الضيق فمن املت لضيقك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا يقضي حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقدرين واكرم الاكرمين فاني سمعت عمي
جعفر بن محمد عم يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لاقطعن رجاء كل مؤمل يأمل غيري
باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي
وانا الغني الجواد وابواب الحوائج عندي وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة فما لي ارى عبدي معرضاً عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم
يسألني فاعرض عني وسال في حوائجه غيري وانا الله لا اله الا انا ابتدئ بالعطية من غير مسألة افاسأل فلا اجود كلا اليس الجواد
والكرم لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان كل واحد من اهل السموات والارض سألني مثل ملك السموات والارض واعطيته
ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة فيا بؤسا لمن اعرض عني وسال في حوائجه وشدائده غيري قال فقلت له اعد علي هذا
الكلام فاعاده ثلث مرة فحفظته وقلت في نفسي لا والله لا اسال احداً حاجة ثم لزمت بيتي فما لبثت اياماً الا واتاني الله
برزق فقضيت منه ديني واصلحت به امر عيالي والحمد لله رب العالمين الباب السادس والثلثون في الشكر لله تعالى قال الله تعالى واشكروا
لي ولا تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم وقال ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله الغني
حميد يريد به الجهود للنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم واوحى الله تعالى الى داود عم اشكرني حق شكري
قال يا الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الآن شكرتني قال يا الهي كيف كان آدم يشكرك حق
شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف لي ان ذلك من عندي فكان اعترافه
بذلك حق شكري وينبغي للعبد ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وان الله تعالى قال يا داود اني خلقت
الجنة لبنة من ذهب لبنة من فضة وجعلت سقفها الزبرجد وطينها الياقوت وترابها المسك الاذفر وحجارها

الدرّ واللؤلؤ ويسكّانها الحور العين اعددت يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزّتك يا الهي فقال هذا اعددته لقوم كانوا
يعدّون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شكّ انّ البلاء من الامراض وغيرها يوجب العوض على الآلام والثواب على الصبر عليه وتكفير السيئة
وتذكر بالنعمة ايام الصحة ويحثّ على التوبة والصدقة وهو اختيار لله تع للعبد وقد قال سبحانه ونحتنا كالم الجزع وعن ابي الحسن موسى
ابن جعفر ع قال مثل المؤمن مثل كفّتي الميزان كلّما زيد في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عزّ وجلّ ولا خطيئة له والنعم قد تكون استدراجا فانّها
توجب الشكر والشكر ايضا نعمة يوجب الاعتراف بالتقصير ولا شكّ انّ زيادة النعم وكثرتها ملهية عن الله تع ولهذا اختار لاوليائه
وعباده الصالحين الفقر وحبس الدنيا عنهم لانّ الله سبحانه قال في بعض وحيه وعزّتي وجلالي لولا حيائي من عبدي المؤمن ما تركت له
خرقة يواري بها جسده وانّي اذا كملت ايمان عبدي المؤمن ابتليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع او ضعفت عليه
ذلك وان هو صبر باهيت به ملائكتي وانّي جعلت عليّا علما للايمان فمن احبّه واتبعه كان هاديا ومن تركه وابغضه كان ضالّا
وانّه لا يحبّه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق ومن الشكر للنعمة ان لا يتقوّى بها على معصية الله تع وشكر العوام على المطعم
والملبس وشكر الخواصّ على ما يجدونه من باساء وضرّاء ومنع وغيره وروي انّ الصادق ع قال لشقيق كيف انتم في بلادكم
فقال بخير يا بن رسول الله انّا اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له كيف اقول فقال له هلّا اذا كنتم
اعطيتم آثرتم واذا منعتم شكرتم وهذه درجتهم ودرجة آبائه ع وروي انّ سبب رفع ادريس ع الى السماء انّ ملكا
بشّره بالقبول والمغفرة فتمنّى الحيوة فقال له الملك لم تمنّيت الحيوة فقال لاشكر الله تع فقد كانت حيوتي لطلب القبول وهي الآن
لبلوغ المأمول فقال فبسط الملائكة جناحه وصعد الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد لقوله تع لئن شكرتم لازيدنّكم و
الصابر ليشاهد ثواب البلاء فهو مع الله لقوله الله تع انّ الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا فضّل معتقد البلوى
نعمة على غيره وروي انّ اوّل من يدعى الى الجنّة الحامدون وعلى كلّ حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع وروي انّ الله تع
اوحى الى موسى ع يا موسى ارحم على عبادي المبتلى منهم والمعافى فقال يا ربّ قد عرفت رحمة المبتلى فما بال المعافى فقال لقلّة شكره
وقوله تع وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا بشكرها كلّها وذلك صحيح لانّ في اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات
لا تحصى ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلّم بلسانه حروفا لا تحصى ويسكن منه عروق لا يعلم عددها ويتحرّك منه عروق
لا يعلم عددها ويتنفّس انفاسا لا تحصى ويتناول من الهواء انفاسا لا تحصى وكذلك يتحرّك جوارحه بحركات كثيرة هذا في اللحظة
الواحدة فكيف في يوم وسنة وطول عمر صدق الله العظيم الباب السابع والثلثون في اليقين قال الله تع والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون مدح المؤمنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله تع فيها من ثواب وتوعّد من عقاب

كانهم

كانّهم قد شاهدوا ذلك كما روي انّ سعد بن معاذ دخل على رسول الله ص فقال كيف اصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله ما اصبحت فظننت
ان امسي ولا امسيت فظننت ان اصبح ولا مددت خطوة فظننت انّي اتبعها باخرى وكانّي بكلّ امّة جاثية وبكلّ امّة معها كتابها و
نبيّها وامامها تدعى الى حسابها وكانّي باهل الجنّة وهم فيها يتنعّمون واهل النار وهم يعذّبون فقال له رسول الله ص يا
سعد عرفت فالزم فلمّا صحّ يقينه كالمشاهدة امره بالدوام واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على سبيل المشاهدة كما قال علي ع
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فدلّ على انّه ليشاهد الآخرة مع الغيب عنها وقال ع ما منكم الّا وقد عاين الجنّة والنار
ان كنتم تصدّقون بالقرآن وصدق ع لانّ اليقين بالقرآن يقين بكلّ ما تضمّنه من وعد ووعيد وهو ايضا في قلوب العارفين
كالعلم البديهي الّذي لا يندفع ولاجل هذا امتنعنا من انّ المؤمن لا يكفر بعد المعرفة والايمان فان عارض من احد بقوله تع انّ الذين
آمنوا ثمّ كفروا قلنا آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم كما قال الله تع قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالاسلام
نطق اللسان والايمان باللسان واعتقاد بالقلب فلمّا علم سبحانه انّهم لم يعتقدوا ما نطقوا به حقّا نفى عنهم انّهم مؤمنون
فاوّل مقامات الايمان المعرفة ثمّ اليقين ثمّ التصديق ثمّ الاخلاص ثمّ الشهادة بذلك كلّه فاوّلها النظر بالفكر في الادلّة ونتيجة المعرفة
فاذا حصلت لزم التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتجا اليقين فاذا صحّ اليقين جالت انوار السعادة في القلب بتصديق
ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعّد عن العقاب وقامت بالعمل والزجر
عن محارم الله وحاسب العقل النفس على التقصير في الذكر والتنبيه على الفكر فاصبح صاحب هذه الحال نطقه ذكر وصمته فكر و
نظره اعتبار واليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد ويفتح النطق بالحكمة لخلوّ البال من هموم الدنيا لقوله ع
من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الّا الى الله لا نظر له الى الدنيا
وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا اي بها بين اليقظة والنوم و
يحصل باليقين ارتفاع معارضات الوسواس النفسانيّة لانّه رؤية الاعيان بحقائق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة
الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتّى
انّه ليستعذب البلاء ويستوحش مطالعة العافية الباب الثامن والثلثون في الصبر قال الله تع واصبر وما صبرك الّا بالله وقال سبحانه
واصبر على ما اصابك وقال الله تع واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على كلّ طاعة وترك كلّ معصية ونزول كلّ مصيبة
وبليّة وقال سبحانه وبشّر الصابرين يعني بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انّا لله وانّا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال سبحانه سلام

بالله مؤمنا موقنا فقال يا سعد انّ لكلّ قول حقيقة فما مصداق ما تقول فقال يا رسول الله ما اصبحت

عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلم على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الآخرة والصبر على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر على المصيبة قال ع الصبر مطية لا تكبو بصاحبها والصبر على المصيبة مصيبة للشامت بها ولاشك ان الصابر يجزي له
ويكبت عدوه بصبره وليسلم من ضرر الجزع لشق ثوب او الرمي بدنه والجازع يدخل عليه بجزعه ثلث آفات يحبط اجره ويشمت
ويدخل الحزن على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون
موضع المفقود فهو لحق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت او بلية ليستر فيها
بالدعاء وينبغي للانسان ان يلحق قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة في جنب غيره واحسن مقاما
الانسان ان ينظر في المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكثر منه بلية فيصير حاله عنده نعمة وينظر في
عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزري على نفسه ويحثه على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا يكون من
يريد صلاح نفسه عظيم صبره وقلة همه وغمه وقال امير المؤمنين الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر
له وقال انا وجدنا على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه اصبروا على عملكم لا غنا لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه
وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على
النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال الشاعر: صبرت ولم اطلع هواي على صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر : مخافة ان يشكو ضميري صبابتي : الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري : قيل اوحى الله الى داود
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر انما مع الصبر يأت شهيدا وان عاش عاش عزيزا واعلموا ان الصبر
على الملمات عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقد مدح الله تعالى عبده ايوب ع في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
وروي انه لما اشتد به البلاء قالت امرأته يوما انك دعاء الانبياء مستجاب فلو سألت الله تعالى كشف ما بك فقال لها يا هذه قد متعنا
الله بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك وروي انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت ظفائرها بقوت شق
ذلك عليه ونصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد اهلي واولادي فصبرت ثم عددا مرا فاذا
لنداء من قبل الله تعالى ان يا ايوب لمن المنة عليك في صبرك اللهم لك اللهم لك وصار يحثو التراب على رأسه ويبكي ويقول
اللهم لك فجاءه النداء من قبل الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة
فاغتسل منها فخرج وجسمه كاللؤلؤة البيضاء وجاء جراد كله ذهب بين يديه هو واهله واحياه الله تعالى له من
من ولده واهله وعد نفر من النساء اللاتي تزوجهن اولادا كثيرة كما قال الله تعالى ووهبنا له اهله

ومثلهم

ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله صلعم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن العزاء كتب الله له بكل صبر ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش

الباب التاسع والثلثون في المراقبة لله تعالى

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء
رقيبا وقال النبي صلعم لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذه اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد
باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملاحظة الانسان لهذه الحال هو المراقبة واعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله تعالى
عليه رقيب ومنه قريب يعلم افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لا طاقة له على الستر
عنه ولا على الخروج من سلطانه قال لقمن ع لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه اشارة منه الى انك لا تجد مكانا لا يراك فلا
تعصيه قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان لبعض العلماء يرفع شأن بعض تلاميذه كثيرا فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه في مكان لا يراك
فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء ذلك بطيره وهو غير مذبوح فقال له لم لا ذبحته فقال لقولك لا تذبحه الا في موضع لا يراك فيه احد ولا يكون
مكان الا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم وميزته منكم ومن علامات المراقبة ايثار ما انزل الله تعالى وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحرك على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي والمراقبة تؤدي الى الحياء ويحمل على ملازمة الحقائق و
المحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات مراقبة الحق تعالى والمراقبة سياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدته لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن
علمه وينبغي للواعظ ان يعظ نفسه قبل وعظ غيره ولا يغتر باجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه وروي ان
بعضهم رأى شابا حسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني
فتوثقت ان وعد الله حق وصدق فاطمأننت الى وعده والثانية علمت ان اجلي يأتيني بغتة فبادرته والثالثة علمت ان علي العمل فرضا فانا
مشغول به والرابعة علمت اني لا اغيب عن نظر الله في سري وعلانيتي فانا مراقبه في كل احوالي

الباب الاربعون في ذم الحسد

قال الله تعالى
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم السورة بقوله ومن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلعم اياكم وثلث خصال
فانهن رأس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك السجود لادم فلعنه الله وابعده واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان يأكل
من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل ابن ادم حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله تعالى واعلم ان الحسود لا يسود وجاء في
تأويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحسد يبتدي في الحاسد قبل
المحسود وقال امير المؤمنين ع لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي لم يجعل في قلوب الامراء والولاة ما في
قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروي ان في السماء الخامسة ملكا يمر به الاعمال فربما تمر به عمل كالشمس يضيء نورا فيرده ويقول

هذا فيه حسد فاض بوابه وجه صاحبه وما رايت ظالماً اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل احد فى رضاه سبيل الا الحاسد لا طريق الى رضاه
لانه لا يرضيه الا زوال نعمة المحسود ومن علامة الحاسد انه ليتمنى زوال نعمة الذى يحسده ويحسد صاحبه ومن علامته ايضاً انه يتملق اذا
حضره ويغتابه اذا غاب عنه من يحسده روى ان موسى ع راى رجلاً عند العرش فغبطه فقال يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه
تحت ظل عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغى لمن اراد السلامة من
الحاسد ان يكتم عنه نعمته وعظم الاخلاق المذمومة الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد همه نشر خصال المحسود فانه ينشر
فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر ع فى قوله واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود وقد احسن الى العز
وكيف يرجى ود حاسد نعمة اذ كان لا يرضيه الا زوالها وقال النبى صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب اذا كان النبى صلعم و
امير المؤمنين قد شهدا بان الحسد يأكل الايمان والحسنات فاى شئ يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان والحسنات فحرى ان من لم يسترح قلبه من كبر
وابدانكم من التعب والاثم ولقد سرنى انى مثلث فى نفسى ان عينى لو يحولنا الى راس عزى لم احسده اذ قد فات الامر فى ذلك فلم
يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتسلوا رحمكم الله لهذا الامر لتستريحوا وتفوزوا وان العاقل
يجب ان لا يحس الامور فيقف عندها ولا يتجاوزها ومتى كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى مع ذلك للحسد
ولا لشئ من المعاصى وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع لراس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة وخرج الذكر
الخفى

الباب الحادى والاربعون فى الفراسة بنور الله تع قال الله تع ان فى ذلك لايات للمتوسمين قيل المتفرسين
وقال النبى صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تع وروى ان اويس لما قصده حيان بن هرم قال له
حين رآه السلام عليك يا اخى حيان بن هرم فقال له من اين تعرفنى ولم ترنى فقال له المؤمن ينظر بنور الله تع
وان ارواح المؤمنين لتشام كما تشام الخيل والفراسة انوار سطعت فى القلوب لحقائق الايمان ومعرفة تمكنت من
النفوس فصدرت من حال الى حال حتى تشهد الاشياء من حيث اشهدها سيدها ومولاها فنطقت عن ضمائر قوم
واسكتت عن آخرين والفراسة ايضاً نتيجة اليقين وطريقة المؤمنين وسئل النبى صلعم عن قوله تع فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فقال يقذف فى قلبه نوراً فينشرح وينفسح والتفرس مخصوص اخواص اهل الايمان سطعت فى قلوبهم انوار
فادركوا بها المغاوص غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بصفاء السريرة ودوام مراقبة الله تع
وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تخطئ
فراسته وينبغى لمن جالس اهل الصدق ان يعاملهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب وينبغى ان يكون معهم

لقوله تعم

لقوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعنى المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله والدليل على صدقهم قوله تع
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً والكذب ايضاً رجس وقال صلى الله عليه وآله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فامر باتباعهما الى يوم القيمة فدل ذلك على انه ع فى كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب
والعمل به فى تفسيره وتفصيل حرامه وحلاله ولم يقل بذلك سوى شيعة الاثنى عشرية فدل هذا التفضيل على صدقهم ايضاً فيجب الكون معهم والله
الصدق مفتاح كل خير ومغلاق باب كل سوء ومالزمه الا كل من نجى من ورطات الذنوب وفضيحات العيوب وقال امير المؤمنين ع الصادق على
شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة ومهانة وقال النبى صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله عنده صديقاً ولا يزال يكذب حتى
يكتبه الله كذاباً والصدق عماد الدين ونظام المسلمين وهو تالى درجة النبوة ورأس الفتوة وموجب فوق النبيين والصديقين والشهداء
وحسن اولئك رفيقاً والصادق اسم لازم للصدق والصديق البالغ فيه المتحرى له فى اقواله وافعاله وكل حالاته الذى يصدق قوله فعله ومن اراد
ان يكون الله معهم فليلزم الصدق فان الله تع يقول ان الله مع الصادقين والمداهن لا ينشم رائحة الجنة والصادق الذى لو كشف سره
لما خالف ظاهره وقد قال الله تع فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يعنى انكم احباء الله واولياءه فان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه والصدق علامة محبة المعرفة
والمعاينة المراقبة له لمشاهدته ما للمخلوقين فى اسرارهم وخلواتهم ومعاملة الله بالصدق فى عباده اعطاه الله من دونهم من نور الفراسة
ما يبصر به كل شئ من عجائب الدنيا والآخرة فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم
وعلامة الكذب تبرعه باليمين من غير ان يحلفه احد فانه لا يحلف الرجل فى حديثه الا لاحد خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا يصدقونه
الا ان الحلف لمهانته عندهم او ليدلس به عندهم او لغو المنطق يتخذ حلفه حشواً فى كلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله ع
والصدق يجلب الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هى اول خاطر من غير معارض فان عورض بخاطر من
من وساوس النفس فهو جاء فى قوله تع افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى
الناس اى ميت الذهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وقوله تع كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى الكافر فى
ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا سبب ليستضيئ به عند ظلمة نفسه فاعتبروا يا اولى الابصار

الباب الثانى والاربعون فى حسن الخلق
وثوابه قال الله تع لنبيه وانك لعلى خلق عظيم ما دحاله بذلك وكفى بذلك مدحاً له وقيل سبب نزول هذه الآية انه كان يلبس
برداً نجرانياً ذا حاشية فبينما هو يمشى اذ جذبه اعرابى من خلفه جذبة فى عنقه فقال له اعطنى عطاءً يا محمد فالتفت اليه صلى الله عليه وآله متبسماً وامر له بعطائه فنزل قوله تع وانك لعلى خلق عظيم مدحه الله بهذه مدحة لم
يمدح بها احداً من خلقه وسئل النبى صلعم اى المؤمنين افضلهم ايماناً قال احسنهم خلقاً وقال صلعم اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً وقال

ساعة خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله ومن عامل الله تع بالصدق صح

الحلم مسقط عن الاعراض من الشدة فيه ق ق

ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امرء شيئا افضل من حسن الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان حسن الخلق
يثبت المودة وحسن البشر يذهب بالسخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم
من حق فينفق مثله في معصية وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ع ان الله يعطي العبد على حسن خلقه من الثواب
كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال الرفق يمن والخرق شوم وقال اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم الامانة واوفاكم
للعهد واحسنكم خلقا وقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة
الثمالي قال علي بن الحسين ع ان احبكم الى الله احسنكم خلقا واعظمكم عملا واشدكم فيما عند الله رغبة وان ابعدكم من عذاب الله اشدكم
خشية واكرمكم عند الله اتقيكم وقال الصادق ع لجراح المدائني الا احدثك بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصفح عن الناس ومواساة الرجل
اخاه في الله وذكر الله كثيرا وقال رسول الله ص الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم اكظمهم للغيظ واغناهم ارضاهم بما قسم الله واحبهم
الى الله اكثرهم ذكرا واعدلهم من اعطى الحق من نفسه واحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وعن الحسين بن عطية
قال قال ابو عبد الله ع مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ولا تكون فيه
وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافات على
الصنايع والتذمم للجار والصاحب وراسهن الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه
ومن حسن بره في اهل بيته مد في عمره وقال ع لا تغتروا بصلوتهم وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والقيام حتى لو تركها استوحش
لذلك ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن
عاصم المنقري كان عنده ضيف فجائت جارية له بشواء في سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لا روع
ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرة لوجه الله تع وقال النبي ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن
الخلق وعنه ع ثلثة لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف الحكيم الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل
يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شي فقله قبل ان يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ودعا علي بن
الحسين ع عبدا له فلم يجبه مرات فقال له ما منعك من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال له امض فانت حر لوجه الله وحسن الخلق ان
العبد يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه من انفسهم وحوايج احتمال ما يقع من جفاء الناس لحمالهم من غير ضجر وحرد وقال
موسى ع في مناجاته اسالك يا رب الا يقال لي ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا لنفسي فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه

الحرد المنع والاعتزال والغضب ق ق

ويتبسم

ويتبسم السن وسئل رسول الله ص عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله فقال
انما بعثت رحمة لا عذابا وقال رجل للرضا ع ما حد حسن الخلق فقال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله فقال
ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعلي بن محمد
الهادي ع كلاما يعاتبه ويلومه فقال لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك
له وقال ع لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يكون فيه ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه فاما التي
من ربه فكتمان السر فانه قال لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما من نبيه فانه قال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين واما من امامه فالصبر على البأساء والضراء فان الله تع يقول والصابرين في البأساء والضراء ومن حسن الخلق
ان يكون الرجل كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقورا صبورا رضيا تقيا شكورا رفيقا عفيفا
شفيقا لا نمام ولا عياب ولا مغتاب لا عجول ولا حسود ولا بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويرضى في الله ويسخط في
الله ويحسن ويبكي كما ان المنافق يسيء ويضحك وقال النبي ص ان اقرب الناس الى الله تع يوم القيمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاصفياء اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يتفقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة
السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوا هم الجباه والركب وسعي الناس باخلاقهم
ويبكي الارض لفقدهم ويسخط الله على ارض ليس منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم
الناس فيظنون ان بهم داء وقد خولطوا او ذهب عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الآخرة فزال حب الدنيا
عن قلوبهم عقولهم حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال ابو عبد الله ع مكارم الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك الباب الثالث والاربعون في السخاء والجود قال الله تع ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وصن فاز بسجانه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فمدح الله سبحانه اهل الايثار
وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبه قيل على حب الطعام وقيل على حب الله تع ويجوز ان يكونا على حبهما معا وهذه
الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع بلا اختلاف وقال النبي ص السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد عن النار والجاهل السخي احب الى الله من العالم البخيل ولا فرق بين الجود والسخاء ولا يسمى الله سخيا
لعدم التوقيف على ذلك من كلامه جل ذكره وكلام رسول الله ص وكلام العلماء وقال علي بن الحسين ع اني لاباد الى قضاء حاجة
عدوي خوفا ان يقضيه الدعي وان يستغني وقال الكاظم ع آخر ما احب ان ارد احدا عن حاجة اما ان يكون كريما فاصون عرضه

اولئيما فاصون عرضي وقال رجل لرجل من اين انت فقال انا من المدينة فقال له قد اغنانا رجل منكم سكن عندنا وذكره له فقال
له ما اغنانا بماله ولكن علمنا الكرم فجاد بعضنا على بعض وروى ان امير المؤمنين ع اذا اتاه طالب في حاجة فقال له اكتبها على الارض
فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجه السائل وجاء رجل الى الرضا ع فقال له اكتبها على الارض فاني اكره ان ارى يا ابن رسول الله
قد نفدت نفقتي ولم يبق معي ما يوصلني الى اهلي فاقرضني وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج يده من الباب وقال خذ هذه
الصرة وكان فيها مائة دينار فقال له لا حاجة لنا الى صدقتك فقال له يا ابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال له نحن اهل بيت لا نرى
ذل السؤال في وجه السائل وسأل رجل الحسين ع شيئا فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الحمال طيلسانه كراه وقال تمام المروة
اعطاء الاجرة لحامل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين ع بكى يوما فسألوه عن سبب بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام لم يأتنا ضيف وقال لا ينبغي
الانفة من منع الضيافة وضيف الكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغي للرجل ان يأنف منها قيام الرجل من مجلسه لابيه واجلاسه ضيفه وخدمة الرجل
لضيفه وخدمة العالم لمن يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يمدحون الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته واعظم الجود
الايثار مع الحاجة الشديدة كما اثنى آل محمد ع بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا طاوين فمدحهم الله سبحانه ونزل فيهم هل اتى في
كتابه وينبغي للعبد ان يكون الغالب عليه الايثار والسخاء والرحمة للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول
النجاة والقرب من الله تعالى فقال النبي ص السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجا وقال جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته
لنفسي ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وقال ع جبل الله اولياءه على السخاء وحسن الخلق وقالوا يا رسول الله اي
الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال ص الرزق الى السخي اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله تعالى
يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله تعالى وحسن الخلق والسخاء وخلقان يبغضهما الله تعالى البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك في قوله
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى ان بني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ع لاموه في كثرة عطائه فقال يا بني ان الله تعالى عودني
ان يتفضل علي وعودته ان اجود به على خلقه فاخاف ان اقطع العادة فيقطع العادة وروي انه دخل ذات يوم الى حائط له وفيه عبد لجاره
وبين يديه ثلثة فدخل اليه كلب فرمى اليه بواحد ثم الآخر ثم الآخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال له انه غريب جائع فاثرته
على نفسي فقال عبد الله يلومني على السخاء وهذا اسخى مني ثم اشتراه واعتقه وملكه ذلك الحائط والعجب ممن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه
لا يفنيها الجود او هي مدبرة فان البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعرا اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان
تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت وروى ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في المكارم ويسارعوا الى الغنائم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم واجود الناس من يعطي من لا يرجوه

ومن

ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن احسن
الله اليه فالله يحب المحسنين وقال ع من ايقن ان الله يخلف عليه ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قرني ملك ينادي اللهم عجل
لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله ص من اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف
الف دينار في سبيل الله عز وجل وقال ابو عبد الله ع ادنى ما الشح قلت هو البخل قال الشح اشد من البخل لان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي
الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله وللبخيل ثلث علامات يخاف
من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويحسب ان السماء مع اخوان الخير وللسخي ثلث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكوة وحب الصدقات
وقال النبي ص لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتني قال لكل سخي تقي قالت رضيت يا رب وقال المؤمن من كان بالصبر غنيا وعن مال غيره
متعففا وقال ع السخاء اسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة كل سخي الى الجنة باغصانها والبخل شجرة في النار تقود باغصانها كل بخيل الى
النار وقال عليه وآله السلام رأيت على باب الجنة مكتوبا انت محرمة على كل بخيل ومرائي وعاق ونمام وقيل ان رجلا سأل الصادق ع فقال
يا ابن رسول الله ما حد التبذير والتقتير فقال التبذير ان تتصدق بجميع مالك والتقتير ان تنفق بعضه فقال زدني بيانا
يا ابن رسول الله فقبض ع قبضة من الارض ففرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق في يده شيء فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة اخرى ففرق
اصابعه ثم فتح فنزل البعض وبقي البعض فقال هذا التدبير ثم قبض قبضة اخرى وضم كفه حتى لم ينزل فقال هذا التقتير

الباب الرابع والاربعون

في سؤال ابي ذر رضي الله عنه النبي ص قال ابو ذر دخلت يوما على رسول الله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال
يا اباذر ان للمسجد تحية فقلت وما هي تحيته يا رسول الله فقال ركعتان تركعهما ثم التفت الي فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة فقال خير موضوع
فمن شاء اقل ومن شاء اكثر فقلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت
يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي
الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت فقلت
اي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم افضل قال فرض مجزي وعند الله اضعاف قلت فاي الرقاب
قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي آية انزلها عليك الله
افضل واعظم قال آية الكرسي قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر او فاجر ففجوره على نفسه
وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله عز وجل

وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في
ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير ذات محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح
عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت يا رسول الله
هل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرء يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا اى ذكر هذه الايات لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه
رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال
انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه احرى ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل
قرابتك وان قطعوك احب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت
يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالرجل عيبا
ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب على صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في خطبة لابي ذر يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا
اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت منهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت منه الى
غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت
الخراب الذي لا عامر له وعن ابي ذر انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله ثم فانك مرتهن بعملك كما تدين
تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي
سلطان فانصت اليه حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله
عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطي شيئا ولا تمنعه انما
مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك الرجل
المسلم باذن الله عز وجل كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اهل اقواما

ايقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن

وهو عنهم

وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر
فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون
يا باغي العلم كان من الدنيا شيئا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك
فانهم لن يغنوا عنك شيئا **الباب الخامس والاربعون** في الولاية لله ثم قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله
معرفته ومعرفة نبيه صلى الله عليه وآله ومعرفة الائمة عليهم السلام وموالاتهم وموالاة كافة اولياءه ومعاداة اعداء الله واعداء رسوله واعداء
اهل بيته والتبري من كل لم يدن الله بدين الاسلام واعظم عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله ولا طريق الى ذلك الا
بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فتوالهم واعداء الله فتعاديهم لا يأمن من ان تعادي اولياءه او توالي اعداءه فتخرج
بذلك عن طريق الولاية وما من شيء من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وشرح ذلك مذكور في كتب
العلم وينبغي للعاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلي بحلية اهل الولاية من اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل
الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم وينبغي ان يقتفي آثار الصالحين يقتدي بهم ويقتصد من ملبوسه بسيرهم من التزهد في الدنيا ويقنع من
العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح القربات من صلوات النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر
عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله تبارك [illegible] قال وهو يتولى الصالحين
في لا يكله الى نفسه بل يتولى عنايته وحوائجه وقال عليه السلام قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن واخاف لي وليا وقال ما ترددت في
شيء كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين
المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم
في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وقال عليه السلام من حقر مؤمنا لم يزل الله عز وجل له حاقرا حتى يرجع عن محقرته اياه وقال ايما مؤمن
منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه
مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله فيؤمر به الى النار وعن ابي عبد الله عليه السلام من رد اخاه المؤمن عن
حاجة وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة وقال عليه السلام من نظر الى مؤمن ليخيفه
بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وقال عليه السلام من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام حتى يسيل عرقه او
دمه وينادي مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله عز وجل حقه قال فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر به
الى النار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا

بسلطان ليصيبه منه مكروهاً فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار ومن اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله ع مكتوب بين عينيه
آيس من رحمة الله عز وجل وقال ع من علامة شرك الشيطان الذي لا شك فيه ان يكون الرجل فحاشاً لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه فانه
لغية وباسناده الى رسول الله ص قال ص ان الله عز وجل حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه وقال ص ع
من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه وقال الصادق ع من خاف الناس لسانه فهو في النار وباسناده عن رسول الله ص قال شر
الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وينبغي ان يكون للمؤمن ثمانية خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء
قانع بما رزقه لا يظلم الاعداء ولا يتحمل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة والولي كل الولي من توالت اقواله وافعاله
على موافقة الكتاب والسنة ومن كان كذلك تولى الله سياسته باللطف في كل اموره وحراسته في غيبته وحضوره وحفظه في اهله
وليه وولده وولد ولده وفي جيرانه فانه جاء في الحديث النبوي ص ان الله يحفظ الرجل في ولده وولد ولده ودويرات اهله وجاء في
تأويل قوله تعالى وكان ابوهما صالحاً انه كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة اجداد وقيل سبعون جداً والولي ريحانة الله في ارضه
يشمها المؤمن ويشتاق اليها الصالحون وعلامة الولي ثلاثة اشياء شغله بالله وهمه بالله وفراره الى الله واذا اراد الله
ان يوالي عبداً فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره واذا استلذ الذكر فتح له باب القرب ثم فتح عليه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه على كرسي
الولاية وعامله باسباب العناية وافرده واكرمه وكشف عن قلبه وبصره غشاوة الغفلة فاصبح ينظر بنور الله ورفع عنه حزن
الرزق وخوف العدو من حيث يحل التوكل في قلبه والرضا بقسمه ولهذا قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وامن من اهوال يوم القيمة وقد رجحتهم الباب السادس والاربعون فيه من كلام امير المؤمنين والائمة ع قال امير المؤمنين ع
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي
لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر ولا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغتراً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على
غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال
ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ
في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على

من يخاف من لسانه

خصال المؤمن

ومن قلبه قفل

ينهى ولا

الناس

الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه وعن امير المؤمنين ع قال يا نوف خلقنا من طينة و
شيعتنا من طينتنا واذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف صف لنا شيعتك فبكى لذكر شيعته ثم قال شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته
وامره المهتدون بحبه انضاء عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الربانية
في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل لا يشنؤن من المسلمين سلفاً ولا يقفون لهم خلفاً شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة
وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم الكالسة الاولياء الخالصة النجباء وهم الرواغون فراراً
بدينهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا اولئك من شيعتي الاطيبين واخواني الاكرمين آه شوقاً اليهم وعن علي ع
قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا اغصانها فما من عبد احب اهل البيت وعمل باعمالنا
وحاسب نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الله الجنة وعن علي ع انه قال يا نبي الله بينه لي لا اهتدي بعدك فقال لي يا علي من يهدي الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له والله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان لا تعلم اخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك
واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتي وذوو مودتي وهم ذوو الالباب يا علي حق على الله ان ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك
وحق لهم ان يطيبوا وبالاسناد مرفوعاً الى جعفر بن محمد الصادق ع انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة
ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد
ذلك كبر الاخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك و
ما رايت شيئاً اسرع غنى ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات
مقبولات ولحجة عند الله خير من بيت مملوّ ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفق في سبيل الله عز وجل والذي
بعث محمداً ص بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرء مسلم وتنفيس كربة افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة
حتى عقد عشرة ثم دفع يديه وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله ص غنيان عنكم وعن اعمالكم
وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما اراد الله عز وجل بلطفه سبباً يدخلكم الجنة به وروي عن ابي عبد الله ع قال مصافحة المؤمن بالف
حسنة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان لله عباداً من خلقه يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من
عذاب الله عز وجل وعنه ع عن النبي ص قال ما افضل الاعمال عند الله قال ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي
نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائع وعن النبي ص قال من كسى مؤمناً

كسى الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب له عبادة سنة وغفر ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب
الف شهيد وقد قتل بين يدي الله ثم الفحود آء وكتب له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن النبي صلعم اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا
تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن ابي جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا
كتب الله له حسنة وحط بها عنه سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها اجر حاج ومعتمر وعن
ابي عبد الله ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال
من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال ع من اغاث اخاه المؤمن
اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربه واعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى له بذلك اثنتين وسبعين رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته
ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وقال ع ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله حوائجه في الدنيا
والآخرة وقال ع من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم وان اشباع رجل من
المسلمين احب الى الله من اطعام افق من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وعن ابي جعفر ع قال من اطعم ثلثة نفر
من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي ع ما من رجل يدخل بيته
مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة
ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبع لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في
الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المؤمن السغبان ثم تلا قول الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله صلعم من سقى مؤمنا شربة ماء من حيث يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل ع
وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كسا مؤمنا ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب
الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى وتتلقيهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته
من معيشته وكل الله به سبعة آلاف من الملائكة يستغفرون له لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال ع من كسا مؤمنا من عري كساه الله
من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنا لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقة وقد ورد ان نمرود كان يتلطف بموسى
فلما اوحى الله تعالى اليه لو كان في جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هدديه ولا
تؤذيه قال ويأتيه رزقه طرفي النهار من حيث لا يشاء الله وقال النبي صلعم من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله له من ذلك

اللهفان المضطر

[illegible] الصوت [illegible]

تفصيل [illegible] رواية [illegible] / اللام [illegible] / [illegible] وصار [illegible] / [illegible] العزيز [illegible] / [illegible]

السرور

السرور مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره بالجنة الباب السابع والاربعون في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم قال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلعم افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد في الدعاء فتح
له باب الاجابة والرحمة فانه لا يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه يغضب اذا ترك سؤاله فليسأل احدكم ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع
سلاح المؤمن الدعاء وقال ع ان الله تعالى ليبتلي العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين ع ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق
عنه باب الاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول لئن شكرتم
لازيدنكم وما كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانه سبحانه يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال ع الدعاء يرد القضاء المبرم وقال من سره ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان
يدعو بهم مجموع وقلب خاشع وبدن خاضع وجوارح ساكنة ويقين واثق بالاجابة ليصدق في قوله ثم ادعوني
استجب لكم ولا يكون قلبه مشتغلا بغير الله وقال امير المؤمنين ع للدعاء شروط اربعة الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة
الثالث معرفة المسؤول الرابع الانصاف في المسألة وروي ان موسى ع مر برجل ساجد يبكي ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد
بيدي لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتتفقأ عيناه
لم استجب له وفي رواية اخرى حتى يتحول عما ابغض الى ما احب وقال ع ان العبد يدعو في حاجة فامر بقضائها فيذنب فاقول للملك
عبدي تعرض لسخطي بالمعصية فاستحق الحرمان فانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي صلعم ان العبد ليرفع يديه الى الله تعالى ومطعمه حرام
وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله وقال ثلث خصال بهن نيل الدنيا والآخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضراء
والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين ع ولو ان الناس اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم
وصدق من نياتهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وكتب اطلق لسانك بشكر النعم فتسلبوها وان الله تعالى
يعطي النعمة بشرط الشكر لها والقيام فيها بحقوقها فاذا اخل المكلف بها بدل الله النعمة وقال امير المؤمنين ع التعلل زكوة البدن والمعروف
زكوة النعم وكل نعم اثيل منها المعروف فامن شر السلب محصنة من الغير وقال ع والله ما نزع الله من قوم نعماء الا
بذنوب اجترحوها فارتبطوها بالشكر وقيدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابد

داخرين ٢

يقول ادعوني استجب لكم وما كان الله
ليفتح باب التوبة ويغلق باب الرحمة المغفرة لانه تعالى
يقول وهو صح
صح

واقرب الناس الى الاجابة والرحمة الطايع المضطر الذى لابد له مما سال وخصوصا عند نفود الصبر فقال النبي صلعم عند فناء الصبر
ياتي الفرج وجاءت امراة الى الصادق عم فقالت يا بن رسول الله ابني سافر عني وقد طالت غيبته عني وقد اشتد شوقي اليه فادع الله لي فقال
لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبرا فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه فقال لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبة ابنها فقال الم اقل عليك بالصبر فقالت يا بن رسول الله كم الصبر فوالله لقد فني الصبر فقال ارجعي الى منزلك تجدي ولدك قد قدم
من سفره فاتت به اليه فقالت يا بن رسول الله اوحي بعد رسول الله فقال لا ولكن عند فناء الصبر ياتي الفرج فلما قالت قد فني الصبر عرفت
ان الله تعالى قد فرج عنها بقدوم ولدها وان الدعاء اظهار العبد الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكانة والتذلل والمسكنة و
الخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية ولله سبحانه المشية في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد وما
تقتضيه العدل والحكمة لانه جواد وكريم لا يتعدى ان حكمته فانه سبحانه لا يمنع لبخل ولا لعدم بل للمصلحة وما يقتضيه الحكمة لا على سؤال العبد
فيما يقترحه ويهواه ولهذا قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لان الداعي يدعو بما يظن انه مصلحة
والله يعلم على ما يعلم لمن دعا الله ان يعطيه مالا وعلم انه يطغى فمنعه اشفاقا عليه ورحمة له فسبحان من اعطاؤه كرم ومنعه فضل ومن اكثر
الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله تعالى اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتبه اذا شغل عبدي ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه فيما يجري له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضا
ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم يتضيق وقت الفريضة وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعاءه اخر
حاجته يقول يا جبرئيل اخر حاجته فاني احب ان اسمع تضرعه وسماع صوته واذا كره سماع صوت عبد قال يا جبرئيل عجل حاجته فاني اكره
ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول ابى عبدي
ان يدعو غيري فقد استجبت له فلا تياسوا من تاخير الحاجة فقد كان بين اجابة موسى وهرون في فرعون اربعين سنة من حين وانه
الناجي والنقص والدعاء الذى خلص به قال الله تعالى لهما قد اجيبت دعوتكما ويقال ان تاجرا كان في زمن النبي صلعم يسافر من المدينة الى الشام
ولا يصحب القوافل توكلا على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ المال ودعني فقال لا غنى لي عن نفسك فقال دعني
اتوضا واصلي اربع ركعات فقال افعل ما شئت فتوضى وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا
مبدئ يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعالا لما يريد اسالك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل
شيء لا اله الا انت يا مغيث يا مغيث يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثني واذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر
وبيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنة فقتله ثم قال للتاجر اني ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا لابواب السماء

دعاية التاجر من اللص والدعاء الذى خلص به

تدفعت

تدفعت فنزل جبرئيل عم وامرني بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا مكروب ولا محزون الا فرج الله عنه
واعانه فرجع التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبي صلعم بذلك فقال له لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب
واذا سئل بها اعطى ومن تمام الكتاب شمله الله بواسع رحمته ان من شرائط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه و
فطنته وان لا يكون قلبه متشاغلا بغير الله تعالى فان النبي صلعم قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد وقلبه لاه ومن شرائطه
ان يكون مطعمه وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق عم انا ندعو الله تعالى
فلا يستجيب لنا فقال انكم تدعون من لا تطيعونه وتعصونه فكيف يستجيب لكم وروي عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عم
قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى
اجابة قال افترى ان الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره ثم
دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله تعالى وتذكر نعمته عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلعم
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الاية الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى ان الله اخلف وعده قلت لا قال مم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه في حقه لم ينفق الرجل درهما الا اخلف الله عليه وقال رسول الله صلعم ما من عبد دعا الله سبحانه
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان
يدفع عنه مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية الله اكثر والطيب ثلث مرات وفيما اوحى الله تعالى
الى موسى عم ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري
وعن امير المؤمنين عم قال قال الله تعالى يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فانا اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وقال النبي صلعم يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب و
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وقال الصادق عم عجبت للمؤمن لا يقضي
الله بقضاء له الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له
وفيما اوحى الله عز وجل الى داود عم من انقطع الى كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني اجبته
انما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سال قل للمظلوم انما
اوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين

صح صح صح صح عم

واحكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت مجملا فدعا عليه فتكون هو بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون له درجة
في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقللت صلوته وخدمته و
لصوته اذا دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما سالني العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته انه من
من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الرقاب
ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت
نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم من دعوة طويلة فيها بكى
وخشية امثال وعند الله فيها احيى نظرت في قلبه فوجدت انه سلم من صلوته ومعيشته له امرأة وعرضت عليه نفسها
اجابها وان عامله مؤمن خانه وسئل عليه السلام عن صفة رفع اليدين بالدعاء فقال هكذا الرغبة وبسط راحتيه باطنهما الى
السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهرهما الى السماء وقال هكذا التضرع ورفع اصبعيه السبابتين وحركهما يمينا وشمالا وقال هكذا التبتل
ورفع سبابتيه عاليا ونصبها وقال هكذا التضرع ورفع الابتهال وبسط يديه رافعا لهما وقال من ابتهل منكم فليرفع الدمعة
يجريها على خديه وينبغي للداعي ان يكون متطهرا مستقبل القبلة ومن اداب الدعاء المواضع الشريفة والاوقات الشريفة وعقيب الصلوة وان يكون
في يده خاتم عقيق او ذو فص عقيق فقد روي انه لا تدبير فيها العقيق وقال ما رفعت الى الله كف احب اليه من كف فيها عقيق
وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو امن في السفر وقال عليه السلام صلوة ركعتين بخاتم عقيق افضل من سبعين ركعة بغير عقيق وقراءة
العقيق اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية والعبودية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية الى الله على نفسه ان لا يرد كفا
رفعت اليه بالعقيق ولا يعذبها بعد وقد اضر رجل فشكى الى الله تعالى فراى في منامه قائلا يقول له قل يا قريب يا مجيب يا سميع يا بصير
يا لطيف يا خبير يا لطيفا لما يشاء صل على محمد وال محمد ورد على بصري فرد الله عليه بصره وروي ان شابا تعلق باستار الكعبة
باكيا وقال الهي ليس لك شريك فيؤتى ولا فوقك شيء ولا حاجب فيناجى ان اطعتك فلك الحمد والفضل وان عصيتك فلك
الحجة فبإثبات حجتك علي وقطع حجتي اغفر لي فسمع هاتفا يقول انت معتوق من النار وخير الدعاء ما هيجه الاحزان وحركه
الاشجان وشفيع المذنبين دموعهم قال النبي عليه السلام عليك بالبكاء من خشية الله وقطرة دم جرت في سبيل الله واذا
اراد الله بعبد خيرا نصب في قلبه نائحة من الحزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الخفي قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وقال النبي عليه السلام خير العبادة اخفاها وخير الذكر الخفي والدعاء السر يزيد على الجهر سبعين ضعفا واثنى الله سبحانه
على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا وسمع رسول الله عليه السلام قوما يجاهرون بالدعاء فقال انكم لا تدعون اصم فان ربكم

بيان صفة رفع اليد في الدعاء

ثواب العقيق في الخاتم وفائدته

يبنى له من كل دمعة الف بيت في الجنة وما من شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله صح صح صح

ليس بالتام

ليس بالتام الباب الثامن والاربعون في فضيلة الفقر وحسن العاقبة ع الشاهد على فضيلة الفقراء على الاغنياء قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة الفقراء قبل الاغنياء بنصف يوم مقداره خمسمائة عام وعن ابي عبد الله عليه السلام ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا ثم قال سامرت لكم مثلا انما مثل ذلك سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا
هي موقورة فقال احبسوها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير يا رب على ما احاسب وعزتك
لقد علمت انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاعطي حقه او امنعه ولقد كان ياتيني رزقي كفافا فيقول الله تعالى صدق عبدي ادخلوه الجنة
ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شربت منه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما احبسك فيقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشيء
بعد الشيء ويغفر الله لي ثم يحاسبني باخر حتى تغمدني الله برحمته فمن انت فيقول له الفقير انا الذي كنت واقفا معك في الحساب فيقول له الغني
لقد غيرك النعيم بعدي وهذا من اعظم نعم الله على الفقير خفة حساب ودخول الجنة قبل الغني ومن سعادة الفقر وراحته انه لا يطالب في الدنيا بخراج ولا في الاخرة
بحساب ولا يشتغل قلبه عن الله بهموم الغني من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره وكيف ينميه ومعاناة ساة
عمارة الاملاك والوكلاء والاكارة وقسمة الزروع وتعب الاسفار وغرق المراكب وتمني الوارث موته ليرثه فاذا خلي من الله تذهب حياته كان
له عند الموت طول حسابه في الاخرة ويبقى منه اما من تزوج بامراته او ابنه او زوج ابنته لا بد من احد هؤلاء يرثه ويحصل هو
التعب والهموم وشغله عن العبادة ويحظى به اعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئا ولا يزال الغني في طاعته لنفسه وبالا لماله في البراري والقفار ان كان في لجج
هو ولماله كان في بر اخذوه منه القطاع وقتلوه ثم لا يزال هو على خطر وبنفسه الفقير قد انقطع الى الله وقنع باليسير فوجده ويرى عن
وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة
اشياء اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان الفقر حلية الاولياء وشعار
الصالحين وفيما اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء عليهم السلام وقضاياهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه لوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه
من هزاله وما يلتجئ اوى الى الظل يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير الاخبار انه كان ياكل من بقل الارض وروي انه عليه السلام قال يوما
يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من
ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مؤنس وحبيب يا موسى ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك
وما تمتع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي
الحجر ودفائي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض عليه السلام

واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون صح

للوحوش والانعام ابيت وليس معي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمّر في
الدنيا مديدا في بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يكن يبني فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى
يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد ص فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من
هذا واما ابراهيم ع ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا اجنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها
بيده وانما سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك وقيل سأل الله القناعة واما سيد النبيين محمد ص
فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم نفسه وهو لها مهين
رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم
متنعم بما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل الدنيا كله سهلة بشهوة الا رب شهوة
ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان
يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع بيته بيت له ولست ارى في بيته شيئا مما يحتاج اليه البيت فقلت يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث
في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا قليل اليها صائر وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري ثوبين فيخير قنبرا اجودهما
ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر بحالها ويقول هذا ناخذ
فيها شيئا من السوق للحسن والحسين ع فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق له ان يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين
هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
ما تعبد لله تعالى بشيء مثل الزهد في الدنيا وان الله تعالى يقول للفقراء لم افقركم لهوانكم علي ولكن لما هو خير لكم وقال في بعض كتبه اني لم
اغن الغني لكرامة علي ولم افقر الفقير لهوان علي وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله ص
ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبة الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه
المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز باداما خصه بها على امائنه فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بآبائهم
وامهاتهم قال فيجيء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم اليه الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني انا الصانع بك في يوم كذا وكذا
فيذكر كل شيء صنعه معه من البر والصلة والكرامة ثم يأخذ بيده فيقول الى ابن فيقول الى الجنة قال الله تعالى قد اذن لي بذلك
فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن وروي ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم

لسبعين

بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام

مكافاة المؤمن الكريم

لسبعين خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وما يجمع الغنى الاموال الا لنعيم الدنيا ولذاتها وانما
انفقها وقد قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيرهم
بالتكاثر بقوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني العبادة والزهد وروي عن الصادق ع ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص
وعنده رجل غني فكف اليه ثيابه وتباعد عنه فقال رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك
به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما
دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال اوامر الرسل والشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم
من لدن آدم ع الى زمان نبينا محمد ص لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع الى ما قص الله سبحانه عليك في كتابه
العظيم على لسان نبيه الكريم وبين لك ان المتصدي لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال تعالى مخبرا عن
قوم نوح اذ عيروه انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعنون بذلك الفقراء وقال
قوم شعيب انا لنراك فينا ضعيفا اي ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المتكبرون من قوم
صالح للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كافرون وقالوا عن رد موسى ع ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقال الجهال ع
لولا القي عليه كنز او يكون له جنة من نخيل يأكل منها وكفى بهذا كله مدحا للفقراء الراضين وذما للاغنياء المتكبرين

الباب التاسع والاربعون في الادب مع الله تعالى روي في تأويل قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة قال ابن عباس ادبوهم لك فقهوهم في الدين وادبوهم بالآداب الشرعية وقال سبحانه لموسى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع نعليه عند مناجاته وقال لنبيه خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله ص ادبني ربي بمكارم الاخلاق واعظم الخلق مع
الله ادبا الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل واكثر الخلق ادبا مع الله سبحانه نبينا محمد ص بقوله سبحانه
وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن ع يا بني اجعل حظك من الادب وفرغ له قلبك
فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك ان افتقرت غنيت به وان تغربت كان لك الصاحب الذي لا وحشة
معه يا بني الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل واعلم انه لا مروة لاحد بماله ولا حاله
بل الادب عماد الرجل ومن جاه عقله ودليله على مكارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب الا بهيمة مهملة وقال الجواد ع

ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله ادبهما قيل يا رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال
بقراءة القرآن كما انزل ويروى احاديثنا كما قلناها ويدعو الله مخلصا بدعائه وحقيقة الادب اجتماع الخصال الخير وتجافي
خلال الشر وبالادب يبلغ الرجل مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به الى الجنة والادب عند الناس النطق بالمستحسنات
لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يوصل به الى رضاه سبحانه والجنة والادب عند الله هو ادب الشريعة فتأدبوا بها تكونوا
ادباء حقا ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف بمن صاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روي
ان الله سبحانه يقول في بعض كتبه عبدي اما تستحيي ان تناجيني وانت تلتفت الى غيري تعطيه من الادب ما لا تعطيني
فبئس العبد عبد يكون كذلك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى غنم له وراعيها عريان يفلي ثيابه فلما رآه مقبلا لبسها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امض فلا حاجة لنا في رعيك رعايتك فقال ولم ذلك قال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله تعالى
ولا يستحيي منه تعالى في خلواته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه وروي انه صلى الله عليه وسلم مر على غلام دون
البلوغ ولبيته له وتبسم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتحبني يا فتى فقال اي والله يا رسول الله فقال امثل نفسك فقال اكثر فقال امثل ابيك فقال اكثر فقال امثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله يا
رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله يا رسول الله ليس هذا لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى من كان معه وقال هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبوني لحب الله فاخبر صلى الله عليه وسلم على صحة ادبه في
المحبة في الله تعالى فالادب مع الله امتثال اوامره وآداب نبيه واهل بيته عليهم السلام وهو العمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء
والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقد تأدب هنا من وجهين
احدهما انه لم يقل انك امسستني بالضر والآخر لم يقل ارحمني بل عوض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما
فعل ذلك حفظا لمرتبة القرب وهكذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل اذا امرضتني حفظا للادب وقد قال
ايوب في موضع آخر اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشار بذلك الى الشيطان لانه كان يغري الناس
فيؤذونه وكل ذلك تأدب منهم مع الله في مخاطبتهم وقوم آخرون افتروا عليه سبحانه فنسبوا اليه من القبيح ما نزهوا
عنه آباءهم وامهاتهم فقالوا كل ما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا قضاء
بالباطل لانه سبحانه قال والله يقضي بالحق ويقولون انه سبحانه يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امرهم بالايمان
واراد منهم الكفر وهو تعالى قال ولا يرضى لعباده الكفر ولو قيل لاحدهم انك تأمر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره
وكذا ابوك وامك لغاظ من ذلك وغضب وقال لقائله انك قد نسبتني الى الجهل والسفه والجنون فسبحانه

ما احلمه

يمينا وشمالا او يكلمك عبد مثلك
ملتفت اليه وتعرض عني من
ادبك اذا كنت تحدث
اخالك لا الله
تلتفت
صح

اي والله يا رسول الله
فقال له مثل عينيك فقال
اكثر فقال مثل ابيك فقال
اكثر فقال مثل صح صح

ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه
لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا وهو القادر على الحال وقد قال سبحانه وهديناه النجدين
يعني عرفناه الطريقين الخير والشر امره سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وما كان ليأمر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مرد لصاحبه ومهلك له سبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر
ثم يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويأمر بحدهم ان في العقل والحكمة هذا ام لا اخبرونا هداكم
الله تعالى ولا شك ان هذا امكيدة من الشيطان عظيمة منجية لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين عليه السلام
ابين لك على الطريق ويلزم عليك الضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام ايأمر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر
ويأتيه لقد افترى عليه من يصفه بهذا وقال عليه السلام اذا كان الاصل محتوما كان المأخوذ منه بالقصاص مظلوما وقال عليه السلام
ما استغفرت عليه فهو منك وما حمدت الله عليه فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لما سأله عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن
علي عليه السلام لما كتب اليه الحسن البصري يسأله عن القضاء والقدر فانه قال عليه السلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد
كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع بالاكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من المملكة بل
هو المالك لما هو ملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صادا ولا منها
مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا
الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم
عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام قال مصنف هذا الكتاب والادب ايضا التفقه في الدين وعلوم
اليقين وثلثة اشياء هي رأس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والادب كل الادب ان
لا يزال الله تعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شيخنا الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
قلت هذا غلط لان الادب بل اذا صحت المحبة وحققت تأكدت على المحب ملازمة الادب والدليل على ذلك ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس محبة لله واعظمهم ادبا وروي ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج وقال ايها
الامير اعلم ان ابي مات وانا حمل في بطن امي وماتت امي وانا رضيع وكفلني الغرباء كفلني وخلفا لي ضيعة امون بها

الوعد في ص

ان الخليل ابن احمد قال للاصمعي يا بني
تعلم الادب فانه يقومك ويلبسك ورك
صغيرا ويقدمك ويعظمك كبيرا او روحكم

واستند اليها وقد غصبها وجعل وجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سعادة سطوة الامير وعليك ردع
الظالم ورد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود ان بينها وبينه امدا بعيدا
فاربو دضيعة وحرف الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتأدب مع العالم الذى
يعلمه وروى عبد الله بن الحسن عن على عن ابيه عن جده ع انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال
عليه ولا يسبقه فى الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساره
فى مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشى له سرا ولا يغتاب احدا عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه فان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول
صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر حتى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله واذا
مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقربى
السماء وعن النبى ص من احب طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء
فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله فى جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفى جنة الخلد الف
مدينة من نور وفى جنة عدن ثمان درجة ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه فى طلب العلم حورا بعدد النجوم و
بعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر
جنازته وقالوا لمالك ذهب العلم ذهاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة واتى الله يوم القيمة وهو عليه
غضبان الا وان من اعان طالب العلم بدرهم لتبشره الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور فى
قبره وقال النبى ص سالت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء فقال العالم الواحد اكرم عند الله
من الف شهيد فان اقتداء العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ص من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب
العلم وفاة طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحاج والمعتمرين والمعتكفين والمجاورين واستغفرت له الشجر والحيتان
والرياح والسحاب والنجوم والنبات وكل شىء طلعت عليه الشمس وعن الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على
عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين بن على عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا
العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله
لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

٢ ابن دينار يا يحيى طالب علم الدنيا قال ويحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان صح

والترتيب

والتزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم ويرغب
الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفى صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى فى الآخرة والاولى الفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل
الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه
وعن رسول الله ص العالم بين الجهال كالحى بين الاموات وان طالب العلم يستغفر له كل شىء فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله
وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ع اذا كان يوم القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء
الشهداء وقال ع ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا او ينمى خيرا وقال ع من احتقر صاحب
العلم فقد احتقرنى ومن احتقرنى فهو فى النار وقال ع سالت جبرئيل ع عن صاحب العلم قال صاحب العلم سراج امتك فى
فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم وويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم ومن ابغضهم شهدنا انه فى النار ومن احبهم
شهدنا انه فى الجنة وعن امير المؤمنين ع قال اذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده
الا كيوم ولدته امه واعطاه الله بكل حديث عبادة سنة وبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع جلوس ساعة عند
العلماء احب الى الله تع من عبادة سنة ولا يعصى الله تع فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة فى
البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تع من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له
سبعين درجة ويكتب له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة بانه قد وجبت له الجنة وقال ع
اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادى انى اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون السنة من قبلى وكرامتى وتعلمون
الناس بكم فالبشر وانكم احبائى وافضل خلقى بعد انبيائى فالبشر وانى قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم فى الناس
شفاعة انبيائى وانى منكم راض ولا اهتك ستوركم ولا افضحكم فى هذا الجمع ثم قال النبى ص طوبى للعالم والمتعلم والعامل به
فقال رجل يا رسول الله ص هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم فى الاجر سواء وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا
او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصافحتهم زيادة الباب
الخمسون فى توحيد الله تع قال امير المؤمنين ع ان القول بان الله تع واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله تع
ويجوزان عليه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز على الله لان ما لا ثانى

عليكم بسنتى فعمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة ع وقال ع

وجهان لا ٥٢

له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وكذا قول القائل هو واحد من الناس يريد به انه احد الا انه لا ينقسم
واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول
هو واحد ليس في الاشياء له مثل ولا شبه وكذا قول القائل انه واحد بمعنى انه احدى المعنى لا ينقسم في عقل ولا وجود ولا وهم
وقال رجل للصادق جعفر بن محمد عم اي شيء تعبد فقال الله فقال هل رأيته قال لم تراه العيون بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان ولا تعرف بالقياس ولا تشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجوز في حكمه ذلك الله الا اله الا هو ربي عليه توكلت
واليه انيب وقال رجل يا ابا عبد الله اخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له
آخر لم يزل الله لم يعلم ويبصر ويسمع فقال اذا كان الله تعالى علامة سميعة بصيرة وساله رجل فقال بم لم تزل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا ان من زعم ان الله تعالى زال من شيء الى شيء فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شيء ولا يشبه
شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه وقال ذعلب اليماني لامير المؤمنين عم هل رأيت ربك فقال له افاعبد من لا اراه فقال كيف تراه فقال لا
تدركه العيون بمشاهدة الاعيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابسة وبعيد منها غير مباينة متكلم
بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى
عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من
عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في
الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم وقال آخر اخبرنا يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
قال فبماذا شكرت نعماه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابتلى به غيري واحسانا شملني به فعلمت انه قد احسن الي فانعم علي فشكرته قال
فبماذا احببت لقاءه قال رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله فعلمت انه قد اكرمني واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقائه
وقال عم من عبد الله بالوهم انه يكون صورة او جسما فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى

في توقيف العبادة بمن يستحقها

دون

دون الاسم فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى بوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق
به لسانه في سرائره وعلانيته فذلك ديني ودين ابائي وبالاسناد الى الصادق عم ان رجلا ساله فقال له يا ابن رسول الله دلني على الله
ما هو فقال لقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال
الصادق عم فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث وجاء في تفسير قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته ولا عبدوه حق عبادته وقال امير المؤمنين عم في وصيته لولده الحسن عم ان ربك
اعظم ان يثبت ربوبيته باحاطة سمع او بصر وكان عم اذا اخذ في التمجيد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة
دون الوصول اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن طريق اليه غير الدلالة عليه وكفى بقوله تعالى ليس كمثله شيء قال عم
الكتاب دواء القلوب في سبعة اشياء التفكر في طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الصالحين ومن اللوم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه
والعمل به ولسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسنن الائمة عم من اهل بيته ثم من وفقه الله قلوبهم بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفطرة
وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم شعرا وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان وقال النبي صلى الله عليه وآله ان من دعامة البيت
اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين بتوحيده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصي
والحرص على طاعة الله والشكر على جميع احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهيبة له
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له في اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تعالى مشاهد لهم كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم فكلما ازدادت معرفة العبد بربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف اعوان السلطان به
واقربهم له اخوفهم منه مثال ذلك مثل رجلين دخلا دارا عرف احدهما ان الملك واقف على بعضها المشرف عليه يحصي ادبه وليحدث
امرا مستكلا والآخر لم يعرف اشرافه عليه فاساء ادبه وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة الملك وكذا العارف بالله فانه مشاهد في كل
حالاته واسراره فهو معه متأدب منه خائف وله مراقب والجاهل بالله خارج من هذه الحالة راكب للجهالة ولهذا اتى ان كان العاصي
حين يواقع المعصية يعتقد ان الله يراه فانه لكافر فكلا الامرين من خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة توجب الخوف والحياء من
علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا وهمها ومشغولا باحظاظ الآخرة واهوالها والعارف لا يأسف على
على شيء فات الا ما فات من ذكر الله تعالى فانه ابدا لا يرى الا الله فلا يأسف على شيء مع الله لانه يرى ما سوى الله بعين الفناء والزوال

ان انكر تعريك فانزلك الهلال حيث جعلها هدى للناظرين وان كان يعتقد انه لا يراه (صح)

فكيف ينظر الى شئ فان زائل كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعنى الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا الا اسفا الا على قلة بكائه على ذنبه وتقصيره في ثنائه على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والمخافة والانس ولكل شئ عقوبة وعقوبة العارف منعه عن الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله ولذا اشتد محبة العارف بانه كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل ع انى احب فلانا فاحبوه ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ نعمه عليهم في الدنيا مع طاعتهم له واثابته لهم في الآخرة واما انعامه على الكفار والعصاة فانما هو املاء لهم واستدراج لهم بعيد عن محبته كما قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمى هذه المحبة رحمة منه وثناء على العبيد كما ان ذمه لمن غضب عليه بغض ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب واي منزلة اشرف ودرجة اعلى ممن يكون مع الله وليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده ومن علامة محبة العبد لله ان لا يكاد ينسى ذكره وذلك ان من احب حبيبا لن يدع ذكره بقلبه يقظة و مناما ولقد احسن من قال شعرا عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر اذ نسيت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت واذا ود العبد الى لقاء الله وبين بقاءه رغبة في عبادة الله وكل الامر الى الله ويقول يا رب اختر لي احب الامرين اليك وروي ان داود ع خرج مصحرا منفردا فاوحى الله تعالى اليه يا داود ما لي اراك وحدانيا فقال اشتد الشوق مني الى لقائك فحال بيني وبين خلقك فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان تأتني بعبد آبق اثبتك في اللوح حميدا وينبغي ان يكون تمني الموت في حالة الرخاء والنعمة والعافية فيوسف لما القي في الجب لم يقل توفني ولا في السجن قال توفني فلما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا وكان اعظم سرور بلقاء الاحبة وتمام الملك وكمال النعمة قال توفني مسلما وروي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان من اجل النار فقد حرمتها عليك فقال لا بل شوقا اليك فقال الله تعالى لاجل هذا اخدمتك نبيي وكليمي موسى عشر سنين ومن اشتاق اليه كل شئ وروي ان الله تعالى انزل في بعض كتبه عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والمحبة تهيج الشوق الى لقاء الله تعالى وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومما يستدل على معرفة الله تعالى انه لابد للعالم من صانع لانه لا يجوز ان يجتمع الواح السفينة ومساميرها وغيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولا مؤلف ولا تعبر بغير من يدبرها وان كان ذلك مستحيلا في العقول كان ذلك في وجود هذا العالم اشد امتناعا وما رأينا بيتا ولا بناء بغير بان ولا رحى يطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاي سراج اعظم من نور الشمس والقمر يضيئان لاهل السماوات والارض واهل المشارق والمغارب واي

ومن منع له القبول في الارض والمحبة حالة شرعية ... صح

الناس منها بغير ملاح ولا معبر ولا مدبر لها ولا تمشي السفينة من نفسها ما دامت تقعد ... صح

دولاب

دولاب اعظم من هذه الافلاك التي تقطع في اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من السنين بشمسها وقمرها ونجومها تراها عيانا من غير مخبر يخبرك عنها كما قال تعالى رفع السماوات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها وحكمة تدبيره وواسع قدرته وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب والآيات في ذلك كثيرة ولابد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا تجدوا دلالات توحيده اضوء من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بحد فهو ملحد ومن اشار اليه في جهة فهو كافر ومن نعته فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه ممثلا في نفوسكم ومصورا في اذهانكم فهو محدث مصنوع مثلكم فالعارف به هو الموحد له من الذي يرفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يستدل به على توحيد الله وعظم قدرته امر الفيل واصحابه الذين اخبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجه من الوجوه ولا الى انكاره سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي لقريش في وجوههم مع كثرة عنادهم وردهم عليه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب الا بعد ان رأوها وشاهدها كثير منهم وليس من الطبايع والعادات التي يحتج بها الملحدة وما يوجب قصة اصحاب الفيل ولا علم في العادات قبلها ولا وقع في الآفاق نظيرها وهو ان يجيئ طير كثير في صفة مكل واحد حجر تحمله على رأس كل واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كعصف مأكول وكذا كل رجل من اجل الطير يلقيه على رأس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون اهل الارض هذا لا يكون الا من صانع حكيم عظيم ليس ذلك الا رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله الا هو الرحمن الرحيم

الباب الحادي والخمسون

فيه اخبار عن النبي والائمة الاطهار عليهم السلام من كتاب ... عن جعفر بن محمد ع قال لاهل الايمان اربع علامات

علامات اهل الجنة

وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعنه ع قال المؤمن اكرم على الله ان يمر به اربعون يوما لا يمحصه الله فيها من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العين واشباه ذلك ليمحص به وليننا من ذنوبه وان يغتم لا يدري ما وجهه فاما الحمى فان ابي حدثني عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حمى ليلة كفارة سنة وقال رسول الله ص السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيهم الامر وعنه ع ان في جهنم واديا يستغيث اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفي ذلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب تابوت من نار وفي ذلك التابوت حية لها الف ناب كل ناب الف ذراع قال النبي قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة وعن النبي ص قال جائني جبرئيل منغبر اللون فقلت يا جبرئيل ما لي اراك منغبر اللون قال اطلعت في النار

عقاب المتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين

فرايت واديا في جهنم يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلثة للمتكبرين والمدمنين للخمر والقوادين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول لجبرئيل يا رب ما اعداؤك كثير فاي اعدائك فيقول عز وجل اين اصحاب الخمر الذين كانوا
يبيتون سكارى اين الذين كانوا يستحلون فروج الحرام (الحارم) فيقرن معهم الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرأة رضيت بتزويج

رضاء المرأة بالتزويج الفاسق

فاسق فهي منافقة وجلست (وحبست) في النار واذا ماتت فتح الله لها في قبرها سبعين بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله
لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة وكتب عليها في كل يوم وليلة سبعون خطيئة وقال صلى الله عليه وآله
من تزوج كريمة بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا

هبة الصداق

كتمان سر الزوج

عدل وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة وهبت صداقها لبعلها فلها بكل مثقال ذهب كاجر عتق رقبة وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة كتمت
سر زوجها فلم تطلع عليه احدا فهي في درجات الحور العين فان كان في غير طاعة الله فلا يحل لها ان تكتمه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من شهد نكاح امرأة مسلمة كانما قضى في رحمة الله تعالى وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب
الله له بكل كلمة يتكلم بها (يتكلمها) عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا له ومن سعى فيما بينهما وكان دليلا اعطاه الله بكل شعرة
على بدنه مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء وكانما اشترى اسراء امة محمد صلى الله عليه وآله واعتقهم وان مات ذاهبا او جائيا

بيت فيه خمر او دف او طنبور او نرد

مات شهيدا وقال صلى الله عليه وآله لا تدخل الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة
وقال صلى الله عليه وآله ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود تلد منه فهو

المرأة الصالحة خير من الف رجل صالح

نجس ولا يقبل الله صرفا ولا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عن نفسها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المرأة الصالحة خير من (الف)
رجل صالح وايما امرأة اخدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل

اخدام الزوج سبعة ايام
ضرب المرأة بغير حق

من ايها شاءت وقال صلى الله عليه وآله من ضرب امرأة بغير حق فانا خصيمه يوم القيمة لا تضربوا نساءكم فمن يضربهن بغير حق فقد عصى

تزويج المرأة لجمالها
سقي الزوج شربة ماء

الله ورسوله وقال صلى الله عليه وآله من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه وعنه صلى الله عليه وآله ما من امرأة تسقي زوجها
شربة ماء الا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله بكل شربة تسقي زوجها

ثلث نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون محشرهن مع فاطمة عليها السلام

مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة وقال صلى الله عليه وآله ثلث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر
ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة
وهبت صداقها لزوجها يعطي الله لكل واحدة منهن ثواب الف شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة

المارة بمقبرة يقول لهم اهل القبور

وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عادية ماء او عادية نار فله الجنة وقال صلى الله عليه وآله ما من احد يمر بمقبرة الا
واهل القبور يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك عن جسدك وقال صلى الله عليه وآله ما من احد

من ضحك

من ضحك على جنازة اهانه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من
الوزر مثل جبل احد ومن ترحم عليهم نجى من النار وقال صلى الله عليه وآله اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرئيل

التصدق بنية الميت

ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه
هدية فلان بن فلان اليك فيتلألأ قبره واعطاه الله الف مدينة في الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف

قراءة آية الكرسي لاهل القبور

حاجة وقال صلى الله عليه وآله اذا قرء المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لاهل القبور خلق الله تعالى له من كل حرف ملكا

موت شارب الخمر

يسبح له الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا عبدك
فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيمة ~~وقال صلى الله عليه وآله~~ واذا مات ولي الله عرج بروحه
الى السماء السابعة والحفظة معه يقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله ارجعا الى قبره واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال

من مات وميراثه الدفاتر
سب الدنيا

صلى الله عليه وآله من مات وميراثه الدفاتر وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للمؤمن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال

من يخرج من الايمان

من زنا بامرأة خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر رمضان خرج من الايمان وعن موسى
ابن جعفر عليه السلام قال دخل عمرو بن عبيد على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش وامسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك (ما امسكك) فقال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل
فقال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك (الاشراك) بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وبعده
اليأس من روح الله تعالى قال الله تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون ثم الامن لمكر الله ومنها

جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقذف المحصنات قال الله تعالى

عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى لعنوا في
الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار
من الزحف قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه
جهنم وبئس المصير واكل الربا قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس والسحر قال تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا قال الله تعالى الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع
الزكوة المفروضة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى نهى عن عبادة الاوثان و
ترك الصلوة او شيء مما فرض الله لان رسول الله صلعم قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله
ونقض العهد وقطيعة الرحم قال تعالى اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول
هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم وقال رسول الله صلعم اول ما عصي الله به ست خصال حب الدنيا وحب
الرياسة وحب الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام وقال ع والله ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وعن
ابي عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر وقال النبي صلعم من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة عثرته ومن كف
غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة وقال ع والله ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر فشكى الى الله
شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب

الكذب

الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلعم قال ما يزال
العبد يصدق حتى يكتبه الله صادقا وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه ع قال ان الكذب هو خراب الايمان
حتى تترك الكذب جده وهزله وقال عيسى ع من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يجتنب مواخاة

وعن امير المؤمنين ع انه قال لا تجد طعم الايمان صح

الكذاب فانه لا يزال يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء
يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا

ذو وجهين ولسانين

ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله قال تعالى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك
اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك
الاذهان وعن ابي عبد الله ع قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك

الافتراق على الهجران

كلاهما وعنه ع قال قال رسول الله صلعم ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية
وايهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وعن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما
عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وقال فزت فرحم الله امرءا الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تآلفوا
وتعاطفوا وعن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من
مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه وعنه ع قال ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا

العاق لوالديه

اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال ع من نظر الى ابويه نظر ماقت

وهما

وهما له ظالمان لم يقبل الله عز وجل له صلوة وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم في كلام اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
توجد من مسيرة الف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان وعن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم يقول الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر
واتته الدنيا وهي راغمة وقال ص من طلب مرضات الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة
الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله عز وجل له
ناصرا وظهيرا وعن ابي جعفر ع قال ان عليا ع باب فتحه من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وعن ابي عبد الله ع قال
ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قلت يا ابن رسول الله يدخله الله بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال
منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله عز وجل فيدخله الجنة وقال ع من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان
شاء عذبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر وعن موسى بن جعفر ع عن ابيه ع قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب

الملكان كيف يعلمان بارادة الخير والشر

اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج
نفسه طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده
فاثبتها عليه في الآخرة وعن ابي عبد الله ع قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله عز وجل فان الله عز وجل

كذا في الموضعين

ليستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت كيف يستر الله على العبد ذنبه عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب

كيف يستر الله على العبد ذنبه

ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه
بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما
يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب
وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل توبته
قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة
وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وعنه ع قال من الذنب

التوبة والعود الى المعصية ثم التوبة

كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ وقال الصادق ع من قال في كل يوم سبعين مرة استغفر الله غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد

بن منب فى كل يوم اكثر من سبعين ذنب وقال ع ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله عز وجل الا
اللمم وسالته عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله عنه وعن بعض اصحابنا قال صعد امير المؤمنين ع المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ع قلت الذنوب ثلثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض
لى شئ حال بينى وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة ذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين
فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله فى الدنيا على ذنبه والله احلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما
الذنب الذى لا يغفر فظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تع اقسم قسما على نفسه فقال وعزتى وجلالى لا يجاوزنى ظلم ظالم ولو كف
بكف ولو مسحا بكف ولو نطحة ما بين القرنا الى الجما فيقتص للعباد بعضهم لبعض حتى لا يبقى لاحد مظلمة واما الذنب
الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه فرجو له
الرحمة وعن ابى جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبدا وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك
ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب قال وان من امره ان يهين عبدا وله عنده
حسنة صحح بدنه وان لم يفعل ذلك به وسع عليه رزقه فان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت فيكافئه بتلك
الحسنة وعن ابى عبد الله ع قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
وعنه ع قال قال رسول الله ص ان الله تع يقول وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفى
كل خطيئة عملها اما بسقم فى جسده واما بضيق فى رزقه واما بخوف فى دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه
الموت حتى يأتينى ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتى وجلالى لا يخرج عبد من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى
اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة فى رزقه واما بصحة فى جسمه واما بامن فى دنياه فان بقيت عليه بقية هونت
عليه الموت حتى يأتى ولا حسنة له فادخله النار وقال ع اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنبا حتى يوافى
بها يوم القيمة واذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا وقال رسول الله ص لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى لا
يدع له ذنبا وعن ابى الحسن الماضى ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل
سيئة استغفر الله تع وتاب اليه ومن كلام له ع لا خير فى العيش الا لرجلين رجل يزداد فى كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته
بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف

تكفير الذنوب بالسقم والضيق

حقنا

حقنا ورجى الثواب فينا ورضى بقوته ونصف عورته ورأى الله بحبنا فهو امن يوم القيمة وعن ابى جعفر ع قال ما احسن الحسنات
بعد السيئات واقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابى عبد الله ع قال انكم فى اجال منقوصة وايام معدودة والموت يأتى بغتة
من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطئ منكم حظه ولا يدرك حريص
ما لم يقدر له من اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه وعنه ع قال جاء رجل الى ابى ذر ره فقال له يا ابا ذر ما لنا نكره
الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل
قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيئ فكالابق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال
اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تع يقول ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فقال الرجل اين رحمة الله قال ان
رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله ع كتب رجل الى ابى ذر يا ابا ذر اطرفنى بشئ من العلم فكتب اليه ان العلم كثير
ولكن ان قدرت ان لا تسيئ الى من تحبه فافعل فقال هل رأيت احدا يسيئ الى من يحبه قال نعم نفسك احب
الانفس اليك فان عصيت الله فقد اسأت اليها وعن على بن الحسين ع قال ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر
عقوبة البغى وكفى بالمرء عيبا ان ينظر فى عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او يؤذى جليسه بما لا يعنيه او ينهى الناس عما
لا يستطيع تركه وعن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول فى خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير
من الحسنة فى غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة فى غيره لا تقبل وقال من كان له جاه يعمل بالمعاصى لم ينفعه مفوضه بكيه
وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وقال ع ما اعطى احد شيئا خيرا من امرأة صالحة اذا رآها سرته
واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال النبى ص هلاك لنساء امتى فى الاحمرين الذهب والثياب
الرقاق وهلاك رجال امتى فى ترك العلم وجمع المال وقال ع اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وعن
مجاهد قال دخل النبى ص واله على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبى
فقال ص لا يجتمعان فى قلب عبد مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وقال ص ان الله تع ليستحيى من
عبده اذا صلى فى جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال ع اكثر خطايا ابن ادم من لسانه ثم
قال ص من صلى ركعتين فى خلاء لا يراه الا الله تع كانت له براءة من النار وقال ع وآله ما من قوم قعدوا
فى مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثر الاستغفار فان الله تع
لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع وآله الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به

هلاك النساء وهلاك الرجال

الرجاء من الله والخوف من الذنوب

الذنوب

فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال عم
اتق المحارم تكن اعبد الناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال عم اذا كان للرجل
على اخيه الدين فاجله الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال عم الخير كثير ومن يعمل به قليل
وعنه عم وآله عم ان الرجل ليدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عن عبدي انه لا يغفر الا انا
اشهدكم اني قد غفرت له وقال عم وآله عم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو
مسؤل عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤل عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده
وهي مسؤلة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وعن
النبي صلعم اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها وقال عم وآله عم لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل
يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال عم من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة
كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار وقال عم ان الله يحب عبده الفقير المتعفف ابا العيال وقال عم طهروا
افواهكم فانها طرق القرآن وقال النبي صلعم اطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا تنفعوا ولا تنجحوا فان الله تعالى
يقول ان سخطي بينهم وقال عم وآله عم ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه
في الجنة وقال عم من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال عم وآله عم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله
قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وبالاسناد الصحيح عن رسول الله صلعم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بلا حساب
ثم التفت على علي عم فقال هم شيعتك يا علي وانت امامهم وعن رسول الله صلعم قال من رفع قرطاسا من الارض
مكتوبا فيه اسم الله اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين وقال عم وآله عم ما منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال عم وآله عم من عرف فضل
لسنه فوقره امنه الله تعالى من فزع يوم القيمة وقال عم وآله عم اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في
ارضه يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات وعن ابن عباس رض قال من بلغ اربعين سنة
نادى مناد ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار وعن محمد بن علي بن الحسين عم اذا بلغ الرجل

تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب صح

الى ذي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله تعالى يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج صح صح

من رفع قرطاسا فيه اسم الله عن الارض

اربعين سنة

اربعين سنة نادى مناد من السماء الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعون سنة حاسب نفسه
وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا
بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا
كفر دخل النار وعنه عم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق دواة قال فيجتمعون
فيجعلون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم الى جهنم وعنه عم وآله عم يأتي في آخر الزمان اناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وقال عيسى عم اني ارى الدنيا في صورة عجوزة هتماء
عليها كل زينة فقلت لها كم تزوجت قال لا احصيهم كثرة قلت اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قلت
فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون على حذر وكان حسين بن علي عم
كثيرا ما يتمثل ويقول شعر يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وقال النبي صلعم الدنيا دار من لا
دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له
ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة غمه وقيل لعابد احتضر فقال ما تاسفي على دار
الاحزان والغموم والخطايا والذنوب بل على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلتها عن ذكر الله تعالى وعن النبي صلعم
من ذب وعفا عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه
ولم يؤثر عن اخيه الا بايثاره على نفسه ولم يسخطه ومن عاتب صديقه على ذنب كثر عدوه وعنه عم وآله عم ان الله تعالى
يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح

الباب الثاني والخمسون

في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور روي عن الصادق عم انه قال لبعض تلامذته
يوما اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عم قصها علي لاعرفها قال الاولى رأيت كل
محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله
الثانية قال رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى

قال احسنت والله الرابعة قال رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عندي فكلما شيئا يكرم وجهته به اليه ليكون لي ذخرا
الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما
يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة قال رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا
والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره
قال احسنت والله السابعة قال رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق
فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما لله علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رأيت قوما يتكلون على صحة ابدانهم
وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره قال له والله ان التورية والانجيل
والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه
ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا فذلك الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم
فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملك الموت
اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال فقال علي يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم
حاكما جائرا وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل
لبعضهم على ما بنيت امرك قال اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول
به وعلمت ان اجلي لا يأتيني الا بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين ربي فانا مستحي وقال ص على سور ما بين يدي سلطان
جائر جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال عليه السلام
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ايها
الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف وقيل من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه

لم يزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره بالشر من اغناك ولا تكلمه الى سواه استغن فياد هالمن
يغنيه عناه وعن النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبها وقال عليه السلام يا معشر الناس من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ويفضحه في جوف بيته واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالى الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد فقال سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال لا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في
واحد منهما القيته في جهنم وباسناده عن النبي عليه السلام قال من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها مخافة
من الله آمنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف
عام في النار ومن جامع لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي الا غفر الله ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وباسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات غريبا مات شهيدا وعنه عليه السلام قال موت الغريب شهادة فاذا احتضر رمى ببصره عن يمينه وعن
شماله فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس يتنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب له الف الف حسنة
واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين
يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي الخبر من احرق سبعين ملكا مقربا وذنب لبعض بكى
كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن النبي صلى الله عليه وآله جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تعالى
من مائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس تغزو بها المؤمن في سبيل الله وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله اذا صليت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني وتفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله
كما حفظتني واذا صليت في غير وقتها صعدت بظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف لف الثوب الخلق ويضرب بها

العنبة اشد من الزنا
التكبر
التواط
ثواب الصلوة على النبي
موت الغريب
عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله نكير الشيطان عن قائلها باسناده صحيح
ترك الصلوة متعمدا
جلوس ساعة عند العالم
الصلوة لوقتها
الصلوة لغير وقتها

صلوة الليل

جعفر بن محمد ع م

وعن صاحبها فتقول ضيّعك الله كما ضيّعتنى وروى عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلوة الليل
مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة للابدان وكراهية للشيطان وسلاح على الاعداء
واجابة للدعاء وقبول للاعمال وبركة فى الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج فى قبره وفراش من تحت
جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر فى قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلاً فوقه وتاجاً على راسه ولباساً على بدنه
ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى الله تعالى وثقلاً فى الموازين وجوازاً على الصراط
ومفتاحاً للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها
وقال ع اعلموا رحمكم الله انكم على اعلام بيّنة فالطريق نهج الى دار السلام وانتم فى دار مستعتب على مهل وفراغ
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة حذيفة بن
يمان عن النبى ص قال ليجيئن اقوام يوم القيمة ولهم اعمال امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثوراً ثم يؤمر بهم
الى النار فقال سلمان احكيهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل
ولكن كانوا اذا عرض لهم شىء من الحرام وثبوا عليه وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات ومنغّص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا به على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه وقال ع رحم الله امرءاً تفكّر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن وكان ما هو
من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقضٍ وكل متوقّع آت قريب دان وقال الا ان الآخرة قد اقبلت
والدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه
يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل وقال ع ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن
فى المنكر وقال امير المؤمنين ع للبخيل يستعجل الفقر الذى هو منه هرب ويفوته الغناء الذى اياه طلب فيعيش
فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غداً جيفة وعجبت لمن
شكّ فى الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الآخرة
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال ع من اذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة

حظوظهن فوارثهن على الانصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين واما نقصان صح

ومادبه

وما ويه جهنم وبئس المصير من ضيّع حق جاره فليس منا وقال ع من مشى الى ذى قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل اجر
مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكانما عبد الله عز وجل
مائة سنة صابراً محتسباً ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومن مشى له فيها يقضى الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق
وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ويخوض فى رحمة الله حتى يرجع سئل النبى ع ما اثقل من السماء وما
من الجبر وما اوسع من الارض وما احرّ من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امرّ من السم فقال ع البهتان على البرئ اثقل
من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسؤال الحاجة احرّ من النار والحاجة من اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق
اشد من الحجر والصبر على الشدة امرّ من السم وقال ع ستة اشياء حسنة ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والسخاء
حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهى من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له
وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وغناء لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة
لا حياء لها كطعام لا ملح له وعن رسول الله ص من تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغيّر فراشه فليس بتائب ومن
تاب ولم يغيّر اعماله فليس بتائب فاذا احصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبى ص انه قال خلق الله تعالى ملكاً تحت العرش يسبّحه بجميع اللغات المختلفة
فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا وينظر الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا يغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين
اسمعوا وعوا يا ابناء الاربعين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ماذا قدمتم فى دنياكم لآخرتكم ويا
ابناء السبعين زرع قد دنا حصاده ويا ابناء الثمانين يليق الله فى ارضه ويا ابناء التسعين ان لكم الرحمن ويا ابناء المائة انكم الساعة
وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركّع وفتيان خشّع وصبيان رضّع لصبّ عليكم العذاب صبّاً وقال ع ان لله ملكاً ينادى فى كل يوم لدوا للموت
واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال ع من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال ع لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ اخاه فى ثلث فى نكبته
وغيبته ووفاته وقال ع اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واما اعداؤك
فعدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال رسول الله ص ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء والعلماء ورثتى و
والفقراء احبائى وخلق الله الملوك من طين الارض وخلق العلماء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقراء وقال ع سراج الاغنياء فى الدنيا
الفقراء مع الاغنياء كمثل عصا فى يد اعمى وقال رسول الله ص لعن الله من اكرم الغنى لغناه واهان الفقير لفقره سمّى فى السموات
عدو الله وعدو الانبياء لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة وقال ع الفقر ذل فى الدنيا وفخر فى الآخرة والغناء فخر فى الدنيا
وذل فى الآخرة وقال ع المنّان على الفقراء ملعون فى الدنيا والآخرة والمنّان على ابويه واخوته واخوانه بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة

والآخرة الفقراء ولو الفقراء لهلك الاغنياء و منه صح

قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله اليه في الدنيا والآخرة وقال عم من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكانما
هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور كانما قتل الف ملك من المقربين وقال عم حرمة مؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع
ارضين والملائكة والجبال وما فيها وعن امير المؤمنين عم قال الفتوة اربعة التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة
والعطية بلا منة وقال عم اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخير ما اعطى الناس الخلق الحسن وخير الزاد ما صحبه التقوى وخير
القول ما صدقه الفعل وقال عم من فعل خمسة اشياء فلا بد له لعنا الخير من النار الاول من شرب المثلث فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر
من النار والثاني من لبس الثياب الفاخرة فلا بد لصاحبه الكبر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد
لصاحب الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الخامس من باع واشترى من غير فقه فلا بد
له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال عم الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير
محال والوفاء من المرأة محال وقال عم من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله تعالى له
جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله عم قال لا يكمل ايمان المؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه و
تصغر لنفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق عم قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس و
التباؤس وان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص
داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وعن الصادق عم قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة
رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال عم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتب من البارين وقال
رسول الله صلعم يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال اصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا
تباغضوا وقال عم لا اخبركم على من يحرم النار عليه غدا يحرم على كل هين لين قريب سهل وقال عم خمس كلمات في التورية ينبغي
ان يكتب بماء الذهب اولها حجر الغضب في النار يرمى على صاحبها والغالب لظلم هو المغلوب وما ظفر من الاثم به ومن اقل حق الله تعالى
عليك ان لا تستعين بنعمته على معاصيه وجعلك من ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله
ثلثة ليستغفر لهم اهل السموات والارض والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمين والاسخياء وثلثة لا يرد دعوتهم المريض و
التائب والسخي وثلثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والبار لوالديه والسخي يحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده
الذاكرون لله عز وجل والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة رفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله
والناصح للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ

القرآن

المشي في طلب العلم

ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب

ثلثة يدخلون النار بغير حساب

القرآن ابتغاء وجه الله ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل
قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل عنده قوت يوم وليلة فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون النار بغير حساب السلطان
وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل ابراهيم ادهم البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعو
فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد ماتت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به والثالث قلتم
نحب رسول الله وتركتم سنته والرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولا تعملون لها والسادس قلتم ان الموت
حق ولم تستعدوا له والسابع انتبهتم من النوم فاشتغلتم باغتياب اخوانكم والثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها والتاسع قلتم نخاف من
النار ولم تهربوا منها والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا وبهم قيل نادى امير المؤمنين عم اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال عم نخبركم اخبارنا او تخبرونا باخباركم فقالوا
اخبرنا باخباركم يا امير المؤمنين عم فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمها وارثكم وحشر في اليتامى اولادكم والمنازل التي بنيتم و
شيدتم سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتشرت وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وتناثرت
المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجو من الله تعالى
الغفران بالكرم والامتنان **الباب الثالث والخمسون** في العقل دار به النجاة عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق الخلق
من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه
والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى و
الفطنة والقنوع والتسليم ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل
شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز علي منك
بك اوحد وبك اعبد وبك ارتجي وبك اخاف وبك ابتغي وبك احذر وبك الثواب بك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان
في سجوده الف عام فقال تعالى ارفع رأسك واسأل تعطه واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسألك ان تشفعني فيمن جعلتني فيه فقال
الله تعالى لملائكته اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه فقال وقال رسول الله صلعم لا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشرة خصال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم لطلب الحوائج من قبله الذل احب
اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشر لا يرى احد الا قال هو خير مني واتقى وقال امير المؤمنين
العقل ولادة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروي ان جبرئيل عم هبط الى آدم عم فقال العقل والحياء والايمان فقال

علامة العاقل

فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين الثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال الله [illegible]

18

قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال ومن هذا الكتاب قال ادب بهي ينبوع وامير الفضل الادب ينبوع الادب العقل جعله الله لعرفته ولتدبير اصلاح البلاد والدنيا عاداً والسلامة من المهلكات معقولاً فوجب لهم التكليف باكمال الاجل امر الدنيا مدبراً به والف بين خلقه مع اختلافهم وتباين اغراضهم ومقاصدهم واستودع الله ثم احداً عقلاً الا استنقذه به يوماً فالعقل اصدق منسوخ انفع قليل وخير جليس ونعم وزير في خير المواهب العقل وبئس الداء الجهل قال بعضهم شعراً اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت اياديه وتم ثناؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل وجاء في قوله ثم لينذر من كان حياً يعني من كان عاقلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال الخير فيه كان حتفه في اغلب خصال الشر فيه وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة والعاقل يألف العاقل والجاهل يألف الجاهل ولقد احسن من قال شعراً اذا لم يكن للمرء عقل يزينه ولم يك ذا رأي سديد وذا ادب فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب وروي انه اذا اخبر ذل عبد احصر عليه العلم والادب ولا يزال المرء في صحة من عقل ودينه ما لم يشرب مسكراً وفي صحة من مروته ما لم يفعل الزلات وفي صحة من امانته ما لم يقبل وصية ولم يستودع وديعة وفي صحة من فضله ما لم يؤم قوماً او يرقى منبراً واشرف الناس العلماء وسادتهم المتقون وملوكهم الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة عقله وروي ان الحسن بن علي عليهما السلام قال في خطبة له فقال اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدنيا شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن استخف منطق المرء باخوانه فسدت مروته ولا يهلك الا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله طرفة عين في آجالهم ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى يأتي الله لهم برزق ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تعالى للعبد اذ به النجاة في الدنيا من آفاتها وسلامته في الآخرة من عذابها وروي انهم وصفوا رجلاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله العباد يوم القيمة على قدر عقولهم وحسن الادب دليل على صحة العقل **الباب الرابع والخمسون** فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج وهي خاتمة الكتاب روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ليلة المعراج وهي خلة فقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى ليس شيء عندي افضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف ادوم على ذكرك

فقال

مجالسة اهل الدنيا

الجواب عن العقل

فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاخضر والاصفر واذا اعطي شيئاً من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهاراً واجعل نهارك ليلاً فقال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسير ام بعسير يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جائعاً او ساجداً يا احمد عجبت من ثلثة عبيد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدري اني راض عنه ام ساخط عليه وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل فيها خواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفاً واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال وما الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم وظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الحمق والجهل لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى يا احمد ان اهل الخير دقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم

اربع خصال يدخل بها الجنة

متعبين لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي
آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم
عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعون المدبرين
كرما ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلائق
فيناقشون للحساب وهم من ذلك آمنون ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤوا
ولا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح
لهم اربعة ابواب باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار
فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخلون عليهم منه الوصائف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون
الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه
ولا يعرفه انسان يشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام ليسأل عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب
الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف
نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء
والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اي الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان
زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وعدد بني اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا
بعد الاقرار قال النبي صلى الله عليه وآله فحمدت الله تعالى وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين
ووسط الدين وآخر الدين ان الورع يقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة
كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد فخشع لي الا خشع له يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب
العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان
اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا اطيب مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي
قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة
والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي اصبح بعسر ام بيسر واذا كان العبد في حالة الموت تقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك
كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت

وطاب

وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى
في اسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل اليها مشتاق وتجلس على عين عند
العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول الهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني منك خائف
فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن
علي اكرمك هذه جنتي مباح فتبحبح فيها وهذا جواري فاسكنه فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن
جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس
لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا
ميت ان لم تحيني ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك
وعرفت الحق من الباطل والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب
بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حياة ابقى قال اللهم لا
قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي ليله ونهاره واما الحياة
الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي
مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض
الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله
وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى
جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع
الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لازيننه
بالهيبة والعظمة فهذا هو العيش الهني والحياة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي الزمه ثلاث خصال اعرفه شكرا لا
يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وحببته وافتح عين قلبه الى جلالي
فلا اخفي عليه خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام
ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه
واعيا وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس يوم القيامة من الهول والشدة وما احاسب به

الاغنياء

والفقراء والجهّال والعلماء وانوّر له فی قبره وانزل علیه منكرا ونكیرا حتی لایسألاه ولایری غمّ الموت وظلمة
القبر والّلحد وهو المطّلع وانصب له میزانه وانشر له دیوانه ثمّ اضع كتابه فی یمینه فیقراءه منشوراً ثمّ
لا اجعل له بینی وبینه ترجمانا فهذه صفات المحبّین یا احمد اجعل همّك همّاً واحداً واجعل لسانك لساناً واحداً
واجعل بدنك حیّاً لاتغفل ابداً من اغفل لا ابالی بایّ واد هلك یا احمد اجعل همّك استعمل عقلك قبل
ان یذهب فمن استعمل عقله لایخطی ولایطغی یا احمد هل تدری لایّ شیء فضّلتك علی سائر الانبیاء قال اللّهمّ لا قال
بالیقین وحسن الخلق وسخاوة النّفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لایكونوا اوتاداً الّا بهذا یا احمد انّ العبد اذا جاع بطنه
وحفظ لسانه علّمته الحكمة وان كان كافرا تكون حكمته حجّة علیه ووبالاً وان كان مؤمنا تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمة
فیعلم مالم یكن یعلم ویبصر مالم یكن یبصر فاوّل ما ابصّره عیوب نفسه حتّی یشتغل بها عن عیوب غیره وابصّره دقایق العلم حتّی
لایدخل علیه الشیطان یا احمد لیس شیء من العبادة احبّ الیّ من الصّوم والصّمت فمن صام ولم یحفظ لسانه كان كمن قام
ولم یقرأ فی صلوته فاعطیه اجر القایم ولم اعطه اجر العابدین یا احمد هل تدری متی یكون العبد عابداً قال یا ربّ قال
اذا اجتمع فیه سبع خصال ورع یحجزه عن المحارم وصمت یكفّه عمّا لایعنیه وخوف یزداد كلّ یوم من بكائه وحیاء یستحی
منّی فی الخلاء واكل ما لابدّ منه ویبغض الدّنیا لبغضی ویحبّ الاخیار لحبّی ایّاهم یا احمد
لیس كلّ من قال احبّ الله احبّنی حتّی یاخذ قوتاً ویلبس دوناً وینام سجوداً ویطیل قیاماً ویلزم صمتاً ویتوكّل علیّ ویبكی
كثیرا ویقلّ ضحكا ویخالف هواه ویتّخذ المسجد بیتاً والعلم صاحباً والزّهد جلیساً والعلماء احبّاء والفقراء رفقاء ویطلب
رضائی ویفرّ من العاصین فراراً ویشغل بذكری اشتغالاً ویكثر التّسبیح دائماً ویكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافیاً ویكون قلبه
طاهراً وفی الصّلوة ذاكیاً وفی الفرایض مجتهداً وفیما عندی من الثّواب راغباً ومن عذابی راهباً ولاحبّائی قریباً
جلیساً یا احمد لو صلّی العبد صلوة اهل السّماء والارض ویصوم صیام اهل السّماء والارض
وطوی من الطّعام مثل الملائكة ولبس لباس العاری ثمّ اری فی قلبه حبّ الدّنیا
ذرّة او سمعتها او ریاشها او صیتها او زینتها لایجاور بی فی
داری ولانزعنّ من قلبه محبّتی وعلیك سلامی
ورحمتی تمّ الجلد الاوّل من الارشاد
بعون الله الهادی الرّشاد
والحمد لله وحده
صلّی الله علی
محمّد وآله
اجمعین

خاموشی باشد مقام اهل حال
گر بجنبانند لب گردند لال
رو چنان خاموش بنشین ای فلان
گر خموشی شد نطق بیان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لله تحت قبيل العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس اجلالا لهم السالكين في الحال مسكنة جمعا على الفلك الدوار

ذيالا هن المكارم لا ثوبان من على حيطا قيعا معادا بعد اسما لا هن المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

مرفوعا الى ابي الجارود قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم

قال فقال نعم فقلت اني اسئلك عن مسئلة تجيبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي ولا استطيع زيارتكم كل حين قال

هات حاجتك قلت اخبرني بدينك الذي تدين الله به انت واهل بيتك لادين الله به قال ان كنت اختصرت الخطبة

فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك ديني ودين ابائي الذي ندين الله به شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد

والورع قال امير المؤمنين عليه السلام انا نجد الرجل يحدث فلا يخطى بلام ولا واو خطيبا مصقعا وقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم

ونجد الرجل لا يستطيع يعبر ما في قلبه بلسانه وقلبه يزهو كما يزهو المصباح مرفوعا الى يحيى بن زكريا الانصاري

عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد في جميع ما اسروا

وفيما اعلنوا وفيما لم يبلغني مرفوعا الى جابر قال قرا ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا

ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من احاديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه

فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى القائم من آل محمد وانما الهلاك ان

يحدث احدكم بشيء فلا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر مرفوعا الى بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب

العسكري عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان

فجاء الجواب انما معنى قول الصادق عليه السلام لا يحتمله الا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله الى ملك مقرب غيره والنبي لا

يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام شعرا لبعضهم انيشق قميص الحجاب

وشيخة فتى لم يكن قدرة فيه ميادي ومن لم يجد يوما سعادا وحسنها فيعذر ان لم يهو حسن سعاد شعرا لمولانا وحبيب

لعلم هم القوم آثار النبوة منهم تلوح واعلام الامامة تلمح مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم غيب المهيمن مودع اذا جلسوا

للحكم فالكل ابكم وان نطقوا فالدهر مستمع وان ذكروا فالكون منه وضد له ارج من طيبهم يتضوع وان

بادروا فالدهر يخفق قلبه لسطوتهم والاسد في الغاب يجزع وان ذكروا المعروف والجود في الورى فبحرهم ذاك

بينه

الشفيع

بيد فخ ابوهم سما هم المجد وامهم شمسه بحر لها بروج الجلالة يطلع وجدهم خير البرية احمد نبي الهدى الطاهر المطهر المشفع

فيا نسبا كالشمس ابيض واضح ويا شرفا من هامة النجم ادفع فمن مثلهم ان عد في الناس مفخرا عد نظرا يا صاح ان كنت

تسمع ميامين قوامون عن نظيرهم ولاة هداة للرسالة منبع فلا فضل الا حين يذكر فضلهم ولا علم الا علمهم حين يرفع

ولا عمل ينجي غدا غير حبهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع فيا عترة المختار يا راية الهدى اليكم غدا في موقفي اتطلع مدى ديني

بالذل في باب عزكم ومعتصم لم يمسكوا ان ندنوها فتمنع اتيتكم مستمسكا من ولاكم بحبكم يا سادتي لا

تضيعوا ومعتصما لحبل الشوهاء بنى ذكركم فعبدكم في ظلمة القبر يجزع ولوا عبدا جاء في الله جاهد ليس يعبر ولاء آل العبا

ينفع جند وابن الابدال عبد ولا نكم من غيركم يوم القيمة لنشفع جعلتكم يا آل طه وسيلة فنعم معاد في المعاد ومفزع

وكوبة موتي فاحضروها وامنعوا عدوي ان يعتالنا او يروع وان خف ميزاني فاني بحبكم ثمني الوحي في مرجح الموازين

الطمع عليكم سلام الله يا راية الهدى فويل لعبد عن حبكم غير ناجا ينبع لابي نواس البغي لا تحسبني هويت الكرام حيد

لفضيله وعلاه في دعوى النسب لا لشجاعته في يوم معركة ولا التلذذ في الجنات من ادب ولا البري من نار الجحيم ولا

رجوت ان ليوم الحشر يشفع لي لكن عرفت هو السر الخفي فلن اذعته ملوا قتلي وكفرني لعين هم عندوا لم كان

يعرفن عنه صاحب الكتب وقيل لا تلتني في ترك مدح علي انا ادرك بالى اصلك واجزه رجل ما عرفه ان زمت الا الله

والمصطفى قل الله اكبر ان اهل السماء والارض في العجز سواء عن حصر اوصافه بسم الله الرحمن الرحيم روي عن النبي

انه قال لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم ومن استمع الى فضيلة من

فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع ومن نظر الى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر وقال

حب علي عبادة والنظر الى علي عبادة ولا يقبل الله عبادة عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لو كان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ولا شك ان فضائله

في الشرف والكمال لا يعرفه الا الله تعالى ورسوله كما قال عليه السلام والله ما عرفك يا علي حق معرفتك الا الله وانا ولهذا

سمي النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالخمسة الاشباح لان الناس لا يعرفون ماهيتهم وصفاتهم مثل الشبح

منا لهم الشبح الذي لا تعرف حقيقته وقال بعض الفضلاء وقد سئل عن علي بن ابي طالب فقال ما اقول في شخص اخفى

اعداؤه فضائله حسدا واخفى اولياؤه فضائله خوفا وحذرا على انفسهم وظهر فيما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب

يسبح فيه ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقد اشتهرت فضائله بحيث رواها
المخالف والموالف وقد احببت ان اورد هذه الفضائل من طريقهم مع انها مشهورة من طريقنا لتاكيد الحجة عليهم كما قال الشاعر
شعر ومليحة شهدت لها ضراتها والحسن ما شهدت به الضرات وقد روى عن اخطب خوارزم وهو من اعظم مشايخ اهل السنة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي وعزتي
وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع
رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه
لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعني وروى ايضا عن اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ع وروى ايضا باسناده الى ابن عباس
قال سألت النبي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا انتبت اليه فتاب عليه ومن كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا
بين يدي الله عز وجل قبل من ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل
ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم في صلب عبد الله وقسم في
صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه وروى صاحب كتاب
بشائر المصطفى عن زيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله
الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة
بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى
هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال زيد بن قعنب فرأيت البيت قد انشق من ظهره ودخلت
فاطمة فغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من الله تعالى ثم خرجت
في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين ع ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت
الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها
رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة
سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو

ولادة امير المؤمنين ع

الذي

الذي يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال فولدت
عليا ع يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما من الله تعالى
واجلالا له لمحله في التعظيم وكان يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وآله من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتولى اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في
يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وخليفتي وكهفي وظهري وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي
وكان يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها واعلم ان هذه الفضائل التي حصلت له قبل الولادة وحين الولادة
واما الفضائل التي حصلت بعد الولادة الى حين وفاته فلا يمكن حصرها ولا التعبير عنها لانها غير متناهية فلا بد ان نذكر منها شيئا ليسير تقريب
ذلك ان نقول قد ثبت عن العلماء ان اصول الفضائل اربعة العلم والعفة والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع بلغ في هذه الاصول الغاية
وتجاوز النهاية اما العلم فوصل الى حيث قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال صلى الله عليه وآله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة والناس جزء واحدا وقال ع اقضاكم علي والقضاء يستدعي العلم وقال امير المؤمنين ع في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وقال ع انى اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقال ع لو كسرت لي الوسادة لحكمت
بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم وهذا يدل على انه
بلغ في كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة البشرية واختصاصه بعلوم ليس في قوة غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله ع ان هيهنا لعلما
جما لو اصبت له حملة وهذا يدل على وصوله في العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله
لكون نفسه نفسه باية المباهلة فان الله تعالى جعل فيها نفس رسول الله صلى الله عليه وآله نفس علي ع حيث قال وانفسنا وانفسكم والمراد به نفس علي ع
كما نقله جمهور المفسرين وليس المراد الحقيقة لان الاتحاد محال فيحمل على اقرب المجاز وهو المساواة في جميع الوجوه الممكنة فيثبت له عليه السلام
جميع ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل العلمية والعملية ما خلا النبوة لقوله ع لا نبي بعدي وكفى بهذه الآية دليلا واضحا وبرهانا
لائحا على فضائله ع وقد روى المخالف والموالف ما ظهر عنه ع من الفتاوى المشكلة والقضايا الصعبة التي عجز عنها كل من عاصره
ورجوعهم في اكثر الاحكام وقضوا بقوله وعملوا بفتواه فمن ذلك ان عمر اتي بامرأة قد زنت وهي حامل فامر برجمها فقال ع ان كان
لك عليها سبيل فليس لك سبيل على ما في بطنها فامر بتركها وقال لولا علي لهلك عمر وفي رواية اخرى اتي بامرأة قد زنت وهي مجنونة فامر
برجمها فقال له علي ع رفع القلم عن ثلثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والغلام حتى يحتلم فقال لولا علي لهلك عمر ومنها
انه ارسل الى امرأة ليخوفها فاجهضت فاستفتى الناس فكل قال ليس عليك بأس فسأل عليا ع فقال ارى ان الدية عليك فانك قتلته

المواضع التي قال فيها عمر لولا علي لهلك عمر

ومنها انه اتى بامرأة قد ولدت لستة اشهر فامر برجمها فنهاه علي عليه السلام فقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين فامر بتخليتها ومنها انهم لم يعرفوا حد المسكر حتى قال هو عليه السلام اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلدوه حد المفتري فجلدوه ثمانين جلدة ونقول يد قضاياه العجيبة وفتاويه الغريبة اكثر من ان تحصى ولا شك ان اهل العلم كانوا ينسبون اليه اما علم الكلام فاصله ابو هاشم بن محمد بن الحنفية الذي استفاد منه واما علم الادب فهو الذي قسم الكلام الى ثلثة اضرب وامر ابا الاسود بوضعه بعد ان نبهه على اصله واما علم التفسير فاصله ابن عباس تلميذ علي عليه السلام واما علم الفصاحة فهو عليه السلام علم الناس الخطب والكلام الفصيح واما علم الفقه فانتساب الشيعة اليه ظ وابو حنيفة كان تلميذ الصادق عليه السلام والشافعي قرأ على الشيباني تلميذ ابي حنيفة واحمد تلميذ الشافعي ومالك قرأ على ربيعة الرأي وقرأ على عكرمة وعكرمة قرأ على ابن عباس تلميذ علي عليه السلام وقد رعى المخالف والمؤالف والخاص والعام قول النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على انه كان له كل ما للرسول من الفضائل والكمالات فانها ثابتة لعلي عليه السلام سوى درجة النبوة وهذه كلها دليل على امامته لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب اما العفة فقد كان فيها الآية الكبرى والمنزلة العظمى ويكفي في التنبيه على حاله ومطالعة كلامه في نهج البلاغة من كتابه الى عثمان بن حنيف الانصاري عامله بالبصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فاجاب اليها قوله فيه فانظر يا ابن حنيف الى ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من الدنيا بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد وقوله عليه السلام ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع اقنع بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر وخشونة العيش وقوله عليه السلام وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما الى غير ذلك من كلامه عليه السلام ولا شك انه عليه السلام كان ازهد الناس لم يشبع من طعام قط وكان يلبس الخشن ويأكل جريش الشعير واذا ائتدم فبالملح فان ترقى فبنبات الارض فان ترقى فبالبن وحكي عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه فقال لي ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها فقلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة الا تتقين الله

في هذا

في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت يا ابن عم قد تقدم الينا ان لا تنخل له طعاما فقال عليه السلام ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله روي عن علي بن ثابت قال اتي امير المؤمنين عليه السلام بفالوذج فابى ان يأكل منه وشيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله لا احب ان اكل منه وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال عليه السلام اخاف هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن فانظر الى ايها المنصف الى شدة زهده وقناعته فان ايراده الحديث وقوله من منع من نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بمطعمه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب فيه من ايراده وقد طلق الدنيا ثلثا وقال غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك فدل ذلك على انه ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واذا كان ازهد الناس كان افضلهم فدل ذلك ايضا على انه هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل واما الشجاعة فانه لا خلاف بين المسلمين وغيرهم ان عليا عليه السلام كان اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واكثرهم علما واعظمهم ابتلاء في الحروب تعجبت من حملاته ملائكة السماء وبسبب جهاده ثبت قواعد الاسلام وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله ضربته لعمرو بن عبد ود العامري يوم خندق افضل من اعمال امته الى يوم القيمة ونزل جبرئيل عليه السلام يوم بدر وسمعه المسلمون كافة وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ووقايعه مشهورة عند الخاص والعام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وبعده في حرب الجمل وصفين والنهروان وروى الخوارزمي قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى علي عليه السلام في الحرب عهد بعضهم الى بعض وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع الناس حتى صارت يضرب بها الامثال واذا كان اشجع الناس كان افضلهم لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة واجرا عظيما فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل واما العدالة فقد بلغ فيها الغاية القصوى ويكفيك في التنبيه عليها قوله عليه السلام في نهج البلاغة ايضا لاخيه عقيل الذي لم يكن عنده احد احب اليه منه وهو قوله عليه السلام والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما اسودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة قد شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهوابل اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی تیر ماه ۱۳۵۱

لاهون من ودقة فی نم جادة تقضمها العلی و نعیم یفنی ولذة لا تبقی نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعین

فهذه اصول الفضائل فلما من جمع الفضائل التی لا تتناهی و روی عن النبی صلعم انه قال من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه و

الی نوح فی تقویه والی ابراهیم فی حلمه والی موسی فی هیبته والی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی بن ابی طالب فاثبت له ما تفرق فیهم من الفضل

والکمال الذی هو المراد من کل واحد منهم وروی ذلک الامام البیهقی فی کتابه باسناده عن رسول الله صلعم فجل من انعم

علیه بالعلم والحلم والعلا وجمیع ما انتشر فی الوری شعراً لیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد فضل واعلم انه اذا

نظرت الی العبادة وجدته اعبد الناس بعد رسول الله صلعم منه تعلم الناس صلوة اللیل والتهجد والادعیة المأثورة ولقد

کان یفرش له بین الصفین والسهام یتساقط حوله وهو لا یلتفت عن ربه ولا یفتر عن عبادته وکان اذا توجه الی الله توجه بکلیته

وانقطع عن الدنیا نظره وما فیها حتی انه لا یبقی یدرک الالم لانهم کانوا اذا ارادوا اخراج الحدید والنشاب من جسده الشریف ترکوه

حتی یصلی فاذا اشتغل بالصلوة واقبل علی الله اخرجوا الحدید من جسده ولم یحس فاذا فرغ من صلوته یری ذلک فیقول لولده الحسن

ان هی الا فعلتک یا حسن ولم یترک صلوة اللیل قط حتی فی لیلة الهریر وکان یوماً فی حرب صفین مشتغلاً بالحرب والقتال وهو مع ذلک

بین الصفین یراقب الشمس فقال له ابن عباس یا امیر المؤمنین ما هذا الفعل فقال انظر علی ما نقاتلهم انما نقاتلهم علی الصلوة وبالجملة ان عبادات

الحق والصلوة والصوم والزکوة والحج والجهاد فقد اتی بها جمیعا وبلغ الغایة فی کل واحد منها ومقاماته العظیمة فی التهجد والخشوع

والخوف من الله تعالی لم یسبقه الیها سوی رسول الله صلعم حتی انه قال الجلسة فی المسجد خیر لی من الجلسة فی الجنة فان الجنة فیها رضاء نفسی

والجامع فیها رضاء ربی امثل ما نظروا الی ما وصف ضرار بن ضمرة اللیثی من مقاماته صلعم حین دخل علی معویة فقال له صف لی علیاً

فقال له او لا تعفینی عن ذلک فقال لا اعفیک فقال کان والله بعید المدی شدید القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ینفجر العلم من جوانبه

ینطق الحکمة من نواحیه لیستوحش من الدنیا وزهرتها ولیستأنس باللیل ووحشته کان والله غزیر العبرة طویل الفکرة یقلب

کفه ویخاطب نفسه ویلجی ربه یعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب کان والله فینا کاحدنا یدنینا اذا اتیناه ویجیبنا اذا

سألناه وکنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نکلمه لهیبته ولا نرفع اعیننا الیه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم یعظم اهل الدین

ویحب المساکین لا یطمع القوی فی باطله ولا ییأس الضعیف من عدله فاشهد بالله لقد رأیته فی بعض مواقفه وقد ارخی اللیل سدوله

وغابت نجومه وهو قائم فی محرابه قابض علی لحیته یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین فکانی الآن اسمعه وهو یقول یا دنیا یا دنیا ابی

تعرضت ام الی تشوقت هیهات هیهات غری غیری لا حاجة لی فیک قد بتتک ثلثاً لا رجعة لی فیک فعمرک قصیر واملک حقیر

آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطریق وعظم المورد فوکفت دموع معویة علی لحیته فنشفها بکمه وخنق

الی الزوال حتی تصلی فقال له ابن عباس وهل هذا وقت صلوة ان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلوة فقال علیه السلام صح صح

ما وصف ضرار ابن ضمرة اللیثی من مقامات علی ع و معویة الشقی علیه اللعنة

القوم

القوم بالبکاء ثم قال کان والله ابو الحسن کذلک فکیف صبرک عنه یا ضرار قال صبر من ذبح ولدها علی صدرها فهی لا ترقی عبرتها ولا

تسکن حرارتها ثم قام فخرج وهو باک فقال معویة اما انکم لو فقدتمونی لما کان فیکم من شیء علی مثل هذا فقال بعض من کان حاضرا

الصاحب علی قدر صاحبه وروی انه صلعم کان اذا یفرغ من الجهاد یتفرغ لتعلیم الناس والقضاء بینهم فاذا فرغ من ذلک اشتغل فی حائط

له یعمل فیه بیده وهو مع ذلک ذاکر لله تعالی جل جلاله وروی الحکم بن مروان عن جبیر بن حبیب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها

وقعد وتنخ وتقطر ثم قال یا معاشر المهاجرین ما عندکم فیها قالوا یا عمر انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال یا ایها الذین امنوا

اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا اما انا والله وایاکم لنعرف ابن بجدتها والخبیر بها قالوا کانک اردت ابن ابی طالب قال وانی یعدل

بی عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت الیه قال هیهات هناک شیخ من بنی هاشم ولحمة من رسول الله صلعم واثرة

من علم یؤتی بها ولا یأتی امضوا الیه فافضوا الیه وهو فی حائط له علیه تبان یتکل علی مسحاته وهو یقول ایحسب الانسان ان یترک سدی

الم یک نطفة من منی یمنی ثم کان علقة فخلق فسوی ودموعه تهمی علی خدیه فاجهش القوم لبکائه ثم سکن وسکنوا وسأله

عمر عن مسئلته فاصدر جوابها فلوی عمر یدیه ثم قال اما والله لقد اراد الحق ولکن ابی قومک فقال یا ابا حفص خفض الله

علیک من هنا ومن هنا ان یوم الفصل کان میقاتا فانصرف عمر بن عبد وقد اظلم وجهه فکانه ینظر من لیل و قد عرفت قول النبی صلعم لمبارزة علی ابن ابی طالب عم صح صح صح صح العامری افضل من عمل امتی الی یوم القیمة

وقد نقل المورخون انه مبارزاته کانت اثنتین وسبعین مبارزة فاذا افکر العاقل ان قسما واحدا من اثنین وسبعین قسما من

اصل خمسة اقسام وهی العبادات الخمس مع اصل قسمین وهی العلم والعمل لان العلم ایضا عمل نفسانی افضل من عمل الامة الی یوم

القیمة عرف من ذلک انه مجهول القدر واذا کان اعبد الناس کان افضل فتعین ان یکون هو الامام بعد النبی صلعم ومن فضائله الحلم

والکرم والجود والسخاء وحسن الخلق والاخبار بالغیب واجابة دعائه لبعض فجل من انعم علیه بالفضل الجسیم والرتبة العالیة

والمنزلة العظیمة ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء واما الحلم فکان من اکثر الناس حلما لم یقابل مسیئا باساءته ولقد عفی عن اهل البصرة

بعد ان ضربوا وجهه بالسیف وقتلوا اصحابه ورد عایشة الی المدینة واطلق عبد الله بن زبیر بعد الظفر به علی عداوته وتالیبه

علیه وشتمه علی رؤس الخلایق وصفح عن مروان بن الحکم یوم الجمل مع شدة عداوته واما الکرم فقد بلغ فیه الغایة القصوی

التی لم تحصل لغیره صلعم وروی الثعلبی فی تفسیره عن ابی ذر الغفاری قال وذکر فی اول الحدیث من طریقنا ان عبد الله بن عباس کان علی شفیر

زمزم وهو یقول سمعت النبی صلعم یقول وهو یکرر الاحادیث اذا اقبل رجل معتم بعمامة قد غطی اکثر وجهه بها وکان ابن عباس لا یقول

قال رسول الله صلعم الا وقال ذلک الرجل قال رسول الله صلعم قال ابن عباس بالله علیک من انت فکشف العمامة عن وجهه وقال

یا ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاری سمعت رسول الله صلعم بهاتین والا صمتا

بعانيه يعني عينه والائمة يقول على قائد البررة على قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ملعون من جحد ولايته اما اني صليت

مع رسول الله صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سالت

في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره والنبي

ليشاهده فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من

لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرانا فاسنشد عضدك باخيك

ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم فانا محمد نبيك فما استتم رسول الله الكلام حتى نزل جبرئيل من عند الله فقال يا محمد

اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروي ان امير المؤمنين

دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية ارزق الاعرابي اربعة

الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين وقال ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال انت والله حاجتي قال سل

يا اعرابي قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف درهم اتعيش بها قال انصفت يا اعرابي اذا خرجت

من مكة فسل داري بمدينة الرسول فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين الى المدينة ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين فلقيه

الحسين وقال انا ادلك على دار امير المؤمنين فقال له الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال

من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال الحسن بن علي بن ابي طالب

قال اخذت الدنيا بطرفيها امض الى امير المؤمنين فقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين وقال يا ابت اعرابي بالباب يزعم

انه صاحب ضمان بمكة قال فخرج اليه وطلب سلمان الفارسي وقال له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله على التجار فدخل سلمان الى السوق وعرض

الحديقة وباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف واربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا

اليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل يقبض قبضة قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت فاطمة يا ابن عم بعت الحديقة التي

غرسها لك رسول الله والدي قال نعم بخير منها عاجلا واجلا قالت لا اجرك الله في ممشاك ثم قالت انا جيعانة وابناي جائعان ولا شك انك مثلنا فخرج

ليقترض شيئا يخرجه على عياله فجاء رسول الله فقال يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال رسول الله هاك هذه الدراهم فاذا جاء

ابن عمي فاتي احدا لكم طعاما قالت نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية فاذكرت له ما قال رسول الله فقال يا حسن قم معي

فاتيا السوق فاذا لهما برجل واقف وهو يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه الدراهم قال علي والله يا ابت فاعطاه الدراهم ومضى لباب

رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به فقال بكم يا اعرابي قال بماة درهم

[illegible]

قال ع

قال ع خذها يا حسن فاخذها ومضيا فلقيه اعرابي اخر فقال يا علي اتبيع الناقة قال نعم وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة

يغزوها ابن عمك قال له ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها فبكم اشتريتها قال بماة درهم قال الاعرابي فلك سبعون وماة

درهم فقال خذها يا حسن وسلم الناقة اليه والماة للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا ناخذ بها شيئا فاخذ الحسن الدراهم

وسلم الناقة قال فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرايت رسول الله في مكان لم اره فيه قبل ذلك على

قارعة الطريق فلما نظر الي تبسم وقال يا ابا الحسن تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال

يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي وروى

الثعلبي وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين مرضا فعادهما جدهما رسول الله وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك

نذرا فقال ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله وقالت فاطمة مثل ذلك وقالت جاريتهما فضة ان برئ سيداي مما بهما

صمت ثلثة ايام شكرا لله فالبسا العافية وليس عند ال محمد لا قليل ولا كثير فاجر علي نفسه ليلة الى الصبح ليسقي نخلا بشيء من شعير واتى به

المنزل فقامت فاطمة الى ثلثه فطحنته واخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المؤمنين صلوة المغرب مع رسول الله

ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين

اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فقال اطعموه حصتي فقالت فاطمة والباقون كذلك فاطعموا الطعام ومكثوا يومهم

وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة ثلثا واخبزته واتى امير المؤمنين من صلوة المغرب

مع رسول الله ووضع الطعام بين يديه فاتى يتيم من ايتام المهاجرين وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من ايتام المهاجرين

استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة وسمعه علي وفاطمة فاطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين

لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة الى الثلث الباقي وطحنته واخبزته وصلى علي مع النبي

المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء اسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعمونا اطعموني

اطعمكم الله من موائد الجنة فاتى اسير محمد فسمعه علي فاثره واثروه معه ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء فلما كان

اليوم الرابع وقد وفوا بنذرهم اخذ امير المؤمنين الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل نحو رسول الله وهم يرتعشون

كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهما النبي قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلقوا بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا

اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع فلما راها النبي قال واغوثاه يا الله يا اهل بيت محمد

تموتون جوعا فهبط جبرئيل وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك فقال وما اخذ يا جبرئيل قال فاقرء هل اتى على الانسان الى اخر السورة

ومن كان اكرم الناس كان افضلهم فيكون هو الامام دون غيره واما الجود والسخاء فقد بلغ فيه ما لم يبلغه احد جاد بنفسه والجود بالنفس
اقصى غاية الجود روى ابو سعيد الخدري قال لما خرج رسول الله ص الى الغار اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فكلاهما اختار الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يقيه بنفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي من
مثلك بخ بخ يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله رؤف بالعباد وكل من كان كذلك وجب ان يكون هو الامام دون غيره واما حسن الخلق فقد بلغ فيه غاية القصوى حتى نسبه اعداؤه
الى الدعابة ومما يدل على ذلك مساواته لرسول الله ص في كل الوجوه الا النبوة وقد مدح الله سبحانه نبيه وانك لعلى خلق عظيم فلذا يجب ان يكون
علي ع مساواته ص واما اخباره بالغيب فكثير وهي معجزة عظيمة دالة على امامته لانها لم يتيسر لاحد من امة محمد ص غير علي ع منها
انه لما بويع بذي قار قال يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا يبايعوني على الموت آخرهم اويس
القرني قال ابن عباس فاحصيت المقبلين فنقصوا واحدا فبينا انا افكر اذ اقبل اويس القرني ومنها ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع
قال اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين ع اني لك شيعة واني لك محب فقال ومن انت قال انا حبيب
ابن حمار فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ع من بعده وكان من
امر الحسين ع ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من
باب الفيل ومنها اخباره ع بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة على عاشر عشرة على باب دار عمرو بن حريث واراه النخلة التي يصلب على جذعها
على قتل نفسه الشريفة وقال والله لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على رأسه ولحيته ومنها اخباره صح
فكان ميثم يأتيها ويصلي عندها ويقول لعمرو بن حريث اني مجاورك فاحسن جواري فصلبه عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة ومنها انه
قال لاصحابه لما رفع معاوية المصاحف انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث
لا ينفعكم الندامة فكان كما اخبر ع ومنها انه لما جاء الى النهروان اخبر بقتل ذي الثدية ولم يوجد بين القتلى فقال والله ما كذبت ولا
كذبت فاعتبروا القتلى فاعتبروهم فوجدوه في النهر وشق عن ثوبه فوجد سلعة كثدي المرأة يجذب كتفه اذا جذبت ويرجع
اذا تركت ومنها انه اخبر عن الخوارج بعبور النهر فقال والله ما عبروا ثم اخبر ثانية وثالثة فقال والله ما عبروا وما يعبرون حتى يقتل منهم
بعد هذه الاجمة فاجتنب جندب بن عبد الله الازدي والله لئن كانوا قد عبروا لاكونن اول من يقاتله فلما وصلوا اليهم لم يجدهم عبروا
فقال يا اخا الازد تبين لك الامر فلما قتل الخوارج قطعوا الاجمة وتركوا على كل قتيل قصبة فلم تزد عليهم ولا نقصت عنهم

ومنها

ومنها انه خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته
ومحبيه فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في
باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت اليه ع وقال يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار
وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة
ظاهرا في هذا الوقت فسكت كميل متفكرا متعجبا في هذا الامر ومضى مع مطاولة الى ان آل حال الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع و
كانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين ع الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤوس
اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال يا كميل امن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما اي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله
وصلى الله على مجهول القدر ومنها انه لما اشترى ميثم التمار من امرأة اخبره بان اسمه سالم وقال ميثم صدقت ثم
اخبره بان عبيد الله بن زياد يصلبه كما تقدم الحديث واخبر رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه ففعل به ذلك
ابن زياد واخبر مزرع بن عبد الله بانه يصلب بين شرفتين من شرف المسجد فصلب هناك واخبر بان الحجاج يقتل
كميل بن زياد واخبر قنبر بذبحه فذبحه الحجاج وقال للبراء بن عازب ان ولدي الحسين يقتل وانت حي ولا تنصره فقتل
وهو حي ولم ينصره وكان يظهر الندم على ذلك واخبر بقتل الحسين ع ومصرعه وقبره لما توجه الى صفين وكما حكي قال واخبر
بان تعرض على اصحابه سبه فاباح لهم دون البراءة منه فوقع ما اخبر به واخبر بقطع يدي جويرية بن مسهر ورجله وصلبه على جذع
ففعل به ذلك في ايام معاوية زياد بن امية واخبر بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ المغول عليهم واخباره
بالغيب كثير يطول بذكره الكتاب وهذا مما يدل على علو شأنه وارتفاع محله واتصال نفسه الشريفة الطاهرة بعالم الغيب
اما اجابة دعائه فكثيرة منها انه دعا فردت عليه الشمس مرتين احدهما في زمن النبي ص روت ام سلمة وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة بان النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه
عن الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ولم يتمكن امير المؤمنين ع من صلوة العصر
فاضطر ع لاجل ذلك ان صلى العصر جالسا يومي لركوعه وسجوده ايماء فلما افاق النبي ص من غشيته قال لامير المؤمنين ع افاتتك صلوة
العصر فقال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ص لترد عليك الشمس

حتى يصليها قائما فى وقتها فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل امير المؤمنين ع فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها
من السماء وقت العصر وصلى امير المؤمنين ع ثم غربت واما الثانية بعد النبى ع لما رجع من صفين واراد عبور الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم ورحالهم وصلى ع بنفسه فى طائفة معه العصر فلم يفرغ من عبورهم الماء حتى غربت الشمس وفاتت الصلوة كثير منهم وفاتت الجمهور فضل الجماعة معه
فتكلموا فى ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تع رد الشمس عليه ليجمع كافة من اصحابه على صلوة العصر وقتها فاجابه الله تع الى ردها عليه فهال الناس ذلك
واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار ه ومنها لما نادما الكوفة وخاف اهلها الغرق وفزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص
وخرج والناس معه حتى الى شاطئ الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله تع بدعوات سمعها اكثرهم
ثم تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده فضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان فى قعر الفرات فنطق كثير
منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهى الجرى والمارماهى والزمار فتعجب الناس من ذلك وسألوه عن علة
نطق ما نطق منها وصمت ما صمت فقال ع انطق الله لى ما طهر من السموك واصمت عنى ما حرمه ونجسه وبعده ومنها انه قال على منبر الكوفة ايها الناس من حضر
قول رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه فليقم وليشهد فقام جماعة وانس بن مالك جالس لم يقم فقال له يا انس ما منعك ان تشهد ولقد
سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين ع كبرت ونسيت فقال ع ان كان كاذبا فارمه ببيضاء لا تواريها العامة فصار ابرص ومنها انه ع دعا على البسر بن
ارطاة فقال اللهم ان بسرا باع آخرته بدنياه فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به رحمتك فاختلط عقله ومنها انه لما انفذ العيزار بن ربيع اخبارا
الى معوية فانكر ذلك فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت عليه جمعة حتى عمى وهذا ايم كثير فلنقتصر على اليسير ولا شك ان اجابة الدعاء
من الفضائل التى لا يتيسر لكل احد فصلى الله على مجهول القدر ومن بولايته والبراءة من اعدائه يقبل العمل ويحصل الاجر وروى الخوارزمى
فى مناقبه عن النبى ص قال يا على لو ان عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح فى قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه فى سبيل الله ثم حج
الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ولم يوالك يا على لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وتصديق هذا قوله تع وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تع هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقوله تع وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية صلى الله على من بولايته يحصل الايمان وبمحبته والبراءة من اعدائه
يقبل العمل بالاركان **فصل** ومن فضائله ع انه لم يشرك فى الايمان ولم يتدنس بدنس الجاهلية بخلاف غيره من سائر الصحابة فان المسلمين اجمعوا
على انه ع ما اشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو الذى تولى كسر الاصنام لما صعد على كتف النبى ص وقد روى احمد بن حنبل فى مسنده
عن ابى مريم عن على ع قال انطلقت انا والنبى ص حتى اتينا الكعبة فقال لى رسول الله اجلس حتى اصعد على منكبك فذهبت انهض فرأى منى
ضعفا فنزل وجلس لى نبى الله ص وقال اصعد على منكبه فصعدت على منكبه فنهض بى فرأيت انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت

وعليه

وعليه صنم الكبير من صفر فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لى رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله ص
نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس وقال بعض الشعراء فى هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا قيل لى
قل فى على مدحة ذكره يطفى لنارا موصدة قلت لا امدح من فضله حار ذو اللب الى ان عبده والنبى المصطفى قال لنا ليلة المعراج
لما صعده وضع الله على ظهرى يدا فاذانى القلب ان برده وعلى واضع رجليه لى فى مكان وضع الله يده فانظر ايها المنصف الفتى
الى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم اشراكه بالله طرفة عين وارتقائه فوق كتف النبى ص وعند
غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة محمد ص ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالهيته من عظم ما شاهدوا منه من الآثار
والافعال التى لم يتمكن من لبشر فجعل من اعطاه الله هذه المرتبة وجاء بهذه المنزلة وعن كتاب مسند بن حنبل عن اياس عن عفيف الكندى
قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا وكان تاجرا فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء
قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها مالت قام يصلى ثم خرجت امرأة من الخباء الذى خرج منه الرجل فقامت خلفه ثم خرج غلام حسن الوجه
حين راهق الحلم من ذلك الخباء الذى خرج الرجل منه فقام معه يصلى فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله
ابن اخى فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى فقال على بن ابى طالب ابن عمه فقلت وما هذا الذى
يصنع قال يصلى وهو يزعم انه نبى ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى **فصل** ومن فضائله ع انه اوجب المودة لكونه من ذوى
القربى وهاشميا ولا شك ان النسب والقرب من رسول الله ص فضيلة عظيمة ومرتبة عالية اما فى الدنيا واما الآخرة فقوله ص كل نسب ينقطع يوم القيمة
الا نسبى وكل من كان اقرب الى رسول الله كان اعظم قدرا واشرف ذكرا واكبر فخرا ممن ليس له ذلك فكفى بها فضلا على من غيره واقرب الناس
اليه ابا وامير المؤمنين ع كان ابن عمه ص لابيه وامه لانه على بن ابى طالب بن عبد المطلب ورسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعبد المطلب
جدهما وفيه يجتمعان ص وابو طالب وعبد الله اخوان لابوين من اب وام واحدة فلم يكن احد اقرب الى رسول الله ص من امير المؤمنين ع
ومن فضائله ع مواخاته للنبى ص روى احمد بن حنبل فى مسنده ان النبى ص آخى بين الصحابة ولم يواخ بين على وواحد منهم فشق
على على ع حيث لم يواخ بينه وبين احد فقال له رسول الله ص ما اخرتك وما اخرتك الا لنفسى فانت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى وانت اخى ووارثى وانت معى فى قصرى فى الجنة ثم تلا رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين وقال
حذيفة اليمان واخى رسول الله ص بين المهاجرين والانصار وكان يواخى بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد على بن ابى طالب فقال هذا اخى
ورسول الله ص سيد ولد آدم ولا فخر وعلى ع اخوه ووزيره وشبهه ونظيره وهذه منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد سواه قال
الشاعر لو رأى مثلك النبى لآخاه والا فاخطأ الانتقاد **فصل** ومن فضائله ع انه كان احب الخلق الى الله تع والدليل على ذلك

نقل هذا المعنى بعينه ابيات الشافعى

الطائع المتوفي والمحبة من الله تعالى زيادة الثواب ومنها فضيلة المباهلة وهي تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا امير المؤمنين ولولديه
ولزوجته ع حيث استصحبهم رسول الله ص في الدعاء الى الله تعالى والتأمين على دعائه لتحصل له الاجابة ومنها انه ع خص بتزويج فاطمة
التي قال رسول الله ص في حقها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة نساء العالمين
وقال ص انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار قال ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد ص تريد تمر على الصراط قال ابن عباس خطبها جماعة من
الاكابر والاشراف فاطمة ع فكان لا يذكرها احد عند رسول الله ص الا اعرض عنهم عنه وقال انتظر الامر من السماء فان امرها
بيد الله قال سعد بن معاذ الانصاري لعلي ع اخطب النبي ص في امر فاطمة ع فوالله اني ما ارى ان النبي يريد لها غيرك فجاء امير المؤمنين
الى رسول الله ص وتعرض له لذلك فقال له النبي ص كان لك حاجة يا علي فقال اجل يا رسول الله قال هات فقال جئت خاطبا الى
الله والى رسول الله فاطمة بنت محمد ص فقال النبي مرحبا وحبا وتزوج بها فلما دخل البيت دعا فاطمة وقال بهذا انا زوجتك يا
فاطمة سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ابن عمك علي بن ابي طالب فنكست فاطمة حياء ولغراق رسول الله ص فقال لها
النبي ص ما زوجتك من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك في السماء وكان جبرئيل ع الخاطب الله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فنثرت
الدر والياقوت والحلي والحلل وامر الحور العين فاجتمعن ولقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة ع
لما كانت ليلة زفافها الى علي كان النبي ص قدامها وجبرئيل ع عن يمينها وميكائيل ع عن شمالها وسبعون الف ملك
خلفها يسبحون الله تعالى ويقدسونه الى طلوع الفجر ومنها ان اولاده ع الائمة المعصومين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين اوجب الله طاعتهم على جميع العباد فاولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن
بن علي الزكي واخرهم الامام القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره
واوانه وكمالهم وفضلهم اشهر من الشمس واظهر من الشمس واتباعهم والتزامهم هو السعادة والهداية
وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية وورد في الخبر المشهور في مناقبهم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وفي الجمع بين الصحيحين عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ص
يقول يكون بعدي اثنى عشر اميرا كلهم من قريش وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال كنا جلوسا في المسجد مع
عبد الله بن مسعود فاتاه رجل وقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم قال كعدة نقباء بني اسرائيل
وقال الزمخشري في الكشف ان هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة لتسعة تاسعهم قائمهم والاخبار في فضائلهم وكمالاتهم

الكز

اكثر من ان تحصى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري
بي الى السماء بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه
فدنوت وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد
ولكن الملائكة شكت حبها لعلي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك من نور علي على صورة علي بن ابي طالب ع فالملائكة تزوره
في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ليسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي بن ابي طالب ع ومنها من كتاب
مناقب الخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة
علي فقال يا احمد انا شئ ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ومنها ما
روي في محبته ع والتوعيد على بغضه وهو كثير ومنها ما رواه صاحب كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ص قال حب
علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه ع سيئة لا تنفع معها حسنة وروى الخوارزمي ايضا في مناقبه ذلك ومن كتاب
الفردوس ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله ص الى علي بن ابي طالب ع فقال له انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة
من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومبغضي مبغض الله فالويل لمن ابغضك بعدي
ومن كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله ص علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومن كتاب عن ابن عباس انه قال رسول الله ص
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ما خلق الله عز وجل النار ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها قالت
قال رسول الله ص وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ص ووضع راسه ثم قال ادعوا
لي حبيبي قلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب ع فوالله لا يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم
يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب
سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يجلس
علي بن ابي طالب ع على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة وتتفرق في
الجنة وعلي ع على كرسي من نور وتجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف
على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص اول ما اتخذ علي بن ابي طالب اخا

[illegible]

من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خزان
الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محب علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء، ومنه عن ابن عمر قال
قال رسول الله ص من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن الحساب والميزان والصراط الا ومن مات
على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ع الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة
رحمة الله ثم ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله
فقال يا ابا سعيد قلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيئ لاهل الجنة كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا
لا يناله الا علي ومحبوه وروى عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع انه فياتي النداء من قبل الله ث لسنا اردناك يا داود — فيقوم امير المؤمنين ع فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه صح صح
وان كنت لله خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق
بحبله في هذا اليوم ليستضيئ الذين بنوره وليتبعه الى درجات العلى من الجنان قال فيقوم الناس الذين تعلقوا
بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله الا من ائتم بامام فليتبعه حيث يذهب فحينئذ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم و
اختلافهم في دينهم وان الله ث اخذ هذه الامة بالسنين ومنعهم قطر السماء ببغضهم علي بن ابي طالب
ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص ان لله خلقا ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغضي علي بن ابي طالب
قيل من هم يا رسول الله قال هم القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغض
علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال
رسول الله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي ع فهو كافر ومنه
عن معوية بن وحيد القشيري قال سمعت رسول الله يقول لعلي بن ابي طالب يا علي لا يبالي من مات وهو يبغضك
مات يهوديا او نصرانيا ومن المناقب ايضا عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله لكل نبي
وصي فمن وصيك فقال من وصي موسى قلت يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال فوصيي

وموضع

وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومن كتاب الاربعين عن
انس بن مالك قال قال رسول الله ص علي حجة الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومناقب ابن مردويه
ان النبي ص كان في صحن الدار وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل علي بن ابي طالب ع فلما رآه دحية الكلبي ع سلم عليه فقال له امير المؤمنين ع كيف اصبح
رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي ع فاناك دحية الكلبي سلم عليه جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له
دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك
الى الجنان افلح من تولاك وخسر من عاداك ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك فانت احق به مني فاخذ علي ع
راس النبي ص فوضعه في حجره فانتبه النبي ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره علي ع فقال له ع لم يكن دحية الكلبي وانما هو
جبرئيل ع سماك باسم سماك الله ومن المناقب قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة
المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد ص فقلت لبيك وسعديك قال لقد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع
لك قال قلت يا رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا
يعلمون قال قلت رب اختر لي فان خيرتك خير لي قال فقد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا
ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني
ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني لولا علي لم يكونوا حزبي
ولا اوليائي فصل ومن فضائله ع انه كان فتى الباس رابط الجاش سيف الله وكاشف الكرب عن وجه
رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين وابتلي بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين و
الناكثين وروى محمد بن حنبل في مسنده فقال كان رسول الله يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
لا ينصرف حتى يفتح له وينقل الواقدي قال ان عليا ع وطلحة والعباس افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي
مفاتيحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي ع انا لا ادري ما تقولون لقد صليت ستة اشهر
قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله ث اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد
له بالايمان والمهاجرة والجهاد والزكوة ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها احد
سواه فاما مواقف جهاده ومواطن حربه واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله ص ومنها ما تولاه على انفراده اما الاول

وهي الغزوات التي كانت ايام رسول الله صلى الله عليه وآله مكثيرة يطول بذكره الكتاب فلنذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها
واعلاها ومن اعظمها واتوبها الاولى غزاة بدر وبدر موضع بين مكة والمدينة وكانت الوقعة عنده وهذه الغزاة
هي الداهية العظمى التي هدت مبنى الشرك وقذفت لواعجها في قلب الهلاك وحنت موقد الكفار وسقتهم كاسات
البوار وهي اول حرب كان به الابتلاء وارادوا من المسلمين التأخر عن النبي صلى الله عليه وآله لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق
به القرآن حيث يقول جل اسمه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وفيها التي يوما لم يأت الدهر بمثله وكان فضل الله فيه من احسن
نزل فيه الملائكة الكرام لنصر رسول الله تفضيلا له على جميع رسله وعلي عليه السلام فارس تلك الملحمة يتابعون الاسد الغضاب
لتشبع نفله ولعمر ليسعر تلك الحروب العوان ينصب على الاعداء الغضب السني ويلهم ونار سطوته يتسعر تسعر النار
في دقيق القضاء وجزله وهذه الغزاة كانت على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمر علي عليه السلام سبع وعشرون
سنة وكان من جملة خبرها ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال
والمسلمون اذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال بعضهم سمعت عليا عليه السلام يقول لقد حضرنا
بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود الكندي لقد كنا ليلة بدر وما فينا الا من نام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه
كان في اصل شجرة يدعو ويصلي الى الصباح وروي انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن
ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج لنا الاكفاء من قريش فبدر اليهم من شبان الانصار
ثلاثة فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبراز لهم وبعث معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحارث فلما اصطفوا قال منكرا قريش من انتم فانتسبوا اليهم ونشبت بينهم وبينهم الحرب فوقف علي عليه السلام
للمبارزة فبادره الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريا فاختلفت بينهما ضربتان فاخطأت ضربة الوليد واتقى
بيده اليسرى فضربه امير المؤمنين عليه السلام فابانها وروي انه عليه السلام كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض
خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز العاص
ابن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس لانه كان هولا عظيما فقتله وقال عمر بن الخطاب مررت بالعاص بن سعيد
يوم بدر فرأيته يبحث برجله للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه فقال
الي ابن الخطاب فقال علي عليه السلام دعه وخذني اليك يا ابن العاص قال عمر فاختلفا ضربا فما مضيت من مكاني

حتى

حتى قتله علي عليه السلام كما قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم برز اليه حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنى منه ضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة بالسيف اسالت عينيه ولزم الارض قتيلا ثم الى طعيمة بن عدي فقتله ثم برز الى نوفل
ابن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه وتقدمه وتطيعه وكان قد قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة في قرن واحد وعذبهما
بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرف بحضور نوفل بدرا اللهم اكفني نوفلا فقصده امير المؤمنين عليه السلام ثم ضربه بالسيف
فنشب في حجفته فانتزعه ثم ضرب ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم
بنوفل فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل علي يقتل واحدا بعد واحد من ابطال المشركين
حتى قتل بانفراده نصف المقتولين وقتل المسلمون كافة وثلاثة آلاف من الملائكة مسومين النصف الآخر وشاركهم علي عليه السلام فيه ايضا ثم رمى
رسول الله صلى الله عليه وآله في القوم بكف من الحصى وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا فهذه الغزاة العظمى عليها نشر جناحه وكانت عبادة عنه وما
احسن قول القائل لك خلتان ما سلا ومن ربا بالعدى منك وسيفك المطلوب فرقت ما بين الذوائب والطلا وجمعت ما بين الطلا و
الذوائب الثانية غزاة احد وكانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين الا اعدا عشرين سنة واحد جبل عظيم قريب من المدينة
وكانت هذه الغزاة عنده وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم جذبوا القتل رؤساءهم فجمعوا وبذلوا
الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك ابو سفيان وقصدوا النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالمدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين ودخل النفاق في
الناكثين واثر في جماعة منهم فرجع فريق مع ثلثهم الى المدينة وبقي النبي في سبعمائة من المسلمين كما حكى بقوله واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الآيات وصف النبي المسلمين صفا طويلا وجعل على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر
عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين
بيد علي عليه السلام وهو قدام رسول الله يضربهم بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار وكان يسمى كبش
الكتيبة فتلاقيا هو وعلي عليه السلام وتقاربا واختلف بينهما ضربتان وضربه علي عليه السلام مقدم رأسه فندرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط
سقط اللواء من يده واخذه آخر من بني عبد الدار فقتله ولم يزل يقتل عليه السلام حتى قتل منهم سبعة ثم اخذ اللواء عبد لهم اسمه
صؤاب وكان من اشد الناس بأسا فضربه علي عليه السلام على يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضرب عليها فقطعها فاخذ اللواء على صدره
وجمع ساعديه عليه ويداه مقطوعتان فضربه علي عليه السلام على رأسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ورأى اصحاب
الشعب الناس يغنمون في فواقور الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم في اخذ الغنائم فقال فقال ان رسول الله امرني ان لا ابرح
من موضعي هذا فقالوا انما قال ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء

ربطه بالحبل الولد من وزرت
الطلف وشب الطشة جمع
الطلاء صح

واحدا بعد واحد صح

من ظهر النبي ص فنظر اليه وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيف و
طعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون
وبقي النبي ص لم يزل من موضعه شبرا واحدا وباشر القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي بقوسه وتارة بالحجارة
واصاب عتبة بن ابي وقاص شفته ورباعيته وضربه ابن قميئة على كريمته الشريفة فلم يصنع شيئا الا وهن الفرس بثقل السيف ثم وقع ص في حفرة
مغشيا عليه وجبت الصيحة المشركين عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب وتحيرت فاطمة صارخة وقال امير المؤمنين ع لما انهزم
الناس عن رسول الله ص لحقني من الجزع ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته في القتلى
اظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص قد وقع مغشيا عليه فنظر
الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا وولوا الدبر واسلموك لعدوك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال رد هم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى
قتلت منهم هشام بن امية المخزومي وانهزم الباقون واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل على هذه فحملت عليهم وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي
وانهزموا ايضا وجاءت اخرى فحملت عليهم فقتلت منها بشر بن مالك العامري وانهزموا ولم يزل ع يقاتل في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله
حتى اصاب في وجهه وراسه ويديه سبعون جراحة وهو قائم وحده بين يدي رسول الله لا يغفل عنه طرفة عين فقال له يا علي ما تسمع مديحك في السماء ملكا
اسمه رضوان ينادي بين الملائكة لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى النبي ص وكان جبرئيل ع يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال جبرئيل ع يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة امير المؤمنين لك بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه
من ذلك وهو مني وانا منه فقال جبرئيل ع وانا منكما وذكر اهل السير قتلى احد من المشركين فكان جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين ع وكان الفتح له و
سلامة اهل رسول الله ص من المشركين بسبب سيفه ورجوع الناس الى النبي بمقامه وثباته يذب عنه بسيفه دونهم وبذل النفس العزيزة في نصرته وتوجه
العتاب من الله تعالى الى جميعهم لموضع الهزيمة والملائكة في السماء مشغولون بمدحه متعجبون من مقامه وثباته وسطوته فضل الله على مجاهدي القاعدين اجرا عظيما غزاة
الاحزاب وهي غزاة الخندق وبيانها ان جماعة من اليهود جاؤوا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص وسالوه المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعهم من
كنانة وتهامة وغطفان واتباعها من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع عظيم ونزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فاشتد الامر على المسلمين وكان سلمان ره قد اشار بحفر الخندق فحفر وخرج النبي بالمسلمين وهم ثلثة الاف والمشركون مع اليهود
يزيدون على عشرين الفا وجعلوا الخندق بينهم وبين المشركين وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش فاقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان
من الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا بين الخندق والمسلمين فخرج اليهم علي بن ابي طالب ع فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا فقال
له النبي ص انه عمرو فسكت فقال فنادى عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت ونادى عمرو ثالثة فقال علي ع

انا له يا رسول الله

انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكان ذلك يقوم على ع فيامره النبي ص بالثبات انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على قلوبهم
الطير لخوفهم من عمرو وطال نداء عمرو ويطلب المبارزة ثم تتابع قيام امير المؤمنين ع فلما لم يتقدم احد من الصحابة قال النبي ص ادن مني
يا علي فدنا منه فنزع العمامة فعممه واعطاه سيفه وقال امض لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان كله الى الشرك كله فسعى ع نحو عمرو
حتى انتهى اليه فقال له يا عمرو انك تقول لا يدعوني احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال علي ع اني ادعوك الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال ع اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع هنا اخرى
قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت قال لا تحدث نساء قريش عني بذلك ابدا قال ع فهنا اخرى قال وما هي قال ع ابارزك
وتبارزني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يطلبها مني وانا اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك
وقد كان ابوك نديما لي فقال ع وانا لكني احب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر و
اقبل على امير المؤمنين علي ع مصلتا بسيفه وبادره بضربة فنشب السيف في ترس علي ع وضربه امير المؤمنين ع وتجادلا وثارت بينهما
فترة وبقيا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمنا ان عليا ع قد قتله وسر النبي ص وذلك انه
لما سمع صوت امير المؤمنين ع بالتكبير كبر وسجد لله شكرا وانكشف الغبار وعبر اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة
ابن ابي جهل وباقي المشركين فكانوا كما قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما قتله ع اجتز راسه
واقبل نحو النبي ص علي ووجهه يتهلل نورا فالقى الراس بين يدي النبي وقبل النبي ص راس علي ووجهه وقام اكابر الصحابة فقبلوا اقدامه
وقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع مثله فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وكان ابن مسعود يقرء
من ذلك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال النبي ص ذلك اليوم في حقه لمبارزة علي لعمرو بن
عبد ود العامري افضل من عبادة امتي الى يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ع ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي ع فهل انت محدثي بحديث فقال حذيفة يا ربيعة
وما تسالني عن علي ع والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب النبي في كفة ميزان منذ بعث محمد ص الى يوم يقوم الناس
ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد له فقال حذيفة
يا لكع واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي ع وقد نادى اليها اخرى من ذا الذي
اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب فقالت لو لم تعد موته الا على يد كفو كريم لا رقات دمعي ان اهرقتها عليه قتل الابطال
وبارز الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه وما سمعت افخر من هذا يا بني عامر ثم قالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله

ودعا الى البارز فاحجم الناس كلهم ما خلا علياً ع فانه برز اليه فقتله والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد ص الى يوم القيمة وقالت اخت عمرو وقيل ...

كنت ابكي عليه دائم الابد لكن فانه من لا نظير له وكان يدعى مدة يا ابو سبعة البلد الرابعة غزاة خيبر وكان الفتح فيها
بامير المؤمنين ع ايضا لان النبي حاصر اليهود في خيبر بضعا وعشرين ليلة ففي بعض الايام فتحوا الباب وكانوا قد خندقوا على انفسهم
خندقا وخرج مرحب بأصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي ابابكر واعطاه الراية في جمع من المسلمين والمهاجرين فانهزم فلما
كان من الغد اعطاها عمر فسار بها غير بعيد فاقبل عليه مرحب ثم انهزم فقال النبي ص ائتوني بعلي فقيل له انه ارمد العين
فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فجاءه ع فقال النبي ص ما تشتكي يا علي
قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع رأسك على فخذي ثم تفل ص في يده ومسح بها عينيه ورأسه ودعا له
ففتحت عيناه وسكن الصداع واعطاه الراية وقال له امض بها جبرئيل معك والنصر امامك فمضى ع حتى اتى الحصن فخرج
مرحب عليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه فاختلفا ضربتين فضربه علي ع فقد الحجر والمغفر
ورأسه حتى وقع السيف على اضراسه وخر ميتا وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن وعالجه جماعة
من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين ع فقلعه واخذه وجعله جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه وظفروا
بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا رمى به بيمينه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام المسلمون حمل ذلك فلم
يقله الا سبعون رجلا وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية الخامسة غزاة السلسلة وخبر هذه الغزاة انه جاء
اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر الصلوة جامعة فاجتمعوا
وعرفهم وقال من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون فقالوا نحن فول علينا من شئت فاستعمل ابابكر
فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا جميعا كثيرا من المسلمين وانهزم ابوبكر وجاء الى رسول الله فبعث عمر فهزموه ايضا فساء
النبي ص ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة فلما صعدوا الى الوادي خرجوا
عليه فهزموه وقتل من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين ع وبعثه اليهم ودعا له وخرج معه مشيعا الى مسجد الاحزاب وانفذ معه
جماعة منهم ابوبكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق
غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان ع يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا حسهم ووقفهم مكانا وتقدم
امامهم ناحية فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف ابابكر وقال ان هذه ذات ضباع وذئاب كثيرة الحجارة وهي اشد
علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال على امير المؤمنين ع حسدا له وبغضا وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين ع فقال له
ابوبكر فلم يجب امير المؤمنين ع بحرف واحد ورجع ابوبكر وقال والله ما اجابني بحرف واحد فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه

فقعل

فقعل فلم يجبه امير المؤمنين ع فقال عمرو بن العاص انضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان النبي ص امرنا ان لا نخالف عليا ع
فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى طلع الصبح فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل ع على النبي بسورة والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا السورة فبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين ع وعرف الحال ففرح النبي ص وبشر اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين
فخرجوا والنبي يقدمهم فلما رأى امير المؤمنين النبي ترجل عن فرسه فوقف بين يديه وقال النبي ص لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف امتي ما
قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة فان الله ورسوله عنك راضيان
وسميت هذه الغزاة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل واتى بالاسارى منهم مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل واما الثاني
وهي مواطن جهاده بعد الرسول ص فانه ابتلي وامتحن بحرب الناكثين والمارقين والقاسطين كما امره النبي ص وفيها هذه الحروب على سبيل الاختصار
انه بعد ان آل الامر اليه وبايعه المسلمون نهض طلحة والزبير ونكثا بيعته واخذا الى عائشة واجتمعوا على قتاله وتوجهوا الى
البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير وخرجوا لمحاربته ع فخرج علي ع فدعاهم فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصروا
على القتال فقاتلهم ع حتى قتل منهم ستة عشر الف وسبعمائة وسبعون رجلا وكانوا عشرين الف وهذه الوقعة تسمى
واقعة الجمل وهي حربه للناكثين وبعد ذلك اشتغل بوقعة صفين وحربه مع معوية وهي جهاد القاسطين وهذه
الحرب من الوقايع العظام التي لا تكاد ان يضطرب بها فؤاد الجليد ويشيب منها رأس اللبيب وبقي ع محاربا هذه الوقعة
ثمانية عشر شهرا وقتل فيها من الفريقين على اقل الروايات مائة الف وخمسة وسبعون الفا وقتل ع بانفراده خمسمائة وثلثة
وعشرين لانه ع كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة وثلثة وعشرين تكبيرة او خمسمائة
ثلثا وعشرين فارسا قتيلا وعرفوا قتلاه نهارا لضرباته فانها كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وان ضرب عرضا
قط وكانت كانها مكواة وروي انه ع في تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعيه وفي صبيحة هذه
الليلة انتظم امر اصحاب امير المؤمنين ع ولاحت لهم امارات الظفر ولاحت علامات النصر وزحف مالك الاشتر حتى الجاهم الى
معسكرهم ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما رأى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعوية نرفع المصاحف وندعوهم الى
كتاب الله تعالى فقال اصبت ثم رفعوها فرجع القراء من اصحاب امير المؤمنين ع عن القتال واقبلوا اليهم اليه وهم اربعة آلاف فارس كانهم
السنة من الحديد وقالوا له ابعث رد الاشتر عن القتال فقال هؤلاء فقال لهم انها خديعة ابن العاص وشيطنته وهؤلاء
ليسوا من رجال القرآن فلم يقبلوا وقالوا لا بد ان ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك اليهم فانفذ علي ع بطلب الاشتر فقال
قد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي فعرف اختلاف اصحابه فرجع وعنف القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم

فلم يحجموا ووضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين فقال لماذا رفعتم المصاحف قالوا للدعاء الى العمل بمضمونها
وان نقيم حكما ويقيموا حكما ينظران هذا الامر ويقرآن الحق مرة فتبسم امير المؤمنين تعجبا وقال يا ابن ابي سفيان تدعوني الى العمل
بكتاب الله وانا كتاب الله الناطق ان هذا لهو العجيب الامر العجيب ثم قال لاولئك القراء انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص
لمعوية فلم يسمعوه والزموه بالتحكيم فعين معوية عمرو بن العاص وعين امير المؤمنين ع عبد الله بن العباس فلم يوافقوا فقال فاشيروا
فابوا واختاروا ابا موسى الاشعري فقال ع ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد لنا منه وحكموه فخدع ابو موسى
وحمله على خلع امير المؤمنين ع وان يخلع معوية وامره بالتقديم حيث هو اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير المؤمنين
من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد المنبر وخطب ان الخلافة في معوية فشتمه ابو موسى وتلاعنا فقال علي ع لاصحابه
القراء العباد الذين غلبوا على ذلك بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها فلم يقبلوا وقالوا لعنهم الله ما كان ينبغي لك
ان تقبل منا فقد عصيت الله ورسوله بقبولك منا ولا طاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على قتاله وامروا
عليهم عبد الله بن وهب ذو الثدية وقالوا اما نريد بقتالك الا وجه الله والدار الآخرة فقرء ع هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين ع حملة واحدة
فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم هربوا وقتل من اصحاب علي ع تسعة عدد من سلم من الخوارج وكان ع
قد اخبر من قبل القتال فانا نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه وقعة النهروان وهو قتال الخوارج
المارقين الذين قال النبي ص في حقهم انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة
وسيلة ومن فضائله التي انفرد بها من المشاركة فيها انه جمع بين الفضائل المتضادات والف بين الكمالات المتباينات فانه كان
يصوم النهار ويقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر على اليسير من جريش الشعير بغير ادم كما قلناه في وصف
بهذه الى ان يكون ضعيف القوة وامير المؤمنين ع كان اشد الناس قوة وانه قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين
ثم دحى بها اذرعا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان وضعها على الخندق جسرا وكان اكثر الناس الوقت في الحروب يباشر قتل
النفوس من هذا حاله يكون شديدا للقاء عبوس الوجه وامير المؤمنين ع كان مع ذلك رحيما لطيفا رقيق القلب حسن الخلق
الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين الى الدعابة لشرف اخلاقه ع وهذه الفضائل قد وردت من طرق الخصم ولا
يمكن اخفاؤها لشهرتها من طريقهم وطريقنا وجميعها يدل على امامته كتبا كثيرة لا تحصى من جملتها كتاب واحد من تصانيف الشيخ
الاعظم والحبر الاقدم ينبوع الفضائل والحكم جمال الاسلام والمسلمين حسن بن يوسف بن مطهر الحلي قدس الله نفسه الزكية سماه بكتاب

وكيف من طريق اهل البيت ع فان علماء الشيعة رضي الله عليهم قد الفوا في فضائله والدلالة على امامته صح

الالفين

الالفين فيه الف دليل من الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال سبحانه وتعالى والف دليل من سنة النبي ص على
امامة علي بن ابي طالب ع ولو لم يكن من الدلائل على امامته سوى العصمة والنص من النبي لكان كافيا وذلك لان الامام اذا لم يكن
معصوما لجاز عليه الخطاء فيحتاج الى امام آخر يرده عن خطائه ويلزم التسلسل وهو محال لان السبب المحوج الى الامام جواز
الخطاء على الامة فلا يجوز ان يكون الامام كذلك والا لانتفت الفائدة من امامته ولان الامام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوما
لجاز عليه الاخلال بشيء من الشرع والزيادة فيه فلا يكون الشرع محفوظا ولان الامام مع جواز المعصية عليه اما ان يتبع اولا فان اتبع
لزم التعاون على الاثم المنهي عنه بقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وان لا يتبع فلا يكون اماما لعدم الفائدة ومع هذا فالامامة لطف
من الله تعالى والله سبحانه حكيم فلا يختار الا المعصوم فيجب ان يكون الامام بعد النبي ص بلا فصل علي بن ابي طالب ع دون غيره للاجماع
على عصمته ع واما النص فكثير تواترت به الشيعة خلفا عن سلف ان النبي ص نص عليه بالخلافة نصا جليا كقوله انت الخليفة من
بعدي وسلموا عليه بامرة المؤمنين واسمعوا له واطيعوه وغير ذلك من الاخبار واما الدلائل على امامته فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين اي المعلوم منهم الصدق ولا يعلم الصدق الا من المعصوم ولا معصوم ممن قيل بامامته الا هو فتعين للامامة
ومنها ان ابا بكر والعباس كانا كافرين فلا يصلحان للامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فتعين هو له ومنها ان غيره لما كان كافرا
والركون الى الظالم منهي عنه بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومنها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون والولي هو الاولى بالتصرف كقولهم لا نكاح الا بولي والسلطان ولي من لا ولي له فلا يخلو اما ان يكون المراد بالذين آمنوا الجميع او البعض والاول باطل والا لكان الولي والمولى عليه واحدا ولانه قيده بايتاء الزكوة حال الركوع وهو وصف لم يحصل
للكل فتعين ان يكون المراد البعض ويجب ان يكون هو علي ع ولان كل من قال المراد بالاية البعض قال انه علي ع فلو قيل غيره مع ان
المراد به البعض كان خرقا للاجماع ولان عليا ع مراد بالاجماع اما على قول من يقول المراد به الجميع فدخوله ظاهر لانه سيدهم واما على قول الآخر
فظاهر ومنها خبر الغدير المتواتر وسيأتي ومنها قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وليس المراد بذلك الجميع والا لكان المطيع
والمطاع واحدا فتعين ان يكون البعض وهو المعصوم لاستحالة الترجيح من غير مرجح ولا معصوم سواه فيكون هو المطاع ومن اعجب
الاشياء ان عليا ع ما زال في زمن النبي ص اميرا واليا مستخلفا مطاعا وولاه المدينة واستخلفه على اليمن واخذ الراية واللواء بيده في
جميع الحروب لم يكن في عسكر غاب النبي ص عنه الا كان هو الامير عليه واستخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه ورد ودايعه وحمل الفواطم واهله وبات على فراشه
وبذل نفسه وقاية له ع مع ان غيره لا يستصلحه النبي ص من ذلك في حيوة النبي ص مع كونه قد امره وعزل ابا بكر عن تبليغ براءة ولم يستصلحا ولما استخلفه
على الصلوة سأل من الصائح فقيل له ابو بكر فخرج متكئا على علي ع والفضل بن العباس فخرج وصلى وكان الاشح امرا عليه وعلى عمر وعثمان
ولم يكن على علي ع فيه فليت شعري فكيف يفوض اليه امر الامة مع انه لم يصلح التفويض لبعض اليسير وتنزكره من استصلحه

لكثرة الامور وشدائد الوقايع ان هذا الشيء يجب ان يجانبنا الله واياكم من اتباع الهوى والاعتزار بالا بالميل والمنى بمحمد صلى الله عليه وآله الطاهرين **فصل**
يذكر فيه طرق من فضايله عليه السلام من طرق اهل البيت عليهم السلام روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عمل يدخل به الجنة قال صل
المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة واحب عليا عليه السلام واولاده وادخل الجنة من اي باب شئت فو الذي بعثني بالحق لو صليت الف عام
وصمت الف عام وحججت الف عام حجة وغزوت الف غزوة واعتقت الف رقبة وقرات التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء
كلهم وعبدت الله مع كل نبي الف عام وجاهدت معهم الف غزوة وحججت مع كل نبي الف عام حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي عليه السلام واولاده ادخلك الله
النار مع المنافقين الا فليبلغ الشاهد الغايب فضلي في علي عليه السلام فاني لم اقل في علي الا بامر جبرئيل عليه السلام وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله ثم وان جبرئيل
لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا الا من شاء فليحب ومن شاء فليبغض فان الله سبحانه آلى على نفسه ان لا يخرج مبغض علي بن ابي طالب من النار ابدا
وروى القمي يقول من احبنا لله واحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبه منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب
مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله له لا دعه ان الله ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد
بالنبوة ولعلي بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه في جواره قال قلت والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين ثم قال ابو
عبد الله اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وباسناده عن الرضا عن ابيه عن جده عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب
ويضاعف الحسنات والله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا من كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات
كوني حسنات وروى عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفتنا وادا حقنا وروى باسناده عن ابي عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني
الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا
السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى رآى ما رايت ونظر ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس
من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فو الذي بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس
لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اتيت رسول الله فقلت يا رسول الله
من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي انت وامي يا رسول الله والله لقد سكت عني حتى ظننت انك
وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما ياتيني من السماء واتاني جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب
وصيك وخليفتك على امتك والزائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا
الذي قلته قال نعم يا جابر هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض ابدا وروى ابو ذر رضي الله عنه

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضرب كتف علي عليه السلام بيده وقال يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج افشيعتنا
اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها
براء وان الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وروى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسرى بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا وانه سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وعن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال
اهون من احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلق
الي يوم القيمة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث
مني وانت الوصي من بعدي في عدتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقايم بالقسط في رعيتي
وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وعن زيد بن علي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك فقد
تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفرك فقد كفرني ومن ظلمك فقد ظلمني انت مني وانا منك يا علي لولا انت ما قوتل اهل
النهر احد قال قلت ومن اهل النهر يا رسول الله قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال الصادق عليه السلام
ما جاء عن علي بن ابي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع ما خلق
الله العايب على امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذا يجري حكم الائمة بعده واحدا
بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح بمثل
ما اقر لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق
فانطق ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والقضايا والانساب وفصل الخطاب ولقد
نظرت في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما ياتي بعدي وانا بولايتي اكمل الله لهذه الامة دينهم وروى عن
الباقر قال حب حبيب آل محمد وان كان فاسقا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي عليه السلام فقال انت والله وشيعتك يا علي وميعادكم وميعادهم
الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام

فمن شك العايب على الله ورسوله والراد عليه في صغير وكبير على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام صح

القيمة ص

قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فمن كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم ومن كان لنا فهو لهم ثم قرا ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره
من اقر بولايته كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن انكرها
دخل النار وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى جبرئيل مناديا رسول الله
ان الله جل اسمه امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب
الجنة فانادي بوأهم حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وعن الصادق عليه السلام قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم
ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا فاذا ارادنا احد فليقصدهم فانهم الذي يوصل منه الينا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء حملة العرش ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك
الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء ولو ان عبدا عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله
مبغضا لعلي بن ابي طالب لاكبه الله يوم القيمة على منخريه في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صافح عليا فكانما صافحني ومن صافحني فكانما
صافح اركان العرش ومن عانقه فكانما عانق الانبياء كلهم ومن صافح محبا لعلي غفر الله ذنوبه وادخله الجنة بغير حساب وقال مكتوب على
العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ومن عرف حق علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب وفي الحديث القدسي ان الله تعالى
قال اقسمت وعزتي وجلالي الا ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت وعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وقال
اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب
وقال اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط فلا يجوز احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الشاك في علي من قبره في عنقه طوق من نار فيها ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطم وجهه حتى يوقف موقف الحساب وقال
تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون انا وشيعتي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك
بطين من العلم وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي خلقني الله وانت من نوره حين خلق آدم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى به الى
عبد المطلب ثم افترقا من عبد المطلب انا في عبد الله وانت في ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد
وصيتك فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي اكبه الله على منخريه في النار وباسناده قال دخل سماعة بن مهران على الكاظم عليه السلام فقال له يا سماعة

من اشر

من اشر الناس فقال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من
اشر الناس عند الناس فقال والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن اشر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورفضة
فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
يا ابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا ولنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة
رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا
في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع وروى عن ابي الفضل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا عليه السلام وعثمن وطلحة و
الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في
امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان
قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا
فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله او قال اسئلكم بالله الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان
صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد آمن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد من يقول
الله عز وجل فيه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد نصر
ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه
حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجته بنت رسول الله سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم رجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني
وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني ثم اعطاني الراية فخرجت بها
ففتح الله على يدي خيبر وقتلت مقاتلهم ومنهم مرحب وسبيت ذراريهم فكان ذلك غيري قالوا اللهم لا قال فهل يكون فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا يأكل معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال فيه رسول الله لتنتهين يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته

تعداد علي عليه السلام فضايله على الصحابة

في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله صح صح

كمعصيتي

بعصا كرام او بعضكما بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت
بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل ان هذه لهي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن
وستقاتل يا علي على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة
وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من كفن رسول الله ووضعه في حفرته
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا
يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان
في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء
لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين الخامس لنا رسول الله مسجى بيننا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد ردت له الشمس بعد ما غربت او كادت تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد امره رسول الله
ان يأخذ براءة من ابي بكر بعد ما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعد ما رجع انزل في يا رسول الله شيء فقال له لا يؤدي عني
الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي نبي لكنته
يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر قالوا لا قال فهل تعلمون انه امر بسد
ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال افتعلمون
ان رسول الله ناجاني يوم الطائف دون الناس فطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله ما انا
انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد وقى بنفسه رسول الله من
المشركين واضطجع في موضعه شريت بذلك من الله نفسي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث اخى رسول الله بين الصحابة كان
له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بما ذكرني والسابقون السابقون اولئك المقربون غيري فهل سبقني
احد الى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم احد اتى الزكوة وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين

يقيمون

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث عبر خندق ودعا جميعكم الى
البراز فنكلتم عنه وخرجت اليه فقتلته وعافيت الله به لك في اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ترك رسول الله
بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله آية التطهير حيث يقول
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ما سألت الله عز وجل شيئا الا سألت
لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ناول رسول الله قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة الى رؤيته واستأذنت الله في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد [illegible] رسول الله

وورث سلاح رسول الله ودوابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صح

وحمل امرأته وابنته اليه من بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله على كتفيه حتى كسر الاصنام التي على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع
هو ورسول الله في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله انت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اول داخل على رسول الله وآخر خارج من عنده ولا
يحجب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى سائر ما
اقتص الله تعالى ذكره مما ذكر في هذه السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله الى
آخر ما اقتص الله به من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل
نفسه نفس رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم نزلت فيه هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله
ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله من المهراس لما اشتد لها ظمأه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري كي نسبحك كثيرا الى آخر دعوة موسى الا النبوة غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد ادنى الخلائق من رسول الله يوم القيمة واقرب اليه مني كما اخبركم بذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
انت وشيعتك الفائزون وترد ويردون يوم القيمة رواء مرويين ويرد اعداؤكم ظماء مقمحين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضها واذاها فقد ابغضني واذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله واعد له جهنم وساءت مصيرا فقال اصحابه وما شعراتك هذه يا رسول الله فقال

علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت يعسوب الدين والمال يعسوب
الظالمين وانت الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد طرح عليه
رسول الله ثوبه وانا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله بالجحفة بالشجرات من خرم من طاعتك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله ص بينه وبين زوجته وحليلته بين رسول
الله ص وقال له رسول الله لا اسر دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة
ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلبوه من الارض غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت معي في قصري
وقصرك تجاه قصري في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اولى الناس بامتي من بعدي والى
الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل من قاتلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله قبل الناس
سبع سنين واشهرا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال رسول الله ص انك عن يمين العرش يكسوك الله عز وجل بردين
احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل ع وقال لا ينبغي
ان يأكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد
الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت قسيم النار تخرج منها
من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال وقد فاضت العين فانفجرت فشرب منها القوم
اقبل رسول الله ص والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله
حنوطا من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم
ما اكرمه الله تعالى وانعم به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سبب
الذي ذكرت لكم فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا
سنة نبيكم ص وسنتي من بعده فانكم ان خالفتم خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك من جميعكم وسلموها من هو لها اهل والله
ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم الحجة ثم
نهضوا الى الصلاة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل
يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء ولئن وليتموه اياها ساوى بين ابيضكم واسودكم ولوضع السيف على عاتقه

وكن

حديث مسجد قبا

وكن ولوها عثمان فهو اشمكم ميلا والينكم عريكة واجدر ان يتبع مسرتكم والله غفور رحيم وروي عن الصادق ع ان ابا بكر لقي
امير المؤمنين ع في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن ع ابي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان يوم السقيفة
وكراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي ص قال لا يجتمع امتي
على الضلال فقال امير المؤمنين ع امته الذين اطاعوه في عهده ومن بعده واخذوا بهديه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا
ولم يغيروا فقال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي و
سخط من سخط فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله ص وقد اخذ عليك بيعتي في اربعة مواطن وعلى جماعة
معك منهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من
من حجة الوداع فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن
سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنى عمر وضرب
على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المسلمين فقال ابو بكر لقد ذكرتني امرا يا ابا الحسن لو يكون
رسول الله شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر ان رايت رسول الله ص حيا
يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال
ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون ارى رسول الله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين ع نعم يا ابا بكر قال فارني
ذلك ان كان حقا فقال له امير المؤمنين ع والله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين ع يده
على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين ع فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا هو برسول
الله ص جالسا في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله ص ارفع راسك ايها الضليل
المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله فقال ويلك فقال ابو بكر احيوة بعد الموت يا رسول الله فقال
ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله فقال
ويلك يا ابا بكر انسيت ما عاهد الله ورسوله عليك في المواطن الاربعة لعلي ع فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم
تناشد عليا فيها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله ص ما جرى بينه وبين علي بن ابي طالب الى آخره فما نقص منه
كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله هل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين ع
قال نعم وانا ضامن لك على الله في ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله ص عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين ع

سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم صح

فقال الله الله فيّ يا علي صر معي الى منبر رسول الله حتى اعلوا المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورايت من امر رسول الله
وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال امير المؤمنين انا معك ان تركك تركك شيطانك
فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين اذا تطيعه ولا تعصيه فانما رايت ما رايت ليكون لتاكيد الحجة عليك واخذ
بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون
ما الذي كان حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله
لا سمعت لك قولا فقال له يا خليفة رسول الله واين تريد يا خليفة رسول الله قال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال هذا ليس وقت صلوة
ومنبر قال خل عني يا عمر فلا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله فلا تدخل قبل المسجد دون ان تسبغ الوضوء قال بلى ثم
التفت ابو بكر الى علي فقال له يا ابا الحسن فجلس الى جانب المنبر حتى اضحج الباب فتبسم امير المؤمنين فقال له يا ابا بكر قد قلت لك
ان شيطانك لا يدعك او لا يرديك ومضى امير المؤمنين وجلس الى جانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال له يا خليفة
رسول الله لم لا تنبئني امرك وتحدثني بما دهاك به علي بن ابي طالب فقال ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فخاطبني
في ظلمي لعلي ورد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك
يا عمر وقد قال لي علي انك لا تدعني اخرج من الظلمة وانك شيطاني تدعي عنك فلم يزل به عمر الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله
يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي
وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة ليقضيك دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم
يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر وهي تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد عن الباب
لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت ان محمدا قد اهدر دم من افطر يوم شهر رمضان من غير سفر ولا مرض
خلافا على الله وعلى رسوله محمد فقلت لها هاتي لا ام لك فضل طعامي من الليل واتى عن الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب
يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملو خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت
لزوجتك هذا الشعر ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في شعرك يقول لنا ابن كبشة
سوف يحيى وكيف حياة اصداء وهام ولكن بالملا قد قال هذا او انها من زخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني
تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن
الحكيم راى حميرا فالجمها فتاهت في اللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك
وتقبل

وتقبل الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله
وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال
عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى الله يدرء عنك الحد وخرج محمد فنظر اليك فقال استنكهوه فقلت رايناه وهو ثمل يا
رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل فتعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربون بها فقلنا نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرء القيس
شعرا شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر يذهب العقول ثم قال محمد انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك
قد صحوت فسالك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك بها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب
فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وامير المؤمنين جالس تحت المنبر
فقال ما لك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين حتى بدت نواجذه
ثم قال ويلك يا عمر اذا افضت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت وحق بيوتك وانصرف امير المؤمنين
الى منزله وكان هذا من دلائله وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله فقالوا ما بالك تفضل
علينا عليا في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله فضله فقالوا وما الدليل فقال اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى اصدق عندكم من
اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله له واجابوه كان الافضل
قالوا رضينا فامر فبسط لهم بساطا ودعا بعلي فاجلسه وسط البساط واجلس كل واحد على قرنة من البساط واجلس سلمان على القرنة الرابعة ثم
قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف وردهم الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا فاذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه
امير المؤمنين يا سلمان هذا الكهف والرقيم فالقوم يتقدمون او نتقدم فقالوا نحن نتقدم فقام كل واحد وصلى ركعتين ودعا وقال
السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبه احد فقام امير المؤمنين ثم تقدم فصلى ركعتين ودعا ونادى يا اصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح
القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله
ووصيه امير المؤمنين لقد اخذ الله علينا العهد بايماننا برسوله محمد وبالولاية لك يا امير المؤمنين الى يوم القيمة يوم الدين
فسقط القوم على وجوههم وقالوا السلام يا عبد الله ردنا فقال ما ذاك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال يا ريح ردينا الى رسول الله
فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله كما جرى وقال هذا حبيبي جبرئيل اخبرني به فقالوا الآن علمنا فضل علي
علينا من عند الله عز وجل لا منك وروى باسناده الى الباقر قال لما كثر المنافقين وحساد امير المؤمنين فيما يظهر رسول الله
من فضل علي ويبغض عليه ويامر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يظهر يؤمن عنده ويامرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين

ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة لله على خليقته من بعدي من اطاعه سعد ومن خالفه
ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي عليه السلام وغوى والله ما افتتنه فيه وحببه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان
يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود وان كل ما ياتينا به ويظهره في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله حتى
اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار الارقم ابن ابي الارقم التيمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة
الذين اذا عد امير المؤمنين عليه السلام معهم كانوا عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن

الذين عند اهل السنة عشرة المبشرة

ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه باية من السماء كما اتاه في نفسه من الايات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم
من السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين عليه السلام متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الابار
والمغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل
ولا اين هو متعلق لكن يرونه على بعض منازل رسول الله فلما سمع رسول الله ضجيج الناس خرج الى المسجد ونادى في
الناس ما الذي اذعركم وما اخافكم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب فقالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون
لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا امس في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي علي بن ابي طالب ما قالوا وقال قائل منهم ليت محمدا
اتانا باية من السماء كما اتى به في نفسه من شق القمر وغيره وانزل الله عز وجل هذا النجم متعلقا على مشربة امير المؤمنين
الى ان غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله صلوة الفجر مغلسا بها واقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال
رسول الله هذا اخي حبيبي جبرئيل قد انزل علي في هذا النجم قرانا فاستمعوه ثم قرأ والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء وقال بعض المنافقين
لو شاء لامر هذه الشمس فنادت باسم علي عليه السلام وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل فاخبر النبي بما قالوه وكان ذلك في
ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس فقال استدعوا الي عليا من منزله فاستدعوه فقال يا ابا الحسن ان قوما من
منافقي امتي ما قنعوا من باية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي فتقول هذا ربكم فاعبدوه فانك يا علي في غد
بعد صلوة الفجر تخرج معي الى بقيع الغرقد فقف نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادعها بدعوات انا القنتك اياها وقل
للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي فسمع الناس ما قال رسول الله وسمع التسعة
المفسدون في الارض فقال بعضهم لبعض ما تزالون تتوعدون بما به يظهر في ابن عمه علي كل اية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال

اثنان

اثنان منهم واقسما بالله جهد ايمانهما وهما ابو بكر وعمر انهما لا يبرحان بحضرة البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون بين علي والشمس فلما صلى رسول الله
صلوة الفجر وامير المؤمنين عليه السلام معه في الصلوة فلما اقبل عليه قال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فات البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك و
اسر اليه سرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين عليه السلام الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لا يعرفونها
وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله بلسان عربي مبين فقالت والسلام عليك يا اخا
رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فزعقوا واختلطت عقولهم وانكفوا
الى رسول الله مسودة وجوههم بغيظ انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة
القديمة كنت تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس في مسجده تقولون ما قالت الشمس و
تشهدون بما سمعتم فقالوا الجفر علي فنقول فنسمع ونشهد بما قالت الشمس فقال لهم رسول الله بل تقولون فقالوا قال علي عليه السلام للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزل منها البقيع فاجابته الشمس وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك
الاول والآخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسول الله حقا فقال لهم رسول الله الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعلمنا
ما لا تعلمون فقال تعلمون اني واخي علي ادوم لكم وانشدكم انه وصيي فماذا انكرتم عليكم تقولون ما قالت له الشمس انك الاول و
الآخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لانك اخبرتنا ان الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله
ويحكم انى لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت انه الاول من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر ممن دعوته من الرجال
وخديجة من النساء واما قولها الآخر فانه آخر الاوصياء وانا خاتم الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فكلكم فانه ظهر على كل ما
اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الاولين
والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زاده الله من علم ما لم تعلموه وفضل ما لم تعطوه فماذا انكرتم فقالوا باجمعهم نحن
نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر الله لنا فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله وكذلك عنه
الى جعفر الباقر قال بينما امير المؤمنين يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذا اختصم اليه اثنان رجلا في فعل فعجل احدهما
في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين فقال له اخسأ فاذا راسه راس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع الى امير المؤمنين ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال يا امير
المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وانت تجهز على معوية فقال لو لا نكفيناه ببعض ما اعطاني الله من هذه القدرة فاطرف

قليلاً او رفع رأسه اليهم فقال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي
والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام رأسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل
ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله في قوله بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فكان هذا من دلائله وروي باسناده الى ميثم التمار قال خطبنا امير المؤمنين ع
في جامع الكوفة فاطال خطبته واعجب الناس تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها ودخل نذير من ناحية
الانبار مستغيثاً يقول الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية قد شنت علينا الغارة في سواد
الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين الخطبة وقال ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدار الانبار
فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكراناً واناثاً وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر خيلهم وقالوا هذه مراغمة
لابي تراب فقام ابراهيم الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية
ابن آكلة الاكباد وهل ليتبعك من لم يعلم بهذا اخبر لم لا تقصر عن معوية فقال له ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح
الناس من جوانب المسجد يا امير المؤمنين فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا
كان مفعولا فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت مجتهد الى معوية وتحرضنا على قتاله وحثكم ارجلا في الفعل
فيحل عليك احدهما في الكلام فيجعل رأسه رأس الكلب فيتحرك فيرده بشراً سوياً ويقول لك ما بال هذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره
فيقول لنا وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية واقلبه على ام رأسه لفعلت فقال فما بالك
لا تفعل ما تريد الآن تضعف انفسنا فيشك فينا فيدخل النار فقال امير المؤمنين لافعلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله
على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة
صدر معوية فقلبته عن سريره على ام رأسه فظن انه قد احيط فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس
ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقاً فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم
بعينه ان رجلا جاء من ناحية الكوفة ممدودة متصلة قد دخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته
عن سريره على ام رأسه فصاح يا امير المؤمنين واين النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ان ما قال امير المؤمنين ع كان حقا
فكان هذا من دلائله ع وبالاسناد الى ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي قال دخلت المسجد الاعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الرأس
واللحية لا اعرفه مستنداً الى اسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت يا شيخ ما يبكيك فقال انه اتت علي نيف ومائة سنة لم

ضرب امير المؤمنين ع برجله من الكوفة الى صدر معوية بالشام

حكاية غريبة

لم ارفيها

لم ار فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا الا ساعة من ليل وساعة من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة
والليلة واليوم الذي رأيت فيه العدل قال اني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سوراء وكان لنا جار في الضيعة من اهل
الكوفة يقال له الحرث الاعور الهمداني وكان رجلا مصاب العين وكان لي صديقا وخليلا واني دخلت الكوفة يوما من الايام
مع طعام على حمير لي اريد بيعه بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة وقد صرت في سبخة الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة فافتقدت
حميري فكانت الارض ابتلعتها او السماء تناولتها او كان الجن اختطفتها وطلبتها يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحرث
الهمداني في ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته الخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين ع حتى نخبره فانطلقنا اليه فاخبرناه الخبر فقال علي ع
للحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهودي فانا ضامن بحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى الحارث الى منزله واخذ امير المؤمنين ع
بيدي حتى اتينا الموضع الذي افتقدت فيه حميري وطعامي فحول وجهه وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع رأسه فسمعته يقول والله
ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم
في الله حق جهاده قال فوالله ما فرغ اليهودي امير المؤمنين ع من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي ثم قال امير المؤمنين ع
اختر يا يهودي احدى الخصلتين اما ان تسوق حميرك واحفظها عليك او اسوقها انا واحفظها على انت قال قلت بل
اسوقها وانا اقوى على حفظها وتقدم انت يا امير المؤمنين امامها واتبعه الحمير حتى انتهى بها الى الرحبة فقال يا يهودي ان عليك بقية
من الليل فاحفظ حميرك حتى يصبح وحط انت عنها واحط عنها وتحفظ انت حتى يصبح فقلت يا امير المؤمنين انا اقوى على حطها
حطها وانت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين ع خلني واياها ونم انت حتى يطلع الفجر فلما طلع انتبهت وقال لي قد طلع
الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل حتى اعود اليك ان شاء الله ثم انطلق امير المؤمنين ع فصلى بالناس الفجر فلما
طلعت الشمس اتاني وقال افتح بيعك على بركة الله ثم وسعر طعامك ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتين اما ان
ابيع انا وتستوفي انت الثمن او تبيع انت وانا استوفي لك الثمن فقلت بل انا ابيع وتستوفي انت الثمن فقال افعل فلما
فرغت من بيعي سلم الي الثمن وقال لي الك حاجة فقلت نعم اريد ان ادخل في شراء حوائج قال فانطلق حتى اعينك فانك
ذمي فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت له عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
رسول الله ص واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خيرا ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت
بها اشهرا وشهورا واخذوا ذلك فاشتقت الى رؤية امير المؤمنين ع فقدمت وسألت عنه فقيل لي قد قتل امير المؤمنين ع فاسترجعت و
صليت عليه صلوة كثيرة وقلت عند فراغي ذهب العلم وكان اول عدل رأيت منه تلك الليلة وآخر عدل رأيت عنه في ذلك اليوم فانا لا ابكي وكان هذا
دلائله ع وروي مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى الخوارج بالنهروان واستنفر اهل الكوفة

وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا
امير المؤمنين تأذن لنا اياما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك فقال فعلتموها سوءة لكم من مشايخ والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها وانكم تتخذون سفرة
وتخرجون الى النزهة فتنظرون وتجلسون في منظر تتحيرون عن الجادة وتبسطون سفرتكم بين ايديكم فتأكلون من طعامكم وتمرون بضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه
ويأتونكم به فتخلعوني وتبايعون الضب تجعلونه امامكم وتعلمون اني اخو رسول الله ص يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليخرج كل قوم بما كانوا يأتمرون به
في الحيوة الدنيا فمن اقبح وجها منكم وانتم تخلعون اخا رسول الله وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي اخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيمة
وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد الا ان نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول
عليكم الدمار والدار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت الا الحق ومضى امير المؤمنين ع حتى اذا صار بالمداين خرج القوم الى الخورنق وهيئوا الطعام
في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر فمر بهم ضب فامروا غلمانهم فصادوه واتوهم فخلعوا امير المؤمنين ع وبايعوه
وبسط لهم الضب يده فقالوا انت والله امامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب الا واحدة وانك لاحب الينا منه فكانوا كما قال امير المؤمنين ع وكان القوم كما
قال الله عز وجل بئس للظالمين بدلا ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله واعداء امير المؤمنين ما اخبرتكم به فقالوا لا يا امير
المؤمنين ما فعلنا فقال والله ليبعثكم الله مع امامكم قالوا قد افلحنا يا امير المؤمنين اذا بعثنا الله معك فقال كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب
والله لكأني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم الى النار فحلفوا بالله انا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راوه يكذبهم ولا يقبل منهم اقروا له
وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال والله لا اغفر لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتم رسول الله وقد حدثني بحديثكم جبرئيل عن الله تعالى
فبعدا لكم وسحقا ثم قال لئن كان مع رسول الله منافقون فان معي منافقون وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي وانت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك وانت
يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين ع هكذا حدثني حبيبي محمد ص فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمد فلما قتل الحسين ع كان شبث بن ربعي
وعمرو بن حريث ومحمد بن الاشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوه بكربلاء حتى قتلوه وكان هذا من دلائله ع وروى باسناده يا حنان بن سدير الصيرفي
عن رجل من مراد يقال له رباب بن رباح قال كنت قائما على رأس امير المؤمنين ع بالبصرة بعد فراغه من اصحاب الجمل اذ اتى عبد الله بن عباس فقال
يا امير المؤمنين لي اليك حاجة فقال ما اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تذكر حيث تطلب مني الامان لمروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين احب ان تؤمنه
فقال قد امنته لكن اذهب فجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اشبه باهله قال فجاء به عبد الله بن العباس وخلفه مروان بن الحكم رديفا
فقال له امير المؤمنين ع هلم ابايعك فقال مروان على ان النفس فيها ما فيها فقال امير المؤمنين لست ابايعك على ما في نفسك انما على الظاهر قال قد بايعتك
فبايع امير المؤمنين ع فلما بايعه قال هيه يا ابن الحكم فلقد كنت تخاف ان يقع رأسك في هذه البيعة كلا ابى الله ان يكون ذلك حتى يخرج من صلبك
طواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم عسفا وظلما وجورا ويسقونهم كأس مرة قال مروان الذي يعني به والله ما كان مني الا ما اخبر به

علي

علي ع ثم هرب فلحق بمعوية فكان ما قال امير المؤمنين ع حقا فكان هذا من دلائله وروى باسناده الى الحرث الاعور الهمداني قال
كنا مع امير المؤمنين ع بالكناسة اذ اقبل اسد يهوي من البرية فتضعضعنا له وانتهى الى امير المؤمنين ع وطرح نفسه بين يديه خاضعا
ذليلا فقال له امير المؤمنين ع ارجع ولا تدخل دار هجرتي وبلغ ذلك عني جميع السباع وما اطاعوني فان عصوا الله في وخالفوا
طاعتي فقد حكمتك فيهم قال فلم تزل جميع السباع تتجافى الكوفة وجميع ما حولها الى ان قبض امير المؤمنين ع وتقلدها زياد بن ابيه دعي
ابو سفيان فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما حولها حتى افنت اكثر الناس فكان هذا من دلائله ع وعن الحرث الاعور
الهمداني قال بينا امير المؤمنين ع يخطب للناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة اذ اقبل افعى من ناحية باب الفيل رأسه اعظم من رأس
البعير يهوي نحو المنبر فانفرق الناس فرقتين في جانب المسجد خوفا فجاء حتى صعد المنبر ثم تطول الى اذن امير المؤمنين ع فاصغى
اليه باذنه واقبل عليه بلسانه مليا ثم نزل فلما بلغ باب امير المؤمنين ع الذي يسمى باب الفيل انقطع اثره وغاب فلم
يبق مؤمن ولا مؤمنة الا قال هذا من عجائب امير المؤمنين ولم يبق منافق الا قال هذا من سحره فقال امير المؤمنين ع
ايها الناس لست بساحر وهذا الذي رأيتموه وصي محمد ص على الجن وانا وصيه على الجن والانس وهذا اطوع لي
اكثر مما تطيعوني وهو خليفتي فيهم وقد وقع بين الجن ملحمة تقاد واهريقت الدماء لا يعلمون ما المخرج منها ولا ما الحكم
فيها وقد اتى سائلا عن الجواب في ذلك فاجبته عنه بالحق وهذا المثال الذي تمثل لكم به اراد ان يريكم فضلي عليكم
الذي هو اعلم به منكم وكان هذا من دلائله ع وعنه بهذا الاسناد قال خرجنا مع امير المؤمنين ع حتى انتهينا الى العاقول
بالكوفة على شاطئ الفرات فاذا نحن باصل شجرة وقد وقع اوراقها وبقي عودها يابسا فضربها بيده المباركة
فقال لها ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي تهتز اغصانها مثمرة وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا
فطعمنا منها وتزودنا وحملنا فلما كان بعد ايام عدنا اليها فاذا بها خضراء وفيها الكمثرى فكان هذا من دلائله ع وروى
مرفوعا الى جابر الجعفي عن الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين ع ان يقضي دين النبي ص وانجاز عداته امر مناديا ينادي من
كان له على رسول الله ص دين او عدة فليقبل لنا وكان يأتي الرجل في ذلك الوقت وامير المؤمنين ع كان لا يملك شيئا فقال
اللهم اقض عن نبيك ص فيصيب ما وعد النبي ص تحت البساط ويخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر ينادي مناديك الفي
فانك ستقضي كما قضى فنادى مناديه الا من كان له عند رسول الله دين او عدة فليقبل فسلط الله عليهم اعرابيا فقال لي عند
رسول الله عدة ثمانون ناقة حمر او بر سود المقل فقال ابو بكر يا اعرابي نحن هنا في عدة نفي الاعرابي
فقال ابو بكر لعمر الجأتني الى هذا الامر انك لتلقيني في كل اذية ويحك من اين في الدنيا غير ناقة بهذه الصفة ما تريد الا

لا يزيد درهما ولا ينقص درهما فقال ابو بكر لعمر هذا العيب وعن النبي ص تحت البساط صح صح صح

العاقول منعطف الوادي والنهر

قصة الاعرابي ناقة عدة رسول الله ص

ان تجعلنا كاذبين عند الناس فقال عمر يا ابا بكر ان هذا لحيلة تتخلص منه فقال وما هي فقال تقول احضر بينتك على رسول الله
بعين الذي ذكرته حتى نوفيك اياه فان رسول الله لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة فلما كان من الغد حضر الاعرابي فقال حبث
للوعد فقال ابو بكر وعمر يا اعرابي احضر بينتك على رسول الله حتى نوفيك فقال الاعرابي ان لي رجلا يعطيني بلا بينة او اجنى الى
قوم لا يعطوني الا ببينة الا اردى ومن انقطعت بكم الاسباب او تزعمون ان رسول الله كان كاذبا لانتين ابا الحسن عليه
فان قال لي مثل ما قلتم لا رددتم عن الاسلام فاتى الى امير المؤمنين فقال له ان لي عند رسول الله عدة ثمانون ناقة احمر الوبر
سود المقل فقال امير المؤمنين اطلبني يا اعرابي فان الله سيقضي عن نبيه ثم قال يا حسن ويا حسين تعاليا فاذهبا الى وادي فلان
فناديا عند شفير الوادي يا ناس سلاوصي رسول الله الكريم وابناه وان للاعرابي عند رسول الله ثمانون ناقة احمر الوبر سود
المقل فاجابهما مجيب من الوادي لنشهد انكما حبيبا رسول الله ووصيا فانتظرا حتى نجمعها اليكما فما جلسنا الا قليلا فظهرت
ثمانون ناقة حمر الوبر سود المقل وان الحسن والحسين ساقاها الى امير المؤمنين فدفعها الى الاعرابي وكان هذا من دلائله
وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قال ارسل رسول الله سرية
فقال انكم تقتلون ساعة كذا وكذا من الليل ارضا لا تهتدون فيها سبيلا فاذا وصلتم اليها فخذوا ذات الشمال فانكم
تمرون برجل فاضل خير في شانه فاسترشدوه فيابى ان يرشدكم حتى تاكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقوم
معكم فيرشدكم الطريق فاقرؤه مني السلام واعلموه اني قد ظهرت بالمدينة فمضوا فلما وصلوا في ذلك الوقت الى الموضع المسمى
ضلوا فقال قايل منهم ليقل لكم رسول الله خذوا ذات الشمال فاخذوا ذات الشمال فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله
لهم فاسترشدوه الطريق فقال لا ارشدكم حتى تاكلوا من طعامي فذبح لهم كبشا فاكلوا من طعامه وقام معهم فارشدهم
وقال لهم اظهر النبي بالمدينة قالوا نعم فابلغوه سلامي فخلف في شانه من خلف ومضى الى رسول الله
فهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن دراج بن عمرو بن سعد بن كعب فلبث معه ما شاء الله
ثم قال له رسول الله ارجع الى الموضع الذي هاجرت الى منه فاذا جاء اخي علي بن ابي طالب الكوفة وجعلها دار هجرته
فاته فانصرف عمرو بن الحمق الى شانه حتى اذا نزل امير المؤمنين الكوفة فاقام معه فبينما امير المؤمنين جالس وعمرو بين
يديه فقال يا عمرو الك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الازد فاني في غد لو غبت عنكم لطلبت فيتبعك الازد حتى
تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستقيه الماء فيسقيك ويسالك عن شانك
فتخبره وتصادفه مقعدا فادعه الى الاسلام فانه ليسلم فاذا اسلم فمر يدك على ركبتيه فانه ينهض صحيحا سليما

ويبعث

ويبعث وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستقيه الماء فيسقيك ويسالك عن قصتك وما الذي اخافك وتم تشفق فحدثه بان معوية
طلبك ليقتلك ويمثل بايمانك بالله ورسوله واخلاصك في ولايتي وطاعتي ونصحك لله تعالى في دينك وادعه الى الاسلام فانه ليسلم ومر يدك
على عينيه فانه يرجع بصيرا باذن الله تعالى فيتبعانك ويكونا معك وهما اللذان يواريا جسدك في الارض ثم تصير الى دير على نهر يدعى بالدجلة فان
فيه صديقا عنده من علم المسيح فاتخذه لك اعون الاعوان على سرك وما ذاك الا ليهديك الله بك فاذا احس بك شرطة ابن ام الحكم وهو
خليفة معوية بالجزيرة ويكون مسكنه بالموصل فاقصد الى الصديق الذي في الدير في اعلى الموصل فناده فانه يمتنع عليك فاذكر اسم
الله الذي علمتك اياه فان الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه ليس هذا اوان المسيح
شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حوارييه ثم ياتيك ذليلا خاشعا ويقول لك ايها الشخص العظيم
لقد اهلتني لما استحققته منك فبم تامرني فتقول له استر تلميذي هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى فاذا قال لك اني
ارى خيلا غابرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطئ الدجلة فاستتر فيه فانه لا بد
ليسترك وفيه فسقة من الجن والانس فاذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين اسود فينهشك نهشا
يبالغ في اضعافك ويعبر فرسك فيبكي بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقفون اثره فاذا احسست بهم دون الغار فابرز اليهم
بين الدجلة والجادة فقف لهم في تلك البقعة فان الله تعالى جعلها حفرتك وحرمك فالقهم بسيفك فاقتل منهم من استطعت حتى ياتيك
امر الله فاذا غلبوك جزوا راسك وشهروه على قناة الى معوية وراسك اول راس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد وبكى امير المؤمنين
وقال بنفسي ريحانة رسول الله وثمرة فؤاده وقرة عينيه ولدي الحسين فاني رايته يسير من ذريته بعدك يا عمرو من كربلاء بقرب
الفرات الى يزيد بن معوية لعنهما الله ثم ينزل صاحباك الجرب والمقعد فيواريا جسدك في موضع مصرعك وهو من الدير والموصل على
ماة وخمسين خطوة وكان كما ذكره امير المؤمنين وكان هذا من خواص امير المؤمنين قال رميلة وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين
ثم وجدت منه خفا في نفسي يوم الجمعة فقلت لا اعلم شيئا افضل من ان افيض علي الماء واتي المسجد واصلي خلف امير المؤمنين ففعلت ذلك
فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك فلما خرج امير المؤمنين من المسجد تبعته فالتفت الي وقال ما اراك الا متشكيا بعضك في
بعض قد علمت ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعلم شيئا افضل من غسلك لصلوة الجمعة خلفي وانك كنت وجدت خفا فلما صليت
وعلوت المنبر عاد عليك الوعك ثانيا فقال رميلة فقلت والله يا امير المؤمنين ما زدت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال لي يا رميلة ما من
مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن حزنا الا حزنا بحزنه ولا دعا الا امنا له على دعائه ولا سكت الا دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين
لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في اطراف الارض فكيف منزلته قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الارض ومغاربها

قصة الجري

الا هو معنا ونحن معه وله هذا من دلائله ع روى مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين ع فقالوا له ان المعتمد يزعم انك
تقول هذا الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك
لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ع فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ولم اقبلها
فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخ جريا فقال امير المؤمنين فبين قصتك وممن كنت وممن مسخ معك قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعة
وعشرين طائفة من بني اسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المياه فاتانا
آت انت والله اعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في جمع واحد وكنا منبثين في تلك المفاوز والقفار فقال لنا ما لكم هربتم عن المدن
والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد علمت ما في انفسكم اعلى الله تتعززون وتتكبرون
فقلنا له لا فقال اليس اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين ع
فسكتنا فلم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لم تقبلها ولا تقر بها فقال او لا تقولون بالسنتكم ثم صاح صيحة وقال كونوا باذن الله مسوخا كل
طائفة جنسا ثم قال ايتها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الدنيا وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا
ونحن اربعة وعشرون طائفة ومنا من قال ايها المقتدر علينا بقدرة الله بحقه عليك لما اغنيتنا عن الماء واجعلنا على وجه الارض كيف
شئت قال قد فعلت قال امير المؤمنين يا جري فبين لنا ما كانت اجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية فنحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي
والزمار والسراطين وبنت نرس والعرصان والكوسج والتمساح قال امير المؤمنين ع واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب والدب
والقرد والخنازير والضب والحرباء والورل والخنافس والارنب والضبع قال امير المؤمنين ع صدقت ايها الجري فابقي في طبع الانسان شيء
من خلقها قال الجري افواهها والبعض لكل صورة وكنا نحيض منا الاناث قال امير المؤمنين ع صدقت ايها الجري فقال الجري يا امير المؤمنين
فهل من توبة فقال الاجل هو يوم القيمة وهو يوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله ما قال الجري
ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين ع وله هذا من دلائله وباسناده الى القمي قال ان امير المؤمنين ع كانت له خؤولة من جهة الابوة
في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال له يا خالي ان حاجبي وراثي وان اخي مات ضالا واني عليه لحزين قال له امير المؤمنين ع افتحب ان
تراه قال نعم فلبس بردة رسول الله ص وخرج معه حتى انتهى الى قبره فركض برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول ويه ويه سلا فقال له الفتى المخزومي
اولم تمت وانت رجل من العرب قال كنا على سنة ابي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم على سنة الفرس فليست السنتنا على دين الله بالفارسية
فقال له امير المؤمنين ع ارجع الى مضجعك والفتى المخزومي معه وله هذه من دلائله وروي عن اصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين ع
وهو يطوف بالسوق وهو يامرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام اليه وقال يا امير المؤمنين سر معي

اجناس المسوخ البحرية

اجناس المسوخ البرية

وادخل

وادخل بيتي وتغد عندي وادع الله لي فاني ما تغديت اليوم فقال امير المؤمنين ع على شرط ان تشرطه عليك قال لك شرطك قال ع ان لا تدخر
في بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك ثم دخل ودخلنا معه فاكلنا خلا وزيتا وتمرا ثم خرج يمشي حتى انتهى الى باب القصر الامارة بالكوفة فركض
رجله فتزلزلت الارض ثم قال اما والله لو علمتم ما ههنا اما والله لو قد قام قائمنا لاخرج من هذا الموضع اثنى عشر الف درع والف عشر
بيضة لها وجهان ثم البسها اثنى عشر الف رجل من ولد العجم ليامرهم ان يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه واني لاعلم ذلك واراه كما اعلم هذا
اليوم واراه وله هذا من دلائله وروى مرفوعا الى مالك الاشتر قال دخلت على امير المؤمنين ع في ليلة مظلمة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك فقلت حبك يا امير المؤمنين وشوقي اليك
قال صدقت والله يا مالك فهل رايت احدا ببابي في هذه الليلة المظلمة فقلت نعم يا امير المؤمنين ع ثلثة نفر فقام امير المؤمنين فخرج
فخرجنا معه فاذا بالباب رجل مكفوف ورجل زمن ورجل ابرص فقال امير المؤمنين ع ما تصنعون ببابي في هذه الوقت فقالوا جئناك
يا امير المؤمنين ع لتشفينا مما بنا فمسح عليهم جميعا فقاموا من عزمي ولا زمانة ولا برص وله هذا من دلائله وباسناده الى هرون بن
سعيد قال سمعت امير المؤمنين ع يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا وكنت بما امرك به رسول الله ص خبيرا وكنت
في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقود ولفرشت القضب لما احببت ان تتمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبي ص بقبيح الفعال غير
اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك ذلك توفيقا يدخل به والله الجنان على الرغم منك ولو كنت من
رسول الله ص سامعا مطيعا لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكاني اراك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك
فاجبت وان لك مهتكا سترا وصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك
عن هذا فقال امير المؤمنين ع والله ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا ما علمت قال فمتى يكون هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفتكما عن
رسول الله من قبريكما الذي لم تدفنا فيهما الا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وصلبتما على
اغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر بكما فتنة لمن احبكما ورضي بفعالكما ليميز الله الخبيث من الطيب
وكاني انظر اليكما والناس يسئلون العافية مما قد بليتما به فقال من يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرغت بين السيوف واغمادها
وارتضاها الله لنصر دينه فما تاخذهم في الله لومة لائم وكاني انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما رطبين حتى تصلبا على الدوحات
فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ع ولجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤتى
بالنار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت محمد ص وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم حتى تحرقا بها ويرسل
الله عليكما ريحا مرة فتنسفكما في اليم نسفا بعد ان ياخذ السيف ما كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجا الى البيداء الى موضع الخسف

اثنى عشر الف درع واثنى عشر الف بيضة

الذى قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب يعنى من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن يوفق
بيتا وبين رسول الله قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا او انه حق فحلف امير المؤمنين انه سمعه من النبي فبكى عمر
فقال انى اعوذ بما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس احد فى
ذلك الوقت الا ثلثهم وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى ويكثر الآيات حتى تتمنى الاحيا الموت مما يرى
من الآيات فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجى ثم يظهر رجل من ولدى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويجيى له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعة المخلصين وينزل
من السماء قطرها ويخرج الارض نباتها فقال له عمر يا ابا الحسن اما انى اعلم انك لا تحلف الا على حق فوالله لا تذوق انت
ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة ابدا فقال امير المؤمنين اتكلم لا تزداد ولى الا عداوة فلما حضرت
عمر الوفاة ارسل الى امير المؤمنين فقال له يا ابا الحسن اعلم ان اصحابى هؤلاء قد احلونى مما وليت من امورهم فان رأيت
ان تحلنى فقال امير المؤمنين ارأيت لو احللتك فهل لك من تحليل من قد مضى من رسول الله وابنته ثم ولى وهو يقول و السرّوا
الندامة لما رأوا العذاب فهذا كان من دلائله وباسناده مرفوعا الى القمة قال جلس رسول الله فى رحبة مسجده بالمدينة و
طائفة من المهاجرين والانصار حوله وامير المؤمنين عن يمينه وابو بكر وعمر عن يساره اذ اظلته غمامة لها زجل و
حفيف فقال رسول الله يا ابا الحسن قد اتتنا هدية من عند الله ثم مد رسول الله يده الى الغمامة فنزلت ودنت من يده
فبدا منها جام يلمع حتى غشى الابصار من فى المسجد وله فوايح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله ويقدسه ويمجده
بلسان عربى مبين حتى نظر فى بطن راحة رسول الله اليمنى وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ورسوله المختار من رب العالمين
والمفضل على ملائكة الله اجمعين من الاولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين واخيك خير المواخين خليفتك خير
المستخلفين وامام المتقين وامير المؤمنين ونور المسترشدين وسراج المقتدين وعلى زوجته ابنتك فاطمة خير النساء
العالمين الزهراء فى الزاهرين البتول ام الائمة الراشدين المعصومين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرتى عينيك
الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون الابصار
من تلألؤ نوره ورسول الله يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو فى كفه يا رسول الله ان الله بعثنى اليك
والى اخيك على وابنتك فاطمة والى الحسن والحسين فردنى يا رسول الله الى كف على فقال رسول الله خذ يا ابا الحسن تحفة الله اليك فمد
يده اليمنى وصار فى بطن راحته فقبله وشمه وقال مرحبا بزلفة الله لرسول الله واهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله

ويلا

ويهلله وهو يقول لرسول الله قل لعلى يردنى الى فاطمة والحسن والحسين كما امرنى الله عز وجل فقال رسول الله قم يا ابا الحسن فارده فى كف فاطمة
وكف حبيبى الحسن والحسين فقام امير المؤمنين فحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس رايحته قد اذهبت العقول لطيبها على دخل على فاطمة
والحسن والحسين ورده فى ايديهم فحيوا به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه ثم ردوه الى رسول الله فلما صار
فى كف رسول الله قام عمر على قدميه وقال يا رسول الله ما بالك لتستأثر بكل ما ناله من عند الله من هدية انت وعلى و فاطمة
والحسن والحسين فقال رسول الله افتأذن ان آخذه واشمه واقبله فقال ويحك يا عمر والله ما ذاك لك ولا يحل لك من الناس اجمعين
غيرنا فقال يا رسول الله افتأذن لى ان استشرف فقال رسول الله ما اشتق الى ذلك ثم قال فان نلته فانا بحق رسول الله حق ولا
جاء بحق من عند الله فمد عمر يده نحو الجام فلم يصل اليه فانفاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول يا رسول الله هكذا الزور بالتزوير فقال
رسول الله ويلك يا عمر من جرأتك على الله ورسوله قم يا ابا الحسن على قدميك وامدد يدك الى الغمام فخذ الجام وقل له ما الذى امرك
الله ان تؤديه فقام الى الجام فاخذه وقال له رسول الله يقول لك ماذا امرك الله ان تقوله فنسيته قال الجام نعم يا اخا رسول الله امرنى
ان اقول لكم انى منذ اوقفنى الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وامرنى بحفظهم وفا نة لا ليستوحشن بالموت فيسألنى بانتظارى
وان انزل على صدره واسكره بروايح طيبى فيقبض نفسه وهو لا يشعر فقال عمر لابى بكر باليت مضى الجام بالحديث الاول ولم يذكر
شيئا فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى امير المؤمنين وعليهما وولدهما الائمة وروى مرفوعا الى رشيد الهجرى قال كنت وابو عبد الله
وسلمان وابو عبد الرحمن قيس بن ورقا وابو القاسم مالك بن النيهان وسهل بن حنيف بين يدى امير المؤمنين بالمدينة اذ دخلت
الوالبية وعلى رأسها كور شبه المنسف وعليها اسمال سابقة وهى متقلدة بمصحف وبين انا ملها سبحة من حصى ونوى فسلمت و بكت
كثيرا وقالت يا امير المؤمنين آه من فقدك ووا سقاما من غيبتك وا حسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك لا انقلوا ولا نوب عنك
واننى من امرى على يقين ومنه حقيقة وانى لقيتك وانت تعلم ما اريد فمد يده اليمنى اليها واخذ منها حصاة بيضاء تلمع من صفائها
فاخذ خاتمه من يده وطبع به الى تاه وقال لها يا حبابة هذا كان مراد لك منى فقالت اى والله يا امير المؤمنين هذا اما اريد لما سمعناه من
تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فاردت هذا البرهان ليكون معى ان عمرت بعدك ولا عمرت ويا ليتنى واهلى وقومى لك الفداء
واذا وقعت الاشارة وارسلت الشيعة الى من يقوم مقامك اتيته بهذه الحصاة واذا فعل بها ما فعلت علمت انه الخلف من بعدك
وارجوا ان لا اجل لذلك فقال لها بلى والله يا حبابة لتلقين بهذه الحصاة الى الحسن والحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلى بن موسى الرضا وكلما اذا اتيته استدعى الحصاة منك وطبعها بذلك الى ان تم لك فعند على بن موسى الرضا ترين فى نفسك
برهانا عظيما منه وتقاربين الموت فتمونين ويقى لى امرك ويقوم على حضرتك ويصلى عليك وانا مبشرتك بانك مع الكرورات

ويحك يا عمر من جرأتك على الله اما سمعت ما قال
الجام لسألنى ان اعطيك ما ليس لك فقال
يا رسول الله صح صح صح صح صح

مع المهدي من ذريتي اذا اظهر الله امره فبكت حبابة فقالت يا امير المؤمنين من اين هذا الامة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا
فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا امير المؤمنين بم نلت هذه المنزلة وانا فداك الله بما قدر لي موقنة كيف يمتد بك امير المؤمنين مقالا السوء
فادع لي يا امير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله عليه لا اسلبه ولا افتتن فيه ولا اضل عنه فدعا لها امير المؤمنين واصبحت خيرا قالت حبابة
فلما قبض امير المؤمنين بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة اتيت مولانا الحسن فقال لي اهلا وسهلا يا حبابة هات الحصاة فطبعها كما
طبعها امير المؤمنين واخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن بالسم اتيت الحسين فلما رآني قال يا حبابة هات الحصاة واخذها فطبعها بذلك الخاتم فلما
استشهد مضيت الى علي بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز الى محمد بن الحنفية وصار الي من كبارهم جمع فقالوا يا حبابة الله الله
فينا اتصدى علي بن الحسين بالحصاة حتى يتبين الحق فصرت اليه فلما رآني رحب بي وقربني ومد يده وقال هات الحصاة فاخذها وطبعها بذلك
الخاتم ثم صرت بعد الى محمد بن علي والى جعفر بن محمد والى موسى بن جعفر ثم الى علي بن موسى الرضا فكل يفعل مثل امير المؤمنين والحسن والحسين
ثم علت سني ودق عظمي ودق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري اليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت

وفي حديث جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله

قال ان ابي قال لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلا
به ابي في بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله وما اخبرتك به امي انه ما كان في اللوح مكتوبا فقال
جابر اني اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة في حياة رسول الله اهنئها بولادة الحسين فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمردة
خضراء ورأيت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى
رسول الله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته
واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق فقال جابر اشهد
بالله هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد بن عبد الله نوره وسفيره
وحجابه نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسنا وحسينا فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا

خازن

خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن
لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه
انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد
واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي
موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع
بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه
وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل
بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه
الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل
اوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس
وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الله
ابن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وابن عباس قال قال رسول الله اذا
كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وله سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي
من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
كيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت ان له سبعين شقة فقال النبي اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل
قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني
صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل
لا تزول لعلي قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون
والآخرون وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بيض وجوههم كبياض الثلج
عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها من زبرجد فيؤتى بنوق من نور عليها رحائل

من ذهب انمتها من زبرجد يركبونها حتى ينتهون الى الرحمن والناس في المحاسبة يهتمون ويغتمون وهؤلاء
يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين من هؤلاء يا رسول الله فضرب بيده على منكب علي ع ثم قال هؤلاء شيعتك
وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده قال
رسول الله لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت كبيرهم وصغيرهم ارواحا قبل ان يخلق الله الاجساد واني مررت
بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي ع يا نبي الله زدني منهم قال نعم تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر
ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش ولا تخافون ويوضع لكم مائدة
والناس في المحاسبة وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول ان للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ووجه
يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين كتابة ثم قال اتدرون ما تلك الكتابة قلنا الله ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي اهل السماء
الله نور السموات والارض واما الكتابة التي تلي اهل الارض علي نور الارضين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
يقول معاشر المسلمين اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري
فقال يا رسول الله اهدنا الى الباب حتى نعرفه قال هو علي سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين
وخليفته على الخلق اجمعين معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي ابن ابي طالب معاشر الناس من سره ان

ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية علي ع فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس من احب صح

يتولى ولاية الله فليقتد بعلي ع فانه خزانة علمي معاشر الناس من احب ان يلقى الله وهو راض فليوال الائمة
فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الائمة فقال يا جابر سألتني يرحمك الله عن الاسلام كله باجمعه وعدتهم عدة الشهور
وهي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن
عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والائمة يا جابر اثنا عشر اولهم علي ع وآخرهم القائم ع وعن سلمان
الفارسي رض قال قال النبي ع يا سلمان من احب فاطمة فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان
حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة
فمن رضيت عنه ابنتي رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن
غضبت عليه غضب الله عليه ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون

له

له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي رواية جابر عنه ع انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب ودعي برسول الله ودعي
بامير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء يضيء بها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يبعث رب العزة تبارك وتعالى علينا فانزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم
فعلي والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز وجل وفضلا فضله به ومن به عليه وهو يدخل اهل النار
النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وذكر شيخ ابن بابويه في اماليه
يرفعه مسندا الى ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة
ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الآخر يزين الرب
تبارك وتعالى عرشه بهما كما تزين المرأة بقرطيها وفي اماليه ايضا يرفعه الى ابن عباس بخبر طويل فيه فضائل شتى اخذنا منه بعضها قال
ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما رآه
بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم
اقبل علي ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من
هؤلاء الا بكيت اما فيهم من تسر برؤيته فقال ع والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق
على الله وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم فاما علي ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر من بعدي وصاحب لوائي في الدنيا
والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو امام كل مؤمن وقائد كل تقي بولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة ملعونة
واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي اذا قامت في محرابها يزهر نورها للملائكة فيقول الله ع
يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم
اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وغصبت حقها
وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث واما الحسن فهو مني وولدي وقرة عيني
وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي ومن تبعه فهو
مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
واما الحسين فهو مني وابني وولدي وخير الخلق بعد ابيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله
على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي

كأني به وقد استهل بحرمى وعبرى فلا يجاب فاطمة في منامه إلى صدره وآمره بالرحلة عن دار هجرتي والبشر بالشهادة ويرحل
عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء تقتله عصبة من المسلمين أولئك سادة شهداء أمتي يوم القيامة ثم
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله بكاء شديدا وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ما
يلقى أهل بيتي بعدي ودخل منزله وروى الشيخ المفيد عن الأصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة
وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال أمير المؤمنين
كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أوارا وغليلا اختصام شيعتك ببابك قال وفيم خصومتهم
قال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم قال فحسبك يا أخا همدان
ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك أبي وأمي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في
ذلك على بصيرة من أمرنا قال فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله
يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من أصحابك
ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون والآخرون
ألا وأنا خاصته يا حارث وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب
وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر وإن ذلك
ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حارث ليعرفني والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة وليي وعدوي في مواطن ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي
قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحا أقول هذا وليي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث ثم قال يا حارث
أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله واشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين فقال لي إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل
بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش ثم وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم
فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها إليك قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت
قالها ثلاثا ثم قام الحارث يجر رداءه جذلا وقال وما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني وروى الصدوق عن أبي جعفر محمد
ابن علي عليه السلام أن سائلا سأله عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فكان
جوابه أن قال ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من

آل محمد سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك يعني الإمامة والخلافة فإذا لا يؤتون
الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله تعالى هاهنا والنقير النقطة التي رأيت في وسط النواة أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
نحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما أي جعلنا منهم
الرسل والأنبياء والأئمة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال وكذلك قوله تعالى جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه قال فقوله تعالى في آل إبراهيم وآتيناهم
ملكا عظيما أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهذا الملك العظيم وعن الشيخ المفيد عن الباقر عليه السلام أنه
قال في قول الله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم قال نحن أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بالرد إلينا وعن الشيخ المذكور عن رسول الله
قال لعلي عليه السلام يا علي أنت والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار لا يدخلها إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم و
من ... الشيخ المفيد عن أبي سليم بن قيس الهلالي قال أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل قريبا من دير نصراني إذ خرج إلينا شيخ من
الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام وسلم عليه ثم قال إني رجل من ولد حواري عيسى بن مريم
وكان أبي أفضل حواري عيسى الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده وإن عيسى أوصى إليه كتبه وحكمته فلم يزل أهل هذا البيت على
دينه مستمسكين بملته لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخط أبينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من
بعده واسم ملك ملك منهم وأن الله يبعث رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم من أرض يقال لها تهامة من قرية يقال لها مكة
يقال له أحمد له اثنا عشر اسما وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما يلقى أمته من بعده
إلى أن ينزل عيسى وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم من خير خلق الله تعالى وولي لمن والاهم وعدو
لمن عاداهم من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل وغوى طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم
وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن الذي يظهر منهم دينه فينقاد له الناس حتى
ينزل عيسى بن مريم على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول له إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم ويصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف
أولهم وأفضلهم وخيرهم وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهم وعن ... الإسناد مرفوعا إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال كان من البلاء العظيم
الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها ليعرفها أنفسها ويخرج شهادتها على ما ادعته على رسول الله بعد وفاته ودحض حجتها
وكشف غطاء ما أسرته قلوبها وأخرجت ضغائنها لآل الرسول وإزالتهم عن إمامهم وصرف كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت
فضيحته ووضحت هداية الله فيه لأهل دعوته وورثة نبيه وأنار قلوبهم وأوليائهم وعمهم نفعه وأصابهم بركاته أن ملك الروم لما بلغه

في نسخة ...

وفاة رسول الله ثم خبر امته واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله انه لم يوص الى احد
بعد وفاته واهماله اياهم يختارون لانفسهم من يليهم الامر بعده الا باعث من قوم وصرف عن ذلك اهل بيته وعترته وقرابته
ودعا علماء بلده واستظهرهم فناظرهم في الامر الذي اثبته من ليس بعد نبيها ثم وفي ما جاء به محمد فاجابوه بجوابات من حجتهم على انه
فسأل اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه فيسافر معه فاختار منهم مائة
رجل فخرج يقدمهم الجاثليق قد اقرت له العلماء جميعا بالعلم والفضل متبحرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله ليس
بالخرق ولا النزق ولا البليد ولا الرعيد ولا النكل ولا الفشل ينصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من
اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله فدخلوا
على ابي بكر وهو في حشد من قريش منهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن وليد وعثمان بن عفان وباقي القوم فوقفوا عليه فقال
زعيم القوم السلام عليكم ورحمة الله فقالوا ارشدونا الى القائم مقام نبيكم فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم قدمنا
لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسأل عن صحة نبوته ونسترشد دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا
الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد
انبيائه في انبيائه من دلالة وعن رأى واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق
هو هذا الشيخ فقالوا نعم فقال ايها الشيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته وانت العالم المستغني بعلمك عما علمك نبيك امر الامة وما تحتاج اليه قال
ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال
فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه بعد نبيكم فانا قد قرأنا كتب الانبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله عز وجل جعل ادم
خليفة في الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميت
بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد
قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء ان لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن
عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء
في قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت
الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان محمدا
لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضا الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين

مبشرين

الخرق الكذب والمبدق
نزق كفرح طائش
الخدعة المحدثة

مبشرين ومنذرين واتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون وما يذرون فيما يختلفون ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد
دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل عن اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم وتركتم تعظيمون بذلك
القربة على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تسمون بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تقع الحجة بتاكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بعد ذلك
بسنن الانبياء في هداهم وقد تقلدتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون الى ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم بايمان تجيب
او كفر ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت الى الجاثليق لا اصحابه فقال بنا دالقوم على غير اساس ولا ارى لهم
حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله قال الجاثليق اما انت فقد سميت
نفسك الكفر بعد الايمان جعلت مقامك في اجابتك الحجج الحق انت فيه باطل مبطل واما انا فقد سميتني الايمان بعد الكفر فاحسن حالي واسوء حالك
عند نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا
فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا دعيت الى الايمان واين مكانك من النار قال
فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابي عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق يا هذا
اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة نبيكم من هو اعلم منكم قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد
حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سألتك كعجزك فانت وهو واحد
فرد عواكم في نبيكم ان كان نبيا قد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله فيكم في اقامة الاوصياء لاممهم
ليفزعوا اليه فيما يتنازعون في امر دينهم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعسى ان يكون في العلم اكثر منكم فيحاوره وجواب ينبئ ما يحتاج اليه من اثرة
النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار
وما حل بدين محمد وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين قد وقفت الباب عليه فرفع راسه وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين الله وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد
فالقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بد ولا حيلة فانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلامها
ومفتاح بهمها قال فقال علي وما ذاك قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف قومهم يقدمهم جاثليق لم ار مثله
يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم ار مثل حجته ولا سرعة جوابه كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة
وسأله عن مقامه ووصية رسوله فابطل دعواهم وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها عن الايمان والزمه الكفر
والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين

قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا
عند الله فيما بعده واما انت فعندك كافر و
لا ادري ما انت عند الله صح صح صح

معي حتى اتينا القوم وقد البس الذلة والمهانة والصغار والحسرة فسلم علي ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني
بمسائلك نعطك جوابا تحتاج اليه ما يأتون ويذرون وبالله التوفيق قال فقال النصراني الرفقاء يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء
الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد ص في مقام نبوته وادعاء القريش على الانصار
وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فلقد منا ملكنا وقد اخبرنا انكم عن دين محمد ص وتعرفه سنن الانبياء فيه والاتباع من قومه
الذين ادعوا مقامه احق ذلكم ام باطل لكنه بولعلية لكم كذبت الامم بعد انبيائها على نبينا ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا
العجل ودفعوا هرون عن وصيته واضاعوا اما انتم عليه لكي سنة الانبياء الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقد منا فارشد وناتي هذا الشيخ فادعى
مقامه في الامر من بعده فسألناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفنا وسألناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة من ابراهيم فيما سبقت من الذرية في امامة ابنه
لابنائها الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نبين لنا السنة من محمد ص وما جاءت به النبوة واختلاف الامة على الوصي
اختلفت من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجواب نبيه ويخبر عن
اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح على الاوصياء وصدقنا
نبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه وآمنا به وبكتابه وما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان احمد لم يبعث
سألنا عن هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد ص وانما ادعوا له وكانوا جبابرة لغلبة قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء
وانه مضى وتركهم بهاجس يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية مثلا مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا ص من
سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيه وزعموا انه جاهل يقوم مقام العالم وذلك على الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر
وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا سيدا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فالتفت الى عمر فقال الذي لا جنبه هذا خليفة
رسول الله ص فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من لغات العرب فاما الخلافة فلا تصلح الا لآدم وداود ع والسنة فيها للانبياء والاوصياء
وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من الاسم قال انما تراضوا الناس فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا
بما حكم على نفسه وعلى من اختاره وقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم فهل عندك شيئا انت تشفاء
لما في الصدور يا فتى قال علي ع بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل
علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا
عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى خص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة
برحمته وبالتفضل برافته وفرض طاعته على اهل السماء واهل الارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث

الانبياء

الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفؤاد ما رأى وانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به
ولتنصرنه ثم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم الفائزون (المفلحون) فامضى رسول الله ص حتى اتم الله عز وجل
مقاماته واعطاه وسيلته ورفع له درجته ولم يذكر الله عز وجل الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم آياته وشرع
شرائعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون ع ووصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم آيات كتابه
وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم بالحجة فقال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله تعالى
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تتقدموهم فتمزقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم
بتأويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه الامة من بعده وكل قائم وملتوي وعندي
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسألني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى منذ
بعثه الله تعالى ومن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت
ام في نهار وعن التورية والانجيل والقرآن العظيم فانه ص لم يكتمني شيئا من علمه ولا ما يحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال
المخالفين وادبان المختلفين اذ كان ص خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له ونجد ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور
وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله تعالى في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله تعالى بالرأفة والرحمة
والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسط المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى
الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال تعالى
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق الله واعطاه الوسيلة الى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن والله الصادقون وانا اخوه في الدنيا والآخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين
امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه

وبشر به عيسى وكلمة اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واتم الامر

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانا الشاهد منه في الدنيا والآخرة وما سئل على نبيه من محبته ويعرف من طاعتي
ومحبتي بين اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت
ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فبينها لي فاسئلوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت
الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الناطق بالعلم والقدرة والفاتق الراتق ونرجو من الله ان نكون قد صادفنا حظنا ونور هدايتنا
وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا انت اولى به
منهم الا وقد وقع القول عليهم وضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله
فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وانت ما انت عند الله وانا ما عند الله قال علي عليه السلام اما انا فعند الله مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته
ونعمه علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا شك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذه الله مني من الميثاق وان
الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد
خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله
في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه الحال كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلام فلم
ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار لكن اعرفك ذلك من كتاب الله العزيز ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وانزل عليه
كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها
وقسم الله تعالى الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا وانزلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار
وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه وشركه
ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال الله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا والائمة من ذريتي
المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال لقد اصبتم ارادتكم ورجوت ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد بقيت
له مسائل فان اجابنا عنها نظرنا في امرنا وقبلنا منه قال علي عليه السلام فان اجبتك عما سألتني عنه وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له
مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع كفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا
انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع كفيل اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام فخذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد قال علي عليه السلام
سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل ايحمل العرش ام العرش يحمله قال الله حامل العرش والسموات والارضين وما فيهما وما
بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا

قال

ولم ابدل ولم اغير وذلك فضل الله و
رحمته وصنعه انا في الجنة لا اشك في ذلك ولا
ارتاب لم ازل على ما اخذ الله عز وجل مني الميثاق
صح صح صح

قال فاخبرني عن قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض
قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت
منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين
لعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وكل
محمول يحمله الله بنوره وعظمته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما
ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل
اين هو قال علي عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي
محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه
الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته
قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله الحق من عند الله تعالى على لسان المسيح والنبيين والاوصياء قال فاخبرني عن الجنة
هي في الدنيا ام في الآخرة واين الآخرة والدنيا قال علي عليه السلام الدنيا في الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى
الموت ظاهرة وكانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك ان الجسم ينام
والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله تعالى فان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة
والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدأ وما منه
خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من
رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى احد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا يموت
فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
وعن الكافر فقال انهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ونجي فليفضل
اليقين قال فاخبرني عن قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار

ثم دحرج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه فلما فتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا الى قدرة الله اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لا يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ما هذا الوجه فكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه فقال عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار فامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا بل حيث ما اتيتها فهو وجه قال عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم قال الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هدي ونورت عينه وقلبه وكفيه وشفتيه ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك غبن عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهداك وبعدلك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا وافادعاكم الى ما فيه فلم ما اعوف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاضلال الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والاذن المبين قال فاسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والرسالة وانه الموصوف المنعوت في التوراة والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا اليه ما بينوا وسمعوا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي اوضح برهان محمد صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله الذي رب العالمين وصلى الله على محمد وآله فتباشر القوم بحجج علي عليه السلام وبيان ما اخرجوا اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم الذين عنهم ابدا ولسوا ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس ارادوا الرحيل اتوا عليا عليه السلام مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا وشياطين الانس والجن يفسدون على النبي دينه ويهلكون امته ويدفعون وصيه ويدعون الامر بعده وقد اراك الله ثم ما دعى الصادقين بمعرفة هؤلاء القوم وبين سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك وعلى

دیذر

دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك فان امرتنا بالمسير الى ما هنالك صرنا اليه وقد من صبرك على ما يكبت منك وكيف سنة الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل من نبيك عليه السلام عهد فيما انت فيه وهم قال علي عليه السلام نعم والله ان لي لعهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله بما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى ما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون الصفا ابن خالة اختلفت عليه امة عيسى وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة وقد عهد الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ان امته يفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة من مودتنا كلها هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم انه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون اي تعلمون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى عن القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل مصر الفتنة وعبدة الامراء ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم العهد والذمة ما اقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم ليس هذا اوان نصرنا ولا السيف سيف ولا انتقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوني طاعتهم اذ كنت فريضة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله مثل الحج والزكوة والصلوة والصيام فهل يقام هذه الحدود الا بعالم فانه يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد اخذ الله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وكيف فانا رحمك الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرائع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم وآخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله امامتي وسلوك سبيلي فقد رأيتم ما شملهم من الذل والصغار من بعض الحجة وكيف اثبت الله تعالى عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم عن مقامي وبلغهم من رسالة الله تعالى في فقرهم الى علمي وغناي عنهم وعن جميع الامة جما اعلمني الله تعالى فكيف آسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ان هداه للهدى وبها السبيل سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان من قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت السنة من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وميثاقه عليكم فان الاسلام

بدا عن بيان سيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله
الذي اوجب له التقية ولاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة اتقيتم على قدر ما ترون مثل ما بين له واثاب الله وحص الايلا
الامل اخذ الله ميثاقه وفوق له في قبره واعانه على نفسه فرقوا الى بلاد كم على عهد كم الذي عاهد تمونى عليه فانه سيأتى على الناس برهة من دهرهم
ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله ويكثر البدع ويدرس السنن حتى
تملأ الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلاء عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صاير الى بعد الثلثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف
وعروقهم من دين الله عز وجل وامرنى بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين لمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان يأخذ
بحظه من الجهاد فليفعل فانه والله الجهاد الصافى صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان يظهر
امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا وانى اخبركم انكم ستحملون على حظة جعلهم
علينا عهد نبيانه لقد علم بما يأتون وما يريدون وستكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسوا ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم
حتى يصيروا الى الدرج والاعتداء وفقد العهد وذلك لطول المدة ونزوه الحين انه امر كما بالقيام عليها وظلمت لامر الله في محنة عظيمة يكدح فيها
من يلقى الله ربه وداعيا بالمتمسكين بالثقلين وما بين بهم ودواعيا للوراء آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف غريب مترف يقتد خلفى وخلف الخلف بعد
لان الارض من قائم الحجة لله اما ظاهرا او مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون كلمته تعبده وافتنا به وأى اولئك وكم اولئك
الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان
واستروحوا روح اليقين فانسوا بما استوحش منه المترفون واستلانوا ما استوعر منه المتوقون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه آه شوقا اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عداوتهم ويجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن
صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه ثم ودعوه فقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة فان عندنا الصفتك
وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا من الرجل من قريش على الملك فيخرج اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة
ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم البكر البتول وان ذلك لماثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى
الملك ومخبروه بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك
فما اعظم هذا البلاء وما اطول مدته ونسأل الله التوفيق والثبات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفي خبر في الاسناد قبل لما كان بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودى المسجد فقال اين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار الى ابى بكر فوقف عليه وقال انى اريد ان اسألك

عن اشياء

عن اشياء لا يعلمها الا نبى او وصى نبى قال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودى اخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله
وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودى او فى السماء شىء لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان فى القوم
ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن ابى طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار
حتى اتوا عليا عليه السلام فاستأذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودى سألنى عن مسائل الزنادقة فقال على ما تقول يا يهودى
فانبئك به قال اخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عليه السلام اما قولك اخبرنى عما ليس لله فليس لله شريك واما
قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودى
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار فقبلوا رأس على عليه السلام
قالوا يا مفرج الكرب وبحذف الاسناد مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم نبيا حدثنا انه يظهر
بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن فى دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبى فان كان المبشر به داود
امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ايلاعه ويورد الشعر يقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبى فقال المهاجرون
والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصى يؤدى من بعده ما امره الله به ربه فاومى المهاجرون
والانصار الى ابى بكر فقالوا له هذا وصيه فقالا لابى بكر انا نلقى عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك ما يسأل الاوصياء عنه
فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس فى نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه
ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط فى ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون
النار وربك يحمد او يحمد واين يكون ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما
الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر وما العشرون
وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المأة قال ابن عباس فبقى ابو بكر
لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل على بن ابى طالب عليه السلام فقلت يا على ان رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا
على ابى بكر مسائل وقد بقى لا يرد جوابا فتبسم على عليه السلام ضاحكا ثم قال هو الذى وعدنى رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ يمشى امامى فما اخطا مشيته مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى قعد فى الموضع الذى كان رسول الله يقعد ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا منى والقيا على ما القيتما على الشيخ
فقالا من انت فقال انا على بن ابى طالب عليه السلام اخو النبى الامى وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه فى حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعزاة

لليهودى ما تقول يا يهودى فقال
انى اسألك عن اشياء لا يعلمها
الا نبى او وصى نبى فقال على عليه السلام صح

وموضع سر النبي صلعم فقال اليهودي ما انا وما انت عند الله قال اما انا فمؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك
وما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فاخبرني عن نفس ليس بينها رحم ولا قرابة قال يونس في بطن الحوت
قال فاخبرني عن قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال فالشمس اين تطلع قال من قرن شيطان قال فاين تغيب قال في عين حمئة وقال لي
حبيبي رسول الله صلعم لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع
قال البحر حين فرقه الله لقوم موسى عم قال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة
عند ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين وجه ربك هذه النار قال لا اقف لها على
وجه قال لكن ربي اينما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحياة لا نقف عليهما
قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يا يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد
قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله حيث قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة
قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال
ليلة من رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال ميقات موسى ثلثون ليلة فقضاها والعشرة
كانت تمامها قال فما الخمسون قال دعاء نوح عم الف الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله عز وجل فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين
متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربنا قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون قعد نوح عم
في السفينة واستوت على الجودي وغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح فيها بيتا للبهائم قال فما المائة قال
كان لداود ستون سنة ووهب له آدم اربعين فلما حضر آدم الوفاة جحده وجحد ذريته فقال اليهودي يا شاب صف لي محمدا صلعم كاني انظر اليه
او منه الساعة فبكى عم ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي صلعم صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين
اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كأن عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته متفرقة كانها
قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم وكان اذا مشى كانه يتقلع من صخرة او ينحدر

فقال علي عم لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها فاضرمت منها فقال يا يهودي اين وجه هذه النار صح

من صبب

من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته دلدل
حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه المندوب قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان
بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهودي
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا واسلم وحسن اسلامه ولزم امير المؤمنين
فكان معه حتى كان من امر الجمل وما كان فخرج معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل
وبحذف الاسناد مرفوعا عن الحسن عم قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم
عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومى الى علي بن ابي طالب عم فسأله انت كذلك
قال نعم فقال اني اسألك عن ثلث وثلث وواحدة فقال عم افلا قلت عن سبع قال اليهودي انما اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن
سألتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسألك فقال امير المؤمنين عم اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من
علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران عم فقال نعم قال امير المؤمنين بالله الذي لا اله الا هو لئن
اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا للاسلام فقال يا هروني سل
عما بدا لك تخبر ان شاء الله ثم قال فاخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن
اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتون
وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم عم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا
فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه
الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به آدم عم من الجنة فوضعه على
الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هادين
مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين عم اما قولك
كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة فان ائمة الهدى اثنا عشر واما منزل محمد صلعم
ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهؤلاء الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي
لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد صلعم بعده وهل يموت موتا

فقال هذا فحول الرجل الى علي بن ابي طالب صح

او يقتل قتلا قال له وعليك انا وصي محمد اعيش بعده ثلثين سنة لا تزيد يوما ولا ينقص ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح
يضربني ضربة في فوقي فتخضب منها لحيتي ثم بكى بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع سبحته وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد انك وصيه وخليفته والحمد لله رب العالمين وكان هذا من دلالاته جزء من حديث حذيفة ابن اليمان بحذف الاسناد قال لما
استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان المغيرة بن ابي
العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام بها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد يشكوه واعلموه بسوء
ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة اليمان عن المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب
فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني وليتك
ما كنت عليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن
ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية
واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك
مسئول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا
تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في
مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم
واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله قال فلما وصل عهد امير المؤمنين الى حذيفة فجمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا
منه لعباده واختص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلعم فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا
وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين
رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا
منه فغيروا ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلعم
والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك فهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت امركم

حذيفة

حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي هداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم
اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم
قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا
وخير من نعلمه بعد نبينا رسول الله صلعم واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى
الله وسيلة واقربهم برسول الله صلعم رحما انيبوا الى طاعة اولى الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا
واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صلعم وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين
فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس باجمعهم
فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام باحسن بيعة واجمعها فلما استتبت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي
ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول في كلامك الله امير المؤمنين حقا حقا
تعرض بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب ونحن
مقلدون ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلعم فقال حذيفة ايها الرجل
اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم
تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله عن سلام
جبرئيل له بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صلعم يدعونه في حياة رسول الله بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال
حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلعم قبل الحجاب اذا شاءوا فنهاهم رسول الله صلعم ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة
الكلبي وكان رسول الله صلعم يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلعم
ان يدخلوا اليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلعم مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب
نظرت الى فاذا انا بالشملة قد اسدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعد عند رسول الله صلعم والنبي
نائم ورأسه في حجر دحية فلما رأيته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلعم قال وماذا صنعت عنده
قلت اردت الدخول عليه في كذا او كذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى الدار
ولم قلت عنده دحية الكلبي وسألت عليا معونتي على رسول الله صلعم في ذلك قال
جلست بالباب ورفع علي الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال له اجلس
فخذ رأس رسول الله صلعم اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ رأس رسول الله صلعم فوضعه في حجره

ثم خرج وخرج دحية من البيت فقال علي ع ادخل يا حذيفة فدخلت فجلست فلم البث حتى انتبه رسول الله ص فضحك في وجه علي ع ثم قال
يا ابا الحسن من حجر من اخذت رأسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك والله جبرئيل ع فما فعلت حين دخلت وما قال لك فلما دخلت فسلمت فقال
لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ع ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ص يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل
ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل ع فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك
على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس
يتحدثون ان رسول الله ص امر الناس ان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان جبرئيل ع اتاه بذلك عن الله تعالى فقلت صدق رسول الله ص
وانا فقد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي ع بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمع عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت
وسمعت بقول انق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خلطت بك فقلت نعم انا رايت ذلك وسمعته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله
لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة فسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم
رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس ورد ذلك وأباه كثير من الناس فقلت يا بريدة
اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت له حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت
انا وعمار اخي مع رسول الله ص في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب ع فسلم فرد عليه رسول الله ص ورددنا ثم قال له يا علي
اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما
رسول الله ص سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله سلما
على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري ره فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين
ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله وعن رسوله
قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله سلموا على علي ع بامرة المؤمنين
فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض
على الباب في الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما
على علي ع بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا قال ثم اقبل رسول الله ص عليهم
جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي ع بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني ذلك عن امر الله ثم

وامر رسوله ما كان لمحمد ص ان يأتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم ونقضتموه لتكفرن
وليفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا الى سمعت بعض اولئك الذين امروا
بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد اكتنفت بها طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رأيت ما صنع محمد ص
بابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه اسكت ولا يكبرن عليك هذا الامر فانا لو فقدنا
محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله ص وبايع الناس ابا بكر
فاقبل بريدة وقد دخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا وما لك يا بريدة اجننت
فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي ع بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا
والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا تحت اقدامنا
الا ان المدينة حرام ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه في بني اسلم فكان يطلع احيانا في الوقت دون
الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين ع سار اليه فكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ع صار الى خراسان فنزلها ولبث
هناك الى ان مات رحمه الله قال حذيفة فهذا انباء ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله ص وسمعوه يقول
هذا القول في علي ع خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه الله ورسوله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك
اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة من منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر
وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على عواتقكم وضربتم بها الزائلين عن الحق
ضربا حتى تموتوا او يرجعوا الى الامر الذي تحبونه من طاعة الله ع وطاعة رسوله فقال ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا
وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياة وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي
من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند
حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة وذلك من قبل قدوم علي ع الى العراق فبينما
انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده
واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله ص ان
يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا
لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول

قال حذيفة اخبرنا الغائل عمرو المحب الاكبر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم
على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان نتوقف هذا الامر فعله ولكنك احدكم مريضا وانا اكره ان املك بشرح
وسئلح وقام ليعرف فقال حذيفة لابل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كرثني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان يغرقكم
في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين من الطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وآله وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك
من امورهم لكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله لاخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد والله دلنا ذلك
فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة
الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم
يعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله لسنة عشر ليشهدوا
منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وخرج بنسائه معه حتى وهي حجة الوداع فلما استتم
حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه
المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط عليه جبرئيل الامين عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال
يا محمد عليه السلام اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله
ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون
والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنى يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب
وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليه الآية فيها
وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما استحفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي
نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة الذي آتاه الله اياه
وعرفه ما قال جبرئيل عليه السلام وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صالح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به

وقد

وقد امرت بدعاء الناس جميعا وسيعلمني ذلك اذا اناقمت به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل
به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك فاحفظيه الى ان اومر بالقيام في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة
والآجلة جميعا وكان لك الفضيلة لسبقك والمسارعة الى الايمان بالله وبرسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك
وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه
والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه
كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها وانا صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء
قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك ولقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة
وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم
بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله
ما لكم في الحياة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم
فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا
بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في غزاة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله واجتمعوا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله
من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار
ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا
وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومين وليلتين فلما كان في
اليوم الثالث اتاه جبرئيل عليه السلام باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلى الله عليه وآله واغذ السير مسرعا على دخوله المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة
الرابعة هبط جبرئيل عليه السلام في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه وآله السلام اما تراني يا جبرئيل
اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فاعرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا
نزلت منزلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك ان شاء الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل من وقته وسار الناس معه
حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي عليه السلام اليسرى بيده اليمنى ورفع

خبر حذيفة

بالولاية لعلي ع على الناس اجمعين ونحن طاعته عليهم وامرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبّرهم ان ذلك عن امر الله ثم قال
له الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر و
عمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي ص متجهما لهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امن الله او
من رسوله فقال وهل يكون مثل هذا من غير امر الله ورسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله ص باقي يومه وليلته حتى
اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة
فدعاني رسول الله ص ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في رأس العقبة ثار القوم من
ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله ص فصاح بها النبي ص ان اسكني وليس عليك بأس
فانطقها الله تعالى بقول عربي فصيح فقالت يا رسول الله ما ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم
القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا ودبروا
فقلت يا رسول الله ص من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا
تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم واكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه
واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد و
سيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا
رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا منهم فامسكت عن ذلك فقال رسول الله ص يا حذيفة كانك شاك في
بعض من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا و
ثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا واذا هم كما قال رسول الله ص وعدد القوم اربعة
عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمن و
طلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش
واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال
حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم
باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما انصرف من صلوته فالتفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون

فقام

فامر منادياً فنادى في الناس لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسرّ وارتحل رسول الله ص بالناس من منزل العقبة فلما نزل
المنزل الآخر رأى سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسارّ بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع
ثلاثة نفر من الناس على سرّ والله لتخبروني عما انتم فيه والا اتيت رسول الله ص حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه
لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته فقال سالم
لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب ع وعرفوا ذلك منه فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف و
نتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون
وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه فقال لهم سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر
ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض اليّ من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض اليّ ولا امقت من علي بن ابي طالب
فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيم كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي ص مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا
عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم
وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها
قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا ابا بكر وعمر وابا عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم
وليس هو من قريش ولا من المهاجرين والانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة علي بن ابي طالب ع هذا الامر عنه ع
حسدا منهم وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون
الثار الذي اوقعه رسول الله ص بهم عند علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي بن ابي طالب ع هؤلاء الاربعة عشر وكانوا
يرون ان سالما رجل منهم قال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس
الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك
حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق
عليه الملأ من اصحاب محمد ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا
في رأيهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي

بعدهم من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا صلعم رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب
علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين
يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين برسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله صلعم لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت
واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة والذي
يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم
عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه
فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس
جميعا وانها مقصورة فيه ولا ينبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي صلعم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الامامة
والخلافة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان
يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي صلعم لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلعم
ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك
من فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه واقتلوه كائنا ما كان من الناس فان الاجماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على
ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فانه لا يخرج عن جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم مظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله
دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي
عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عم لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى
ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلعم بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك اصبحت
امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان
الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة
وان الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم لامر
هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم لهم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة

ان خلافة رسول الله صلعم تكون ارثا وان رسول الله لا يورث فقد احال في قوله لان رسول الله صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع صح صح

ولا يملك

ولا يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله صلعم اياهم
عنى بقوله ولقد ضرب تلك الامثال بما تلى من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته
فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما فقالا لهما
انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في
قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب فقال لها النبي صلعم ما جاء بك
يا حميراء فقالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله صلعم فقال
لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال
اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب فقال هذا
اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما امركن به ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته ثم قال يا علي
اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك و
خل سبيلهن ان عصينك فقال علي يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق
امثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي صلعم قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة
فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفني
قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له
عاصية لربك ولينبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال
ثم ان رسول الله صلعم جمع اولئك النفر ومن مالاهم على علي بن ابي طالب وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين
وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية الشام
فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من
شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريث ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر
على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله صلعم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم
وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلعم بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك
من شأنهم ورسول الله صلعم دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم

مرضه الذي توفي فيه فلما اشتد ذلك تباطأوا وعاد امرهم رسول الله صلعم من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف
رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يحملوهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى
الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله صلعم لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله
برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين فلما خلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه قالوا الى اين ننطلق ونخلي
المدينة احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلعم قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة
ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من امر رسول الله صلعم ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا
به وبعثوا رسولا يتعرف لهم الخبر من امر رسول الله صلعم فاتى الرسول عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما
فقل لهما ان رسول الله صلعم قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت
عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن
دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا
ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلعم ورجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفنا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل
ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلعم قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له
وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا
جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلعم يؤذن بالصلوة في كل وقت صلوة فان
قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب
والفضل بن عباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله صلعم من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد
اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان
رسول الله صلعم قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس فاخرج
انت الى المسجد وصل بالناس فانها حالة تهنيك وحجة لك بعد اليوم قال ولم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله
او عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلعم قد ثقل وقد امرني ان اصلي
بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلعم وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله ما اعلم احدا بعث
اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله صلعم في ذلك ثم اسرع حتى اتى

الباب

الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلعم فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو فخرج الفضل بن عباس ففتح فاذا
بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلعم وزعم ان رسول الله صلعم امره
بذلك فقال اوليس ابا بكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله
بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلعم الخبر فقال اقيموني اخرجوني الى المسجد والذي
نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج عليه وآله السلام معصوب الراس يتهادى بين علي عليه السلام
والفضل بن العباس رضه ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله صلعم وقد طاف به عمر وابو عبيدة
وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما يأتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله صلعم
قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة التي العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلعم فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه
عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلعم واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس
وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم
وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا ان
الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد
جاءني من امر ربي ما الناس صائرون اليه واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم
من بني اسرائيل ايها الناس اني لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسألكم بماذا خلفتموني فيهما
وليذادن يومئذ رجال من حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم
من بعدي فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلعم وكان من الانصار وسعد
من السقيفة ما كان ثم منعوا اهل بيته حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرنا باخبار الانصار من
خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم الى القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان و
عكرمة وابو جهل وصفوان ابن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو
وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال
الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلعم قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان في هؤلاء رؤوس القبائل واشرافها وما من رجل

الا وهو من الناس خلق عظيم ليسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل حب
العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله
منهم ومن افعالهم متبريا ولا ازال لامير المؤمنين ع مواليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق معه الشهادة
وشيكا ان شاء الله ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين ع ثم خرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة
يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين ع
وذلك لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين ع ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف
وقال من ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احيا ويميت ما امات قال وقد شرعت الرماح بين
العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين ع انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم
الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من ياخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم
اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين ع انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى
الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى فقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين ع انك ان فعلت ذلك
فانت مقتول فقال والله يا امير المؤمنين ع ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه
امير المؤمنين ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين ع فقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا
وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر
عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين ع
يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون
قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده
اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه
تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأيناهم بطنه اصفرا وامير المؤمنين ع
واقف يراهم فاقبل على اصحابه فقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس في ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين
لكم جميعا ذلك من قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتوثبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم
الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه لا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين

احملوا

احملوا عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله ص معه فغاص في القوم بنفسه فوالله
ما كانت الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلوا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين ع مؤيدا منصورا
وفتح الله ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم
وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل
البصرة فيقيم بها اياما ثم يحمل بها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب
اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله ثم انشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم خبر اليهودي مع امير المؤمنين ع في
بحذف الاسناد مرفوعا الى الباقر ع قال قال محمد ابن الحنفية اتى رأس اليهود الى امير المؤمنين ع عند منصرفه من وقعة النهروان
وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين ع اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك يا
اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده
وان يعهد اليهم فيهم عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده وان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء ويمتحنهم
بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياة الانبياء من مرة وكم يمتحنهم بعد وفاتهم والى ما يصير الاوصياء اذا رضي محنتهم قال
له ع تحلف بالله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى وانزل عليه التورية لئن اخبرتك بحق عما سألتني عنه لتقرن به قال
نعم قال علي ع ان الله تبارك ذكره يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان
يتخذوهم اولياء في حياتهم واوصياء بعد وفاتهم وتصير طاعة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بطاعة الانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد
وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة قال رأس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله
في حياة محمد ص من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير آخر امرك فاخذ امير المؤمنين ع بيده وقال انهض معي لانبئك
بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين ع نبئنا بذلك معه فقال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذلك
يا امير المؤمنين ع قال لامور بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر وقال يا امير المؤمنين ع انبئنا بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله عز وجل لا يبعث بعد نبينا
نبيا سواه وان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس علي ع واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل
امتحنني في حياة نبينا ص في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين ع قال
اما اولهن فان الله تعالى اوحى الى نبينا محمد ص وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا اخدمه في بيته واسعى بين يديه في امره

فدعا صغيرهم عبد المطلب كبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابذوه
واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصية له ومخالفة عليه لما ورد عليهم لا تحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فاجبت رسول الله ص وحدي
الى ما دعا اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلي لله ويشهد لرسوله ص
بما اتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثانية يا اخا اليهود فان
قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ص حتى اذا كان آخر ما اجتمعت في ذلك اليوم دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة
اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها لظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي
النبي ص وهو نائم على فراشه فيضربوه باسيافهم جميعا ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ويمضي دمه هدرا
فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي
خرج فيه الى الغار فانباني رسول الله ص بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت في ذلك مطيعا مسرورا بنفسي لا قتل
دونه فمضى ص لوجهه واضطجعت في مضجعه ثم اقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها بقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه ناهضتها بنفسي
ودفعتهم عن نفسي بما علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة
وابن عتبة كانوا فرسان قريش ودعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم احد من قريش فاستنهضني رسول الله ص مع صاحبي رض يريد بهما حمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضهم وفعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدي الوليد وشيبة سوى من قتلت
من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم ثم التفت الى اصحابه
وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل
العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في بدر فهبط جبرئيل ع على النبي ص فانباه بذلك فذهب النبي ص وعسكر باصحابه في سد احد و
اقبل المشركون علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من هزيمة وبقيت مع رسول الله ص ومضى المهاجرون
والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل رسول الله ص وقتل اصحابه ثم ضرب الله وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ص
نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه والقى رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله ثوابه ان شاء الله ثم التفت الى اصحابه
وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ص
وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة في انفسها بالظفر فيما توجهت له فهبط جبرئيل ع على
النبي ص فانباه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق محاصرة لنا نرى

في انفسها

في انفسها من القوة ونرى فينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله ص يدعوها الى الله ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى ولا يزيدها
ذلك الا عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود العامري يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه
مرة وبسيفه اخرى لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه رسول الله ص وعممني بيده واعطاني سيفه هذا
وضرب بيده الى ذي الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي علي من عمرو بن عبد ود العامري فقتله الله بيدي والعرب لا تعد لها فارسا
غيره وضربني هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية ثم التفت الى اصحابه وقال اليس
كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله ص مدينة اصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش
وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل ينادي للبراز والقتال فلم يبرز لهم من اصحابنا احدا
الا قتل حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز واهمت كل امرء نفسه والتفت بعض الى بعض كل يقول يا ابا الحسن انهض فانهضني
رسول الله ص الى دارهم فلم يبرز الي منهم احد الا قتلته ولا يثبت لي فارس الا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم
مدينتهم مسددا عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي اقتل من يظهر فيها من رجالها واسبي من اجد من نسائها
حتى افتتحتها وحدي لم يكن لي فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان
رسول الله ص لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب
ربهم ويعدهم الصفح منهم ويمنيهم مغفرة ربهم وينسخ لهم فيه آخر سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على اصحابه المضي به اليهم فكلهم
يرى التثاقل فيه فلما راى ذلك ندب منهم رجلا يوجهه به فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانباني بذلك
رسول الله ص ووجهني بكتابه ورسالته الى اهل مكة واهلها من عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني
اربا لفعل ولو ان يبذل في ذلك نفسه واهله وماله فبلغتهم رسالة النبي ص وقرات عليهم كتابه فكل يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي
البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد رايتم ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال يا اخا اليهود هذه المواطن السبعة التي امتحنني ربي مع نبيه فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا ليس لاحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت
ذلك ولكن الله نهى عن التزكية قال اليهودي والله يا امير المؤمنين لقد صدقت فوالله لقد اعطاك الله ثم الفضيلة بالقرابة من
نبينا ص واسعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هرون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذكر
الذي ذكرت واكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدنا مع نبينا ومن شهدك بعده فاخبرنا يا امير المؤمنين
بما امتحنك به نبينا ص فاحتملته وصبرت عليه فلو شئت ان نصف ذلك نحن لوصفنا علما منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك

كما سمعنا منه ما امتحنه الله به فى حيوته فاطعته فيه فقال يا اخا اليهود ان الله ثم امتحننى بعد وفاة نبيه ص فى سبعة مواطن فوجدنى فيهن من
غير تزكية لنفسى بمنه ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لى خاصة دون المسلمين عامة احد آنس به ولا استقيم اليه ولا اعتمد عليه ولا اتقرب
به غير رسول الله ص هو ربانى صغيرا وبوأنى كبيرا وكفانى العيلة وجبرنى من اليتم واغنانى عن الطلب ووقانى المكسب وعالنى فى النفس والاهل والولد
هذا فى تصاريف امور الدنيا مع ما خصنى به من الدرجات التى قادتنى الى معالى الحظوة عند الله عز وجل فنزل بى من وفاة رسول الله ما لم اكن اظن الجبال
لو حملته عنوة كانت تنهض به فرايت الناس من اهل بيتى من بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع
صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاسماع وسائر الناس من غير بنى عبد المطلب بين معز يامر بالصبر وبين مساعد باك
لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسى على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاشتغال بما امرنى به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه
ووضعه فى حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلنى عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى
اديت فى ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ص على وبلغت منه الذى امرنى به واحتملته صابرا محتسبا ثم التفت امير المؤمنين ع الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين ع واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله ص امرنى فى حيوته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة
بالسمع والطاعة لامرى وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب فى ذلك فكنت المؤدى اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من حضرنى
منهم اذا فارقته لا يختلج فى نفسى منازعة احد من الخلق لى فى شىء من الامر فى حيوة النبى ص ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله بتوجيه الجيش
الذى وجهه مع اسامة بن زيد عند الذى احدث الله به من المرض الذى توفاه فيه فلم يدع النبى احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج
وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يرانى بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او
حميمه الا وجهه فى ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار من المسلمين وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى
معى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكره ولا يدفعنى دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به فى شىء
من امر امته ان يمضى جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم فى ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر
التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبى ص الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص
فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذوا لوجهه الذى وجهه اليه وخلفوا اميرهم مقيما فى عسكره واقبلوا
يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله فى اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت
به آراؤهم من غير مناظرة لاحد من بنى عبد المطلب او مشاركة فى راى او استقالة لما فى اعناقهم من بيعتى فعلوا ذلك وانا برسول الله ص مشغول
وبتجهيزه عن سائر الاشياء فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبى مع الذى انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة

وفقد

وفقد من لا خلف منه الا الله عز وجل فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين ع واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم بعد النبى ص كان يلقانى معتذرا فى كل ايامه ويلوم غيره ما ارتكبه من اخذ حقى ونقض بيعتى و
يسألنى تحليله وكنت اقول تنقضى ايامه ثم يرجع الى حقى الذى جعله الله عز وجل لى عفوا هنيئا من غير ان احدث فى الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية
حدثا فى طلب حقى بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة من خواص اصحاب محمد ص اعرفهم بالنصح
لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام ياتونى عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوننى الى اخذ حقى ويبذلون انفسهم فى نصرتى ليؤدوا الى بذلك
بيعتى فى اعناقهم واقول رويدا وصبرا قليلا لعل الله ان ياتينى بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة
النبى ص وطمع فى الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون فى ذلك الا لتناول الامر غيرى فلما قربت وفاة القائم و
انقضت ايامه صير الامر من بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها منى مثل محلها واخذا منى ما جعله الله لى فاجتمع الى من اصحاب محمد ص
ممن مضى رحمه الله ومن بقى ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لى فيها مثل الذى قالوا فى اختها فلم يعد قولى الثانى قولى الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا
من ان تفنى عصبة تالفهم رسول الله ص باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تالفه لهم ان كان الناس فى الكر والفرار
والشبع والرى واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد ص لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء لنا
ولا دثار علينا ويتداول الثوب الواحد فى الصلوة اكثرنا ونطوى الايام والليالى جوعا عامتنا وربما اتانا الشىء مما افاءه الله علينا وصيره لنا خاصة
دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ص ارباب النعم والاموال تالفا لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التى
الفها رسول الله ص ولم يحملها على الخطة التى لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لانى لو نصبت نفسى فدعوتهم الى نصرتى كانوا فى امرى على
منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر فى نصرتى او امسك عن طاعتى وقد علم انى منه بمنزلة
هرون من موسى يحل به فى مخالفتى والامساك عن نصرتى ما احل قوم موسى بانفسهم فى مخالفة هرون وترك طاعته ورايت تجرع الغصص ورد
انفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله عز وجل او يقضى بما احب ازيد لى فى حقى وارفق بالعصابة التى وصفت امرهم وكان امر الله قدرا
مقدورا ولو لم اتق هذه الحال يا اخا اليهود ثم طلبت حقى لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله ص ومن بحضرتك منهم بانى
كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر فى هذا الدين مناقبا وآثارا لسوابقى وقرابتى و
وراثتى فضلا عن استحقاقى ذلك بالوصية التى لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة فى اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض رسول الله ص
وان ولاية الامة فى يده وفى بيته لا فى يد الذين تناولوها ولا فى بيوتهم وان اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اولى بالامر بعده من غيرهم فى جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ع اما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم

بعد صاحبه كما يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي
يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة بدنه لم اشك في اني قد
استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها وان الله تعالى سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان
من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يساوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم
سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا
امره وكفى بالصبر على هذه يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك فان سألوا عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم
وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم وتأكيد ما اكده لي من البيعة في اعناقهم دعاهم
حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله تعالى لهم فاذا خلوت
بالواحد منهم ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعده فلما لم يجد عندي الا المحجة البيضاء والحمل
على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله من اعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح
فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله
بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض
كل يلوم نفسه ويلوم صاحبه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله
يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي
لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع
ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها
الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت
ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر
من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا لله عز وجل ولرسوله فتقدمني
اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وعبيدة وجعفر فقضوا نحبهم وانا المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان
وحثني على الامساك عنه الا اني قد عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب

وانا في عزلة

وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال
الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوها عندي تعللوا الاعاليل ثم
التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لي لما لم يطمعوا في ذلك مني وثبوا بالمرأة علي
وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب
وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعلى كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتت اهل بلدة
قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم بغير علم ويرمون بسهامهم
بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت
الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها الى الوفاء ببيعتهم لي
والترك لنقضهم عهد الله تعالى في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم وذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس
بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم
الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه اولا
من الاغضاء والامساك ورأيتني ان امسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول
الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى
من ملوك سبأ والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا وآخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين
من الناس ولم اهجم على الامر الا بعدما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافرت واعذرت وانذرت
واعطيت القوم كل شيء التمسوه مني بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله تعالى
بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السا
دسة يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
الى ان فتح الله تعالى عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاث مواطن بعده وابوه بالامس اول
من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض باخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب
لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه في دين الله في امانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص
فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطمعه مصر وحرام عليه ان يأخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الداعي ايصال

اليه عن حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توثب الي ملكنا علينا مغيرا في البلاد شرقا
وغربا ويمينا وشمالا والانباء تاتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه
بما اوليه منها وفي الذي اشار به الراي في امر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الراي
في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين فكان رايه في ابن آكلة الاكباد كرايي ينهاني عن توليته ويحذرني
ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين اخرى كلاهما ركن
الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما انتهك من محارم الله عز وجل الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
البدريين والذين ارتضى الله امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رايه رايي
في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع
عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ولا رسوله
ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد
رايتنا مع النبي صلى الله عليه وآله وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر
الله ما الب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجب الى ما اشترط كر
مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم و
حاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر
على اعدائه وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم
ازل اقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان براي ابن
العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وتقيا وقد دعوك
الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فاطاعه فيما اشار به عليه اذ راى انه لا منجى له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها
بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء اخيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم وظنوا ان ابن آكلة الاكباد له
الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك مكر منه ومن ابن العاص وانهما الى النكث
اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت ام ابيت حتى اخذ بعضهم
يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها

في ان

في ان يخلوني ورايي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومى بيده
الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واشار الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك
صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام وما كنت بالذي احكم
في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او
من ارضى رايه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق
الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرات الى الله عز وجل منهم وفوضت
ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندما ثم اقبل عليه السلام على اصحابه فقال
اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان من ايامي قوما من
اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم
بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا
لانفسهم مخرجا الا ان قالوا ينبغي لامير المؤمنين ان يتابع من اخطا وان يقضي بحقيقة رايه على قتل نفسه في قتل من خالفه منا
فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطاء واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون
باعلى صوتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وفرقة بحروراء وفرقة راكبة راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر
بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل و
الرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا
اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا
من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من
المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه اليهم السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة
وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك
ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية
من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المراة ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين وبكى راس اليهود

فقال قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد فبكى اصحاب امير المؤمنين

١٣٣

وقال اخبرنا بالامر فقال الاخر ان تخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وهامته قال فارتفعت اصوات القوم فى المسجد الجامع

بالصيحة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا وجزعا واسلم رأس اليهود على يدى على بن ابى طالب من ساعته

لم يزل معنا حتى قتل امير المؤمنين واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن والناس حوله وابن ملجم بين يديه فقال

يا ابا محمد اقتله قتله الله فانى رايت فى الكتب التى انزلت على موسى بن عمران ان هذا اعظم جرما عند الله من ابن ادم قاتل اخيه ومن

القدار عاقر ناقة صالح تم الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحذف الاسناد

مرفوعا الى ابن عباس انه قال لما ولى عمر بن الخطاب اتاه اقوام من احبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولى الامر بعد محمد قال نعم

قالوا انا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها دخلنا فى الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها

علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال سلوا عما بدا لكم ولا قوة الا بالله قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هى و اخبرنا

عن مفاتيح هذه واخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض لم تخلق فى الارحام

واخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه وما يقول الديك فى صراخه وما يقول الفرس فى صهيله وما يقول الحمار فى نهيقه وما يقول الضفدع

فى نقيقه وما يقول القنبرة فى انيقه قال فنكس عمر رأسه فى الارض ثم رفع رأسه الى على بن ابى طالب فقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك

فان كان لها جواب فاجب فقال لهم على سلوا عما بدا لكم ولى عليكم شريطة قالوا فاشرطها فقال على اذا اخبرتكم فى التوراة دخلتم فى ديننا

قالوا نعم فقال على سلوا عن خصلة خصلة فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هى قال اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة

اذا كانا مشركين لم يرفع لهما الى الله عمل فقالوا فاخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال قال مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله قالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال نملة سليمان بن داود اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم

لا يحطمنكم سليمان وجنوده قالوا اخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على الارض لم يخلقوا فى الارحام قال ادم وحوا وناقة صالح وكبش ابراهيم

وعصى موسى قالوا اخبرنا ما يقول الدراج فى صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك فى صراخه قال

اذكروا الله يا ايها الغافلين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على القوم الكافرين قالوا اخبرنا

ما يقول الحمار فى نهيقه قال يلعن العشارين وينهق فى اعين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول القنبرة فى انيقه قال يقول اللهم العن مبغض

محمد ومبغض ال محمد ومبغض اصحاب محمد قال فكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان فقالا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

ووقف الحبر الاخر فقال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب اصحابى ولكن بقيت خصلة اخبرنى عن قوم كانوا

فى اول الزمان فماتوا ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله ثم ما كانت قصتهم فابتدأ على ع فقال

فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس بن متى فدار به فى البحار السبعة قالوا صح صح صح

الضفدع فى نقيقه قال يقول الضفدع سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار قالوا اخبرنا ما يقول

بسم الله

قصة اصحاب الكهف

اسماء اصحاب الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب واراد ان يقرأ سورة الكهف فقال اليهودى ما اكثر

ما سمعنا من امتكم فان كنت فاعلا فاخبرنا بقصة هؤلاء واسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم

فقال لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود حدثنى حبيبى محمد انه كان بارض الروم مدينة يقال لها اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم

وتشتت امرهم واختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل فى مائة الف فارس حتى دخل مدينة اقسوس

فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ فى عرض فرسخ واتخذ فى ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع فى

عرض الف ذراع من الزجاج الممرد واتخذ فى المجلس اربعة الاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من

اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ فى شرقى المجلس ثمانين كوة وفى غربيه ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تدور فى المجلس كيف ما دارت

واتخذ سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجوهر وعلاه بالنمارق واتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة

بالزبرجد الاخضر واجلس عليها بطارقته واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر واجلس عليها هراقلته ثم

جلس على السرير ووضع التاج على رأسه قال فوثب اليهودى فقال يا على مم كان تاجه فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان تاجه من الذهب

المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضىء كضوء المصباح فى الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة

فقرطهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات من الفرند الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب واوقفهم على رأسه

واتخذ ستة غلمة من اولاد العلماء واتخذهم وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودى ما كان اسماء الثلثة الذين

عن يمينه والثلثة الذين عن يساره قال اما الثلثة الذين كانوا عن يمينه فكانت اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الثلثة الذين كانوا عن يساره

فكانت اسماؤهم مرطوس وكيطوس وساربيوس وكان يستشيرهم فى جميع اموره وكان يجلس كل يوم فى صحن داره والبطارقة عن

يمينه والهراقلة عن يساره قال ويدخل ثلثة غلمة فى يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق وفى يد الاخر جام من فضة

مملو من ماء الورد وفى يد الاخر طاير ابيض له منقار احمر قال فاذا نظر الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطير حتى يقع فى جام

الورد فيتمرغ فيه فيحمل ما فى الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر حتى يقع فى جام المسك فيحمل ما فى الجام

بريشه وجناحيه ثم يصفر به فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتى وتجبر

وادعى الربوبية من دون الله عز وجل فدعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله

فاستجاب له اناس فاتخذ لهم عيدا فى كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم فى عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق

من بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الفتية الثلثة

الذين كانوا عن يمينه ويساره تمليخا فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم ما كان يفزع ولا كان يبول ولا يتغوط ولا كان
ينام ولا يستيقظ وليس هذا من فعل الالهة قال وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم يأكلون ويشربون وكان ذلك اليوم يوم تمليخا
فاتخذ لهم من اطيب الطعام واعذب الشراب فطعموا وشربوا ثم قال يا اخوتاه قد وقع في نفسي شيء قد منعني من الطعام
والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا
دعائم من تحتها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتين مضيئتين ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في هذه الارض فقلت من
اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني في ظلماتها ان لهذا صانعا ومدبرا غير دقيانوس الملك وما هو الا
ملك الملوك وجبار السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ويقولون له هدانا الله من الضلالة الى الهدى بك فاشر
علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة الاف درهم وصيرها في كمه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا
ثلاثة اميال قال تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال امرها انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم فمشوا سبع فراسخ في
اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن هل من شربة ماء فقال
الراعي لا يحل لنا الكذب افيجينا منك الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها وقال
يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فوقفوا له فرد الاغنام
واقبل يسعى يتبعه كلب له فقال اليهودي يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه قال علي يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان ابلق بسواد
واما اسمه فكان قطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا عليه بالحجارة
فلما نظر الكلب اليهم وقد الحوا بالطرد اقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان طلق ذلق وهو ينادي يا قوم لم تطردوني وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذروني احرسكم من عدوكم فجعلوا يتبادرونه فحملوه على اعناقهم فلم
الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بازاء الكهف عين واشجار مثمرة فاكلوا من
الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا الى الكهف فاوحى الله عز وجل الى ملك الموت ان يقبض ارواحهم ووكل
الله عز وجل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين وذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين فاوحى الله
الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده
سأل عن الفتية فاخبروا انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو آثارهم حتى علا الجبل
وانحط الى الكهف فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم باكثر مما

عاقبوا

عندي ما تخبرون ولكن ارى
وجوهكم وجوه الملوك وما
اظنكم الا هرابا من
دقيانوس الملك
فقالوا يا ايها
الراعي
صح

عاقبوا به انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين وسد باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء
ينجيهم ان كانوا صادقين وان يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي يا اخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله
ان يحييهم امر اسرافيل ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا في هذه الليلة
عن عبادة ربنا اله السموات والارض فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل تلك
العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة ومثل تلك الاشجار قد جفت في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى
المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا فقال لهم تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع
الي ايها الراعي ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه اليه ومضى الى المدينة فجعل يرى مواضعا لا يعرفها وطرقا هو ينكرها حتى
اتى باب المدينة واذا عليه علم اخضر مكتوب عليه بصفرة لا اله الا الله عيسى روح الله ورسوله فجعل ينظر الى العلم ويمسح عينيه
ويقول كاني نائم ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاذا رجل خباز فقال يا ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم
قال عبد الرحمن قال ما هذا اخوتي كاني نائم فقال الخباز اتهزأ بي تكلمني وانت نائم قال تمليخا للخباز فادفع لي بهذا الورق
طعاما قال فتعجب الخباز من ثقل الدرهم ومن كبره قال فوثب اليهودي وقال يا علي ما كان وزن كل درهم قال يا اخا اليهود كان وزن كل
درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم قال فقال له الخباز يا هذا انك اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذه الا ثمن تمرة بعتها منذ ثلاث وخرجت
من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز وقال تعطيني بعضها وتنجو بك تذكر رجلا جبارا كان ادعى
الربوبية قد مات منذ اكثر من ثلثمائة قال فتشبث على تمليخا حتى ادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا الرجل اصاب
كنزا قال له الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى بن مريم عليه السلام امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها فاعطني خمسها وامض
سالما قال تمليخا ايها الملك انظر في امري اني ما اصبت كنزا انا من اهل هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل
تعرف بها احدا قال نعم قال فسمهم لي فسمى تمليخا نحوا من الف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما هذه الاسماء اسماء اهل
زماننا قال هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي فركب والناس معه فاتى بهم ارفع باب دار بالمدينة
قال تمليخا هذه الدار داري فقرع الباب فخرج اليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتينا
بالعجب هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت فقال انا تمليخا بن قسطيطين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما و
يقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيانوس الملك قال فنزل الملك من
فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف

وكان يوصف بالمدينة والبيعا لمكان ملك مسلم وملك نصراني فركبوا اصحابها فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا يا قوم اني
اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنوا ان دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم واخبرهم
قال فوقف الناس واقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال تمليخا
دعوني عنكم وعن دقيانوس فقال لهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثماية وتسع سنين وقد
مات دقيانوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل الينا الملك و
الناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ندعو الله عز وجل ان يقبض
ارواحنا فامر الله بقبض ارواحهم وطمس الله على باب الكهف الكهف عن الناس واقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة
ايام لا يجدان في الكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال النصراني لا بل ماتوا
على ديني وابني على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصراني وبنى على باب الكهف مسجدا ثم قال علي سالتك بالله
يا يهودي ايوافق ما في توريتكم فقال اليهودي والله ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين فاسلم وهذا ما انتهى الينا من حديث اهل الكهف والحمد لله
حق حمده وصلى الله على محمد وآله اجمعين بحذف الاسناد قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من اصحابه يقال له الحرث بن سنان
الازدي وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام ونسي القرآن كله
الا قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال ساكتب
الى ملك العرب بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت الى الاسارى
فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سواله عن تفسير الفاتحة و
عن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى مم كانت وما اسمها وما طولها
وعن جارية بكر لاخوين في الدنيا وفي الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر بن الخطاب لم يعرف تفسيرها ففزع
في ذلك الى علي بن ابي طالب عليه السلام فكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت
له الولاية وامر الخلق من اعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله وزوج ابنته وابو ولديه الى قيصر ملك الروم اما بعد فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ومنزل البركات والخيرات من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ورد كتابك
واقرأنيه عمر بن الخطاب فاما سوالك عن اسم الله فانه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون على كل من آمن به وهو

ويحل عشانا عنده في الجنة قال فرفعوا ايديهم وقالوا الهنا بحق ما اتيتنا من الدين تأمر بقبض ارواحنا

الرحيم

اسم لم يتسم به غيره الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحيم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا واما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك
ثناء على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا او جبارا
ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طايعا مديما محا خطاياه وادخله الجنة برحمته
واما قوله اياك نعبد واياك نستعين فانا نعبد الله ولا نشرك بالله شيئا واما قوله واياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل
على الشيطان لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط
الى الجنة واما صراط الذين انعمت عليهم فذلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسال الله
ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير فنسال الله ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم واما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عدو الله عابد الصليب الخبيث
ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسال الله ربنا ان لا يضلنا كما ضللتم واما سوالك عن الماء الذي ليس من الارض ولا من
السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود وهو عرق الخيل اذا جرت في الحروب واما سوالك عما يتنفس ولا روح
له فذلك الصبح اذا تنفس واما سوالك عن عصا موسى مما كانت وما طولها وما اسمها وما هي فانها كان يقال لها البرنية
والبرنية الزايدة وكانت اذا كانت فيها الروح زادت واذا خرجت منها الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت عشرة اذرع
وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب واما سوالك عن جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الآخرة لواحد فتلك النخلة في
الدنيا هي لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك وهي في الجنة ليست في النار وذلك
قوله سبحانه فيهما فاكهة ونخل ورمان ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قراه قيصر عمد الى الاسارى فاطلقهم واسلم ودعا اهل
مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله فجاءهم فقال يا قوم اني اردت ان اختبركم وانما
اظهرت ما اظهرت لانظر كيف تكونون فقد حمدت الآن امركم الي عند الاختبار فاسكنوا واطمانوا فقالوا كذلك نظن بك
وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ومحمد نبي بعد عيسى وان عيسى بشر اصحابه بمحمد ومن ادركه منكم فليقراه مني السلام فانه اخي وعبد الله ورسوله ومات
قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده هرقل اخبروه بذلك فقال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا به فانه ان ظهر طمع ملك العرب
وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه اهل على هذا الراي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وقوي امره والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري اقبلنا مع خالد بن الوليد بن وليد

فانتهينا الى دير بين ديراني فيما بين الشام والعراق فاشرف علينا فقال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد ص فنزل الينا فقال
اين صاحبكم فاتيناه به خالد فسلم على خالد فرد عليه السلام واذا الشيخ كبير فقال له خالد كم اتى عليك قال مئتان وثلثون سنة قال منذ
كم سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ ستين سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى بن مريم قال نعم لقيت رجلين قال وما قالا لك قال
احدهما ان عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته القيها الى مريم امته وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال
الآخر ان عيسى هو ربه فكذبته ولعنته قال ان هذا لعجب كيف يختلفا ولقيا عيسى قال الديراني اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله
واتبع ذلك الحق وهداه الله ثم قال هل قرأت الانجيل قال نعم قال فالتورية قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في
الاسلام ان تشهد ان محمدا رسول الله وتؤمن به وبما جاء به قال آمنت به قبل ان تؤمن به وان كنت لم اسمعه ولم اره قال
فانت الساعة تؤمن بمحمد ص وبما جاء به قال وكيف لا اؤمن به وقد قرأته في التورية والانجيل وبشرني موسى وعيسى قال فما مقامك
في هذا الدير قال فاين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي امر افعله وبلغني مجيئكم فكنت انتظركم الكافر والي الكم السلام واستلحق
اخبركم اني على ملتكم فافعل نبيكم قال توفي ص قال فانت وصيه قال لا ولكن رجل من عشيرته وممن صحبه قال فمن بعثك الى ههنا وصيه
قال لا ولكن خليفته قال غير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحي
الصحابة قال فاذا انه الاعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعنا به وهو ذا انتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما
فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد الى من يليه وقال هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله جعلنا رجلا مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي
من الخشونة على عهد النبي ص ما مالت عليه احدا فقال الاشتر النخعي مالك بن الحرث ولم ذلك بينك وبين علي قال خالد
نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي فداخلني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبني في
ذلك ام سلمة زوجة النبي ص وهي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال هلم حديثك وما تخبرنا قال اخبرك اني كنت من اهل دين
كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا اثنان او ثلثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا رجلان او ثلثة واعلموا ان بموت
نبيكم قد نالكم من الاسلام درجة وسيخلق وسيكون بموت وصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى اذا لم يبق رأي نبيكم او صحبة
دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا رسول الله فعند ذلك تقوم الساعة قال له خالد اخبرنا بن الله نبيا
فاخبرنا باعجب شيء رأيته منذ سكنت ديرك هذا او قبل ان تسكنه قال لقد رأيت ما لا احصي من العجب وافنيت ما لا احصي من الخلق
قال فحدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين الليالي الى غدير كان في سفح الجبل اتوضأ منه واتزود من الماء ما اصعد به الى
ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل مر بك

فيا منكم وقيامة غيركم وفيا نبيكم ما توعدون ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم آخر الامم بكم تختم الدنيا عليكم تقوم صح

وثم

وثم معهم غنم ورعاء اوحسبتهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم وفيها مملوك لي يرعاها فاختلسنا فرهاوذهبوا بالعبد
معها قلت ومن انت قال انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال ديني اليهودية فقلت انا ديني النصرانية
واعرضت عنه بوجهي قال لي ما لك قال انكم انتم ركبتم الخطاء ودخلتم في الصواب ولم يزل بي وبيني فقلت له هل لك ان نرفع ايدينا بالدعاء
فنبتهل فاينا كان على الباطل دعوت الله عليه ان ينزل نارا تحرقه من السماء فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما
تحته من الارض فلم البث اذ اقبل رجل مسلم فرددت عليه السلام فقال هل رايت رجلا من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته
قال كذبت ولكنك قتلت اخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يشتمني فجعلت ارده عن نفسي بالحجارة واقبل يشتمني ويشتم المسيح وهو على دين
المسيح فبينا هو كذلك اذ نظرت اليه يحترق وقد اخذته النار التي اخذت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينا انا كذلك قائما اتعجب
اذ اقبل رجل ثالث مسلم فرددت عليه السلام فقال هل رايت رجلين من صفتهما وصفتهما كيت وكيت قلت نعم وكرهت ان
اخبره كما اخبرت اخاه فيقاتلني فقلت له هلم اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى الارض يخرج منها الدخان فقال ما هذه
فاخبرته فقال والله لئن اجابني اخواي بتصديقك لاتبعن دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك او تقتلني فصاح بهما يا دانيال
احق ما يقول هذا الرجل قالا نعم يا هرون فصدقه فقال اشهد ان عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله الذي
هداك قال فاني اصحبك في الله وان لي اهلا وولدا وغنيمة ولولاهم لسحت في الارض ولكن بقيائي عليهم شديد وارجو
ان اكون بهم في القيمة ماجورا ولعلي انطلق آتي بهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني ليالي ثم اتاني فهتف بي ليلة من الليالي
فاذا هو قد جاء ومعه اهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل اطلع اليه في آناء الليل واتعاهده ولاقيه وكان اخا صدق لي
في الله قال لي ذات ليلة يا هذا اني قرأت التورية فاذا فيها صفة محمد نبي الاميين وانا قرأت صفته في التورية والانجيل وآمنت به
وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فآمنا به انا وهو واحببناه وتمنينا لقاءه قال فمكث كذلك زمانا وكان من فضل الله ما رايت وكنت
اسأل الله من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله اخضر من البقل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه حوله فيصير
حوله غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر المطر ولم يصب خيمته ولا غنمه منه واذا كان الصيف كان على راسه غمامة تحجبه سحابة وكان
كثير الصوم والصلوة قال فحضرته الوفاة فدعيت اليه فقلت له ما كان سبب ضعفك من ضعف ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت
فارقتها في حداثتي فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي فاورثني ذلك مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال لي ان لقيت
محمدا نبي الرحمة فاقرأه مني السلام وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الديراني
وانا موكل اليكم بمحمد ووصي محمد ص ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف فلما رجعنا الى المدينة لقيت عليا ع فاخبرته خبر الديراني

وجز خالد وما اودعنا الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول عليهما وعلى من مثلهما السلام وعليك يا
سهل بن حنيف السلام وما ادرية اكثرت بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فيه شيئا غير انه قال يا سهل بن حنيف
ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلم يبق في الارض شيء الا علم انه رسول الله الا اشقى الثقلين وعصاتهما قال يا سهل وما في الارض من شيء
اشقياء
ذا اصح الا اشقى الثقلين عصاتهما قال يا سهل بن حنيف فعرفنا ان ما ولست ذلك فلما كان امر علي عليه السلام لما توجهنا معه فلما رجعنا من صفين
نزلنا ارضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك الى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى الى موضع كان يعرفه فقال احفروا هيهنا فحفرنا
فاذا صخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من عجزنا عنها ثم اهوى اليها بيديه جميعا كانما
كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم ادنوني
قال فعلنا ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحى بها في فم العين فالقمها اياها ثم حثى
بيده التراب عليها وكان ذلك بعين الديراني وكان بالقرب منها ومنا وهو يرانا ويسمع كلامنا قال فنزل فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي عليه السلام
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنت ارسلت اليك السلام مني ومن صاحب كان قبلي و
صاحبه
اوصاني بذلك مع حيث لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت ابلغتك منه ومن
السلام قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام وكيف علمت اني وصي محمد صلى الله عليه وآله قال اخبرني ابي وكان قد اتى عليه من العمر مثل ما اتى
علي عن ابيه عن جده عمن قاتل يوشع بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى باربعين سنة انه مر
بهذا المكان واصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام اليها يوشع بن نون
فنزع عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحابه بعد
ما مضى فجهدوا الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوه وانما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها فعلمت حين استخرجتها
انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فاخذه علي عليه السلام فرس واعطاه سلاحا فخرج مع الناس وكان ممن استشهد
يوم النهر قال وخرج اصحاب علي عليه السلام بحديث الديراني قال فرجانا شديدا قال وتخلف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا اين
موضعها فلحقوا بالناس قال صعصعة بن صوحان ولما رايت الديراني يوم نزله الباحين قلب علي الصخرة عن العين وشرب منها
الناس وسمعت حديثه لعلي عليه السلام وحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مررنا مع خالد ثم المنية والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قام عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال انك
لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد ذكر الله هرون في القرآن ولم يذكر عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر يا غليظ القلب

قول

اهدائی کتابخانه مرحوم آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

حديث الناقوس

قول الله عز وجل ان هذا صراط علي مستقيم حديث الناقوس بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الاسناد عن الحرث الاعور قال
بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذ نحن بديراني يضرب الناقوس فقال علي عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت
الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا
واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى
ركنا منا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحرث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا
ذلك ما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني فقلت له بحق المسيح لما ضربت الناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا
اقول حرفا حرفا حتى اذا بلغ الى موضع ما الا لو قد متنا قال فاسلم ثم قال اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء نبي وهو يفسر
متمما
ما يقول الناقوس خبر دعلب بحذف الاسناد مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد
على
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
علم
اسفل بطنه ثم قال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا فاسلوني فان عندي
الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل الانجيل بانجيلهم واهل التورية بتوريتهم حتى
صدق
تنطق التورية والانجيل فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول
على ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما يكون وهو كائن الى يوم القيمة قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت ام
في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام
اليه رجل يقال له دعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب قال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه
لنا
اليوم لكم في مسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا دعلب لم اكن اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صفه
بالحركة
قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا
لا
ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم رؤف الرحمة
لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق
كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء من شيء خارج فخر دعلب مغشيا عليه ثم قال
بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ثم قال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين

بحق نبيكم من اخبركم بهذا قلت هذا
الرجل الذي كان معي قال بحق نبيكم
اسمع هذا من نبيكم قال قلت
نعم قال صح صح صح صح

خبر دعلب

كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم يبعث اليهم نبي ولم ينزل عليهم كتاب قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا
حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعى ابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا على بابه فقالوا ايها الملك دنست
علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان لم يكن مخرج مما ارتكبت والا فشانكم
فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم من ابينا آدم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك فقال اوليس قد زوج بنيه
بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة
يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال اشعث بن قيس والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على
عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة عالم ناطق مستعمل بعلمه وغني
لا يبخل بماله على اهل دينه وفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها
يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم
مجتمعة وقلوبهم شتى انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها
فاته واما الصابر فيتمناه من قلبه فاذا ادرك منها شيئا صرف عنه نفسه لما يعلم من شر عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا
منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فطلبه الناس فلم يجدوه قال فتبسم علي ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فلم يقم اليه احد ثم قال للحسن قم يا حسن فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال كيف يا ابت
اصعد واتكلم وانت في الدنيا تسمع وترى قال بابي انت وامي اواري نفسي عنك واسمع وارى ولا تراني فصعد الحسن فحمد الله بمحامد
شريفة بليغة وصلى على النبي وآله صلوة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل يدخل
المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه علي وضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بني قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي
فيقولون الحسين بن علي لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وآله صلوة موجزة
ثم قال يا معاشر الناس سمعت جدي رسول الله يقول ان عليا هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك ثم نزل فوثب
اليه علي فضمه الى صدره فقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله ووديعته التي استودعنيها واستودعكموها ايها
الناس ان رسول الله سائلكم عنها وبحذف الاسناد روي ان قوما حضروا عند امير المؤمنين وهو يخطب بالكوفة وقوله

سلوني

سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسئل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه ولا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتر فقام اليه
رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي يا ايها
المدعي بالا يعلم والمتقدم بالا يفهم انا سائلك فاجب قال فوثب به اصحابه وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهاهم علي وقال دعوه ولا تعجلوه
فان الطيش لا يقوم به حجج الله ولا باعجال السائل يظهر براهين الله ثم التفت الى السائل فقال اسأل بكل لسانك ومبلغ علمك
اجيبك ان شاء الله بعلم لا يختلج فيه الشكوك ولا يهيجه دنس ريب الزيغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرجل كم بين المشرق والمغرب
قال علي مسافة الهواء قال الرجل وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما دوران الفلك قال علي مسيرة يوم للشمس قال
صدقت قال فمتى يوم القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة ثم لا تحديد قال الرجل
فاين بكة من مكة قال علي مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قال لان الله عز وجل مد الارض
من تحتها قال صدقت فلم سميت بكة قال علي لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال
سبحان الله لا تدرك كنه صفاته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال
اين ولا ثم ولا فيم ولا اي ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء قبل ان يخلق الارض والسماء قال علي أتحسن ان تحسب
قال الرجل نعم قال لعلك لا تحسن ان تحسب قال الرجل بلى اني احسن ان احسب قال ارأيت ان صب خردل على الارض حتى سد الهواء
ما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى
نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك
منقص عشر عشير العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله عن التقليل والتحديد قال فحرك الرجل راسه وانشا يقول انت اعلم العلم
يا ذا الهدى تجلو من الشك الغياهبا حويت اقاصي العلوم فانتهت اليك غوالبا مغلوبا نقوم ان قمت مقالا تزهى بيانه وقلوبا لا
عن كل اشكوله تبكا اذا احلت اعاجيبا لله در العلم من صاحب يطلب انسانا ومطلوبا وعن النبي صلعم قال ان حلقة باب الجنة من
ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم
ثقلين كتاب الله وعلي بن ابي طالب وعلي افضل من كتاب الله لانه مترجم لك كتاب الله خبر خالد بن وليد عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعبد الله بن عباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد
وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل خيله واذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن فرسه بازاء
ابي بكر فرمقه الناس باعينهم وهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس انت له باهل

خبر خالد بن الوليد

وما ارتقعت الى هذا المكان الذي يقع الثاقب من النمل على الماء وانما بطغو يعلو حيى لاحراك به مالك وملي تقعت الى هذا المكان
ولسياسة الجيوش وتقويم العساكر وانت بحيث من لين الحسب منقوص النسب منعف القوى وقلة التحصيل لا تحمى ذمارا ولا تضرم نارا
فلا جزى اخا ثقيف ولد صهاك خيرا انى رجعت منكفيا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت ابن ابي طالب ومعه رهط عتاة
من الذين حالق شزرا واعينهم من حسدك بدت حنقا عليك وقرحت عيناك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة واخو عفان
وابن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم
وقد توشح علي بدرع رسول الله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء فلما رآني اشمئز وبربر
واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء شره واتقاء وحشته واستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل
فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزوا بما تقدمت به الى لسوء رأيك
فالتفت الى الاصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه او كنت فاعلا يا ابا سلمان
فقلت والله لو اقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه له عند الغضب
فقال يا ابن اللخناء مثلك يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا اعهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا
من قتلى صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعاء الى رحى
للحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارة في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن واصحابي
هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم قد نظروا الى ملك موتهم
فو الذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه
فدلني عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الآن كذلك فاله وخذلي بحقي ان كنت اخذته والا لحقت
به الى عزي ومستقر مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب من العار ما صرت به مضحكة لاهل الديار والتفت ابو بكر الى عمر وقال
ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايتي والله اثقل علي كاهله واشجى في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى
توردا فضحه وجهل وحسد قد استحكما في خلده يجري منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه ورطة
الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس يفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طوالا
ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة
البدن بحيث انت الى فك هذا القطب عن عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد من عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر

ابو سلم

ابو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر انا قال عمر دعنا من تهزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسألة
تسألونيها طوعا او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها فقال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة
وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك فخجل عمر من كلام قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما ذاك وما
تدعي به اقصد لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت قد ونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتي
بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك
لا تفعل فعلا يغضب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجا فحصد
الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الآن في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس
غضبا وامتلأ غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري لولا البيعة والله لئن بايعتك يدي
لم يبايعك قلبي ولساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي
هذا غير هائبك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك مني صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من
ان يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد سمك منيف وعز باذخ اشوس
بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء والديك الناشر لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لو عاودتني في ابي لالجمتك
بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما
قولك ان عليا امامي فو الله ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته لا يسألني
عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان
شاء واتركوك وان شاؤا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك
فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك
كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك ومولى المسلمين
اجمعين كيف كنت وكانا ه ثم انا له بنشاب قدمه وعكن وطأته حتى الفظ لفظ المنجنيق الحجر ولعل ذلك يكون قريبا ويكفي
بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في
عنقه اياما ثم اتى آت الى ابي بكر الا فقيل بن سراقة الباهلي والاشتر بن الاشجع الثقفي ليسألانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله
فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك الى امر قد احزنه وهو يدعوك ان تصير اليه في مسجد رسول الله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما تريح علينا فيما جئناك له

فقال لهما قد واتى علي بن ابي طالب
الساعة من سفره وقد عرق
جبينه واحمر وجهه فانفذ
اليه العجلي صح صح

بنا بيده سنوا او بنوة والبعث عن القرية سنوا او بنوة كذا وصورته منتخب ن ع

قول النبي ص لعلي ع في ترك الجهاد بعده مرة

فقال بئس والله الادب ادبكم اوليس يجب على القادم ان يعرف الناس في ايامهم الا بعد دخوله في منزله فان كان لكم حاجة فاطلعاني عليها
في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فصارا الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه فمضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين
قائما على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رأيت ان تستأذن لنا على ابيك فقال نعم فاستأذن للجماعة فدخلوا ومعهم
خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام فرد عليهم مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال
والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي اف لك يابن دميمة انك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة عندي لاهون
وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت في ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناها ودعنا بحكمنا والا الحقنك بمن
انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من حتى الحجة الا علقمها والله لقد
رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام فقال
ابو بكر لعلي انا ما جئناك لما تناقض منه ابا سليمان وانما حضرنا لغير ذلك وانك لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والافتراء على اصحابي فقد تركناك
فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك تنبوة على تنبوتك فقال علي لقد اوحشني الله منك ومن جمعك جميعا وآنس
بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زهي في نفسه فاراد الوضع
مني في موضع رفع ومحفل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بي حق معرفته
وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله
ام عن نفسك تفعل هذا فقال علي يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي و
جعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل
وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل
سيفا الا في ثلاث مواطن بعد وفاتي فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله
بمن نكث بيعتي منهم وجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال
تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكن خشيت ان تفنيهم بسيفك فتبطل
الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شأن من الشأن ولرويت اسيافا
قد ظمئت الى شيء من الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت عليه من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله

فقال

من القود

خبر الاشجع بن مزاحم

امير المؤمنين فقال ومن امير المؤمنين قال علي بن ابي طالب فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين اجب صح

فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نأمرك ان تفتح لنا الآن عن عنق خالد بن الوليد هذا الحديد فقد آلمه
بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء
واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك ان خالدا
ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة فاما الحديد الذي في عنقه لعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او
فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه
من عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يده ودحى به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار
ابن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال ابو بكر سألتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله الا ما رحمت خالدا
وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحى وكان علي كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده
فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى رأس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين قلتها على كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله من عنقه وجعل الجماعة يكبرون لذلك ويهللونه
ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين خبر الاشجع بن مزاحم الثقفي لعنه الله غب عمله
بحذف الاسناد مرفوعا الى جابر الجعفي قال لما قلد ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك ولى رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي
وكان شجاعا وكان له اخ قتله علي بن ابي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل
البيت تعرف ببانقيا فبغتة واحتوى غلتها وعلى صدقات كانت لعلي فوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا
فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين برسول يعلمونه ما فعله الرجل فدعا علي بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم له من
ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابته المرتجز واصحب معه الحسين وعمار بن ياسر والفضل بن عباس وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن عباس حتى وافى القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين الحسين الى المصير
اليه فصار اليه الحسين فقال اجب ابي عليا فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال الحسين ويلك ايكون مثل والدي
من العوام ومثلك يكون سلطانا فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين فشتان
بيننا وبينه فصار الحسين الى امير المؤمنين فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له بالقول
واسأله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال
مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا

الجزء الوحيد حنين

والختل له في الكلام وكان عمار يتشيد الغضب فوضع حمائل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة
يقطعه فوثب امير المؤمنين بالجمع فقال لهم لا تقاتلوه وصيروا بدا الى وكان مع الرجل نحو فارس من جياد قومه فقال له ويلك هذا علي
ابن ابي طالب فتلك الله وقتل اصحابه عنه دون النطقة فسكت القوم ثم غلس امير المؤمنين فسحب الاشجع الى امير المؤمنين على وجهه مسحبا
فقال امير المؤمنين دعوه ولا تعجلوه فان العجل والطيش لا يقوم بحاج الله وبراهينه فقال امير المؤمنين بما استحللت اخذ اموال اهل البيت
حجتك في ذلك فقال لامير المؤمنين وانت فيم استحللت قتل هذا الملق في كل حق وباطل وان رضاه صاحبك لهي احب الي من اتباع
فقال علي ايها عليك ما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله
ويحك فقال الاشجع بل قبحك الله وقبح عملك او صنع قال ويحك فان حسد الخلفاء لا يزال بك حتى يورد له موارد الهلكة
والعاطب بعيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ودماه عن جسده ليسا
اليمنى فاجتمع على الفضل من امير المؤمنين سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني امير المؤمنين ولمعان ذي الفقار في كفه
رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين اف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب
الثار ولا تنقض الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان
اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقتله ترصد في المدينة وما يليها فقاومه علي بن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل
به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليرد عن سنته واستعدوا له
ما لكم من الخيل والسلاح وما تهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا
كان الطير على رؤوسهم فقال اخرس انتم ام ذو البهس فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له حجاج بن الشيخ فقال له ان
سرت اليه سرنا معك اما لو سار جيشك هذا اليه بقدم عن احرهم كيخ البعير الجمل ثم قام آخر فقال العلم الى من توجهنا
انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يخطف الارواح بسيفه خطفا والله ولقاء ملك الموت اهون علينا من لقاء علي بن ابي طالب
فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر علي بن ابي طالب دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال
لمثلي فالتفت الى عمر بن الخطاب فقال ليس الا خالد بن الوليد فالتفت اليه فقال يا ابا سليمان انت اليوم من سيوف الله
وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه على ضياع
الحجاز وقد قتل من شيعتنا الليث الصئول والكهف المنيع فصر اليه في كثيف من قومك وسل ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه
فان بدا له الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا سلاحا حتى قدموا على امير المؤمنين

قال

قال فنظر القوم الفضل بن عباس يا نزه الخيل من البعد فقال يا امير المؤمنين قد وجه ابن ابي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل
دقا فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الا منها انتم ثم قام
امير المؤمنين فشد بحزام الدابة ثم استوى على ظهره فاتاها وثنا بالد حتى وجاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان الى اعدل بك
الى فقال اعدل بي الى الكتاب انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فاهذه اللوثة التي قد بدرت منك
والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا يكره ولا سيما في حلقك فليس بعده الجرة بينك
وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه وضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان
فعلت ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المؤمنين اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد فدع عنك
ترهاتك التي اعرفها منك واقصد لما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبور وان اقمت
على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الرادة عن الاسلام
الجبنة ويلك ما لك ما كسبه نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد برقته عقلك وتغايرك بجيرتك واكفهرار وجهك وتنخ انفسك والله لئن
تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعت من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب لست ويلك ممن تقتلني انت ولا صاحبك
اني لاعرف قاتلي واطلب منيتي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد
الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين اذا كان هذا قولك فشانك
وسل امير المؤمنين على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني امير المؤمنين وبريق ذي الفقار في يده ونظر وتصحح عليه
للموت عيانا فاستخفها خالد وقال يا ابا الحسن لم ترد هذا فضربه امير المؤمنين بقفاء رأس ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته
ولم يكن امير المؤمنين ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين بهم تعجبا وخوفا
عنيفا فقال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت رؤوسكم وهو اخف على يدي من جني العنب على
العبيد وعلى هذا الشيب تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله
ما جئناك لعداوة بيننا وبينك ولا من غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه
وما مثلنا من جهل مثلك ولكن اتباع مأمورون وجند موزرون واطواع غير مخالفين فقاتلوا وجهنا الليلك اما كان
لهوقه يوم بدر وحنين فاستحيى امير المؤمنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين يمازح خالدا لما به من الم
الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين والناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدر اليك

صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان مما دعته انت وصاحبك ابن ابي قحافة وابن
صهاك شيء ما اول معفوك ليسقي هذه الى انت معهما وليفعل الله ما اشاء ولا يزال يحملك على اسناد ما انك عندي فقد
تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مغاوز الفيافي لتقتلني الى ابن ابي قحافة اسراعه مع فتك انى قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب
وفالحيبر وانى لمستي منكم ومن قبله عقوبكم اويتم انه منصفي على ما تقدم اليك صاحبك حتى اخرجك الى وانت تذكره ما
كان مني الى عمرو بن معد يكرب والى اسيد بن سلمة المخزومي فقال له ابن ابي قحافة لا تزال تذكره ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي
قد ذهب كله وهو الان اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مني اليهما اعلم به منك يا خالد ابن
ابن ابي قحافة وانت تخوفني من المنايا في لجج الموت خضنا ونومك بادرك في الاطراف كالتبغ القوداء والذي ليك الله فنيت فاتق الله
يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت عنك العرب والجاهلية الا طلب
دخلة آبائهم منك قديما وشكل رؤوسهم قريبا فزاغت عنك كروغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكاك وصعوبة اخراج تلك من
يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم
اقل من نذر اليوم بميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال
والله ما اوتي خالد الا من جهة هذا الحول الظلوم المفتري ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم ويؤيسهم من عطاياهم
ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت
الى منزلك مكرما اذ كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال امير المؤمنين عليه السلام لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم
دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه وصار امير المؤمنين عليه السلام
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس
الى جنبه فقال ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع الي ابن اخيك عليا عليه السلام لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس
اوليس قد تقدم اليك صاحبك خالد بترك معاتبته واني اخاف عليك منه ان عاتبته فقال له ان لا تسمع منه فقال ابو بكر
اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني خلاف الذي خرج به اليك ولا اشك
الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذلك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى
جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك عما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر
يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك

قد ثارك

وقد ثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل
رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله ما قتلته الا عن بينة
من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا وان لقي من له تمام رخاء يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من
الله ان احذ في بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام الكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على
علي عليه السلام فسكت واقسموا على ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس لو فديك بالاشجع لما فعلت مثلها فكيف اقبل
مثلها وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكام بلغ من شانك انك تعرض لولدي واخي
وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا
وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون
ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل يقول اقسمت عليك بنا يا عم لا تكلمهم وان تكلمت الا بما يسر وليس لهم عندي
الا الصبر امرني به النبي صلى الله عليه وسلم دعهم ما كان لهم يا عم سوى يوم الغدير ففيه دعهم ليستضعفونا جهدهم والله مولانا وهو خير الحاكمين
فقال له العباس يا ابن اخي ليس فيه كفيتك وان شئت حتى اعود عليه فاعرفه وانزع عنه سلطانه فاقسم علي عليه السلام فاسكته خبر وفاة
ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل بحذف الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي صهر معاذ بن جبل وكانت ابنته
تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل وليس معه في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن
الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي رحمك الله قال
لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم فقال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصيه علي بن ابي طالب فقلت انك لتهجر قال يا ابن غنم هذا نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان ابشر بالنار انت واصحابك
افليس قلتم ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر و
ابو عبيدة وسالم فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا الذي قلت فيه هذا وناعليه بشر بن سعد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت
يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير قيس
بن هلال احدا الا ابنتي امراة معاذ ورجل آخر فاني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ قال ولقيت الذي غمض ابا عبيدة
وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولا ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل

خبر وفاة ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل

مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون وسمعته حين صح صح

سليم فحدثت بحديث معاذ بن جبل هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اللهم اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته بمثل مقالتهم
فقالت عائشة انه يهجر قال ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد
والميثاق ليكتمن علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر
به علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وبما حدثني
به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم ومعاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت
ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم لابن
غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد ابن ابي بكر فقلت شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة
وعمر قال لا قلت وسمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت فلا قلت فالذي سمعوا منه ما هو قال
ادعى الى النار فادخل فقال يا عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله ومعه علي يبشراني بالنار
معه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في
اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله ما هجرت اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين في الغار
قال الآن ايضا لم احدثكم ان محمدا ولم يقل رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها
فمسح على وجهي فنظرت اليها فاضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي وراي عمر انه ساحر فقال
يا هؤلاء ان ابا بكر يهذي فاخفوه واكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة
لتتوضا للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها حتى ادخل النار فادخل
التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا
قلت عمر قال نعم قلت له عشر في جب من جهنم عليه صخرة قلت تهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله ابن صهاك هو الذي
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين ثم الصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل
عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فان هذا كله هذيان وانتم اهل بيت تعرف
لكم الهذيان قالت عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيئا مما سمعت فيشمت به علي بن ابي طالب
واهل بيته قال قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه في كل ليلة
في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة والحياة وقد قال رسول الله من رآني في المنام

فقد

فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي ع
قال وانا سمعت ابي منه قلت لمحمد فملك من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء اما تقرا كتاب الله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال فقلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية وسارة امراة
ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي
عزيت امير المؤمنين وخلوت به وحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد اما انه شهيد حي
مرزوق يا سليم ان اوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين
ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما
ولد فهؤلاء الاحد عشر اوصياء صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين فيجتمع امامان قال لا الا احدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول تم حديث

سبب تقاعد امير المؤمنين عن اخذ حقه

موتهم والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم حديث اشعث بن قيس امير المؤمنين سئل وسأل عليه قال
الاشعث بن قيس يا امير المؤمنين لم لا ضربت بسيفك واخذت حقك وانت لم تخطب خطبة الا وقلت فيها اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال علي قد قلت يا ابن قيس
فاسمع لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية التاذي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني
من ذلك امر رسول الله ونهيه اياي وعهده الي واخبرني رسول الله ما الامة صانعة ولم اكن حين عاينته اعلم به ولا اشد
استيقانا به مني قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينته وشهدته فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان
ذلك قال ان وجدت اعوانا فانتبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان سيخذلني الناس ويتابع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة بعدي
سيصيرون بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم
ان ضلوا فوجد اعوانا عليهم فجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي
رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودماء اهل بيتك
وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه واستنفرت الناس فلم ينفر في غير اربعة سلمان والمقداد و
ابو ذر والزبير بن العوام ولم يكن احد من اهل بيتي اصول به ولا اتقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما فقتل يوم موتة وبقيت

خليفتين خائفين ذليلين حذرين قريبي عهد بالاسلام عباس وعقيل فكرهوني وقهروني فقلت كما قال لاخيه يابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي في هرون اسوة حسنة ولي بقول رسول الله حجة قوية قال الاشعث كذلك فعل عثمن لما استغاث
ودعا الناس الى نصرته فلما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل قال ويلك يابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني
قالوا لتقتلنك البتة لامتنعت من قتلهما اياي ولو لم اجد احدا غير نفسي ولكنهم قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك
وقدمناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي لهم لا حق لهم فيه ولا يوجب لهم حقا ولا يلزمني لهم رضا
ولو ان عثمان لما قالوا اخلعها والا نحن قاتلوك كف يده حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق فلم
يكن له فيها نصيب لانه ادعى ما ليس له وتناول حق غيره يابن قيس ان عثمن لم يعد ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس
الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى نصرته فلم يحل له ان ينهى المسلمين ان يعبدوا الله ويطيعوه بنصرته
امامهم وسبيل الله الذي لم يحدث حدثا فبئس ما صنع حيث نهاهم وبئس ما صنعوا حيث اطاعوه واما ان يكون قد بلغ
من حدثه وسوء سيرته ما لم يروه اهلا لنصرته وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وكان معه من اهل بيته ومواليه واصحابه
اكثر من اربعة آلاف فارس ليمتنع بهم ولم ينهاهم اصحابه عن نصرته ولكنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا يطيعوني
لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمن فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يابن قيس كيف رايتني صنعت يوم قتل
عثمان لو وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا وانك لتعرفني يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون والملعون من
حوله والملعون من تبعه والملعون من بقي بعده غير راجع ولا تائب ولا مستغفر فقتلوا انصاري ونكثوا
بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي فسعيت اليهم باثني عشر الفا وهم نيف وعشرون ومائة الف فنصرني الله عليهم بايدينا وشفا
صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يابن قيس وقعتنا بصفين ان الله قتل بايدينا في صعيد واحد اكثر من خمسين الفا كلهم صاير
الى النار وكيف رايت يوم النهروان لقينا المارقين وهم مستبصرون بين يدي الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فقتلتهم في صعيد واحد اربعة آلاف لم يبق منهم عشرة ولم يقتل منا عشرة يابن قيس رايت لي لواء رد
ورايت ردت ابدا بجبني يابن قيس وانا صاحب رسول الله في جميع مواطنه ومشاهده اتقدم في الشدائد بين يديه لا افر
ولا الوي ولا انحني ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع ولا ينثني حتى
يقتل او يقتل بين يديه ويلك ابن قيس هل سمعت لي بفرار او نبوة يابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت لما كففت
ولناهضت القوم ولكن لا اجد خامسا قال الاشعث من كان الاربعة قال سلمان والمقداد وابو ذر وابن صفية ثم رجع ابن صفية

بعد

بعد بيعته اياي بعد قتل عثمن اما بيعته التي انا فيها مخلوع فقد وفيت فيها وهي البيعة الاولى التي بويع فيها عتيق وذلك انه اتاني اربعون
رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فيهم الزبير امرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين عليهم السلاح فما وفوا ولا صبحني منهم الا اربعة
واما البيعة الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمن بن عفان طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين
باغين معاندين خاسرين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة ابو ذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم
حتى لقوا الله يرحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله معي اقول
ما هلك من الامة الا الناصبين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد لم يخرج من الملة
ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة ولا يشك في الخلافة ولم يعرف اهلها ولا ولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب
لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه قال الاشعث فلم يبق يومئذ من شيعة احد الا
تهلل وفرح بما اراد اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من العرب الا كان منكرا
او يكيف ويدعي البراءة منهم الا استيقن واستبصر وترك الشك والوقوف ولم يبق احد ممن كان حوله من بايعه على وجه
ما بويع عثمن الا وعرف ذلك في وجهه وتلك مقالته ثم استبصر وذهب شكهم قال ابو عبد الله سليم بن قيس فما شهدت الناس
يوما قط على سرور كان اقر للعين من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء وجهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر
الق فيه من التقية فالكمان وكثرت الشيعة من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه
على غير علم وفطانة من الله ومن رسوله وصارت الشيعة بعد ذلك اليوم وذلك المجلس اجل الناس وعظماؤهم وبعد
وقعة النهروان وهو يأمرهم بالتهيؤ والمسير معه الى معوية قال قيس ثم لم يلبث الا ان قتله ابن ملجم عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين قال واقبل علي على الناس ممن كان حوله فقال اوليس قد ظلمكم واياي وحملهم علينا اهل البيت من كل
جانب ووجه لا يألون به ابعادا او تقاصيا واخذ حقنا الدين الحجب بجبس صاحبه عنا سهم ذي القربى فرض لنا في القرآن
وقد علم الله انهم سيظلمونا ويمنعونا منا قال الله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ثم العجب
لهدم منزل اخي جعفر وادخاله في المسجد ولم يعطني منه قليلا ولا كثيرا ولم تعب عليه الناس كانه كان منزل وجد من
الديلم والعجب من جهله وجهل الامة اذ كتب الى عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء
يجيء حتى يلقى الله ثم قبل ذلك منه الناس ورضوا به وقد علم الناس ان رسول الله امر عمارا وامر ابا ذر ان
يتيمما من الجنابة وقد شهد ابن عنده وغيره فاقبل ولا ادفع برأسا والعجب لما قد خلط الضبابع الحد بغير علم تعسفا

وجهلا وادّعى اذ مالم يعلم جرءة على الله وقلة ورع ان رسول الله لم ينقص للجد شيئا ولم يدع احدا يعطي للجد من الميراث

ثم تابعوه على ذلك وصدقوه وعتق امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وتركوا امر الله تبارك وتعالى وامر رسوله واعجب من

ذلك انه لما اتاه العبسي فقال له اني طلقت امراتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها فكتبت اليها فلم يصل

اليها كتابي حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوج بها قد دخل بها فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك وكتب بذلك

وانا شاهد لم يشاورني ولم يسألني استغناء بجهله فاردت ان انهاه ثم قلت لا ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بذلك

واستحسنوا قوله واتخذوه سنة ورأوه صوابا فقضى في ذلك قضاء وحق به مجنون الحق منه وقضية المفقود واجلها ان يعتبر سنين

ثم تتزوج فاذا جاء زوجها خيره بين امراته وبين الصداق ثم استحسن الناس واتخذوه سنة وقبلوا منه جهالة بكتاب

الله تبارك وتعالى وقلة ورع لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واخراجه كل اعجمي من المدينة وارساله الى عماله بحمل حسنة انسابا

من يلغ من الاعاجم وكان في قبيلة طولها منه ان يضرب عنقه ورده سبايا المنبر كي صبا وقبله الناس واعجب منه

انه كذا ابا مريم بكنيه بما قبله هو وقبله كل جاهل وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل

اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة وتسليمه عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الذين معه وحوله

الله الذي صدق رسول الله بذلك قال وانه الذي قتل قال مثل محمد في قومه كنخلة نبتت في كناسة ثم قال كما قال صاحبه

الحمد لله الذي كفانا عن قتل الرجل حيث امرها رسول بقتله فلم يقتلاه وتركا في ذلك امر رسول الله في ذلك فغضب

رسول الله صلى الله عليه وآله من ردهما امره وامرهما بعد ما رجعنا ان اقتله فقال في ذلك ما قال وامر رسول الله صلى الله عليه وآله صاحبه ان ينادي

في الناس انه من مات يدخل الجنة من موحد لا يشرك بالله شيئا وترد طاعته وطاعة رسوله ولم ينفذ امره حتى قال

رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال ومساويء صاحبه اكثر من ان يحصى ويعد ولم يبغضها عند ذلك الجهلة بل هما احب الى　ومساويء

الناس من انفسهم وانهم ليغضبون لهما ما لا يغضبون لرسول الله صلى الله عليه وآله ويتورعون عن ذكرهما ما لا يتورعون عن

ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قيل اقبل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فجلس فقال يا امير المؤمنين اسألك

عن ثلث مسائل ان اجبتني علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا

في اخرتهم وان كانت الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال يا امير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين اخبرني

عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده

الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ابي محمد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما

ماذكرت

ما ذكرت من امر الرجل ينام اين يذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى

وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا اذن الله برد تلك الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح

الى الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله برد الروح جذب الهواء الريح

وجذب الريح تلك الروح فلم ترد على صاحبها واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب

الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآله صلوة تامة انكشف ذلك عن ذلك

الحق فاضاء القلب ذكر الرجل ما نسي وان هو لم يصل على النبي وآله وانتقص من الصلوة عليهم انطبق

ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي

يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب

اسكنت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن اضطربت النطفة

فوقعت على بعض العروق فان وقعت على عروق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على

عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل عند ذلك السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام لولده اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج

المسجد فما علمت اين اخذ من ارض الله فاعلمت امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين

اعلم فقال هذا هو الخضر

باب فيه بعض قضايا امير المؤمنين عليه السلام في اخذ الحدود وروي ان رجلا اتى الى امير المؤمنين

فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام طهرني طهرك الله في من جنبي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ماذا اصبت فقال لطت بغلام فقال

له امير المؤمنين عليه السلام لعلك لم تعقب قال بلى وقبت يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام اختر احدى ثلث اما ضربا　بالسيف

اخذ منك السيف ما اخذ او هدم جدار عليك او حرقا بالنار فقال الرجل يا امير المؤمنين عليه السلام وايها اشد

تمحيصا للذنب فقال عليه السلام له الحرق بالنار فقال اني قد اخترته فقال يا قنبر اضرم له النار فاضرم له النار فقال

اتأذن لي ان اصلي ركعتين واحسن فقال له عليه السلام صل قال فتوضأ الرجل واسبغ وضوءه ثم صلى ركعتين و

احسن فلما فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول اللهم اني عبدك وابن عبدك

وابن امتك مذنب خاطئ ارتكبت من ذنبي كيت وكيت وقد اتيت حجتك في ارضك وخليفتك في

بلادك وكشفت له عن ذنبي فعرفني ان تمحيصي في اشدها تمحيصا للذنب فعرفني ان الحرق بالنار اللهم

اللهم وقد سألته عن حكمهم اجدى ثلث خصال ضربا بالسيف او هدم جدار او حرقا بالنار

وانی قد اخترته فضل علی محمد واله واجعله تمحیصا لی من النار قال فبکی امیر المؤمنین ثم التفت الی اصحابه وقال من احب
ان ینظر الی رجل من اهل الجنة فلینظر الی هذا ثم قال له قم یا هذا فقد غفر الله لک ذنبک ورد علیک الحق فقال له اصحابه
یا امیر المؤمنین اخذ الله من جنبه لا تقیه فقال الحق الذی علیه الله هو الامام فان شاء امر وان شاء وهب مرفوعا الی سلمان
الفارسی قال کنت جالسا عند النبی صلی الله علیه وآله فی المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبی علیه ورحب به فقال یا
رسول الله بما فضل علینا علی بن ابی طالب اهل البیت والمعادن واحدة فقال اذن اخبرک یا عم ان الله
خلقنی وخلق علیا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اراد الله عز وجل بدو خلقنا
تکلم بکلمة فکانت نورا ثم تکلم بکلمة ثانیة فصارت روحا فمزج فیما بینهما واعتدلا فخلقنی وعلیا منها ثم فتق من نوری
نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علی نور السموات فعلی اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن
نور الشمس ومن نور الحسین نور القمر وکانت الملائکة تسبح الله وتقدسه وتقول فی تسبیحها سبوح قدوس من انوار ما
اکرمها علی الله فلما اراد الله عز وجل ان یبلو الملائکة ارسل علیهم سحابا من ظلمة وکانت الملائکة لا تنظر اولها
من آخرها ولا آخرها من اولها فقالت الملائکة الهنا وسیدنا ومولانا منذ خلقتنا ما رأینا مثل ما نحن فیه فنسألک
بحق هذه الانوار الا ما کشفت عنا فقال الله عز وجل لافعلن فخلق نور فاطمة یومئذ کالقندیل و
علقه فی قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل ذلک سمیت فاطمة الزهراء وکانت الملائکة
تسبح الله وتقدسه فقال الله عز وجل لاجعلن ثواب تسبیحکم الی یوم القیامة لمحب هذه المرأة وابیها وبعلها
وبنیها قال سلمان فخرج العباس فلقیه علی بن ابی طالب فضمه الی صدره وقبل بین عینیه وقال بابی عترة المصطفی من
اهل بیت ما اکرمکم علی الله یرفعه الی ابی ذر الغفاری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول افتخر اسرافیل علی جبرئیل
فقال انا خیر منک قال ولم انت خیر منی قال لانی صاحب الثمانیة حملة العرش وانا صاحب النفخة فی الصور وانا اقرب
الملائکة الی الله قال جبرئیل انا خیر منک فقال بما انت خیر منی قال لانی امین الله علی وحیه وانا رسوله الی الانبیاء
والمرسلین وانا صاحب الخسوف والقذف وما اهلک الله امة من الامم الا علی یدی فاختصما الی الله تبارک وتعالی فاوحی الله الیهما
امسکا فوعزتی وجلالی لقد خلقت من هو خیر منکما قالا یا رب او تخلق من هو خیر منا ونحن خلقنا من نور قال الله نعم
واوحی الله الی القدرة انکشفی فانکشفت فاذا علی ساق العرش الایمن مکتوب لا اله الا الله محمد وعلی وفاطمة والحسن
والحسین قال جبرئیل یا رب فانی اسألک بحقهم علیک الا جعلتنی خادمهم قال الله قد فعلت فجبرئیل من اهل البیت

وانه

وانه لا دنا یرفعه الی محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظیر
لی الا انت ولا مثل لک الا انا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی یا علی ان الله تبارک وتعالی خلقنی وایاک من نوره
الاعظم ثم رش من نورنا علی جمیع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلک النور اهتدی الینا ومن اخطاه من ذلک
النور ضل عنا ثم قرأ ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور یهتدی الی نورنا وعنه مسندا الی رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال نحن اهل
البیت لا یقاس بنا احد من عادانا عاد الله ومن والانا والی الله وانتم بنا وقبلتنا ما اوحی الله الینا وعلمنا الله ایاه واطاع الله
فینا فقد والی الله ونحن خیر البریة وولدنا منا ومن انفسنا وشیعتنا من اذا هلکنا ومن اکرمهم اکرمنا ومن کان
منا کان من اهل الجنة یرفعه الی محمد بن زیاد قال سأل ابن مهران عبد الله بن عباس عن تفسیر قوله تعالی وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله فاقبل علی بن ابی طالب فلما رآه النبی صلی الله علیه وآله تبسم فی وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالی
قبل ابیه آدم باربعین الف عام فقلت یا رسول الله اکان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالی خلقنی وخلق علیا قبل ان یخلق
آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفین فخلقنی من نصفه وخلق علیا من نصف الآخر قبل الاشیاء فنورها من نوری
ونور علی ثم جعلنا عن یمین العرش ثم خلق الملائکة فسبحنا فسبحت الملائکة وهللنا فهللت الملائکة وکبرنا فکبرت
الملائکة وکان ذلک من تعلیمی وتعلیم علی وکان فی علم الله السابق ان الملائکة تتعلم منا التسبیح والتهلیل والتکبیر
وکل شیء سبح الله وکبره وهلله بتعلیمی وتعلیم علی وکذا کان فی علمه ان لا یدخل الجنة مبغض لی ولعلی وان الله تعالی خلق
ملائکة بایدیهم اباریق اللجین مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شیعة علی الا وهو طاهر الوالدین
تقی نقی مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان یواقع اهله جاء ملک من الملائکة الذین بایدیهم اباریق الجنة فطرح
من ذلک الماء فی انائه الذی یشرب به فیشرب هو ذلک الماء فینبت الایمان فی قلبه کما ینبت الزرع فهم علی بینة من ربهم
ومن نبیهم ومن وصیی علی بن ابی طالب ومن ابنتی فاطمة الزهراء ثم الحسن والحسین والائمة من ولد الحسین قلت
یا رسول الله صلی الله علیه وآله ومن هم قال احد عشر منی ابوهم علی بن ابی طالب ثم قال النبی صلی الله علیه وآله الحمد لله الذی جعل محبة علی و
الایمان سببین مرفوعا الی مسعدة قال کنت عند الصادق علیه السلام اذ اتاه شیخ کبیر قد انحنی متکئا علی عصاه فسلم علیه فرد علیه
ثم قال الشیخ یا ابن رسول الله ناولنی یدک لاقبلها فاعطاه یده فقبلها ثم بکی فقال ابو عبد الله ما یبکیک یا شیخ فقال
جعلت فداک اقمت علی قائمکم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد کبرت سنی ودق عظمی واقترب اجلی
ولا اری فیکم ما احب اراکم مقتولین مشردین واری اعداکم یطیرون بالاجنحة وکیف لا ابکی فدمعت عینا ابی
عبد الله علیه السلام

وکان فی علم الله السابق ان لا یدخل النار محب لی ولعلی صح صح

ثم قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الاعلى وان حلت بك المنية حشرت يوم القيمة مع ثقل محمد ص
ونحن ثقله فقد قال النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد
ما سمعت هذا الخبر ثم قال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال نعم الائمة شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته هناك يثبت
على هداه المخلصون اللهم اعنهم على ذلك مرفوعا الى ابي محمد بن يعقوب النهشلي قال حدثني الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه
عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى قال الله تعالى انا الله الذي لا اله الا انا خالق الخلق بقدرتي واخترت
منهم من شئت منهم نبيا واخترت من جملتهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا الى سائر خلقي وجعلته سيدهم وخيرهم و
انتجبته لي واصطفيت عليا فجعلته اخاه ووزيرا ووصيا ومؤديا عنه بعده الى خلقي وخليفة الى عبادي يبين لهم كتابي
ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري و
حصني الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة ووجهي الذي من توجه به لم اصرف وجهي عنه وحجتي في
اهل السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد فهو يدي المبسوطة
على عبادي وعيني الناظرة الى خلقي بالرحمة وهو النعمة التي انعمت بها على من احببت من عبادي فمن احببته وتولاه انعمت عليه بولايته
ومعرفته فبعزتي وجلالي اقسمت انه لا يتولاه احد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا ابغضه احد من عبادي
او عدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وعن الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي جعفر عن ابيه قال حدثني ابي علي
قال حدثني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب قال بينما اصحاب رسول الله ص جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول الله ص
اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود من اهل الشام قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء ع و
عرف دلائلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد نحلتموها
لنبيكم فهل عندكم جواب ان انا سألتكم فقال له امير المؤمنين ع سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك
عن كل ما تسئل بعون الله تعالى ومنه فوالله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص
وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا ذاكر لك
اليوم من فضيلته ص من غير ازراء على احد من الانبياء ما يقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص
الآن فاعلم يا اخا اليهود انه كان من فضله ص عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت
عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة

واجر

واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان
يقول ص حبي خالط دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء والامهات وعلى انفسهم لقد كان اقرب الناس واوفهم فقال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم ولقد بلغ من فضله ص في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن اخبرك
بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله ص ان اهل النار يهتفون ويصرخون
باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله و
اطعنا الرسولا ولقد ذكره الله تعالى مع الرسل فبدء به وهو آخرهم لكرامته ص فقال جل ثناؤه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون قبله
فبدء به ص وهو آخرهم والله لقد فضله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي ان آدم اسجد الله له ملائكته فهل فعل لمحمد ص
مثل ذلك فقال علي ع قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار و
الشرف وما هو الوعاء ولم يكن سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لله وتكرمة وتحية مثل السلام من
الانسان على الانسان واعتراف لبني آدم بالفضيلة وقد اعطى الله محمدا ص افضل من ذلك هو ان الله عز وجل صلى عليه
وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه وآله بذلك
عشرا وعطاه من الحسنات عشرا بكل صلوة صلى عليه ولا احد يصلي عليه بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على
المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله تعالى جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا على الاجابة حتى يصلوا
فيه عليه فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم ع ولقد انطق الله تعالى صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه
صلى الله عليه وآله فلا نمر بشعب ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية له واقرارا بنبوته ص وزاده عز وجل
تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين بالتسليم والرضاء والتصديق له فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال تعالى ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع صوت
معهابا ماهر ابادي رسول الله في الاذان والاقامة والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وكل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر ص

لامرحم

مناقب الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ص ما هو اعظم منها كما ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي
فان الله تعالى ناجى موسى ع على جبل طور سيناء بثلثمائة وثلث عشرة كلمة يقول له فيها يا موسى اني انا الله فهل فعل
بمحمد ص شيئا من ذلك قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ناجاه الله عز وجل فوق سبع سموات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما
عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش فقال ثم دنى فتدلى وقد قال له رفّا اخضر غشى
عليه نور عظيم فكان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكره الله تعالى في كتابه قال الله لله ما في السموات
وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية عرضت على
سائر الامم من لدن آدم الى ان بعث محمد ص فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ص وامته فلما رأى الله تعالى
منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد ص
واشفق على امته من تشديد الآية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله تعالى لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال ص سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه الله قد فعلت ذلك بتائبي امتك وقد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها
انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله تعالى نبيه ص واكرمه ان قال ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله تعالى لكرامتك يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم ابواب
عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله ص ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد
التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد ص فقال الله تعالى قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني جعلت
على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك طهورا ومسجدا
فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتك وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى البيت المقدس فمن قبلت ذلك
منه ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها
ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك منه رفعت به عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم السالفة مفروضا عليها صلواتها في كبد
الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت عليهم في اطراف الليل والنهار في اوقات

تفسير الاصر

لنشاطهم

لنشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا
نوى احدهم حسنة لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبت عليه وان امتك اذا هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت
ذنوبهم على ابوابهم وكانت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب
الواحد المائة سنة والمائتي سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من
امتك ليذنب الذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس
قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك
قال رسول الله ص اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله تعالى ان قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تعالى قد فعلت ذلك
بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا قال تعالى قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى قد فعلت ذلك يا احمد
جعلت امتك في الامم كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر
دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى ع على طور سيناء ثم زاد الله محمدا ص ان مثّل
النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سماء سماء فسلمت عليه الملائكة
فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى محبة منه فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص القى عليه محبة منه فسماه حبيبا
وذلك ان الله تعالى اري ابراهيم ع صورة محمد ص وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور من هذه الامة
فمن هذا فنودي هذا احمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك
آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحا ولقد اقسمت انت معه الذروة الاولى واقسم بحياته في كتابه فقال عز وجل
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحياتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله تعالى ومرتبة قال اليهودي فاخبرني
عما فضل الله امته على سائر الامم قال علي ع لقد فضل الله تعالى امته ص باشياء كثيرة على سائر الامم وانا اذكر لك منها قليلا من كثير
من ذلك قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وقد ذلك انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد سأل الله تعالى

النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسئل الامم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل وهو اعلم بذلك للنبيين
من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وامته فتشهد لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وتصديق شهادتهم شهادة محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنون
عن ذلك وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا
انكم قد بلغتم الرسالة ومنها انهم اول الناس حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل سائر الامم كلها ومنها ايضا ان الله تعالى فرض
عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمس اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس الصلوات تعدل خمسين وجعلها كفارة
لهم فقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يقول الصلوات الخمس يكفرن الذنوب ما اجتنب العبد الكبائر ومنها ايضا ان الله تعالى كتب لهم
الحسنة العاملة التي يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فيعملها ومنها ان الله تعالى
يدخل الجنة من هذه الامة سبعين الفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على احسن ما يكون مثل الكوكب
الدري في افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان القاتل منهم
عمدا ان شاء اولياء المقتول ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤا قبلوا الدية وعلى اهل التوراة وهم اهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى
عنه ولا يؤخذ منه دية قال الله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها ان الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها
لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد حمدني واذا قال رب العالمين فقد عرفني فاذا قال
الرحمن الرحيم فقد مدحني فاذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي
بعد ما سألني وبقية هذه السورة له ومنها ان الله عز وجل بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ان بشر امتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة
والنصر ومنها ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم ياكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من قبلهم من
الامم المؤمنين يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الامم والله تعالى متجاوز
عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فيتقدم امة محمد صلى الله عليه وسلم قبل الامم وهو مكتوب
امة محمد صلى الله عليه وسلم هم الحامدون يحمدون الله تعالى على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد ومحل مناديهم في جوف السماء لهم دوي كدوي النحل
ومنها ان الله تعالى لا يهلكهم بجوع ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يستأصل ببقيتهم وجعل لهم الطاعون
شهادة ومنها ان الله تعالى جعل لمن صلى منهم على نبيه صلوة واحدة عشر حسنات ومحى عنه عشر السيئات ورد الله سبحانه عليه مثل
صلوته على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه جعلهم ازواجا ثلثة اما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والسابق بالخيرات
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله تعالى جعل توبتهم

الندم

الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنوا اسرائيل توبتهم قتل النفس ومنها قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم امتك هذه مرحومة عذابها
في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها ان الله عز وجل يكتب للمريض الكبير الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا
لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله عز وجل الزم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى في السماء ليلة عرج به اليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل صدقت يا محمد فسل الله ربك ان يعطي
القنوت والركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله تعالى ذلك فامة محمد صلى الله عليه وسلم ان اليهود لحسدتكم على صلوتكم وركوعكم وسجودكم فالحمد لله الذي اختص
امة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الكرامة فبعث اليهم خير النبيين ووفقهم للاقتداء بالملائكة الذين في السموات ونسخ بكتابهم كل كتاب نزل من السماء ومهيمنا
على الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل مؤمني الامم كلها كرامة من الله عز وجل ورحمة اختصهم بها يبعث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
عن زيد الشهيد قال دخل اصحاب بكر على زيد بن علي فقال له يا ابن رسول الله حدثني من فضل ما انعم الله به عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبنا اهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيمة يا ابا بكر من احبنا في الله حشر معنا وادخلناه معنا الجنة يا ابا بكر من تمسك
بنا فهو معنا في الدرجات العلى يا ابا بكر ان الله تعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم واختارنا ذريته فلولانا لم يخلق الدنيا والآخرة يا ابا بكر بنا عرف الله وبنا عبد الله
ونحن السبيل الى الله ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة فقلت هل الذي تقول عنك او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل عهد عهده
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه
اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا منه وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تعالى جعلها وابا هما حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائمهم يبعث الشيخ المفيد الى انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ثابت
وزيد بن ارقم عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله وقام ابو ذر وانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر
انت شيخ كبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم الى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما فتقبل ايديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا وماذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صام وصلى حتى يصير كالشن البالي
اذن لا تنفعه صلوته ولا صومه الا بحبك يا علي من توسل الى الله تعالى بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا علي من احبكم وتمسك بكم فقد تمسك
بالعروة الوثقى قال ثم قام ابو ذر وخرج وتقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله اخبرنا ابو ذر عنك بكيت وكيت فقال صدق ابو ذر صدق
ابو ذر صدق ابو ذر والله ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ثم قال صلى الله عليه وسلم خلقني الله تبارك وتعالى واهل
بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة آلاف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا الى اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات قلت يا
رسول الله فاين كنتم وعلى اي مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده ثم قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء وبلغت

يعبدون بالملائكة الذين في السماء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قوله

سدرة المنتهى ودعني جبرئيل فقلت جبرئيل حبيبي أفي هذا المكان تفارقني فقال اني لا اجوزه فتحرقني اجنحتي قال ثم زج بي في النور
ما شاء الله واوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة واخترتك منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت اطلاعة فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء
ومن هذا فقال يا محمد هم الائمة من بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين فقلنا
بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال ع واعجب منه ان قوما يسمعون مني هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله
ويؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وعنه يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال قال لي امير المؤمنين ع يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا
حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايهما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع قال سلمان بل محمد ص فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس
الى سبا في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندي الف كتاب انزله على شيث بن آدم خمسين صحيفة وادريس النبي ثلثين صحيفة
وعلى ابراهيم الخليل ع عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري

تعداد كتب سماويه

في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف وعن الشيخ محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر
عن ابي عبد الله ع انه كتب الى اصحابه المؤمنين بهذه الرسالة من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا
وليبرأ الى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر
من فضل اتباع ائمة الهداة وهم المؤمنون قال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذا وجه من وجوه اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر
من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم او صغر وعن ابي جعفر بن بابويه يرفعه الى ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع
نحن حجج الله في ارضه وخلفاؤه على عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه في بريته بنا يمسك
الله السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر او خائف ولو خلت يوما لماجت
باهلها كما يموج البحر باهله شعر لعمرك سوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى وما عرف الله العلي سواكم وما عرف الاملاك من عظم قدركم وجبريل يعبو رفعة
لعلاكم من فوقه منتهى ان يفوه لسنكم تتوسلون ان يعد علاكم فخذوا ايدي يوم المعاد واغفروا ذنوبي فللعبد الا ولاكم فان تغفروا فالله
راض وعاذر ان رضي الله الغافر رضاكم يرفعه الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع

مواريث

مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجة الله ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن بنا يفتح ونحن بنا يختم
ونحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق و
نحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة
ونحن موضع الرسالة ونحن الذين الينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اهتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى
الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى علينا لم يسبق ومن تخلف عنا محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة وبنا يسقون
الغيث ونحن الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا وعن علي بن الحسين ابن العلا عن ابي عبد الله ع
قال قلت له يكون الارض بغير امام قال لا قلت فيكون امامان في وقت واحد قال لا الا وان يكون احدهما صامت قلت فالامام يعرف الامام
الذي من بعده قال نعم قلت القائم امام قال امام بن امام قد ائتم به قبل ذلك يرفعه الى علي بن حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن ابي جعفر محمد عن ابيه عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة تبارك وتعالى قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن
ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي على بريتي ادخلته الجنة ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري واوجبت له كرامتي و
اتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته
وان فر عني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لا يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة
من بعده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد يرفعه الى سلمان الفارسي رض قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه
التي قبض فيها فدخلت فاطمة ع فلما رأت ما به من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا رسول الله ص اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال اما علمت يا فاطمة انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع
اطلاعة فاختار منها زوجك فاوحى الله تعالى الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك فانت سيدة
نساء اهل الجنة وابناك الحسن والحسين ع سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون فالاوصياء
بعدي اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ودرجة ابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية وان من كرامة الله تعالى اياك
ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ع وفرحت بما قال رسول الله ص

ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل و
سنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ع فان الله تع علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكل ما علمه ملائكته
ورسله فانا اعلمه وامرني ربي عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي غيره وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله تع
آتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله تع ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولم يعطها احدا
من الآخرين يكون بعدكم منا نبينا خير الانبياء والمرسلين وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك قالت يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه قال لا بل سيد الشهداء الاولين والآخرين
ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين والطائر في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي و
سيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قالت فاي هؤلاء افضل من الذين سميت قال علي ع بعدي افضل من امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي ع وبعدك و
بعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين منهم المهدي انا اهل بيت اختار الله تع
لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن
حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي ع فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك
وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن اطاعك ووافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق
بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر
لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد
قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره
ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل
الدنيا دار الاعمال والآخرة دار القرار ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه ثم
الاعمش عن جعفر بن محمد ع قال سألته عن افضل الخلق بعد رسول الله ص واحقهم بالامامة قال علي بن ابي طالب امام المتقين و
امير المؤمنين ع وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله ص رسول رب العالمين وبعده
الحسن ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم من بعده الائمة الهداة المهديين
صلوات الله عليهم اجمعين فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود

وقيام

معلم علي وفهمه وحكمه علمه واني
يا بنية زوجته وابناه سبطاه حسن
وحسين وهما سبطا امتي صح

وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار يرفعه الى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سألته
عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم ع من ربه فتاب عليه وهو انه
قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله
فما معنى قوله تع فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم عليه اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع قال المفضل فقلت له يا ابن
رسول الله ص فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله ص وسبطاه وسيدا شباب
اهل الجنة فقال ع ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى
ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة من الله تع ليس لاحد ان يقول لم جعل الله تع في صلب الحسين دون صلب الحسن
لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يرفعه الى سعد بن عبد الله القمي قال اعددت نيفا واربعين
مسألة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا فقصدت مولانا ابا محمد الحسن العسكري ع بسر من رأى فلما انتهينا الى باب سيدنا
فاستأذنا فخرج الاذن بالدخول قال سعد فاشبهت مولانا ابا محمد ع حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى ليالي
اربعا بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس
فلما جلسنا سألته شيعته عن امور هيهم في دينهم وهداياهم فنظر ابو محمد الحسن ع الى الغلام وقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب
كل واحد عما في نفسه من حاجة من قبل ان يسأله عنها بأحسن جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا من غزارة علمه واخباره بالغائبات
ثم التفت الى ابي محمد ع وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقي الى لقاء مولانا فقال المسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها
يا مولانا قال فسل قرة عيني عنها واومى الى الغلام عما بدا لك منها فكان من بعض ما سألته ان قلت يا ابن رسول الله اخبرني عن
تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ع ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل
ان يعلمه اسماء الخمسة فهبط جبرئيل ع فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن ع سري عنه همه وانجلى عنه
كربه فاذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم
من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تع عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء
هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي تفجع خير جميع خلقك بولده الهي تنزل هذه
الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم قال اللهم

ان نقني ولذا تقر بهم عيني على اكبر وعجله وادنا ضياء يوازي محله مني محل الحسين ع فاذا رقتيه فاتني بخبره ثم انجمني بركا فحج
حبيب محمد ع وكان حمل يحيى ستة اشهر وكذا الحسين ع كل وله قصة طويلة مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص واله لعلي ع
يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة من اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ادخله النار جهنم خالدا فيها و
بئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا
ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من
ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي
لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص
فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امنا ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم
نجا ومن تخلف عنهم هوى وعن الشيخ المفيد ره عن امير المؤمنين ع انه ذكر في خبر طويل من جملته قال ان لمحمد ص يوم القيمة قبل الحساب
مقاما يقوم فيه وهو المقام المحمود الذي ذكره الله تع يوم يقوم فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن احد من قبله ثم يثني على
الملائكة فلا يبقى ملك الا اثنى على محمد واله ثم يثني على الرسل ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين و الشهداء
والصالحين ثم يحمده اهل السموات والارض وذلك قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ
وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب مرفوعا الى ابي حمزة قال قدم قتادة على ابي جعفر ع وحوله اهل خراسان
وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج وغيره فجلس قتادة قريبا منه فلما قضى ابو جعفر ع حوائج القوم وانصرفوا التفت
الى الرجل فقال من انت قال انا قتادة بن دعامة السدوسي البصري قال ابو جعفر ع انت فقيه اهل البصرة قال نعم قال ويحك يا قتادة
ان الله تع خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على عباده فهم اوتاد في ارضه قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه اظلة عن
يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي العلماء والفقهاء وبين يدي ابن عباس فما
اضطرب قلبي قدام احد منهم اضطرابه قدامك فقال ابو جعفر ع ويحك اتدري بين يدي من انت بين يدي اهل بيت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
فانت ثم ونحن اولئك قال صدقت والله جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ما هي بيوت حجارة ولا طين مرفوعا الى الحسين بن خالد
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده

فانهم

فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب
الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعن سلمان الفارسي رض قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تع يقول يا عبادي اوليس من كان له اليكم
حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد واله الطاهرين اقضها احسن ما يقضيها من يستشفعون اليه باعز الخلق اليه فقال قوم من المنافقين والمشركين وهم
يستهزؤن به يا عبد الله ما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال لهم سلمان رض قد دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا
على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ما سألته وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خزائنها
مائة الف الف مرة وعن الامام الحسن العسكري قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه ع ان ابا ذر الغفاري جاء ذات يوم الى رسول الله ص وكان من خيار
اصحابه فقال يا رسول الله ص ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع
فيظلمها ويسيء اليها في رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان يوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال
رسول الله ص يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله ص فقال ما فعلت غنمك فقال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي فقال يا رسول الله ص
بينما انا في صلوتي اذ عدى على غنمي الذئب فقلت في قلبي يا رب صلوتي يا رب غنمي فاخطر الشيطان على بالي يا ابا ذر اين انت ان
عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها جميعا وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين من ولده ع ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
من الدنيا بعد ذلك باطل واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه
نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله تع قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت
على صلوتي وقد غشيني من العجب ما لا يعلمه الا الله تع حتى فرغت منها فجاءني الاسد وقال لي امض الى محمد ص فاخبره ان الله قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب رسول الله ص وعجب من كان حوله مرفوعا الى سماعة قال قال لي ابو الحسن ع يا سماعة اذا كان
لك حاجة الى الله فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر
دعاء يقضي به الحاجة
ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما مرفوعا الى الحسن بن علي العسكري قال ان الله تع قال يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم ان قصرتم فيما سواه

وادركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا انا فتشكروا ذكره باعلامه ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو
علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي وترك التسليم ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب و
اوليائه من بعده من اخيه على مجدها وان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادي آثر عندكم
من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما ابناؤهما القائمين بامري عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك
جناني واعلموا ان ابغض عبادي من الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه في نبوته و
شرفه وادعاها وابغض الخلق الي لهؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي
بعد هؤلاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي
سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي بن ابي طالب اخو المصطفى المرتضى ثم بعده القوامون بالقسط من ائمة الحق وافضل
الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم ثم قال الامام العسكري ع
ان رجلا قال للصادق ع يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي
فقال له الصادق ع حدثني ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله
صوته جميع الاملاك من الثرى في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم

الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوه
فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا وقالوا اللهم صل
على عبدك هذا الذي بذل ما في وسعه صح

وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار وجميع هذه الاخبار تدل على ان آل محمد اشرف خلق الله
وهم الوسائل اليه لا يقبل الله عملا الا بولايتهم والبراءة من اعدائهم حتى الملائكة والانبياء والتوسل لا شرف للجميع الا بهم وان فضلهم
لا يحصى كما ورد عنهم ع نزلونا عن الربوبية وقولوا ما شئتم ولا سيما امير المؤمنين علي بن ابي طالب فان فضائله لا يحصيها البشر
فلنقتصر منها على هذا القدر شعر من رام ان يحصي فضائلكم رام المحال وقد حاول التلفا اني وفضل الله ليس عد وانتم فضله
وكفى وقد ذكرنا في الكتاب ما يتضمن حصول الفضائل له قبل وجوده وولادته فلنذكر ايضا بعض ما له من الفضائل بعد مضيه وحوته
ونختم الكتاب بذكر شيء من صفات اعدائه بعد ايراد هذين الحديثين منقول من كتاب الاربعين للشيخ القدوة اخطب الخطباء
موفق الدين ابن احمد المكي بالاسناد عن سليمان بن مهران الاعمش رحمه قال بينا انا ليلة اذ ايقظني صياح الحرس وسكن
الباب علي فقمت مرعوبا وناديت الغلام ما هذا فقال رسل ابي جعفر المنصور فقلت انا لله وانا اليه راجعون وفتحت الباب فقال
الرسول اجب امير المؤمنين ع فدخلت لالبس ثيابي وقلت في نفسي ما بعث الي هذا الطاغية في هذا الوقت الا ليسألني
عن شيء من فضائل امير المؤمنين ع ان قلت ما عندي من الحق قتلني لا محالة وان ملت الى هواه تبوأت جهنم فالبست من الحنوط

والحرس

والحرس يستحثونني فلبست تحت ثيابي كفنا محنطا كنت قد اعددته لوفاتي ثم ودعت اهلي واطفالي ووجهت معهم ولم اعقل شيئا
حتى دخلت عليه فسلمت سلام خائف ذاهل اللب فاومى الي بالجلوس فلم اجلس عنادا ونظرت فاذا عمرو بن عبيد عنده ففرح الى ذهني
حين رأيته ثم سلمت ثانيا ثم جلست فعلم اني رعبت منه فقال لي ادن مني فقمت فدنوت منه فشم مني رائحة الحنوط فقال ويلك يا ابن مهران
لتصدقني امرك والا امرت بك فقلت نعم والله لا اكذب فقال ويحك ما هذا الحنوط وما حدثتك به نفسك حتى فعلت هذا فقلت الصدق
الخبر واخبرته بجميع ما خطر ببالي وما حدثتني به نفسي حتى لبست كفني وودعت قومي وصبيتي فلما سمع كلامي وثبت في نفسه صدقي قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما سمعت هو قلته سكن روعي وذهب بعض ما بي لما اعرف من سطوته ثم قال يا سليمان اخبرني كم تروي حديثا في فضائل
علي ع فقلت عشرة حديث فقال والله لاحدثنك بحديثين في فضل علي ع ان تكونا قد سمعت ورويت فعرفني والا فانه وهاتني فقلت نعم يا امير المؤمنين ع
قال اني ايام كنت هاربا من بني مروان لا انتفع منهم ببلد ولا تحويني دار ولا يبالي قراري دخلت بلدا فالفت اهل ذلك البلد فيما
يحبون لا امال من نفعهم بما يعطون ويزودوني اذا اوجبت الى بلد آخر حتى قدمت بلاد الشام متنكرا وعلي كساء ولا يواري بي غيره فبينا انا
ادور اذ سمعت الاذان في المسجد فدخلت ذلك المسجد فركعت ركعتين واقيمت الصلوة فصليت معهم العصر وفي نفسي اذا انقضت الصلوة
ان اسأل من القوم عشاء ليلتي فلما سلم الامام وجلس اذ هو شيخ ذو وقار ونعمة ظاهرة فاقبل اليه صبيان وصبيان ذو جمال وبهجة فلما قال
الشيخ مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما وكان الى جانبي فتى فقلت له من هذان الصبيان ومن هذا الشيخ فقال هو جدهما وليس في هذه البلدة
رجل يحب عليا بن ابي طالب ع غيره وانه من حبه علي ع سمى سبطيه بالحسن والحسين فقلت في نفسي الله اكبر وقمت فرحا مسرورا ودنوت منه
وقلت رحمك الله ايها الشيخ هل لك ان احدثك بحديث تقربه عينيك فقال نعم فقلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله ص
اذ اتت فضة جارية فاطمة ع فقالت وهي باكية فقام ص من ساعته حتى دخل منزل فاطمة ع فوجدها باكية حزينة فقال لا تبكي يا فاطمة ولا تحزني
فو الذي نفسي بيده ان الله الطف بهما منك وارحم ورفع يده الى السماء وقال اللهم انهما ولداي وقرة عيني وثمرة فؤادي وانت ارحم
بهما واعلم بموضعهما يا لطيف بلطفك الخفي احفظهما لي وسلمهما اين كانا من الارض فما استتم كلامه ودعاءه حتى هبط الامين جبرئيل ع
وقال يا محمد لا تحزن ولا تغتم فان ولديك وحبيبيك عند الله في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما وهما الان نائمان في حظيرة بني النجار
وقد وكل الله عز وجل بهما ملكا يحفظهما فلما سمع رسول الله ص ذلك خرج ومن حضر معه حتى انتهى اليهما فوجدهما نائمين وهما متعانقان
والملك الموكل بهما قد وضع احد جناحيه وطاء لهما والآخر قد جللهما به وقاية من حر الشمس فانحنى رسول الله ص يقبلهما واحدا بعد واحد ويمسح بيده
عليهما حتى استيقظا فحمل النبي ص الحسن ع وحمل جبرئيل ع الحسين ع حتى خرجا من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله من لدنه
وكان جبرئيل ع يتمثل بدحية الكلبي دائما فصادفهما ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال نعم صاحب فقال دعهما فنعم الحاملان

علي ع

وبغم الركبان والمهاجرين منها ومعينا بها حتى دخلا المسجد ثم اقبل ص على بلال فقال هلم بالناس فنادى فيهم واجتمعوا ثم قام ص
ع قدميه خطيبا فخطب الناس خطبة ابلغ فيها بحمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو مستحقه ثم قال معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس
جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله ص فقال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى الايمان
بالله والتصديق بما انزل على نبيه ثم قال الا هل ادلكم على خير الناس ابا وام قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وامهما فاطمة بضعة رسول الله التي شرفها الله تعالى في سمائه وارضه يرضى الله برضاها ويغضب لغضبها ثم قال الا ادلكم على خير الناس خالا
وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال الا ادلكم على خير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب
المقبولة الايمان ثم قال الا انه تعلمون ان الحسن والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما
فيها وعمتهما فيها ومن يحبهما فيها ومن يبغضهما في النار قال فتهلل وجه الشيخ وقال الشيخ لله الله من انت قلت رجل من اهل الكوفة
فقال عربي ام مولى قلت بل عربي شريف قال تحدث بمثل هذا الحديث وتكون في مثل هذا الكساء الرث قلت نعم انا هارب من بني مروان
عن هذه الحالة ولو غيرتها وما عرفت فلا آمن على نفسي منهم القتل فقال لا خوف عليك ان شاء الله وكساني خلعتين وحملني على بغلة الى منزله فقال
اقر الله عينك كما اقررت عيني بحديثك ولا رشدنك الى فتى يقر الله به عينك ثم بعث معي رجلا بعد ان اكرم ضيافتي فاتى بي ذلك
الرجل الى باب دار ووقع الباب فاستاذن لي فخرج الخادم الي فادخلني الدار واذا الى بفتى جالس على سرير مسند فسلمت فاحسن الرد
واخذ بيدي واجلسني قريبا منه وكان صبيح حسن الوجه جميل الخلقة فقال بعد نظر الى ملبوسي وقال من اين هذه الكسوة والخلعة والبغلة وما كان الرجل
ليكسوك خلعته ويجلك على مركوبه الا لانك من محبي اهل بيت رسول الله ص وعترته واحب رجل الى الله ان تحدثني بشيء من فضائل
امير المؤمنين ع قلت نعم حدثني ابي عن جده عن النبي ص انه قال دخلت يوما الى فاطمة فقامت الي والحسن على كتفها وهي تكفكف عبرتها فقلت
ما يبكيك لا ابكى الله عينك قالت يا ابت سمعت ان نساء قريش عيرنني في المحافل فعلن زوجها بعدم لا مال له فقال لها صلوات الله عليه
لقر عينك يا فاطمة والله ما انا زوجتك ولكن الله تعالى زوجك من فوق سبع سموات واشهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل والله تعالى
اطلع الى الارض اطلاعة فاختار من الخلايق اباك لرسالته ثم اطلع ثانية فاختار عليا ع لولايته وزوجك اياه فاتخذته وصيا فعلي
مني وانا منه الا وان عليا اوفر الناس علما واعظمهم حلما واقدمهم سلما والحسن والحسين ولداه سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين
وسماهما الله تعالى في التورية على لسان موسى الكليم ع شبر وشبير يا فاطمة البشرى فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فعلي معي واذا
جئت فيحيى علي وهو صاحب لواء الحمد في موقفي يا فاطمة ان عليا وشيعته الفائزون يوم القيمة بالجنة يوم لا ينفع مال ولا بنون قال فلما

سمع

سمع الفتى حديثي بدا بدت عليه البهجة وتلالأ وجهه مسرة وقال الشكر لله الله من تكون قلت رجل من اهل الكوفة فلم يزد على ذلك
ثم امر لي بثلثين ثوبا مع عشرة آلاف درهم ثم قال اقر الله عينك يا لبشر فانا ثم قال ولي اليك حاجة قلت قضيت ان شاء الله قال اذا كان الصبح فات
مسجد بني فلان لكي ترى اخي الشقي قال والله ما بت ليلتي ليلتي من الحرص لان ارى اخاه فلما كان الصبح اتيت ذلك المسجد للقلق فقمت في الصف
الاول فلما قضيت اداء الفرض نظرت والى جانبي شاب متعمم بعمامة كبيرة وقد اهوى للسجود فلما فسرحت العمامة عن نصف رأسه
وهو على هيئة رأس الخنزير بعماء صفرة وجهه وجه خنزير قد هشت تماما نبيت حتى لم اعقل في الصلوة انا او في نوم وان الرجل ابتدرها
عجلا فرد ها على رأسه والحت منه التفاتة نحوي فاستبان مني قد عاينته فقلت له يا فتى ما هذا الذي لحت منك فاخذ بيدي وقال
المسألة عن مبادئ فصحبي الى منزلي لاضيفك واخبرك واتي بي الى منزله واذا الى جانب داره دكان حداد اجابا وي اليه وقال ادخل قلت
نعم فادخل الدار وجلسنا واستدعى بماكول فاكلت ثم قلت هل تخبرني بقضيتك نفسا طويلا وبكى بكى حتى كادت نفسه ان تزهق ثم
قال اعلم اني كنت اؤذن في المسجد على هذا الدكان واوم في المسجد وكنت اشتم عليا ع عقيب كل اذان مائة مرة حتى اذا كان يوم الجمعة اذنت
واقمت ولعنت بينهما الف مرة وكما خرجت من المسجد اتيت هذا الدكان الذي اريتك فجلست على طرفه متكيا الى جانب الحائط
اذ اخذتني رقدة فرايت في منامي كانما قد فتح باب من الجنة مقابل هذا الدكان فبان لي منه قبة خضراء مكللة بالاستبرق والديباج
وكان النبي ص وعليا والحسن والحسين ع قد اقبلوا فدخلوها وجبرئيل عن يمين رسول الله ص بيده ابريق فضة بيضاء لينة وفوقه
وعن يسار علي ع بيده كاس يتلألأ نورا وكانما النبي ص قال للحسين ع خذ هذا الكاس فاسق اباك فسقاه ثم سقى النبي ص وهو
من معه وكانما قال النبي ص قال للحسين ع اسق هذا الذي على الدكان فدمعت عينه وقال يا جداه انا امرني ان اسقي من لعن ابي عقيب
كل اذان مائة مرة في كل يوم جمعة يلعنه الف مرة فاذا النبي ص يقول يا علي ما لك عليك لعنة الله قال لها لثنا الشتم عليا ع وهو مني
وانا منه فالها لثنا ما لك عليك غضب الله قال لها لثنا وبلك السب عليا ع وعلي مني ثم تفل في العواء نحوي وقال بدل الله خلقتك وسود
الله وجهك وجعلك عبرة لغيرك قال والله لقد احسست برأسي وكانه قد انقطر فانتبهت مرعوبا واذا وجهي ورأسي على ما رايت
ثم قال المنصور يا ابن مهران هذين الحديثين رويتهما فيا ترى فقلت لا والله فقال هذا من ذخائر الاحاديث ويزاد ده ثم قال حب
علي ع ايمان وبغضه نفاق فقلت الامان فقال لك الامان قلت ما تقول في قاتل الحسين ع قال في النار اخزاه الله فقلت وكل من قتل من ولده احد فكذلك
رأسه قليلا ثم قال ويحك يا سليمان الملك عقيم قال لها لثنا ثم الحديثان والحمد لله المنان واما الفضائل الثابتة بعد مضيه ع كثيرة بطول
حق كرها الكتاب فلنذكر منها شيئا يسيرا روي ان الشاعر البيضا وفد على بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيف فكتب وزير
الملك بجزء بعد وصفه فامره ان يسكن في بعض دوره وكان على باب تلك الدار غرفة كان البيضا يبيت ليلته فيها ولها مطلع الى الدرب

وكان عادته ان يخرج كل ليلة بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض معوية لعنه الله وكان البيضاء الشاعر ينزعج لصوته
فاتفق في بعض الليالي ان الشاعر رأى في منامه ان النبي ص فجاء هو وعلي بن ابي طالب الى ذلك الدرب فوجد الحارس فقال النبي ص اصعقه
بيدك فانه ليسبك فضربه امير المؤمنين ع بيده كتفه وانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارس كل ليلة فلم يسمعه فعجب
من ذلك ثم سمع صياحا وراى رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسألهم الخبر فقال ان الحارس قد حصل له ريح كتفه ضربه بيده بقدر الكف
وهو يتشقق ويمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح حتى مات وشاهده بذلك الليل اربعون رجلا وروى ايضا انه كان لابي دلف ولد
فتحادث اصحابه في حب علي بن ابي طالب وبغضه فروى بعضهم عن النبي ص انه قال يا علي ما يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا كافر
منافق شقي وولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليا وليس كما يروى
هذا وكان الرجل فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال لهم ما تقولون فقالوا كذا وكذا وحكوا له كلام ولده فقال والله ان هذا الخبر لحق وانه
لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي فلما تملت ودخلت على جاريته لقضاء حاجة قد عنتني نفسي اليها فابت وقالت اني
حائض فكابرتها على نفسها ووطيتها فحملت بهذا الذي يبغض عليا ع فصح له زنية وحيضة وروى ايضا انه كان بالبلد شخص يقال له
احمد بن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين ع فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد
عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال مرني حتى افعلها قال
اذا وردت المدينة وزرت النبي ص فاطلبه عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك من علي بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك عظم بطنه ام دقة
ساقيه ام صلعة رأسه وحلف وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية فرأى امير المؤمنين ع في
منامه وهو يقول له لا تبلغ وصية فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس وخاطب رسول الله ص بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين ع
قد اخذه ومضى هو واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه امير المؤمنين ع
٢ بعلم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفع بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج من منامه من ذلك وكتب صورة
المنام هو واصحابه وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن واستعجل اهل الموصل
من قتله حيث لم يجد نقبا ولا اثر تسليق على حائط ولا بابا مفتوحا وبقي السلطان متحيرا في امره ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران
وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجد فلان
في داره مذبوحا ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا ليلة
المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار المقتول وامرهم باخراج الملحفة فاخرجوها بالدم الذي كان فيها فوجدوها
كما قال ثم امر برفع المدم فرفع فوجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه واخرج من الحبس من سجن ورجع اهل المقتول وكثير

من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله سبحانه في حقهم وهذه القصة مشهورة وهي من الغرائب فاذا القول في فضل
هذا الرجل وعظم شأنه وارتفاع منزلته وعلو مكانه تم الجزء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله ومن فضائله ع ما خص
الله مشهده الشريف وحرمه المقدس من الفضل والمزية التي ليست لمكان آخر من الامكنة الشريفة وما جاء من فضل زيارته ع
الاول في ذكر قبره وكيفية دفنه ع وما يتعلق بذلك اعلم ان عمره المبارك ع كان ثلثا وستين سنة وقبض بالكوفة ليلة
الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله المرادي في مسجد الكوفة
وهو في الصلوة ع وحمل الى الغري ودفن بها حيث الآن قبره والغري نجف له بالارض تلقاء ثقيف والسموع الغريان
قال الجوهري بناآن طويلان واما كيفية دفنه فهو لما قبض ع غسل وكفن واخرج الى المسجد الكوفة اربع توابيت وصلى
عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلثة الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الحرام ومنها ما بعث الى مدينة الرسول
ومنها ما نقل الى بيت المقدس وفعل ذلك لاخفائه ع ويأتي سبب ذلك وكان ع قال لولديه الحسن والحسين ع عند
الوفاة اذا انا مت فاحملاني على سريري وانتظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قال ومن حضر
من خواصهم فلما مضى هزيع من الليل قام الحسن والحسين ع وخواصهما وارتفع مقدم فحملا مؤخره وقال من حضر
من خواصهم كنا حال حمل الجنازة نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير والتهليل فاطفالنا بالتعزية يقول احسن
لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه حتى اتينا الغريين فاذا الصخرة بيضاء تلمع نورا فوضع المقدم عندها
فوضعنا المؤخر وحفرنا الصخرة فاذا ساجة مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح النبي ع لوصي محمد ص قبل الطوفان بسبعمائة عام
فدفناه ع هناك واخفي قبره الشريف وبقي مخفيا الى زمان الرشيد وظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن حازم قال
خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها
ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فتراجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت
من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت الصقور والكلاب عنها ثانية ثم فعلت
ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فأتوني باكبرها سنا فاتي بشيخ من بني اسد فقال له الرشيد اخبرني ما هذه
الاكمة فقال حدثني ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا يأوي اليه شيء
الا امن فنزل هرون الرشيد ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويمرغ عليها وجهه وامر ان يبنى فيه باربعة ابواب فبني
وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة بن بويه فاقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعسكره فبعث فاتى بالصناع والاستاذين

من الاطراف وضرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة حتى بلاد وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم واما الدليل الواضح
والبرهان اللائح على ان قبره الشريف ع موجود بالغري فمن وجوه الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية خلفا عن سلف الثاني اجماع الشيعة والاجماع
حجة الثالث ما حصل عنده من الاسرار والآيات وظهور المعجزات ومنها ما ذكر عن كيفية ظهوره في ايام الرشيد ومنها ما حصل من
من قيام الزمن ورد بصر الاعمى ومنها ما ذكر عن جماعة خرجوا بليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين ع قالوا لما وصلنا الى القبر
الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهر القبر الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرا وبعضنا يدعو و
وبعضنا يصلي اذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشريف
فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا وشاهده فعاد واعلمنا فزال الرعب عنا وجئنا باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على
القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة والصلوة وقراءة القرآن ومنها ما روي قباء وردى دادن ع
عن كمال الدين بن عتاب القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المؤمنين ع فرايت معلق مسمار عن الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قباء قرمز
فقلت في حالي لامير المؤمنين ع ما اعرف عوضا من هذا القباء الآن وكان الى جانبي رجل نابه عن يساري فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضه الا قباء
وردا فانفصلنا عن الزيارة وجئنا الى الحلة وكان كمال الدين بن اقشم الناصري قد هيا لشخص يريد ان ينفذه الى بغداد قباء وردا
فخرج الخادم على السابق ابن اقشم وقال اطلبوا كمال الدين القمي فجئت اليه فاخذ بيدي وادخلني الخزانة والبسني قباء وردا فخرجت وجلست
حتى اسلم على ابن اقشم واقبل كفه فنظر الي نظرا شديدا عرفت الكراهية في وجهه والتفت الى الخادم كالمغضب وقال له طلبت فلانا فاين هو
قال الخادم انما طلبت كمال الدين القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة بل امير المؤمنين ع خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فحكيت له فخر ساجدا وقال الحمد لله كانت الخلعة على يدي ومنها ما روي عن علي بن يحيى بن الحسن بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه
عن جده وكان من اللازمين للقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها ان اتاه رجل مليح الصورة نقي الاثواب ودفع اليه مثقالين وقال له اغلق علي
باب القبة وذرني واعبد الله فاخذها منه واغلق عليه الباب ثم نام فراى امير المؤمنين ع في منامه يقول اقعد اخرجه عني فانه نصراني
فنهض علي بن طحال فاخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج تخدعني بالمثقالين وانت نصراني فقال لست بنصراني فقال بلى ان امير المؤمنين
اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني فقال الرجل امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان امير المؤمنين ع خليفة الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما حكي ان
عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه الى المشهد الشريف مختفيا وقصد
امير المؤمنين ع ودعا عنده وسال السلامة منه فراى امير المؤمنين ع في منامه وهو يقول له يا عمران في غد ياتي فناخسرو الى مشهدي

للزيارة

للزيارة فتقف انت ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة وانهم لا يرونك فيدخل هو الى الضريح ويزور ويصلي ويبتهل في
الدعاء ويقسم بمحمد وآله ان يظفر بك فادن منه وقل له ايها الملك من هو الذي قد الححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل عصاني
ونازعني في سلطاني فقل له ما لمن يظفرك به فيقول ان طلب مني العفو عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد ما تريد قال فكان ما قاله امير المؤمنين ع
فقال انا عمران بن شاهين قال له من اوقفك ههنا فقال هذا مولانا امير المؤمنين ع اوقفني ههنا قال لي في منامي فناخسرو غدا يحضر
الى ههنا واعاد عليه القول فقال له السلطان بحقه عليك قال لك فناخسرو قلت اي وحقه قال عضد الدولة انه لم يعرف والله ما عرف احد
سمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين يديه الى الكوفة وكان عمران قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة
ان ياتي الى زيارة امير المؤمنين ع حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فراى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام
وهو علي بن طحال المقدادي مولانا وسيدنا امير المؤمنين ع في منامه وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين فقعد وفتح
الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال له ومن انا فقال عمران بن شاهين فقال لست بعمران بن شاهين
فقال بلى ان مولاي امير المؤمنين ع اتاني في منامي فقال لي اقعد وافتح الباب لوليي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك فقال اي وحقه
هو قال لي فوقع على العتبة الشريفة يقبلها وبكى واحال ذلك الرجل بستين مثقالا وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين
الشريفين يعني الغروي والحايري على مشرفهما افضل الصلوة والسلام والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة واما السبب الموجب
لاخفاء قبره الشريف فهو انه قد تحقق وعلم ما جرى لامير المؤمنين ع من الوقائع العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبي ص وبعده
واوجب ذلك حقد المنافقين والمارقين حتى ان ابن ملجم لعنه الله لما اخذ ليقتل قال للحسن ع اني اريد ان اسارك بكلمة يا ابن
رسول الله فابى الحسن ع وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان
فعال هذا الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحال وقد اتي به للقتل فكيف يكون حال معوية واحزابه وبني امية والذين
لهم الملك بيدهم كانوا يبالغون في الفناء لاهل البيت واخفاء آثارهم ولهذا السبب اوصى ع ان يدفن سرا خوفا من بني امية
واعوانهم والخوارج وامثالهم ان ينبشوا على قبره الشريف ع لو كان ظاهرا وايضا فلو نبشوه مع العلم بكان يحمل ذلك بني هاشم على
المحاربة والمشاقة التي اغضى عنها عليه السلام في حال حيوته فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته ولما عرف اهل
البيت ع انهم متى اظهروه لم يحصل الا التعظيم والتبجيل لاجرم انهم دلوا عليه واظهروه الثاني في فضل المشهد الشريف الغروي
على مشرفه افضل الصلوة والسلام وما التربة والدفن فيها من المزية والشرف العظيم روي عن ابي عبد الله ع انه قال
الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا ومحمدا ص حبيبا

وجعله للنبيين مسكنا وروى ان امير المؤمنين ع نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن خواص تربته
اسقاطه عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت ع وروى عن قاضي بن بدر الهمداني الكوفي
وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فرأى في منامه قائلا يقول لآخر ما نبصره حتى نعيد لنا من حساب ام لا وينقران نأخذ منه عجلا
قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا فاخذوه ومضوا به الى المشهد الشريف صلوات الله على مشرفه
ثم اذا مت فادفني الى جنب جدي ابي شبر اكرم به وشبير فلست اخاف النار عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير حظر فقال على حالي الهو
وبني المجد اذا ضاق به الرعب عقاله بعده وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي ع على مشرفه انه راى ان كل واحد من القبور التي في
المشهد الشريف وظاهره وقد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها وورد عن امير المؤمنين ع انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى طرف
الغري فبينا هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فاذا برجل قد اقبل من البرية راكبا على ناقة وقدامه جنازة فحين راى عليا ع قصده حتى وصل اليه
وسلم عليه فرد عليه السلام وقال من اين فقال من اليمن قال وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة ابي اتيت بها لادفنه في هذه الارض فقال له ع لم لا دفنته
في ارضكم قال اوصى الي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له ع اتعرف ذلك الرجل فقال لا
فقال ع انا والله ذلك الرجل انا والله ذلك الرجل قم فادفن اباك فقام فدفنه ومن خواص ذلك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين
يحشرون فيه وروى عن ابي عبد الله ع انه قال ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا وحشر الله روحه الى دار السلام قال وما جاء
في ذلك من الاخبار والآثار انه بين دار النجف والكوفة كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون على منابر من نور والاخبار في هذا المعنى كثيرة الثالث
في فضل زيارته ع وما جاء في ذلك من الاخبار والآثار روى عن رسول الله ص انه قال للحسين ع من زاركم كانه عن امتي تريد بركة وصلتي اذا كان يوم القيمة
زرتها في الموقف واخذت باعضادها فانجيتها من اهواله وشدائده وعنه ص انه قال لعلي ع والله لتقتلن بارض العراق فتدفن بها
قلت ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله عز وجل جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها
وان الله تعالى جعل قلوبا من عباده وصفوة من خلقه تحن اليكم وتحمل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقربا منهم الى الله تعالى ومودة لرسوله
اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة
الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم
شفاعتي ولا يردون حوضي وروى عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع مولاي جعفر بن محمد الصادق ع الكوفة يريد ابا جعفر المنصور

قال

قال يا صفوان انخ الناقة فان هذا حرم جدي امير المؤمنين ع فانختها فنزل واغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعل ففعلت
ثم قال خذ نحو الذكوات وقال لي قصر خطاك والق ذقنك الارض فانه لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى عنك مائة الف سيئة
وترفع لك مائة الف درجة وتقضى لك مائة الف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا
السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف عليها ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازه فقال لي اطلب فطلبت
فاذا اثر القبر في الخط ثم ارسل دمعه وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال السلام عليك ايها الوصي البر التقي السلام عليك
ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق الشهيد السلام عليك ايها الوصي الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب
العالمين السلام عليك يا خيرة الله من الخلائق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته السلام عليك يا ولي الله
وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين ع بابي انت وامي يا حجة الله على الخصام
بابي انت وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن الله وعن رسوله ما حملت ورعيت ما استحفظت
وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدت الله مخلصا
حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة الذين من بعدك ثم قام فصلى ركعتين عند الرأس الكريم ثم قال يا صفوان من زار
امير المؤمنين ع بهذه الزيارة وصلى هذه الصلوة رجع الى اهله مغفورا له ذنبه مشكورا سعيه وكتب له ثواب كل من زاره
من الملائكة وان تزليه زوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت وكم القبيلة قال مائة الف ثم خرج القهقرى وهو يقول يا جداه
يا سيداه يا طيباه يا طاهراه لا جعله الله اخر العهد منك ورزقني العود اليك والمقام في حرمك والكون معك ومع
الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت يا سيدي اتأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة فقال
نعم واعطاهم دراهم فاصلحت بها القبر وقال الصادق ع من ترك زيارة امير المؤمنين ع لم ينظر الله اليه الا تزورون من تزوره الملائكة
والنبيون ع وان امير المؤمنين ع افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى اعمالهم فضلوا وقال ع ان ابواب السماء لتفتح
لزوار امير المؤمنين ع ان لظاهر الكوفة لقبرا ما اتاه مهموم الا فرج الله همه وروى بعضهم قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المؤمنين ع
فقال ابن مارد لابي عبد الله ع ما لمن زار جدك امير المؤمنين ع فقال ع من زاره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة
مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب
هذا الحديث بماء الذهب والاصل في هذا المعنى كثير الرابع ايتاء ذي القربى وهو الصلة للذرية العلوية فان الله
كان الوصية بهم وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال النبي ص اني شافع

يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الارض رجل نصر ذريتي و رجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل سعى في قضاء
حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي بالقلب واللسان قال صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلائق ان محمدا صلعم
يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلعم ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون واي يد واي
منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول صلعم من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من
عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم
حيث شئت من الجنة فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد صلعم واهل بيته وذكر ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص
ان عبد الله ابن المبارك كان يحج كل سنة ولم يفته سنة وقام على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمأة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرآى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين ذلك فقالت يا عبد الله
لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي
اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي
ليأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه الفرصة افتحي ازارك ففتحت ازارها فصببت الدنانير في طرف
ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج
الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك
انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في هذا القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله صلعم في المنام وهو يقول يا عبد الله
اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج
وذكر ابن الجوزي ايضا قال كان ببلخ رجل من العلويين فات لأبها وله زوجة وبنات فتوفي قالت الزوجة وخرجت بالبنات الى سمرقند
خوفا من شماتة الاعداء فاتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت الناس مجتمعين على
شيخ فسألت عنه فقيل هذا شيخ البلد فشرحت له الحال فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقيل ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون لنا عنده فرج فحدثته
حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جواريها فقال لها
اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات فجئنا وقد افرد لنا مقاما في داره وادخلنا
الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على

رائی محمد صلعم واذا بقصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلعم فاعرض عنه فقال
يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال صلعم اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال له رسول الله صلعم نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الشيخ وهو يلطم وجهه ويبكي وبعث غلمانه الى البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها
في دار المجوسي فجاء اليه وقال له اين العلوية قال عندي قال اريدها فقال ما لك الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي
فقال لا والله ولا مأة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر الذي رأيته لي اعد وانت تدل
علي باسلامك والله ما نمت انا ولا احد في داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركتها علينا ورأيت رسول الله صلعم
وهو يقول لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانت من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم والاخبار في هذا
المعنى كثيرة ويطول بذكرها الكتاب واما صفات العلوية اعدائهم وما ينسب اليهم من المثالب وكثرة الخطايا والمعائب فكثيرة جدا امر
بعضها في الكتاب ونذكر ايضا منها جملة يسيرة نختم بها الكتاب فمنها ما تضمنه خبر وفاة زهرآء صلعم عن الرسول واحب الناس اليه
مريم الكبرى في الموت التي امتنعت من ماء الجنة من تفاحة من صلب رسول الله صلعم التي قال في حقها رسول الله صلعم ان الله تعالى يرضى
لرضاك ويغضب لغضبك يا فاطمة وقال عليه وآله السلام فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ويروى عنها لما حضرتها الوفاة قالت
لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار
فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلني في وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت صلعم وظهر السجف فحملناها وجعلناها وراءه
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزل له جبرئيل صلعم من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك السلام
ويقول لك هذا حنوطك وحنوط اخيك علي وبنتك فاطمة معصوم اثلاثا وان اكفانها ومائها واوانيها من الجنة وانها اكرم
على الله ان يتولى ذلك منها احد غيرها وروي عنها صلعم توفيت بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها فان
لم يحضرها الا امير المؤمنين صلعم والحسن والحسين صلعم وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين صلعم اخرجها
والحسن والحسين صلعم في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها
اوصيت بذلك فقالت لا تصل علي امتي نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلعم في امير المؤمنين صلعم وظلموني في حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي
التي ابي نحلني فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين صلعم وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين صلعم
يحملني ومعي الحسن والحسين صلعم ليلا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا
ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا صلعم الى سقيفة بني ساعدة

التجف وبكسر وكتاب الشرق

لبيعتهم الى الصحراء فلا يخرج اليهم متشاغلا بوصاة رسول الله ص وبآدابه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها
عنه عداته ودينه فجمعوا الحطب الجزل على بابه واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقها فامتنعت سيدة نساء العالمين وناشدتهم بالله وبابيها ص ان يكفوا عنها و
ينصرفوا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدها فالتوى السوط على عضدها حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده عليها وانا
حامل فسقطت لوجهها والنار تستعر وتسفع وجهها فضربها بيده حتى انتثر قرطها من اذنها وجاءها المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه
امة تصلي على وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فتولى امير المؤمنين ع بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت
فاطمة ع اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ع ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله ص
بتجهيزها وحضور تربتها فقال ع قد دفنت ولحقت بابيها فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ص ولم يخلف فينا ولدا
غيرها وتموت ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله في اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها
في وصيتها التي اوصت بها الي وان لا يصلي عليها احد منكم وما بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة
على ابنة رسول الله ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها من بين تلك القبور
فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفون قبرها فتزوروها فقال ابو بكر هاتوا
من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج من داره
مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في كل كريهة يتوكأ
على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه
القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا ومنها ما فعله الاول من التأمر على الامة من غير ان
اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها فكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد
وفاة رسول الله ص اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته
وطالب الناس بالخروج اليه مما كان يأخذه رسول الله ص من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله ص وقد
علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله ص لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله ص وقد قال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس من دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله ص لم يأمر
بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم
وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطئها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج

لنسائهم

لنسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هاهنا مع ما رووا جميعا ان عمر قال لابي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ص وقد سمعت رسول الله ص يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واني رسول الله ص فاذا قالوها حقنوا دماءهم
واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم افقال لجاهلهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما
فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم
رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم
مع نصيبه منه فان كان فعل ابي بكر خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم
وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن
حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فقد كلا الحالين فقد اخطآ جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا
حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المسلمين المقتولين على منع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة ع في دعواها
فدكا ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين ع وقد كانوا رووا
جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار واخبر بانه مطهر علي وفاطمة من الرجس عن الله ثم فمن اتهم
ان عليا وفاطمة ع يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب الباطل فقد كذب ومن كذب الله فقد كفر بلا خلاف ومنها
قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امرته به بدعة يقارب كفره وذلك انه امر خالدا بقتل علي ع اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام
الى الصلوة ندم على ذلك وخشي ان فعل خالد ما امره به من قتل امير المؤمنين ان يهيج عليه فتنة لا يقوم لها فقال لا يفعل خالد ما امر
قبل ان يسلم وكان الكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي ع كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني
لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث اغفلت المسألة عنها وددت اني سألت رسول الله ص عنها اما الثلث التي وددت
اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقوم المسلمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة ع وان كان اغلق على حرب
لمخالف اوليائي في باب الخلافة ولها ذكر وذكرنا ما اجتمعوا عليه فقد دل قوله مع انه لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ص انه غضب فاطمة ع
بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم فقد لزمه ان يكون قد آذى الله ورسوله بالحق فاطمة من
الاذى بكشف بيتها وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واما الثلث التي ودت ان يسأل
رسول الله عنها فمنها في الكلالة ما هي والجد ما له من الميراث وعن الامر لمن هو بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه

خذيا ونقيمة لانه مشهد نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذا حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بالاحكام وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقوله وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وآله لمن الامر بعده ومن ضلّ فقد اقرّ واشهد على نفسه بان الامر لغيره ولاحق له

فيه لانه لو كان له فيه حق لما كان علمه من الله ومن رسوله فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بعده واذا لم يكن فيه ولم يكن يعلم هو فقد دخل فيما لم يكن له وقد اخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين وقال والكافرون

ومنها ما وقع عليه صاحبه الثاني انه لما اراد ان يجمع ما انضاف له من القرآن امر مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدين وهذا امنه مخالف لكتاب الله تعالى اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل

هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فانكار الرجل وصاحبه جهلا هذا من كتاب الله وظنا انه لا يجوز لاحد من الناس ان يأتوا بمثل هذا القرآن فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن

منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه في ذلك كان هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انما قصد بذلك عليا عليه السلام فجعلا هذا سببا لترك قبوله ما كان عليه السلام جمعه والفه من

القرآن في مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وخشيا ان يقبل ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطعن الفاضلين المحمودين بذكرهم ولذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا

بشاهدين على هذا ما يلزم من يتولاها انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلبا من غيرهما بينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كانا بالا ان يعلما التأويل ولم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا باحكام الدين ويحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج من ان يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت

من الله تعالى لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

ومنها ان الامة مجمعة على ان النبي صلى الله عليه وآله ضمّ وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامر بالمسير معهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لينفذ جيش اسامة حتى

توفي صلى الله عليه وآله في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتأخرا عن اسامة في طلب ما استولى عليه من امر الامة فبايع الناس لابي بكر واسامة معسكر على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب

العزيز والامة مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته وانهما لم يطيعا في الحالين ومن كان اصرّ لما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ملكا اغتصبه

وظلم

وظلم في الاستيلاء عليه لمن بعده وطالب الناس بالبيعة والرضا به كره من ذلك من كره وعتب فيه من عتب وقد اجمعوا في رواياتهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية ولم يفكر في ذلك وجعله الوالي عليهم على كره منهم وخوفوه من الله تعالى في تولية فقال ابالله تخوفوني

اذا انا لقيته قلت له اني استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب من المنكرات الفظيعات ارأيت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل ذلك اليك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حياته وبعد وفاته ثم قوله اتخوفوني بالله انما هو استهانة بملاقاة الله تعالى

او يزعم انه زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة فهذا مخالفة لقوله تعالى فانه قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لهم انه خير القوم وهذا لا يصل اليه ملك ولا معرفة ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بان يدفن

مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته وموضع قبره وجعل ابنته بذلك سبيلا لهما فانه فعل ثم وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عقل ومن فهم علم انهما جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الكثير الواضح لان الله تعالى قد نهى عن الدخول

الى بيوت النبي صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وطالما في ذلك بعد وفاته كالطالب في حياته الا ان يحتج محتج ذلك

او رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فقد عصيا الله ورسوله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وجمعا اعمالهما بمعصية الله في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كان صدقة او يكون موروثة فان كان صدقة فحكمه لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا

يجوز ابتياعه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فليس لهما من بيت الرسول فان نصيبهما التسع الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب فلكل واحدة منهن تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى يقع القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع

زعمهم انه ما تركه صدقة واما ما جعله اوليائهم فضيلة في آية الغار فهو ابلغ رذيلة كما ذكره الشيخ المفيد وما حكاه الطبرسي في كتاب الاحتجاج احتجاج الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله حدث الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة تسع وعشرين

وارى بعاه عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال رأيت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذه قالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ الناس فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب لعنه الله ففرقت الناس فدخلت الحلقة

واذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام فقلت يا شيخ اخبرني ما وجه الدلالة في فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه وقال ثاني اثنين الثاني وصفهما بالاجتماع في مكان واحد بتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبره ان الله تعالى معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فاجب حرسك الله في الاحتجاج لصاحبك واني بعون
الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فاما قولك فان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابابكر ثانيه فهو اخبار عن العدد
لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا وكافرا او مؤمنا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك بانه
وصفهما بالاجتماع في مكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار
وقد جمع المؤمنين والكافرين والمنافقين وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا
فان سفينة نوح عليه السلام قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل على ما وجب من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر
الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك كلام
العرب الذي نزل القرآن بلسانهم قيل ان الجماد مع الحي صاحبا فاذا لصقوا به بمثل الصاحب ايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا
شعرا ندت هندا وذلك غير احتيال ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل
والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال له لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه
لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو اما ان يكون الحزن الذي وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا
ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله
معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابابكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها فان كان ابوبكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك
كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة دل ذلك على انه لم يكن معه مؤمن لما شركه معه بالسكينة كما شرك
من كان معه من المؤمنين في الموضعين الاولين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واما صاحب الثاني فقد
حذف وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء فقد قال عز وجل من قائل يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه وتعالى للوضوء حدودا اربعة جعل ان منها غسل وجعل ان منها مسح فلما تم الثاني

بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا فرقة الحق واعتمد على من اتبعه وضوءه وصلوا بذلك الوضوء
لانه على غير ما امر الله به من حد الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين من غير ما امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منها
وزاد فيهما اما الاذان فانه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط
حي على خير العمل من الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا بهذه العلة
فقبلوا ذلك منه واتبعوه عليه فلن هم في حق النظر ان يكون عمر قد ابصر من الرشد في ذلك ما لم يعلمه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله لان الله تعالى
ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا ذلك على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدره فيهم ومن ظن ذلك وجهله لزم الكفر
فافسد عليهم الاذان بذلك ايضا لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاطه ما اسقط من الاذان
والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده في ذلك في صلاة الفجر فزاد في الاذان الصلاة خير من النوم فصارت
هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فبدعة الرجل عندهم معمول بها متبعة مهول بها يلام من تركها
بالقهر عليها وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من يستعملها ويقتل من اقامها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي
لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل
وكانت تنقص من الاذان بحرف واحد في آخرها لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق بينهما فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد
خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب الحق ما لم يعلمه الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك ان كل من ابدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل فيها الى يوم القيامة واما
الصلاة فقد افسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلاة
المفروضة على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلاثا والعشاء الآخرة اربعا لا تسليم الا في آخر التسليم الرابعة واجمعوا على
انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلاة له وقد لزمه الكفارة الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الاربع عامدا غير
ناسي فقد افسد صلاته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم التشهد الاول والثاني ما افسد صلواتهم وابطل عليهم لتشهدهم فليس احد منهم
يتشهد في صلاته قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون
عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا
ذلك فقد سلموا اتم سلام واكمله لانه سلم المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق بعد هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه
فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون والجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء

المسلمين خ

وجميع المؤمنين من الاحياء والاموات ومن مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلواته الاربع ركعات لسلامه هذا ثم يقول بعد التسليم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد
التسليم الذي ذكرناه منهم فلزم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة فلا عبرة بالتشهد بعد
الصلوة فهذا ابيات فضيحتهم وابطال اصولهم وعقائدهم واجتهادهم هلاكهم وهلاك من استن بهم ومن اقتدى بهم الى يوم القيمة ثم اتبع ذلك بقوله
آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصار عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يتلقى القرآن من الاعاجم وغيرهم وعوام الناس وجهالهم
يلقنونهم بعد قوله ولا الضالين آمين فقد زادوا آية في ام الكتاب وصار عند هؤلاء لم يأت في صلوته وغير صلوته كانه قد نزل آية من كتاب
الله تعالى وقد اجمع اهل النقل من الائمة من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم
كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخرها اللهم افعل ثم استحق اولياؤه والقائم رواية متحققة عن النبي
انه كان يقول ذلك باعلى صوته في الصلوة فانكر اهل البيت ذلك ولما رأينا اهل البيت مجمعين على انكارها صح عندنا فساد اضافتهم هذا الى
رسول الله حكم بلا اجماع لئلا نضل ما تمسكنا باهل بيته فتعين بضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على تخرص رواتهم انهم مختلفون
في الرواية فمنهم من يروي رفع الصوت ومنهم من يروي الاخفات بها فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه العادة دليلا واضحا
لمن فهم على تخرص رواتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصف الاول اذا قاموا في الصلوة لان اليهود
يفعل في صلواتها فلما رآهم الرجل يستعملوا ذلك استعمله هو اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تأويل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين بمعنى التذلل والتواضع وقد روي عنه بلا اختلاف انه قال لرسول يوما انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم
فنكتب ذلك منهم فغضب النبي امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لم يسعه الا اتباعي ومن استحسن ذلك في حيوة الرسول من فعل اليهود
فاستحسانه بعد الرسول اولى وقد انكر اهل البيت ونهوا عنه نهيا مؤكدا وما اهل البيت ما شرحنا من شهادة الرسول
لهم بانه الضلالة عنهم ومن تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها
لاعنون على تاركها وكل ما ادب الرسول الذي هو الغريبة فهو عندهم مطرح متروك مهجور يطعن على من استعمله وينسب عندهم الى المنكرات ولقد روى جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير على ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب رسول الله
هذا شأنهم في سائر احكام الدين فلا نطول بذكرها ولما امر الله نبيه وغيره بسد ابواب الناس من مسجد النبي وفتح باب علي بن ابي طالب
وامره ان ينادي في الناس من بعد ذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبلوا
الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد

اذا امن الامام فامنوا ومنهم من يروي اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي صح صح صح
صح صح

ولا تنقروا نقر الديك ولا تقعوا اقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات الثعلب... فانه لا يتم ذلك
فاعلوا ... الى الركوع ... فاذا ... السجود ... الى الارض
نقل ... (صح)

وبعد

وبعد يومي هذا لا يدخل جنب ولا يخبث فيه لان الله تعالى جل جلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر لا تعقلوا اليه وكيف واني ذلك فتحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون فتكونوا من الخاسرين واياكم والمخالفة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا نبي له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا
من كل دنس محرما على كل من يدخل اليه من هذه الصفة التي ذكرتها غير انا واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولداي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون
وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد بلغتكم ما امرت به وامرتكم بذلك الا فاحذروا الخلاف والشقاق فاطيعوا الله طاعة توافق
نيات سركم وعلانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا لله ولرسوله لا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا وسدوا
ابوابهم جميعا غير باب النبي وباب علي وفاطمة فاظهر الناس الحسد الكلام فقال عمر ما بال رسول الله يؤثر علي بن ابي طالب علينا ويقول على الله الكذب ويخبر
عن الله بالباطل في ابن ابي طالب وانما قال محمد محبة لعلي بن ابي طالب واجابة الى ما يريد فلو سال الله ذلك لنا لاجابه والله ما يكون له باب مفتوح الى
المسجد فلما بلغ ذلك رسول الله قول عمر وخوض الناس في الكلام امر المنادي بالنداء بالصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال النبي معاشر الناس قد بلغني ما خضتم
فيه وما قاله قائلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا بالذي سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب
ولا امري في ذلك الا الله جل جلاله الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما آتيهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صدق الله تعالى رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب وقد
مر حديث النجم وانزل الله تعالى بذلك قرآنا واقسم فيه بالنجم تصديقا لرسوله فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
الآيات كلها فلم يزد النبي من تحدث دادوا الا عتوا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله فلما كان بعد ايام
دخل عليه عمه العباس فقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة واذا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى ان يجعل لي
بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس الى ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي
وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل في الحال على النبي وقد علم الله من نبيه اشفاقه بذلك فقال
ان الله يامرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك
وعلى عمك العباس فكبر النبي وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه
حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد فقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه
بقية الآباء والاجداد فلعن الله من آذاني في عمي او بخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي وخلافة ابي بكر وثلاث سنين من
خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا فصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء
من ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد اقلع الميزاب فصعد اليه الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد

الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وهيا
حتى دخل على امير المؤمنين فلما نظر اليه امير المؤمنين قام اليه وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب و
تهدده من يعيده الى مكانه وقال يا ابن اخي انه كانت لي عينان انظر بهما فقد ذهبت احديهما وهي رسول الله وقد بقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن اني اظلم ويزول
ما شرفني به رسول الله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى
المسجد والناس حوله فقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه
وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب وهو في موضعه فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما
فعله ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا
فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان
هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله وقد قال في غير موطن ووصية منه في عمه ان عمي العباس بقية الآباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس
فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلث مواطن ظاهرة وما خفي عنا منها فقضية الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه على
حاله ومنها ان النبي خرج يوما قبل الهجرة الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمناد ينادي من تيم وكان رئيس تيم عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات
قريش واشياخهم وكان لهم مناد ينادي في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق
وله مناد آخر ينادي فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان ان النبي على بابه فخرج اليه حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك منزلي وتحرم
بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع
عنه قال له النبي اني احب ان تكونوا غدا اضيافي انت وتيم واتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله
بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت مربية النبي وكان يسميها امي فلما رأته مهموما قالت له فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد
من اهل مكة فقال لا فقالت بحقي عليك الا اخبرتني ما لك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قال فيه وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك معي اثنا
عشر ... تكفي بقوم لك لكلها تريده فبينما هم في حديثهم اذ دخل ابو طالب فقال لزوجته فيم انتما فاعلمته بذلك وبما قال النبي لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال يا ولدي بابي انت لا يضيق صدرك من ذلك في نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله واصنع وليمة يتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم على وليمة تعم سائر
القبائل ومضى الى اخيه العباس يستقرض من ماله شيئا لقلة ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من الابل والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس
وآثر التخفيف عنه فبلغ العباس ذلك فعظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب وسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك كئيبا
حزينا فقال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما الذي فقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك ولكن لم تزل

اهلا

اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس لي اليك حاجة فقال ابو طالب
هي مقضية ان شاء الله فاذكرها فقال له العباس اقسمت عليك بحق البيت وبشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال له ذلك لك مع ما اصنع انا فنحر العباس الجزر ونصب القدور
وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتهم يهرعون
من كل جانب حتى كان عيد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا عاليا ونعته بالدر والجوهر والياقوت الفاخرة وبقي الناس متعجبين من حسن النبي ووفاء
وعقله وكماله وضوءه يعلو على نور الشمس وتفرق الناس مسرورين قد اخذوا في الخطب والاشعار ومدح النبي واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت
يد العباس هذه عند النبي اليد العليا فلما تكامل النبي وبلغ اشده وتزوج بخديجة واوحى الله اليه ونبأه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره
على المشركين وفتح مكة دخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو
ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار ومع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه في حياته
حتى ولده بعد وفاته ثم قال الا لعنة الله على من عارض عمي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذه منه فانا منه بريء وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فلم يكترث بذلك عمر وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما منه عليه الى حين وفاته ومنها ان النبي كان جالسا في مسجده يوما
وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبي قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جنبه
وجعل يقبله بابيه وامه وجعل العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق وخضت نار الخليل مكتتما تجول فيها وليس تحترق من صلب طاهر الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق وانت لما ولدت
اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق فقال النبي جزاك الله يا عم خيرا وشكر ذلك لك على الله عز وجل ثم قال معاشر
الناس احفظوني في عمي العباس انصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال له يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق
الحيرة ومن الهجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي حبا وكرامة ثم دعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا
بذلك واملى رسول الله واشهد رسول الله الجماعة الحاضرين وختمه النبي بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة من الله ورسوله وان
فتحت بعدي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة وآمره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع التي كتبت لعمي العباس فعلى من يغيره عليه او يبدله
او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع التي ذكرت اقبل اليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام
فسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز
لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث
اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب اخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة

ولو سألت في النفس والولد فقال نهب لي
هذه الكرمة تشفعني بها فذلك قد احببتك
الى ذلك صح صح صح

ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب ثم عاد الى منزله كئيبا حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لله
فقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقيه الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلح
فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الغبن والالم والظلم فقال نحن في الغداة عائدوه ان شاء الله ومعتذرون اليه من فعلنا فمضى
عنه ابنه علي ولم يعد اليه ولم يعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي ذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال به الكتاب هذا لقد
فيه [illegible] واما صاحبها الثالث فقد استبد ابنه باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بجامع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل
يحل او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر فمنها انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها من المسلمين ومنها ان
رسول الله نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان من المدينة وطرده من جواره ولم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى
طريد رسول الله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله والمضادة
لافعاله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بريء من المسلمين هل يظن ذو فهم ان رسول الله طرد الحكم وهو مؤمن واذا
لم يكن مؤمنا فما الذي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فوقعت عليه الآية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن في
طبخها بالماء على النار وغسلها [illegible] الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين فحمل من موضعه ذلك فبقي
عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس فقد قصد لنقضها ومنع الناس منه فقد قصد الى ابطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض
شرايعه ومن قصد الى ذلك فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه انه لم يترك ذلك ويطرحه حتى [illegible] فكرهه ومن كره ما انزل في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم يكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لفعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله
وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان اليه فركله برجله [illegible] وجعل يدوس على بطنه ويأمر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري
على عثمان ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي قال الحق مع عمار فاتبعوه فانه يدور مع الحق حيثما دار ولا يخلو حاضر بالكلمة من ان يجد احدهما انه يزعم ان ما كان عمار وما فعله
باطل وهذا ما فيه تكذيب رسول الله حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا وكرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة
الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله قال ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله تعالى
اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني ان احبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فيجب ان ابا ذر احبه الله واحبه
رسول الله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله وحرم رسول الله ومحال [illegible]

يدور مع الحق حيثما دار وقال [illegible] اذا افترق الناس
[illegible]

ان ينفيه

ان ينفيه رسول الله ثم لو جعل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول بالطلاق فيعني ان يكون باطلا ما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين وكره
الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لانه امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن عمر الخطاب
لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات منها سمع قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان [illegible] وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين ثم اعتقه
من قسمة الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت عمر فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ ان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان عشت
احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منه الدية وهو مولاه فمات عمر وتولى عثمان على الناس بعده فقام علي الى عثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان
بغير حق وانا وليه الطالب بدمه سلمه الي لاقيده فقال عثمان بالامس قتل عمر واقتل ابنه اليوم واورد على آل عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي شفقة منه بزعمه على آل
عمر فلما رجع الامر الى علي هرب منه عبيد الله الى الشام فصار مع معاوية وحضر يوم صفين مع معاوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا سيفين يومئذ
فانظروا يا اهل الفهم امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله لا شبهة فيه شفقة منه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حد الله وفي لعنه في قتل من اوجب الله قوده وامر به رسوله
ومنها انه عمد صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها الى حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار واضاءة النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم ان فعل ذلك اتقاء منه على نفسه
في وقت في المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر كان قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد وكان يخرج من منزله في وقت الفجر من ذلك السرب الى المسجد فقعد له ابو لؤلؤة
في السرب [illegible] فضربه بالخنجر في بطنه فلما ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وصلى الناس على صلوتهم في غير وقتها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل يعني الظلمة ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء
زالت الظلمة صار صبحا وزال ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرص بنو امية بعده احاديث ان النبي قال غلسوا بالفجر واسفروا بها وقال [illegible] اسفروا بها اعظم
للاجر فصار العمل للعيان [illegible] من طلوع الفجر عند كثير من اوليائه مبتدع ومن ابتدع بدعة عثمان فهو على السنة فالعجب لحالهم وشنعتهم ثم ختم بدعة بان اهل مصر شكوا من
عامله وسألوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ان يكون ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق ويامر به وينهى عن الفتنة فيثقل امره على عثمان
وكاره وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وعامله خرج معهم وكتب عثمان في عقب خروجه كتابا الى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن ابي بكر اذا
صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب العبد راحلته وصار نحو مصر بالكتاب يسرع الى عامله بمصر قبل دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر يركض فحيث لحق الى القوم الذين
مع محمد بن ابي بكر فاخبروا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتابوا به [illegible] فلما ردوه اليه وجد الكتاب معه فقرأه في الطريق رجع جميع القوم والعبد والراحلة معهم فصاروا الى عثمان
في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب خاتمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو
كاتبك فامتنع عليهم في دفعه وكان ذلك سبب قتله فهذه جملة يسيرة من بدع القوم التي يقربه اولياؤهم فضلا لهم وبعد انهم ما اغفلهم عن قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وقال عز وجل واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال تعالى من قائل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
وقال رسول الله السلطان العادل ظل الله في ارضه وقال [illegible] عدل ساعة [illegible] عبادة سبعين سنة بعد اداء الفرائض وافتخر النبي بولادته في زمان انوشيروان العادل مع كونه بقوله [illegible]

ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان ويكفيهم بعد الله ذلك لهم من النكال وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة وقال ما قل لهم من الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ولي امر سبعة من المسلمين لم يعدل فيهم جاء الله رأسه ورجليه في نقب فاس من نار حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكفي في التنبيه على فضيلة العدل قال خزيمة موسى فان الله تعالى انعم عليهم بجميع
انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من النعم وقابل على ذلك بالبلوغ مراتب الكفر وانتهى احوال الترك هو ادعاء الربوبية مع نفيها عنه تعالى كما حكى الله تعالى عنه ما علمت لكم
من اله غيري ثم بعث اليه انبياءه ورسله الذين هم اخص خلقه وامرهم ان يعظوه ويزجروه عن ذلك فغلظ عليهما في الكلام وخاطبهما باني لهما بالعوام فرجعا اليه وشكيا منه
فقال لهما الحكيم الكريم جل جلاله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وبقي موسى يدعو عليه اربعين سنة فلا يستجيب له في طلب الله بنجاة وتقى في ذلك فقال جل جلاله يا موسى ما دام انما هو لعبادي
عامر البلاد لم اجب فيه دعوة مثله وقال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر وليس معه نفير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى
في قعرها وقال الله تعالى في تنزيله ان ربك لبالمرصاد قال فنظرة على الظالم المهز ما عبد بطلبه وقال بعض الحكماء السلطان الجائر الذي يغصب مال رعيته كمن
يأخذ التراب عن اساس داره ويبني بها عاليها وكان كسرى قد فتح بابه ورفع حجابه ورفع اذنه لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عليك عدوك بفتح بابك
ورفع حجابك فقال التحصن من عدوي بعدلي اذا انتصبت في المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات واذا لم تصل الرعية الى متى افضى الى جنة واكشف الظلامة و روي
المظلوم نار بجنة قال حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلا ولا يعرف فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه الى منزله فبينا
هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع قال فلما سمع المنصور منه ثم استدعاه فقال
له الذي سمعته منك قال ان آمنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصلها فقال انت آمن على نفسك قال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وهو ما ظهر في
الارض من البغي والفساد فان الله تعالى استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح و
وزراء ظلمة واعوانا فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسأت لا يردوك وقويتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باغاثة الملهوف والجائع والعاري فصاروا
شركاءك في سلطانك وصانعهم العمال بالهدايا خوفا منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الاموال وحالوا دون المتظلم ودونك فامتلأت بلاد الله
فسادا وبغيا وظلما فابغي الاسلام واهله على هذا وقد كنت اسافر الى بلاد الصين وبها ملك فقد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراءه ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل
من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع نداءه ولكن ان كان سمعي قد ذهب فبصري باق فنادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان يركب الفيل
في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ولا تغلبك رأفتك
بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع المال الا لواحد من ثلاث ان قلت اجمعه لولدك فقد اراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن امه لا مال له فيعطيه الله فلست بالذي تعطيه بل الله يعطيه
وان قلت اجمعه لتشييد سلطانك فقد اراك الله العبر في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها لغاية هي احسن من
الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب الا باليم العذاب وهو يرى منك ما
اضمره قلبك وعقدت عليه جوارحك فما ذا تقول اذا كنت بين يديه عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا فبكى المنصور بكاء شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال

والمقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال امير المؤمنين ع يؤتى يوم القيمة بالحاكم الجائر ...

ما الحيلة

ما الحيلة فيما خولت قال عليك باعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب
وسهل الحجاب وخذ الشيء من حله وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فيعاونك على امرك فقال المنصور
اللهم وفقني لان اعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر المؤذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته قال علي بالرجل فطلبوه فلم يجد واله اثرا فقيل انه كان الخضر ع
واما الاحسان فهو التفضل والمعروف قال الله تعالى والله يحب المحسنين وقال جل وعلا واحسن كما احسن الله اليك وقال النبي ص صنايع المعروف تقي
مصارع السوء وقال ص البيوت التي ليس فيها المعروف تضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض وقال ص خياركم سمحاؤكم وقال ص
الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله وقال ص ان لله تعالى عبادا خلقهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه الا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت
لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب ومر ص بيهودي يحتطب فقال لاصحابه ان هذا اليهودي يلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان
آخر النهار رجع اليهودي والحطب على رأسه كالعادة فقال الجماعة يا رسول الله هذا ما قد اخبرت به لم يكن فقال ص وما ذاك قالوا انك اخبرت اليوم بان
هذا اليهودي يلدغه افعى فيموت وقد رجع سالما فقال ص علي به فاحضروه الى النبي ص فقال له يا يهودي ضع الحطب وحله فحلوه فرأوا فيه افعى فقال يا يهودي
ما صنعت اليوم من المعروف قال اني لم اصنع شيئا منه غير انني خرجت ومعي كعكتان فاكلت احديهما ثم سألني سائل فدفعت اليه الاخرى
فقال ص الكعكة خلصتك من شر هذه الافعى فاسلم عليه وروي عن اسحق بن عمار قال كنت بين يدي الامام جعفر بن محمد الصادق ع عند مقام ابراهيم ع
فقال لي يا ابن عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة واعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في
الجنة فقلت هذا كله لمن طاف طوافا واحدا فقال ع نعم افلا اخبرك بافضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف
وطواف حتى عد عشرة ودخل علي بن يقطين على الامام الكاظم ع وكان قد حج في تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال له يا ابن رسول الله
اوصني بحاجة فقال له اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا فقال يا مولاي وما هي قال له تضمن انه لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا
او اهل بيتنا الا قضيت حاجته اضمن لك انه لا يظلك سقف سجن ولا يصيب جسدك حد سيف ولا تمسك النار يوم القيمة و
واما ايتاء ذي القربى فقد تقدم ذكره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين لبعضهم في مدح علي بن ابي طالب ع يقولون قل في علي
مدايحا: فان انا لم افعل يقولوا معاند: فاصنعه التورع ضعف حاجتي: ولا انني عن مذهب الحق حائد: ولكن عن الاشياء والله صنت من
عليه مباني بانا والمساجد: وطوء السبعة الاعلى التي خلقن له: والسموات كاغد: واشجار الارض اقلام كتب: اذا الخط افناهن عون عوايد:
وكان جميع الجن والانس كتبا: اذا كل منهم قام واحد: وخطوا لجميعا منقبا بعد منقب: لما خطوا من تلك المناقب واحد: وقال الله ع
ان القائم ع يمد في ايام غيبته ليصوح الحق من محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة من الشيعة التي يخشى عليهم النفاق والحمد لله رب العالمين
والصلوة على خير المرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين وقد تم هذا الكتاب
بيد اقل الطلبة محمد جان ابن ملا محمد حسين العزيز ك الاول
البار منه من شهر السكون في سنة ماتان
واثنا واربعون بعد الالف من
الهجرة النبوية

... شده
١٣٥٢ خ
١٩٤